



3 1142 00484 2269

C

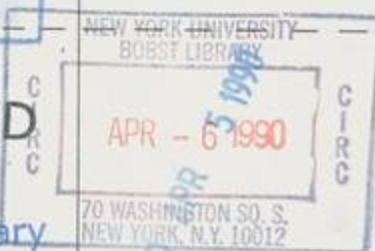
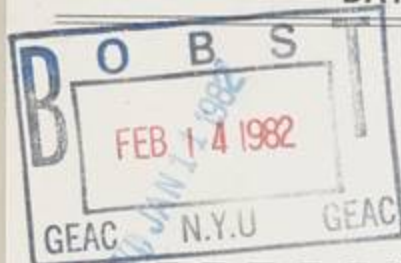


NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

31 C

DATE DUE



DUE DATE
RETURNED
AUG 15 2012

NYU Bobst Library

al-Salimī, 'Abd Allah ibn Humayyid,

d. 1913 or 14.

Tuhfat al-a'yan

v. 1

Handwritten notes in blue ink, including a circular mark and some illegible text.

Handwritten notes in blue ink, including the word "genab" and other illegible text.

Handwritten notes in blue ink, including the characters "P #".

مخبر الاعيان

بسيرة أهل عمان

لعمادهم نور الدين عمر الله بن محمد السالمي

الجزء الأول

قام بطبعه وتصحيحه والتعليق عليه

ابراهيم

ابراهيم طفتيش الجزائري

الميزابي

القاهرة ١٣٥٠

الطبعة الثانية

طبعة الشباب

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير ، الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور ، (الحمد) لله الذى قص على نبيه صلى الله عليه وسلم من أبناء الرسل والقرى ما ثبت به فؤاده مصبرا ، وجعله له ولمن بعده عظة ومعتبرا ، أقى القرون الماضية ، وأباد الدول الخالية ، فلم تبق الا أخبارهم ، ولا ترى الا آثارهم ، فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم - تلك القرى نقص عليك - منها قائم وحصيد - وما ظلناهم ولكن ظللوا أنفسهم ،

فلم يبق منهم غير نشر حديثهم - وما اكتسبوا من فعل محمدا وذم قدموا على ما قدموا وأسفوا على ما خلفوا فما منهم من أحد الا وهو يود أن يكون ما خلف في جملة ما أسلف فمن قدم خيرا حمد عليه وله أجره ، ومن قدم شرا ذم به وعليه وزره ، نسئل الله أن يجعلنا من أول الفريقين ، وأن يثيبنا على ذلك أجرين ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، الا اول بلا بداية ، والاخر بلا نهاية ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، اللهم صل وسلم على مهيبط الوحى ومعدن الخصوصية ، سيد ولد آدم ولا نفر ، إسوة كل راشد ، وقدوة كل مهتد ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة مدى الحقب

(أما بعد) فإنه لا يخفى على عاقل أن علم التاريخ مما يعين على الاقتداء بالصالحين ، ويرشد الى طريقة المتقين ، لان فيه ذكر أخبار من مضى من صالح وطالح فاذا سمع العاقل أخبار الصالحين اشتاقت نفسه الى اقتفاء آثارهم ، ، إذا سمع أخبار الطالحين أشفقت نفسه أن يكون من جملتهم فتراه بذلك يقتني آثار من صلح ، ويتجنب أحوال من طلع ، فيجاهد نفسه حق الجهاد فيستحق بذلك من الله العون والتوفيق لقوله عز من قائل ، والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ، وحيث كان العدل وسيرة الفضل في عمان أكثر وجوداً بعد الصحابة من سائر الامصار ، تشوقت نفسي الى كتابة ما أمكنتني الوقوف عليه من آثار أئمة الهدى ليعرف سيرتهم الجاهل بهم ، وليقتدى بها الطالب لأثرهم مع قلة المادة في هذا الباب إذ لم يكن التاريخ من شغل الاصحاب بل كان اشتغالهم باقامة العدل وتأثير العلوم الدينية وبيان ما لا بد من بيانه للناس أخذاً بالآثم فالآثم فلذلك لا تجد لهم سيرة مجتمعة ، ولا تاريخاً شاملاً ، فتنبهت ما أمكنتني تتبعه من كتب السير والآثار والتواريخ وكتبت ما أمكنتني أن أكتبه من أحوال عمان وأئمتها من أول أمر العرب فيها الى آخر ما انتهى الى علمه من أخبار أهلها الماضين ليكون عبرة للمعتبرين ، وعظة للمتعظين

وقد كنت عزمتم أن أجمع سيرة تجمع أحوال المذهب وذكر أهله أينما كانوا من الحجاز والعراق و عمان واليمن والمغرب وخراسان وغيرها من عهد الصحابة الى عصرنا هذا ، ثم رأيت ان ذلك شئ يطول ، وخشيت معالجة الأيام قبل تمام المأمول ، ففعلت للناس السيرة العمانية ، وان كان في الأجل فسحة جمعت ان شاء الله باقى السير على حسب ما ذكرت ، فأجعل سيرة

الصحابة في جلد مفرد، وسيرة أهل العراق واليمن وخراسان في جلد مفرد، وسيرة أهل المغرب في جلد مفرد، فتجتمع السير في أربع مجلدات فان بقيت فأسأل الله تمام ما ذكرت، وأن عوجلت فأسأله أجر ما قصدت والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، لا ملجأ من الله الا اليه ماشاء الله لا قوة الا بالله

مقدمة في تعريف عمارة

قال ابن خلدون: هي من ممالك جزيرة العرب المشتعلة على اليمن، والحجاز، والشحر، وحضرموت، وعمان. يعني ان عمان بعض جزيرة العرب المشتعلة على هذه البلدان قال: وهي خامسها اقليم سلطاني منفرد على بحر فارس من غريبه مسافة شهر شرقها بحر فارس، وجنوبها بحر الهند، وغربها بلاد حضرموت، وشمالها البحرين، كثيرة النخل والفواكه وبها مغاص اللؤلؤ، سميت بعمان بن قحطان أول من نزلها بولاية أخيه يعرب وصارت بعد سيل العرم للازد وجماء الاسلام وملوكها بنو الجلندي قال: والخوارج (١)

(١) اطلاق لفظ الخوارج على الاباضية اهل الحق والاستقامة من الدعايات الفاجرة — التي نشأت عن التعصب السياسي اولاً ثم عن المذمعي ثانياً لما ظهر غلاة المذاهب وقد خلطوا بين الاباضية والازارقة والصفرية والتجدية فالاباضية اهل الحق لم يجمعهم جامع بالصفرية والازارقة ومن غما نحوهم الا انكار الحكومة بين علي ومعاوية، وأما استحلال الدماء والاموال من اهل التوحيد والحكم بكفرهم كفر نرك فقد انفرد به الازارقة والصفرية والتجدية وبه استباحوا حى المسلمين ولما كان مخالفون لا يتورعون ولا يكفون أنفسهم مؤنة البحث عن الحق ليقفوا عنده — خلطوا بين الاباضية اهل الحق الذين لا يستيحيون قطرة من دم موحد بالتوحيد الذي معه، وبين من استحلوا الدماء بالمعصية

- يعني المسلمين - بها كثيرة قال : وكانت لهم حروب مع عمال بني بويه وقاعدتهم نزوى قال : وملك عمان من البحر ملوك فارس غير مرة قال : وهي في الاقليم الثاني وبها مياه وبساتين وأسواق وشجرها النخل الى ان قال : وقلهات هي فرضة عمان على بحر فارس من الاقليم الثاني ، وبمايلي الشحر وحجار في شماليها الى البحرين بينهما سبع مراحل وهي في جبال منيعة فلم تحتج الى سور ، قلت : وحجار هذه لم نعرفها بهذا الاسم فالله أعلم ما أراد بها ولعله أراد بها مسكد (١) وسيأتي أن عمان كانت قبل العرب في يد الفرس وانها صارت اليهم بعد سيل العرم بعد حروب كانت بينهم شديدة وانهم سموها عمان باسم واد كانوا يتزلون حوله اذ كانوا في مأرب وان الفرس كانت تسميها مزون وفي ذلك يقول قائلهم

ان كسرى سمي عمان مزوناً ٥ ومزون ياصلاح خير بلاد

بلدة ذات مزرع ونخيل ٥ ومرآع ومشرب غير صاد

وقال المسعودي في المروج : وسنجدار قصبة بلاد عمان وأراد بها صحار ولعل اسمها كان كذلك في لسان العجم والله أعلم ، وقال الأندلسي الشريسي : صحار سوق عمان مدينة كبيرة على ساحل البحر مرساها فرسخ في فرسخ وبلاد عمان ثلاثون فرسخا ، ما ولي البحر سهول ورمال ، وما تباعد حزون وجبال وهي مدن منها مدينة عمان وهي حصينة على الساحل ومن الجانب الآخر مياه تجري الى المدينة وفيها دكا كين وأشجار مفروشة بالنحاس مكان

الكبيرة حتى قتلوا الاطفال تبعا لآياتهم مع ان الفرق كبير جدا كالفرق بين المنحل والحرم ، فإذا بعد الحق الا الضلال ، ولنا بحث هذا الموضوع باستيفاء في التاريخ

أبو اسحاق

(١) هي العاصمة السلطانية مسقط اليوم

الآجر قال: وهي كثيرة النخل والبساتين وضروب الفواكه والحنطة والشعير والارز وقصب السكر قال: وفي الامثال من تعذر عنه الرزق فعليه بعمان قال: وفي أحرازها مغاص اللؤلؤ قال وعمان من أحواز اليمن (١) قلت: ولعله أراد بمدينة عمان قلهات وهي الآن عارية من هذه الصفات لا انتقال العمارة عنها إلى مسكد، وكون عمان ثلاثين فرسخا فيه نظر بل هي أكثر من ذلك بأضعاف مضاعفة، والارز لا يوجد فيها وإنما يجلب اليها من الهند اللهم إلا أن يكون قد زرع في أيام الأئمة ثم انقطع بانقطاع ذلك الخير فانه سيأتي أن الامامين سلطان بن سيف وولده قيد الارض قد جلبا لعمان أشجارا كثيرة من البحر وغرسا فيها تلك الاشجار حتى الورس والزعفران والله أعلم. وفي عمان الجبل الاخضر ويقال له رضوى وهو من عجائب الدنيا مملوء بالفواكه من الرمان والعنب والجوز والخوخ والمشمش والبوت والتمت وغيرها من أشجار الجبل وفيه من الرياحين كالورد والزعفران والآس والزرجس وغيرها وسئل بعض أهله عن وصفه فقال: هو جبل عظيم الارتفاع صعب الإمتناع في وسط عمان أهله في رفاهة وأمان لا يخافون جور شيطان ولا سطوة سلطان، ذونهور وقصور، وحياض ورياض، وبساتين بها كروم وتين وتوت وجوز وخوخ ولوز ومشمش ورمان وفواكه ألوان محصنة حدائقها بالورد، والياسمين، وحشيشها الزعفران الثمين، والفوذنج والشذاب، والزرجس المشبه بعيون الكعاب، محفوفة بالآس، كأنها الجنة في القياس، اغتصت بالكرم والتفاح، والشجر المعطر النفاح، قال: وان حلت في أقفارها،

(١) هذا التعبير غير مفهوم وان كان المراد ظاهر اللفظ فهو خطأ كبير إذ لا يصح أن يكون قطر عمان من أحواز اليمن والمسافة بينهما في غاية البعد وكل منهما قطر خاص بذاته حتى ولو كان كل منهما يرجع إلى الآخر في الحكم فتأمل

اكتفيت عن جنى أثمارها، بكمثل النمت والبوت شفاء وقوت تسفع من هذا الجبل تسعة أودية، وكل واد به له طريق مؤدية، وعلى أبوابها قرى لبني ريام أحاطوا به كالأكام بالثمر والهالة بالقمر حامين لأبوابه عن طلابه. انتهى وصف صاحب الجبل له والله أعلم

باب فضائل أهل عمان

ذكر أبو يعقوب في لواحق المسند من روايات الربيع بن حبيب عن شيخه أبي سفيان وهو محبوب بن الرحيل عن أزور رجل من المسلمين قال: ان نسوة من نساء أهل عمان استأذن علي عائشة رضي الله عنها فأذنت لهن فدخلن عليها وسلمن عليها وفي نسخة وسلمت عليهن ثم قالت من أنتن قلن من أهل عمان قال فقالت لهن لقد سمعت حبيبي عليه السلام يقول دليكن وراذ حوضي من أهل عمان، وفيه أيضا من روايات الربيع عن أبي سفيان قال دخل جابر بن زيد علي عائشة رضي الله عنها قال فأقبل يسألها عن مسائل لم يسألها عنها من قبل سألتها عن جماع النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان يفعل (١) وأن جبينها يتصبب عرقا وتقول سل يابني ثم قالت له ممن أنت قال من أهل المشرق من بلد يقال لها عمان قال أبو سفيان فذكرت له شيئا لم أحفظه الا اني اظن أنها قالت اظن ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لي واشباه هذا. وفي بعض الكتب قال: وقد أوصى عايشه

(١) المراد انه سألتها عن مقدمات الجماع التي يجوز السؤال عنها حرصا منه رضي الله عنه على نقل السنة وجمعها كي يكون المسلم مقتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل أعماله دقيقها وجليلها لا السؤال عن نفس الجماع فانه لا يجوز ولو سأل عما لا يجوز لزرجه. والله اعلم

السلام عائشة أم المؤمنين وليصلك شيخ العمانية الاعور وليجدني ميتاً
ويسألك عن الدين فعليه جميع الدين الدقيق والجليل (١) قال ثم وصلها
بعد موته ونقل عنها العلم كله حتى فيما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال لها يا أم المؤمنين أنا أحبك فقالت له وأنا كذلك أحبك ثم
لام نفسه فقال لها أنا أحبك في الله قالت أتظن أنا أحبك في غير الله يا أعور
قال فحمل عنها العلم الى عمان قال وله قصة عجيبة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدأ الاسلام غريباً وسيخود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء من أمتي -
قالوا ومن الغرباء يا رسول الله قال - الذين يعملون بكتاب الله حين يترك
ويتمسكون بجبل الاسلام حين يقطع ، قال محمد بن احمد الغرباء أهل عمان
من سره أن ينظر الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى
الصلحاء من أهل عمان

وروى احمد من طريق ابي لبيد قال خرج رجل منا يقال له بيرخ بن
اسد فرآه عمر فقال : ممن انت قال من اهل عمان ، فأدخله على ابي بكر فقال هذا
من اهل الارض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، اني
لا أعلم ارضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر لو اتاهم رسولى ما رموه
بسهم ولا حجر ، وعند مسلم من حديث ابي برزة قل بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا الى قوم فسبوه وضربوه فجاؤا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال : لو اهل عمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك ، وفي حديث
مازن بن غضوبة قال قلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم وآلك ادع الله تعالى
لاهل عمان فقال اللهم اهدهم وأنهم - فقلت زدنى يا رسول الله فقال - اللهم

(١) لم يظهر لهذا المتن سند رواية وإنما ذكره بعض المؤرخين والله اعلم بشئونه .

ارزقهم العفاف والكفاف والرضى بما قدرت لهم ، قلت يا رسول الله البحر
ينضح بحماننا ادع الله في ميرتنا وخفنا وظلفنا قال اللهم وسع عليهم في ميرتهم
وأكثر خيرهم من بحرهم - قلت زدني قال - اللهم لا تسلط عليهم عدو آمن غيرهم
قل يا مازن آمين فان آمين يستجاب عنده الدعاء ، قال قلت آمين قال فلما
كان في العام القابل وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله
فقلت يا المبارك ابن المباركين الطيبين قد هدى الله قوما
من اهل عمان ومن عليهم بدينك وقد اخصبت عمان خصبا هنيا وكثرت
الارباح والصيد بها فقال عليه السلام ديني دين الاسلام سيزيد الله اهل عمان
خصبا وصيدا فطوبى لمن آمن بي ورآني وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يري
ولم ير من رآني وان الله سيزيد اهل عمان اسلاما

ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد استعمل على عمان
عمرو بن العاص وأراد عمرو أن يرجع الي خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم صحبه ملك عمان عبد بن الجلندي وجعفر بن خش العتكي
وأبو صفرة سارف بن ظالم في جماعة من الازد فقدموا بعمر بن العاص
على أبي بكر الصديق رضى الله عنه فلما دخلوا عليه قام سارف
ابن ظالم فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا معاشر قريش هذه
أمانة كانت في أيدينا وفي ذمتنا وديعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد برتنا
منها اليكم فقال أبو بكر جزاكم الله خيرا وأثنى عليهم المسلمون خيرا وقام الخطباء
بالثناء عليهم والمدح فقالوا كفاكم معاشر الازد قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم وثناؤه عليكم فقام عمرو بن العاص فلم يدع شيئا من المدح والثناء الا قاله
في الازد وجمات وجوه الانصار من الازد وغيرهم مسلمين على عبد ومن

معه فلما كان من الغد أمر أبو بكر فجمع الناس من المهاجرين والانصار، وقام
 أبو بكر خطيباً فحمد الله واثني عليه وذكر النبي صلى عليه وقال: معاشر أهل
 عمان انكم اسلمتم طوعاً لم يطأ رسول الله ساحتكم بخف ولا حافر ولا جشمتموه
 ما جشمه غيركم من العرب ولم ترموا بفرقة ولا تشمت شمل فجمع الله على الخير
 شملكم ثم بعث اليكم عمرو بن العاص بلا جيش ولا سلاح فاجتمعه إذ دعاكم
 على بعد داركم وأطعتموه إذ أمركم على كثرة عددكم وعدتكم فأى فضل أبر من
 فضلكم وأى فعل أشرف من فعلكم كفاكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شرفاً الى يوم المعاد ثم أقام فيكم عمرو ما أقام مكرماً ورحل عنكم اذ رحل
 مسلماً وقد من الله عليكم باسلام عبد وجيفر ابني الجلندي وأعزكم الله به
 وأعزه بكم وكنتم على خير حال وجميل حتى أتكم وفاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأظهرتم ما يضاعف فضلكم وقتم مقاماً حمدناكم فيه ومحضتم
 بالنصيحة وشاركتكم بالنفس والمال فثبت الله به ألسنتكم ويهدى به قلوبكم
 وللناس جولة فكونوا عند حسن ظني فيكم ولاست أحاف عليكم أن تغلبوا على
 بلادكم ولا أن ترجعوا عن دينكم جزاكم الله خيراً. ثم سكت

وظهرت اجابة دعاء رسول الله ودعاء خليفته لأهل عمان وصدق الله
 توسمها فيهم فهم أكثر الناس هدى وصواباً منهم الاثمة العادلون والعلماء
 الراشدون لم يتساط عليهم عدو من ذيرهم ولم تخرج بلادهم من أيديهم وان
 غلبوا على دولتهم في بعض الاحيان لما اراد الله من تمحيص المؤمنين وتمحيق
 الكافرين فما زالت دعوتهم بالحق ظاهرة وسيرتهم بالعدل شاهرة ودولتهم
 بالفضل زاهرة منهم العلماء النجباء والعقلاء الفضلاء والبلغاء الخطباء قال
 عمرو بن بحر وهو الجاحظ: لربما سمعت من لا علم له يقول ومن أين

لأهل عمان البيان، قال وهل يعدون لبلدة واحدة من الخطباء والبلغاء ما يعدون لأهل عمان، منهم مصقلة بن الرقية أخطب الناس قائماً وجالسا ومفرداً ومنافسا ومحجياً ومبتدئاً، ثم ابنه من بعده كرب بن مصقلة ولهما خطبتا العرب: العجوز في الجاهلية والعذراء في الاسلام، وقال أبو عبيدة ماسمعنا مثلها في الاسلام الاخطبة قيس بن خارجة بن شيان في حمالة داحس فقد ضرب به المثل، وذلك أن قيساً أتى الجاهلين: وهما خارجة ابن شيان والحارث بن عوف فضرب مؤخر راحلة ابنه بالسيف وقال مالي وهذه الحمالة أيها العيسميان فقد فقأت عين بعير عن ألف بعير قالوا وما عندك رضى كل ساخط وقرى كل نازل. وخطب من لدن تطلع الشمس الى أن تغرب أمر فيها بالصلة ونهى فيها عن القطيعة وخوف فيها درك العواقب وما تجى به النوائب فرعموا أنه خطب من غدوة الى الليل فقال قائلهم وهو يذكر غيره فلو قال حتى تغرب الشمس قائماً لكان كقيس في ديار بني مرة، وهو خطيب قيس في الجاهلية، وخطيبهم في الاسلام سحبان ابن وائل الباهلي. ومن خطباء عمان وعلماؤها صحار العبدى (١) صاحب الخلفاء، ومن خطبائهم صعصعة بن صوحان بن زيد وأخيه خطيبان مصقاعان، ومن خطبائهم مرة بن البليد وهو من الازد لم يكن في الارض أجود منه ارتجالاً وبدية ولا أعجب فكراً وتحبيراً منه وكان رسول المهلب الى الحجاج وله عنده كلام محفوظ، ومنهم عرفجة بن هزيمة البارقي ومنهم

(١) ابن العباس العبدى قيل الصحابي قيل ادرك رسول الله ص فروى عنه ثلاثة احاديث وهو من ائمتنا وشيخ أبي عبيدة مسلم وهو اول من ألف في الادب له تاليف في امثال العرب ذكره ابن النديم في الفهرست وكان من اخص اصحاب الامام ابى الشعثاء جابر بن زيد رحمهما الله

بشر بن المغيرة بن أبي صفرة لم يكن في الارض عثماني أنطق منه ، وكان خطيب المصري بن يعمر وكان منشأه ومولده الى أن بلغ الاهواز وكذلك الجحاف بن حكيم وغيرهما قال فالذي يتكر أن لا يكون بعمان خطيب ليس يقول ذلك بعلم

وقال الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : رأيت أعرابيا بمكة فاستفصحته فقلت من الرجل قال من الازد قلت من أيهم قال من بني الحدان بن شمس فقلت من أي بلاد قال عمان قلت صف لي بلادك فقال : سيف ابيض وفضاء صحصحح وجبل صاندح ورمل اصيح فقلت فاخبرني عن مالك قال النخل فقلت واين أنت عن الابل فقال كلا ان النخل أفضل أما علمت ان النخل حملها غداء وسعفها ضياء وكربها صلاه وليفها رشاء وجذعها غماء وفروها انا فقلت واين لك هذه الفصاحة قال انا بقطر لا اسمع فيه ناجخة التيار وخرج الحجاج بن يوسف الى القاوسان فاذا هو باعراقي في زرع له فقال له ممن أنت قال من أهل عمان قال فمن أي القبائل أنت قال من الازد قال فكيف علمك بالزرع قال اني لا أعلم منه علما قال فأى شيء خيره قال ما غلظت قصبته واعتم نبتة وعظمت جثته قال فأى العنب خيره قال ما غلظت عوده وعظم عنقوده قال فما خبير التمر قال ما غلظت لحاه ودق نواه ورق شعاه

ومن أهل عمان كعب بن سور قاضي عمر بن الخطاب على البصرة وهو من اول من قدم على البصرة بعد تمصيرها ، ومنهم ابو الشعثاء جابر بن زيد الازدي رحمه الله تعالى وكان غاية في العلم والورع وشهرته عند الموافق والمخالف دافية عن اطالة ذكره ، ومنهم الربيع بن حبيب رحمه الله وهو من

فراهد انتقل الى البصرة ونسب اليها ورجع الى عمان آخر عمره وكان
يضرب به المثل في العلم ، ومنهم ابو حمزة الشاربي المختار بن عوف وهو
من بنى سليمة بن مالك بن فهم صاحب الامام طالب الحق عبد الله بن
يحيى الحضرمي وهو خطيب مصقع وله الخطب المشهورة المأثورة روى
بعضها مالك بن انس وقال عند روايته : خطبنا ابو حمزة المختار بن عوف
خطبة حيرت المبصر وردت المرتاب يعني ان البصير في دينه المخالف لابي
حمزة صار بعد سماع خطبته مختارا غير مبصر لما سمع فيها من الحجج الباهرة
والبراهين القاهرة الناقضة لما هو عليه من سوء الاعتقاد وان المرتاب في
مذهبه رجع بسمع خطبة ابي حمزة الى مذهب الحق وترك ما كان عليه من
الريب وكان يشير بالمبصر الى نفسه فهذا من قوله يدل على انه صار مختارا
في مذهب حيث انه لم يستطع جوابا للحجج ابي حمزة ولا دفعا للحق الذي نطق
به والحق اذا قام صرع معانده وليته ترك الخيرة واخذ بالبصيرة ومحل ذكر
خطبه في سيرة طالب الحق من اهل اليمن فلا تطيل بذكرها هنا ، ومن اهل
عمان الخليل بن احمد الازدي الفراهدى وكان من اهل ودام من الباطنة
خرج الى البصرة واقام بها فنسب اليها وهو صاحب كتاب العين الذي
هو امام السكتب في اللغة وما سبقه الى تاليفه احد واليه يتحاكم اهل العلم
والادب فيما يختلفون فيه من اللغة فيرضون به ويسلمون له وهو صاحب
النحو واليه ينسب وهو اول من بوبه واوضحه ورتبه وشرحه وهو شيخ
سيبويه في النحو وكان قد اخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي واضع هذا
الفن وهو صاحب العروض والنقط والشكل والناس تبع له وله فضيلة
السبق اليه والتقدم فيه

ومنهم أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الحسن بن دريد الأزدي وهو صاحب كتاب الجهرة وله مصنفات كتب عدة وهو الخطيب المذكور والشاعر المشهور والفصيح الذي يقف عند كلامه البلغاء ويعجز عن آدابه الأدباء ويستعير منه الفصحاء ويستعين بكلامه الخطباء وهو خطيب في شعره ومصقع في خطبته وقدوة في أدبه وحكيم في نثره ومجيد في شعره لا زيادة عليه في فنون العلم والأدب

ومن أهل عمان أبو العباس المبرد صاحب كتاب الكامل وإنما ذكرت من بلغاتهم وفصاحتهم من هو مشهور عند قومنا والأفهم أكثر من أن يحصوا يطول بذكرهم الكتاب ولهم السياسة التي بحار في وصفها الواصفون وناهيك بسياسة المهلب بن أبي صفرة وحزبه وشجاعته فإنه كان من أهل عمان وهو الذي استنقذ البصرة من أيدي الأزارقة بأهل عمان وغيرهم بعد أن كادت الأزارقة تستحوذ على البصرة في مقاومتهم زمانا طويلا حتى ردهم الله بسببه على أعقابهم ومن هناك كانوا يقولون في البصرة أنها بصرة المهلب

وسترى في هذا الكتاب من سياسات أئمتها وملوكها وولاتها وقضاتها ما تقضى به العجب ولهم في المشجاعة المنزلة العليا والسهم الأوفر وذلك فيهم غير مجهول ولا مستنكر، فمنهم بلج بن عقبة الفراهيدي (١) الذي كان يعد عن الف فارس وهو شاب ابن عشرين سنة وخبره في سيرة طالب الحق والله أعلم

(١) من تخليط الكتاب الذين يخطبون بالليل أن البستاني في دائرته ذكر أبا حمزة وزعم أنه هو بلج بن عقبة لا غيره مع أن الأول من بني قهم بن مالك والثاني فراهيدي وهذا تخليط سخيف.

باب دخول العرب في عمانه

وأخذها من يد الفرس

وسمعت من يدعى المعرفة بذلك يقول ان ذلك كان قبل الاسلام
 بالنبي عام وذلك بعد ما أرسل الله على سبائيل العرم وخرجت الازد منها
 الى مكة وارسلوا روادهم في النواحي يرتادون لهم الامكنة وتفرقوا من
 هنالك الى الاطراف وخرج مالك في جملة من خرج الى السراة ثم منها الى
 عمان . وفي مروج الذهب للمسعودي : ان مالكا سار من اليمن مع ولد
 جفنة بن عمر بن عامر من يقيافسار بنو جفنة نحو الشام وانفصل مالك نحو العراق
 فلك على مضر بن نزار اثنتي عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه جذيمة قال وقد كان ملك
 جذيمة من مشارف الشام الى الفرات من قبل الروم وكانت داره بالموضع المعروف
 بالمضيرة بين بلاد الخانوقة وقرقيسيا قال : واقام جذيمة ملكا في زمن ملوك الطوائف
 خمسا وتسعين سنة وفي ملك أزدشير بابك وسابور الجنود بن ازدشير ثلاثا
 وعشرين سنة فكان ملكه مائة سنة وثمان عشرة سنة وذكر العوتبي في الانساب
 عن الكلبي ان أول من لحق بعمان من الازد مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن
 عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن
 نصر بن الازد وكان سبب قصة خروجه عن قومه الى عمان كان له جار
 وكان لجاره ذلك كلبة وكان بنو أخيه عمرو بن فهم بن غانم بسر حون وبرو حون
 على طريق بيت ذلك الرجل وكانت الكلبة تذبجهم وتفرق غنمهم فرماها رجل
 منهم بسهم فقتلها فشكا جار مالك اليه ما فعل بنو أخيه فغضب مالك وقال
 لا اقيم ببلد يتال فيها هذا من جاري ثم خرج مراغما لآخيه عمرو بن فهم
 وقال أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة عن أبي اليقظان قال سبب

خروج مالك بن فهم عن قومه بعد تفرقهم في البلاد حين اخرجهم سيل
العرم من جنتي مأرب ونزلوا بالسراة ان راعيا لمالك بن فهم خرج بغنم وكان
في طريقهم ثنية فيها كلب عقور لغلام من دوس فشد الكلب على راعي
مالك فرماه الراعي بسهم فقتله فتعرض صاحب الكلب لراعي مالك فخرج
من السراة هو ومن اطاعه من قومه فاسم ذلك النجد نجد الكلبة الى اليوم .
قال فخرج مالك بن فهم من أرض السراة يريد عمان فيمن أطاعه من ولده
وقومه وعشيرته من الازد ومن اتبعه من أحياء قضاة وسار متوجها
نحو عمان وقد اعتزل عنهم من قبل ذلك من ولده جذيمة الابرش بن مالك
بن سار معه من الازد إلى أرض العراق . وقال ابو المنذر بن هشام بن محمد
بن السائب الكلبي اخبرني ابي وشرقي بن الفظامي قالا : لما خرج مالك
ابن فهم من السراة يريد عمان وقد توسط الطريق حنت ابله الى مراعيها
واقبلت تلتفت الى نحو السراة وتردد الحنين فقال مالك في ذلك

نحن الى اوطانها بزل مالك * ومن دونها عرض القلا والدكادك
وفي كل ارض للقي متقلب * ولست بدار النذل طوعا (١) برامك
ستغنيك عن ارض الحجاز مشارب * رحاب التواحي واضحات المسالك .

وقال ايضا

نحن الى اوطانها بزل مالك * ومن دون ماتموى فرات المقارف
وسيع ابي فيه منع لضانم * وفتيان انجاد صكرام غطارف
فحنى رويدا واستريحي وبلغى * فهيات منك اليوم تلك المآلف
ثم سار من فوره يريد عمان فجعل لا يمر بقبيلة من قبائل العرب من

معد وغيرهم من اليمن الاسالموه ووادعوه لمنعته وكثرة عساكره ثم انه
 سار في مسيره ذلك حتى أخذ على برهوت وهو واد في حضرموت فلبث
 فيه حتى أراح واستراح وبلغه ان بعمان الفرس وهم ساكنوها فعبأ أصحابه
 وعساكره وعرضهم فيقال انهم بلغوا زهاء ستة آلاف فارس وراجل ثم
 انه أعد واستعد وأقبل يريد عمان وقد جعل على مقدمته ابنه هناة بن مالك
 ويقال فراهد بن مالك في ألفي فارس من صناديد الازد وفرسانها ثم سار يوم
 عمان حتى انصب على الشجر فتخلفت عنه مهرة بن حيدان بن عمرو بن
 الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير فنزلت بالشجر قال السكبي : كان أول
 من خرج من العرب من تهامة مالك بن فهم الازدي وعمرو وأبناه فهم بن
 تيم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة،
 وراسب بن الخزرج بن جددة بن حزم بن ريان بن حلوان بن حمير بن
 الحاف بن قضاعة فنزلت الشجر وتقدم مالك بن فهم في قبائل الازد ومن
 معه من احياء قضاعة الى أرض عمان فوجد بعمان الفرس من جهة الملك دارا
 ابن دارا بن بهمن بن اسفيديا وهم يومئذ أهلها وسكانها والمتقدم عليهم المرزبان
 عامل ملك فارس فعند ذلك أنزل مالك بن فهم من كان معه من الحشم
 والعيال والنساء والاثقال الى جانب قلعات من شط أرض عمان ليكون
 أمنع لهم وترك عندهم من الخيل والرجال من يحفظونهم ثم سار هو ببقية
 عساكره وصناديد رجاله وقد جعل على مقدمته ابنه هناة بن مالك في ألفي
 فارس حتى دخل ناحية الجوف فعمسك بالصحراء وأرسل الى الفرس والمتقدم
 عليهم يومئذ المرزبان عامل الملك على عمان فأرسل اليهم يطلب منهم النزول في
 قطر من عمان وان يفسحوا له ويمكنوه من الماء والكلا ليقيم معهم فأتمروا

بينهم وتشاورا في امره حتى طال ترديد الكلام والتشاور بينهم ثم انهم اجمع
رايهم على صرفه وان لا يمكنوه مما طلب، وقالوا لا نحب ان ينزل هذا
العربي معنا فيضيق علينا ارضنا وبلادنا فلا حاجة لنا في قربه وجواره
فلما وصل جوابهم الى مالك ارسل اليهم انه لا بد لي من المقام في قطر من
عمان وان تواسوني في الماء والمرعى فان تركتموني طوعا نزلت في قطر
من البلاد وحمدتكم وان ايتم اتمت على كرهكم وان قاتلتوني قاتلتكم
ثم ان ظهرت عليكم قلت المقاتلة وسبيت الذرازي ولم اترك احدا منكم
ينزل عمان ابدا فابت الفرس ان تتركه طوعا وجعلت تستعد لخربه وقتاله.
ثم ان مالك بن فهم اقام في مدته تلك بناحية الجوف حتى اراح واستراح
واستعد لحرب الفرس وتاهب للقائهم وحفر بناحية الجوف الفلج الذي
بمنح ويعرف اليوم بفلج مالك وكان معسكره ومضرب خيله وعساكره
هناك الى ان استعدت الفرس لخربه وقتاله ثم ان المرزبان امر ان ينفخ في
البوق الذي يؤذن فيه بالحرب وان يضرب الطبل وركب في جنوده
وعساكره وخرج من صحاري عسكر جم فيقال انه كان في زهاء اربعين
ألفا ويقال ثلاثون ألفا وخرج معه بالفيلة وسار يريد الجوف في لقاء
العرب فعسكر بصحراء سلوت وبلغ ذلك مالكا ومن معه فركبوا
جميعا وكانوا في زهاء ستة آلاف فارس وراجل وعلى مقدمته ابنه هناة في
التي فارس من صنديد الازد وفرسانها فأقبل في تلك الهيئة حتى أتى صحراء
سلوت فعسكر بازاء عسكر المرزبان فكثروا يومهم ذلك الى الليل ولم يكن
بينهم حرب ولا قتال ثم ان مالكا بات ليلته تلك يعبى أصحابه يمنة ويسرة
وقلبا ويكتب الكتاب ويوقف فرسان الازد مواقفهم فولى اليمينه

هناة بن مالك وولى الميسرة ابنه فراهيد بن مالك وسار هو في القلب في
 أهل النجدة والشدة من أصحابه وبات المرزبان يعيى ويكتب كتابه حتى
 اذا أصبحوا توافقوا للحرب وقد استعد كل واحد من الفريقين وركب مالك
 ابن فهم فرس له أبلق وظاهر بين درعين ولبس عليهما غلالة حمراء وتكلم
 على رأسه بكمة حديدو تعمم عليها بعمامة صفراء وركب معه ولده وفرسان
 الازد على تلك التعبئة وقد تقنعوا بالدروع والبيض والجوشن فلا يبصر منهم
 الا الحدق فلما توافقوا للحرب جعل مالك بن فهم يدور على أصحابه راية
 راية وكتيبة كتيبة ويقول يا معشر الازد أهل النجدة والحفاظ حاموا عن
 أحسابكم وذبوا عن آثار آبائكم وقاتلوا وناصرحوا ملككم وسلطانكم فانكم
 ان انكسرتم وهزمتم اتبعتم العجم في كافة جنودكم فاختطفوكم واصطادوكم
 بين كل حجر ومدرو بادعنكم ملككم وزال عنكم عزكم وسلطانكم فوطنوا
 أنفسكم على الحرب وعليكم بالصبر والحفاظ فان هذا اليوم له ما بعده فجعل
 يحرضهم ويامرهم بالصبر والجلد ويدور عليهم راية راية وكتيبة كتيبة حتى
 استفرغ جميع كتابه وعساكره ثم ان المرزبان زحف بعسكره وجميع قواده
 وجعل القبيلة أمامه وأقبل نحو مالك بن فهم وأصحابه ونادى مالك أصحابه
 بالحملة عليهم فقال يا معشر فرسان الازد احموا معي فداكم أبي وأمي على هذه
 القبيلة فاكتنفوها باسنتكم وسيوفكم ثم حمل وحملوا معه على القبيلة بالرمح
 والسيوف ورموها بالسهام فولت القبيلة راجعة بحملتها على عسكر المرزبان
 فوطئت منهم خلقا كثيرا وحمل مالك في كافة أصحابه وفرسانه على المرزبان
 وأصحابه فانتقضت تعبئة المرزبان وجالوا جولة ثم بان العجم ورجعت الى
 بعضها بعض وأقبلت في حدها وحديدها وصاح المرزبان في أصحابه

وكافة جنوده وأمرهم بالحملة فحملوا وانتقى الجميع واختلط الضرب واشتد القتال فلم تسمع الاصليل الحديد ووقع السيف واقتتلوا يومهم ذلك اشد ما يكون من القتال وثبت بعضهم لبعض الى أن حال بينهم ظلام الليل فانصرفوا وقد انتصف بعضهم من بعض وابتكروا من غد بالحرب واقتتلوا قتالا شديدا وقتل في اليوم الثاني من الفرس خاق كثير وثبت لهم الازد فلم يزلوا كذلك الى أن حال بينهم الليل وانصرف بعضهم عن بعض وقد كثر القتل والجراح في الجميع فلما أصبحوا في اليوم الثالث زحف الفريقان بعضهم الى بعض فوقفوا مواضعهم تحت راياتهم وأقبل أربعة نفر من المرازية والاساورة ممن كان يعد الرجل منهم عن الف رجل حتى دنوا من مالك فقالوا اهلنا لننصفك من أنفسنا ويادرك منا رجل رجل فتقدم اليهم مالك وخرج اليه واحد منهم وطارد مالك ساعة فعطف عليه مالك ومعه نجدة الملوك وحمية العرب فطعن الفارس طعنة حطم بها الرمح في صلبه فوقع الفارس الى الارض عن فرسه ثم علاه مالك بالسيف فضربه فقتله ثم حمل الفارس الثاني على مالك وضرب مالك فلم تصنع ضربته شيئا فضربه مالك على مفرق راسه ففلق السيف البيضة وانتهى الى راس الفارسي حتى خالط دماغه فخر ميتا ثم حمل عليه الفارس الثالث وعايه الدرع والبيضة فضربه مالك على عاتقه فابانه مع الدرع نصفين حتى انتهى سيف مالك الى زج دابة الفارسي فرمى به قطعتين فلما نظر الفارسي الرابع ما صنع مالك باصحابه الثلاثة كاعت نفسه وأحجم عن لقائه فولى راجعا نحو أصحابه حتى دخل فيهم ثم انصرف مالك الى موقفه وقد تعال بالظفر وفرحت بذلك الازد فرحاً شديداً ونشطوا للحرب فلما رأى المرزبان ما صنع مالك في قواده الثلاثة دخلته الحمية والغضب وخرج

من بين أصحابه وقال لاخير في الحياة بعدهم ثم نادى مالكا وقال أيها العربي
اخرج الى ان كنت تحاول ملكا فأينا ظفر بصاحبه كان له ما يحاول ولا تعرض
أصحابنا للهلاك فخرج اليه مالك برباطة جاش وشدة قلب فتجاولا مليا
وقد قبض الجمعان أعتة خيولهم فوقفوها ينظرون الى ما يكون منهما ثم
أن المرزبان حمل على مالك بالسيف حملة الاسد الباسل فراغ عنه مالك
روغان الثعلب وعطف عليه بالسيف فضربه على مفرق رأسه وعليه البيضة
والدرع ففلق البيضة وأبان رأسه فخر ميتا وحملت الازد على الفرس وزحف
الفرس اليهم فاقتلوا قتالا شديداً من ظهر النهار الى العصر وأكل أصحاب
المرزبان السيف وصدقتهم الازد الضرب والطعن فولوا منهزمين حتى انتهوا
الى معسكرهم وقد قتل منهم خلق كثير وكثر الجراح في عامتهم فمئذ ذلك
أرسلوا الى مالك بن فهم يطلبون منه ان يمن عليهم بارواحهم ويحييهم الى
الهدنة والصلح وان يذف عنهم الحرب ويؤجلهم الى سنة ليستظهروا على
حمل أهلهم من عمان وان يخرجوا منها بغير حرب وقتال واعطوه على ذلك
عهداً وجزية على الموادعة فاجابهم مالك الى ما طلبوه وسالوا منه وهادنهم
واعطاهم على ذلك عهداً وميثاقاً انه لا يعارضهم بشيء الا ان يبدأوه بحرب
وقتل فكشف عنهم الحرب وأقرهم في عمان على ما سألوه فعادوا الى صحار
وما حولها فكانوا هناك وكانت الازد ملوكا في البادية واطراف الجبال وانحاز
مالك الى جانب قلهات فيقال ان الفرس في مهادتهم تلك طمسوا انهاراً
كثيرة واعموها ثم انهم من فورهم كتبوا الى الملك دارا بن دارا فاعلموه بقدم
مالك بن فهم ومن معه الى عمان وقتله لقائده المرزبان في جل قواده وعسكره
وما كان من شأنه ويخبرونه بما هم فيه من الضعف والعجز ويستأذنه في

التحمل اليه باهلهم وذراريهم الى فارس فلما بلغ ذلك الملك دارا غضب غضبا
 شديداً وداخله القلق واخذته الحمية لمن قتل من اصحابه وقواده فعند ذلك
 دعى بقائدهم من عظماء مرازبته واسباورته وعقدله على ثلاثة آلاف من اجلاء
 اصحابه وشجعان مرازبته وقواده وقدمه فيهم وبعضهم مددا لاصحابه الذين
 بعمان فتحملوا الى البحرين ثم تخلصوا الى عمان وكل هذا لم يدبر به مالك بن
 فهم فلما وصلوا الى اصحابهم اخذوا يتأهبون للحرب حتى انقضى اجل الهدنة
 فيجعل مالك يستطلع اخبارهم فيبلغه وصول المدد اليهم فكتب اليهم : اني قد
 وفيت لكم بما كان بيني وبينكم من العهد وتأكيد الاجل وانتم بعد حلول
 بعمان وبلغني انه قد اتاكم من قبل الملك مدد عظيم وانكم تستعدون لحربي
 وقتالي فاما ان تخرجوا من عمان طوعا ولا زحفت عليكم بخيلى ورجلى
 ووطئت ساحتكم وقتلت مقاتلتكم وسبيت الذراري وغنمت الاموال فلما
 وصل رسوله اليهم هالهم امره وعظموا رسالته اليهم مع قلة عسكره وكثرتهم
 وما هم فيه من القوة والمنعة وزادهم غيظا وحنقا وردوا عليه اقبح رد فعند
 ذلك زحف عليهم مالك في خيله ورجاله وسار حتى وطى ارضهم واستعدت
 الفرس لقتاله ومعهم الفيلة فلما قربوا من معسكره عبا اصحابه راية راية
 وكتيبة كتيبة وجعل على الميمنة ابنه هناة بن مالك وجعل على الميسرة فراهيد
 وقام هو وبقية اولاده في القلب والتقوا هم والفرس فاقتلوا قتالا شديدا
 ودارت رحا الحرب بينهم كأشد ما يكون مليا من النهار ثم انكشفت العجم
 وكان معهم فيل عظيم فتركوه فدنا منه هناة فضربه على خرطومه فولى وله
 صياح وتبعه معن بن مالك فترقبه فسقط ثم ان العجم تابوا وتراجعوا وحملوا
 على الازد حملة رجل واحد فجالت الازد جولة ونادى مالك يامعشر الازد

اقصدوا الى لوائهم فاكشفوه من كل وجه وحمل بهم على العجم حملة رجل واحد حتى كشفوا اللواء واختلط الضرب والتحم القتال وارتفع الغبار وثار العجاج حتى حجب الشمس فلم تسمع الاصيل الحديد ووقع السيوف وتراموا بالسهام فتفصدت وتجادوا بالسيوف فتكسرت وتطاعنوا بالرماح فتحطمت وصبروا صبرا جميلا وكثر الجراح والقتل في الفريقين ثم لم يكن للفرس ثبات وولوا منهزمين على وجوههم فاتبعهم فرسان الازد يقتلون ويأسرون من لحقوا وقتلوا منهم خلقا كثيرا ولحق فراهد سنغدار ابن مرزبان وكان من أعظم قواد العجم فطعنه فأرداه عن فرسه ثم علاه بالسيف فقتله وسارت فرسان الازد ومن خف من أبطالهم آثار العجم لا يألون على سلب ولا غيره يومهم ذلك كله يقتلون ويأسرون حتى حال بينهم الليل فما افلت منهم الا من ستره الليل فتحمل من بقى منهم من تحت ليله وركبوا في السفن وعبروا الى أرض فارس واستولى مالك بن فهم ومن معه على سوادهم فاستباحهم وغنم أموالهم وسجن من الاسرى خلقا كثيرا فسكوا في السجون زمانا ثم أطلقهم ومن عليهم بأرواحهم وكساهم ووصلهم وزودهم وحملهم في السفن الى أرض فارس واستولى على عمان فملكها وما يليها وساسها وسار فيها سيرة جميلة ولمالك وولده في امر ورودهم الى عمان وحر بهم للفرس اشعار كثيرة ذكر بعضها العوتبي في الانساب وتركها اختصارا

باب انتقال العرب الى عمان بعد فتورها

ثم جاءت الى عمان قبائل كثيرة من الازد، فأول من لحق بمالك من

الازد عمر بن عمرو بن عامر ماء السماء وولده الحجر والاسود وتفرعت
من الحجر والاسود بعمان قبائل كثيرة ثم جاء ربيعة بن الحارث بن عبدالله
ابن عامر الغطريف واخوته، ثم جاء ملارس بن عمرو بن عدى بن حارثة
فدخل في هداد، ثم جاء عمران بن عمرو بن الازد، ثم جاء اليحمد بن حمي
ثم جاءت بنو غنم بن غالب، ثم جاءت الحدان واخوها زياد وهو الندب
الاصغر، ثم معولة وهم بنو شمس ثم جاءت الندب الاكبر، وجاءت الصيق
وجاءت ناس من بني يشكر وجاءت ناس من بني عامد وجاءت ناس من
خوالة جاءت هذه القبائل كلها على راياتها لا يرون باحد الا اكلوه حتى
وصلوا عمان فماتوها واقاموا في بلد ريف وخير واتساع وسمت الازد
عمان عمانا لان منازلها كانت على واد لهم بما آرب يقال له عمان فشبهوها
به والعجم تسميها مزونا

ان كسرى سمي عمان مزونا * ومزون يا صاح خير بلاد
بلدة ذات مزرع ونخيل * ومراع ومشرب غير صاد
فلم تزل الازد تنتقل الى عمان حتى كثروا بها وقويت يدهم واشتدت
شوكتهم وملثوها حتى انتشروا الى البحرين وهاجر ثم نزل عمان من غير
الازد سامة بن لوى بن غالب فنزل بتوام في جوار الازد وزوج ابنته هند
بنت سامة بالاسد بن عمران بن عمرو بن عامر فولدت له العتيك بن الاسد
قال العوتبي: وبنو سامة اليوم بتوام قال وفيها ناس من بني سعد وناس
من بني عبد القيس ونزل بعمان ناس من بني تميم منهم آل جذيمة بن خازم
وغيرهم. ونزلها ايضا قوم من بني النبيت من الانصار في الجاهلية ومنازلهم
في قرية يقال لها ضنك من عمل السر، ونزلها بنو قطن من الانصار ومنازلهم

عبري والسليف وتنعم من ارض السر ، ونزلها ناس من بنى الحارث بن كعب ومنازلهم بضنك ، ونزلها قوم من قضاعة من بنى المقين بن جسر نحو مائة رجل منازلهم بضنك ، ونزلها ناس من بنى رواحة بن قطيعة بن عباس منهم أبو الهشم العبيسي الرواحي

باب بعض أخبار مالك بن فهم

بعد ملكه لعمان

وكان مالك بن فهم ملكا عظيما وكانت قبائل اليمن وغيرهم على منازلهم وعددهم بها بونه ويخافون بائسه فيفتخرون به ويتعززون بمنعته وكانت له جراحة واقدام ما لم يكن لغيره من الملوك وكان ينزل ما بين عمان الى ناحية اليمن وكان أكثر نزوله بشاطيء قلهات من شط عمان وينتقل منها الى غيرها وكان في ناحية أخرى من نواحيه قد نزل ملك من ملوك الازد يقال له مالك ابن زهير من ولد عبد الله بن الازد وكان عظيم الشأن وكاد يكون مثل مالك ابن فهم في العزة والقدرة وخشي مالك بن فهم ان يقع بينهما تحاسد وان يطمع احدهما في ملك الآخر فتقع بينهما الحرب فخطب مالك بن فهم ابنته الحزام بنت مالك بن زهير فزوجه على ان يكون الملك لولدها من بعده فأجابها مالك ابن فهم الى ذلك وتزوجها فولدت له سليمة بن مالك وهو أصغر اولاده وأحبهم اليه ، ومالك مالك بن فهم عمان وما حولها سبعين سنة لم ينازعه في ملكه عربي ولا عجمي ،

وعاش مائة وعشرين سنة وامتدحه أوس بن زيد العبدي وكان عظيم القدر في معد وهو في جوار مالك بن فهم فقال

ان الاسد الكرام ان حل جار * فمع النجم لا يخاف عربيا
 عز من كان مالك له جار * لست في الازدان حملت غريبا
 ليكن أوسط الاقارب في النسبة فيهم كل يراك قريبا
 كان فهم أوصى بنيه وصاة * حفظوها وكان فيهم مصيبا
 اكرموا الضيف واحفظوا حرمة الجار وكونوا بمن احب قريبا
 فوعى مالك وصاة ابيه * وكذلك النجيب يحى النجيبا
 مالك ياخذ الخراج من النا * س ومعد تخاف منه الوثوبا
 فلما سمع مالك بن فهم شعر أوس بن زيد ومدحه اياه قسم له ارضا
 وماء واعطاه مائة ناقة واتخذ وزيراً له وكان أوس شريفاً في قومه فلم يزل
 وزير المالك حتى مات فاقبل بنوه يفتخرون بما كان من مالك اليه حتى
 الساعة ، وقيل ان مالكا هو الذي ذكره الله تعالى في كتابه أنه ياخذ كل
 سفينة غضبا

قال العوتبي في الانساب : قال ابو عبد الرحمن بن قبيصة عن ابيه عن ابن
 عباس في حديث موسى والخضر عليهما السلام قال فانطلق موسى والخضر
 ويوشع بن نون حتى اذا ركبوا السفينة ولججوا خرق الخضر السفينة وموسى
 عليه السلام نائم فقال اهل السفينة ماذا صنعت خرقت سفينتنا واهلكتنا
 وايقتلوا موسى وقالوا ما صحب الناس اشر منكم خرقت سفينتنا في هذا
 المكان فغضب موسى حتى قام شعره فخرجه من مدرعته واحمرت عيناه واخذ
 برجل الخضر ليلقيه في البحر فقال « اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا
 إمرأ » قال له يوشع يا بنى الله اذكر العهد الذى عاهدته قال صدقت فرد
 غضبه وسكن شعره وجعل القوم ينزفون من سفينتهم الماء وهم منها على

خطر عظيم وجلس موسى في ناحية السفينة يلوم نفسه يقول لو كنت في
 غنى عن هذا في بني اسرائيل اقرأ لهم كتاب الله غدوة وعشية فما ادانني الى
 ما صنعت فعلم الخضر ما يحدث به نفسه فضحك ثم قال « الم اقل لك انك لن
 تستطيع معي صبرا، احدثت نفسك بكذا وكذا قال موسى « لا تؤخذني بما
 نسيت ولا ترهقني من امري عسرا، فانطلقوا حتى انتهوا الى عمان وكان
 الملك يريد ان ينتقل منها وكان كلما مرت سفينة اخذها والقي اهلها فاذا
 الناس على ساحل البحر كالغنم لا يدرون ما يصنعون فلما قدمت سفينتهم قال
 اعوان الملك اخرجوا عن هذه السفينة قالوا ان شئتم فعلنا ولكننا نخرقة فلما
 رأوها وخرقها قالوا الاحاجة لنا بها فقال اصحاب السفينة جزاكم الله عنا
 خيرا فما صحب قوم قوما أعظم بركة منكم وأصلح الخضر السفينة فعادت
 كما كانت الى ان قال وكان الملك الذي ذكره الله في كتابه يأخذ كل سفينة غصبا
 مالك بن فهم الازدي وكان ينزل قلهات من شط عمان وينتقل من هناك الى
 ناحية أخرى، وقيل هو مسدلة بن الجلندي بن كركر الازدي وهو من ولدا
 مالك بن فهم الازدي وهو جد الصفاق ومن ولده ملوك مرو، وقيل هو
 الجلندي بن المستكبر ويقال المستنير بن مسعود بن الحرار بن عبد عز بن
 معولة بن شمس، قال العوتبي: والقول الاول أشبه دلالتهم وأوضح حجة وأقرب
 في النظر صحة من هذا القول الاخير، قال لان الجلندي هذا كان قبل الاسلام
 يبسير وقيل انه أدرك الاسلام وابناه عبد وجيفر أدركا الاسلام واليهما كتب
 النبي صلى الله عليه وسلم على يد عمرو بن العاص وقصة السفينة كانت في عصر
 موسى عليه السلام وبين موسى ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم أعوام كثيرة

ذكر وفاة مالك بن قريم

وذلك بعد ممالك عمان سبعين سنة و كان قد مضى له من عمره مائة وعشرون سنة جاءت المنية على يد احب الناس اليه واعظمهم شانا لديه وهو ولده سليمة

ان من ترجو به دفع البلاء سوف ياتيك البلا من قبله وفي ذلك عبرة لمن اعتبر وعظة لمن اتعظ وسبب ذلك ان مالكا لما ملك عمان واطراف العراق وما حول عمان وقعت بينه وبين ملوك اليمن تناقش وتحاسد الى ان طمع كل واحد منهما في ملك الآخر وكان مالك قد جعل على اولاده الحرس بالنوبة كل ليلة على رجل منهم مع جماعة من خواصه وامناته من قومه وكان سليمة احظى ولد مالك عنده واقربهم اليه وهو اصغر اولاده فحسده اخوته وجعلوا يطلبون له زلة عند ابيه وقومه وكان مالك يعلم سليمة في صغره الرمي بالسهام الى ان اتقنه وكان يحرس كاخوته واقبل ذات يوم نفر من اخوته الى ابيهم فقالوا يا ابانا انك قد جعلت على اولادك الحرس بالنوبة وما احدمنهم الا وهو قائم بما عليه ما خلا سليمة فانه اضعف همة واعجز وانه اذا جن الليل يعتزل عن فرسان قومه ويتشاغل بالنوم والغفول عما يلزمه فلا يكن لك فيه كفاية ولا غنى ، وجعلوا يوهنون امره عند ابيه وينسبونه الى العجز والتقصير فقال لهم مالك: انكم كذلك وما احدمنكم الا وهو قائم بما عليه واما قولكم في ابن سليمة فليس هو كذلك وان ظني فيه كعلمي ولم تزل الاخوة تحسد بعضهم بعضا لا يشار الآباء بعضا دون بعض فانصرفوا من عنده راجعين بغير ما كانوا ياملون

ثم ان مالكا دخله الشك فاسر كلامهم ذلك في نفسه الى ان كانت الليلة التي كانت فيها نوبة ابنه سليمة وقد خرج سليمة في نقر من فرسان قومه يحرسون كالعادة ثم اعتزل عنهم سليمة في المكان الذي يكمن فيه بقرب دار ابيه فيينا هو كذلك اذ اقبل مالك من قصره في جوف الليل محتفيا من حيث لا يعلم به احد قاصدا الى ذلك الموضع وكان سليمة في ذلك الوقت قد لحقته سنة فاغتا على ظهر فرسه وهو متمكب كئانته وفي يده قوسه وهو على ذلك الحال فحست الفرس شخص مالك من بعيد فصهلت وانته سليمة من سنته تلك مذعورا ونظر الى الفرس وهي ناصبة اذنيها الى شخص مالك ففوق سهمه في كبد قوسه ويممه نحو شخص مالك وهو لا يعلم انه ابوه فسمع مالك صوت السهم فهتف به يابني لا ترم انا ابوك فقال سليمة يا ابيت ملك السهم قصده فارسلها مثلا فاصاب السهم مالكا في قلبه فقتله فقال مالك حين اصابه السهم هذه القصيدة نعى نفسه فيها وذكر سيره الذي ساره من ارض السراة وخروجه من برهوت الى عمان وما كان من شأنه

ألا من مبلغ أبناء فهم ◦ بمالكة من الرجل العماني
 وبلغ منها وبني خنيس ◦ وسعد الله ذي الحى اليماني
 ومن أمسى بحى بنى صريح ◦ إلى حرس وحى بنى عدان
 ومن حل الثنية من كلاع ◦ الى بطن المناقب والمثاني
 بلاد قد نأى عنها زارى ◦ وجيران المجاورة الاذان
 نعتة الدار من أبناء فهم ◦ ومن أبناء دوس والقنان
 قتلت محرقا وحميت نفسى ◦ وراغمت الاعادى من اسان
 وفي العرين كئنا أهل عز ◦ ملكنا بربرا وبني قران

جلبت الخير من ثروات نجد * وواصلت الثنايا غير دان
 صددنا قومنا الاذنين قدما * لدى بطن المبالغ والرعان
 بها عمران من اولاد عمرو * ونسوتها ذو والنسب الاذان
 وسرنا بين احقاف ورمل * وغلفات تعاطاها بناني
 وأودية بها نعم وشاء * يردن الماء تنزحه السواني
 به اولاد ناجية بن حزم * وأوباش من الامم القواني
 جلبت الخيل من برهوت شعنا * إلى قلهات من أرضى عمان
 قتلت بها سراة بنى قياد * وحاميت المعالي غير وان
 وفي الهيجا كنا أهل باس * قتلنا بهمننا ونبي كران
 لقينا خيلهم عند التعادى * بابطال المرازبة الدعان
 يؤمون الذرى والخيل تترى * بفرسان اللقاء كجرب عان
 فصالت فهمن الاملاك فيهم * بمهفة تحل عرى المتان
 نصفناهم نصف الخيل قتلى * ونصف في الوثاق وفي القران
 ثأرنا الملك يوم بنى قياد * وبهمن والمناي في العيان
 فاضحت بهمن وبنو قياد * موالينا حيارى فى الرهان
 فامتنعناهم بالمن عفوا * وجدنا بالمكارم والامان
 وحررت مملكا قطرى عمان * وقدت الهبزرى مع كل عان
 نكحت بها فتاة بنى زهير * وخودة بنت نصر الاسودان
 وجعدة بنت حارثة بن حرب * من المحور المحبرة الحسان
 وأم جذيمة وهناة بكر * عقيلة من ذرى العرب الهجان
 ومعن والعميقى ثم عمرو * وحاترث منهم ذرب اللسان

شربت الماء من قطري عمان ◦ فلم أر مثل ماء البيذجان
جزاه الله من ولد جزاء ◦ سليمان انه ساما جزاني
اعلمه الرماية كل يوم ◦ فلما اشتد ساعده رماني
توخاني بقدح شك لبي ◦ دقيق قد برته الراحتان
فأهوى سهمه كالبرق حتى ◦ اصاب به الفؤاد وما عداني
الاشلت يمينك حتى ترمي ◦ وطارت منك حامله البنان
ثم قضى مالك نجبه وانشأ ◦ ولده هناة يرثيه ويقول

لو كان يبقى على الايام ذوشرف ◦ لمجده لم يمت فهم وما ولدا
حلت على مالك الاملاك جائحة ◦ هدت بناء العلا والمجد فانقصدا
ابا جذيمة لا تبعد ولا غلبت ◦ به المنايا وقد اودى وقد بعدا
لو كان يفدى لبيت العز ذو كرم ◦ فذاك من حل سهل الارض والجلدا
ياراعي الملك اضحي الملك بعدك لا ◦ تدر الرعاة اجار الملك أم قصدا
ثم ان سليمة تخوف من اخوته واعتزلهم وأجمع على الخروج من
بينهم فسار اليه أخوه هناة في جماعة من وجوه قومه فاجتمعوا اليه وكرهوا
اليه الخروج وكان أكثر خروجه تخوفه من أخيه معن فقال لهم اني لا أستطيع
المقام معكم وقد قتلت أباكم وكان ذلك من سبب حسد اخوتي لي وقد يبلغني
من معن ما أكره واني لأخشى ان يقتلني في بعض سفهاء قومه فناشدوه
الله والرحم ان يقعد معهم وضمن له هناة بتسليم الدية عنه الى اخوته من ماله
وأعفوه عن القود فقبل ذلك سليمة وأقام معهم وسلم هناة عنه الدية من ماله
الى اخوته فقبلها الاخوة وعفوا الامعنا فانه قبلها ولم يعف وطمع هناة ان
يصلح ذات بينهم وكان حسن السيرة في اخوته وقومه ثم ان معن خلا له

زمن لا يتعرض لسليمة بسوء حتى أكل الدية ثم انه جعل يطلب غفلة سليمة
 ويغري به سفهاء قومه من حيث لا يعلم به أحد فبلغ ذلك سليمة فاقسم انه
 لا يقيم بارض عمان وأجمع رأيه على ركوب البحر فخرج هاربا في نفر من قومه
 وقطع البحر حتى نزل بارض فارس فلما رأى ذلك اخوه ثعلبة بن مالك
 اعتزل اخوته وخرج عند اخواله من تنوخ فصار فيهم وسارت تنوخ باجمعها
 حتى لحقت بجذيمة الابرش بن مالك بن فهم وهو يومئذ ملك الحيرة ثم انتشروا
 من بعد ذلك الى الشام والجزيرة فتفرقوا بها وهم الآن كثيرون هناك فولد
 ثعلبة بن مالك في تنوخ الى اليوم والله اعلم

باب خبر ولد مالك من بعده

وقد تقدمت الاشارة الى جذيمة وملكه بالعراق وله خبر يطول ومقتله
 على يد الزباء خبر غريب للشمتغل بذكره لانه ليس من اخبار عمان وملك
 عمان بعد مالك ولده هناة وكان احسن ولد مالك سيرة واكملهم رايما واجودهم
 مروءة وكانت خبرة مالك وقعت عليه لعقله وكمال امره وكان ذافهم وحلم ولم
 يكن لاحد من ولد مالك ما الهناة من هذه الخصال فقام بتدبير الامر وسياسة
 الملك الى ان مات ولم اجد تاريخا لموته ولا لمدة ملكه وهو الذي ارسل
 المدد لاختيه سليمة بن مالك حتى قوم ما اعوج من ملكه بارض فارس
 وكان من خبره ان سليمة لما خرجت من عمان متخوفا من اخيه ممن نزل
 بارض فارس وكان اول موضع نزل فيه من ساحل البحر جاشك وتزوج
 امرأة منهم من قوم يقال لهم الاسفاهية فولدت له غلاما فاولاده منها يسمون
 بنجب الاسفاهية نسبة الى امهم فينبأ هو ذات يوم قاعدا يذكر ارض

عمان وانفراده عن اخوته وقومه وما كان فيه من العز والسلطان فانشأ يقول
 كفى حزنا انى مقيم ببلدة * اخلاى عنها نازحون بعيد
 اقلب طرفى في البلاد فلا ارى * وجوه اخلاى الذين اريد
 ثم انه رحل من جاشك حتى نزل ارض كرمان فاقام بها عند
 ملوك بعض اهلها وانتسب اليهم وقال انى رجل من اهل بيت كان لنا الملك
 فى العرب وكان لابي عدة من الولد وكنت انا اقر بهم اليه واحبهم ففسدنى
 اخوتى مكاتى من ابي وكان ذلك سبب قتل ابي على يدي ، ثم انه اخبرهم
 بقصته وامره وقال انى قد قدمت الى هذه البلاد مستجيرا باهلها ومستعديا
 بهم وقد رجوت الله ان يمن على بحوارهم ويشد ازرى بمكانهم فلما انتسب
 اليهم وعرفهم قصته عرفوه وتبوا موضعه ومكانه وشرفه فانزلوه واكرموه
 واعجبهم ما رأوا من فصاحته وجماله وكال امره فرفعوا قدره واكرموا
 منزلته وزوجوه بامرأة من كرائم نسائهم ويقال ان سبب تزويجهم اياه ان
 سليمة لما قدم الى ارض كرمان وانتسب اليهم ارادوا أن يزوجه بامرأة من
 بنات بعض ملوكهم وكان الملك اذ ذاك على ارض كرمان ولد دارا بن دارا
 ابن بهمن وكان ملكا جبارا كثير العسف والظلم لاهل مملكته وقومه
 وكان قد بلغ من امره أنه ما زفت عروس على بعليها حتى يؤتى بها اليه فيصيدها
 قبله والاقتل بعليها وبدد اهلها فكان ذلك دأبه فى اهل كرمان الى أن قدم
 عليهم سليمة ، وكانوا قد كتموا حبيبه وقدموه مخافة ان يعرض له بسوء لاجل
 ما كان من ابيه مالك واخيه جذيمة الابرش الى ملوك فارس فشكوا الى
 سليمة امر ملكهم وحكوا له قصتهم وذكروا انهم لا يتوصلون الى دفعه
 بحيلة من كثرة حرسه وحجابه ومنعته فقال سليمة وماذا لى عليكم ان انا

كفيتكم امر بأسه وارحتكم من سلطانه قالوا وأنى لك ذلك ولم ير مه احد من
اهل العز والسلطان ممن كان قبلنا فقال سليمة تدير الامر في ذلك على فاذا الى
عليكم قالوا ماشئت قال فاذا اردتم ذلك فيجمع الى من الغد اهل الوفا والتقديم
فقالوا نعم فلما كان من الغد اجتمع اليهم عضاء اهل كرمان واهل الوفا منهم
وجرى الكلام بينهم كما جرى بالامس فقال سليمة ان امكنتوني بما اشترط
عليكم دبرت الامر فقالوا باجمعهم لك جميع ماشرطت وسالت قال سليمة
اشترط على انكم تصيرون ملكه وسلطانه لي ولعقبى من بعدى دون سائر
اهل كرمان. وعلى اني اخذ جميع غلاتكم وجباية جميع اموال كرمان الى ان
اتمكن وابلغ غاية مرادى وان انتخب لنفسى من جميع ما قدرت عليه من رجال
العرب ومن اجناس اهل كرمان من اردت من الرجال وان تزوجوني بامرأة
من كرائم عقائل نساءكم فامسك القوم لذلك ونكسوا رؤسهم ساعة ثم اقبل
بعضهم الى بعض فقال ان كان فيكم معاشر اهل كرمان من يستطيع ذلك بدون
هذه الشروط والمطلب فيفعل فسكتوا ولم يتكلم منهم احد ، فقال سليمة اني
لا استطيع الى فعل ذلك الا على هذه الشروط فعند ذلك ضربوا ايديهم على
يدسليمة وقالوا له لك جميع ماشرطت وطلبت ، فبايعوه على قتل الملك واخذ عليهم
العهود والمواثيق وكانت تلك الجماعة من اهل بيت الملك والسلطان قوام امر
الملك ونظام الدولة فلما فرغوا من امر البيعة عمدوا الى سليمة فزوجه بامرأة
من كرائم بناتهم والملك لم يعلم بشيء من ذلك كله الا انهم اشهروا امر تزويج
المرأة باسم رجل من بعض اهل كرمان ممن شهد البيعة ولم يذكر اسم سليمة
لثلا يعلم الملك بشيء من امره ولما فرغ القوم من بيعتهم لهوتزويجهم واعدهم في
ليلة معلومة ليزفوه الى الملك ، وقال لهم اذا عزمتم على ذلك فاشهروا امر

هذه المرأة الى بعلمها حتى يبلغ ذلك الملك ليكون متأبها للتعريس ثم اتوا الى في خفية من الناس فالبسوني انواع الحللى والحلل وزفوني اليه بين النساء والحشم ليتيقن في وهمه اني المرأة التي تريدون ان تزفوها الى بعلمها فاذا انا صرت اليه واعلقت الابواب وارخيت الستور دوني و امر الخدم بالانصراف واشرف على وتمكنت منه ضربت بيدي على هذه السكين التي في حجرة سراويلي ووجأته بها فاذا انا ظفرت به وتمكنت من حجابها واهل حرسه وسمعت الصريخ فبادروا الى باجمعكم في سلاحكم وآلة حربكم واعينوني على ما حاولت وعاهدتموني عليه فقالوا نعم

فلما كانت تلك الليلة اشهروا امر تلك المرأة من النهار وعمدوا الى سليمة وهو اذ ذاك شاب وكان جميلا حسن الوجه والهيئة فالبسوه انواع الحللى والحلل وقد حدد سكينه وجعلها معه في حجرة سراويله وسار عنده النساء وانواع الخدم والحشم يزفونه بينهم في هيئة المرأة حتى انتهوا به الى الملك فحين نظر اليه الملك في الاشماع وضوء المصابيح وهو على تلك الهيئة والجمال هاله منظره وما رأى من حسنه وجماله وقد اقبل اليه يرفل في انواع الحللى والحلل بين الخدم والحشم فاعجبه فأوما الى النساء والخدم بالانصراف فانصرفوا عنه وأمر بالابواب فاغلقت وبالستور فأرخيت ولم يبق إلا هو وسليمة ، ثم أنه أهوى على سليمة ليقلبه ويضمه اليه فاسترخا له مما تلا عليه حتى إذا تمكن منه أهوى على السكين من حجرة سراويله فوجأ بها الملك في خاصرته فائتتها فيه ثم أردفه الثانية في لفته فبعج بطنه فخر الملك ساقطا على فراشه يخور في دمه خوار الثور ، ثم وثب سليمة من فوره ذلك فلبس درع الملك وبيضته وتقلد سيفه ثم نظر إلى

الملك وإذ فيه رمق الحياة فضربه بالسيف فأبان رأسه عن جسده وبات
 ليلته على تلك الهيئة ولا يدري أحد ما عنده وبات وجوه أهل كرمان الذين
 بايعوا ليلتهم في خوف ووجل لا يدرون ما يكون من أمره فلما أصبح وثب
 على الأبواب وفتحها وخرج إلى حراس الملك وحاميته فشد عليهم فلم يزل
 يجالدهم بسيفه ويقتل من لحق منهم حتى أباد عامتهم وباب الدرب مغلق
 عليه وعليهم ثم تصايح الناس وتهاقوا بالسلح ووقع الصريخ وأقبل إليه
 جماعة وجوه أهل كرمان أهل البيعة منهم وغيرهم من أعوان الملك في آلة
 حربهم وخيلهم وعددهم فعندما أشرف عليهم سليمة من رأس الحصن وعليه
 الدرع والبيضة شاهرا لسيف الملك بيده وهو مختضب بالدم فالتقى إليهم
 جثة الملك ورأسه فلما نظروا إلى ذلك هالهم أمره واكبروا شائته وأعظموا
 وتحاجز الناس عنه وسر بذلك بعض فامسك امر الجميع وحمد إليه عظام
 أهل كرمان والأشراف منهم ممن كان بايعه وصرخوا إليه جميع الناس
 وفرحوا بذلك فرحا شديدا لما كان من عسف الملك وسوء سيرته فيهم
 ثم انهم شدوا في رجل الملك حبلا وامروا الصبيان أن يجروه ويطوفوا
 به في شوارع كرمان وسككها

ثم اجتمع العظام والأشراف فتأمروا بينهم في تملك سليمة عليهم
 وتسليم الأمر إليه دونهم فاجتمعوا على ذلك فوفوا له بما بايعوه وصرخوا
 له جميع الناس واستقبلوه بالسمع والطاعة حتى استقر له الأمر وتمهد ثم
 انهم أهدوا إليه عرسه فابتنى بها واستقام له أمر كرمان وأطاعه الجميع من
 أهلها فمكثوا من انفسهم وأموالهم وأعانوه على جميع أمره فلم يزل أمره
 فيهم كذلك إلى أن حسده بعضهم ، وقالوا إلى متى يملكنا هذا العربي ونحن

اهل القوة والمنعة والعز والساطان وجعلوا يتعرضون له في اطراف عماله
 وناحية داره فعند ذلك كتب سليمة الى اخيه هناة بن مالك بعان يستصبر خه
 ويطلب منه المعونة والمدد فامده هناة بثلاثة آلاف من فرسان الازد وابطالهم
 بالعدد والدروع وحملهم في المراكب حتى اوردهم الى كرمان فتحصلوا
 عند سليمة واقاموا معه فشد بهم عضده واقام بهم اود من اعوج عليه من
 العجم واستقام الامر وسياسة الملك ولم يزل امر سليمة بارض كرمان
 مستقيا وقد اذعن له انها يؤدون اليه خراجها وولد له عشرة اولاد ومات
 بارض كرمان فاختلف راي ولده من بعده واضطرب امرهم ودخل
 الناس بينهم وكان ذلك سبب زوال امرهم ورجوع الملك الى العجم حين
 وجدوا عليهم المدخل فاضمحل امرهم وتفرقوا في ارض فارس وكرمان
 وفرقة منهم توجهت الى جبال عمان فلحقوا باخوانهم ، ومنهم الجلندي بن
 كركر وقد ملك عمان من ولده الصفاق ، ومن ولده ملوك مرو وجمهور
 بنى سليمة بارض فارس وكرمان لهم بائس وشدة وغدد كثير وبعمان
 منهم الاقل

ثم لم يزل الملك في اولاد مالك ولم يرجع احد من الفرس الى عمان حتى
 انقضى ملك ولد مالك بن فهم وصار ملك عمان الى آل الجلندي بن المستكبر
 وهو من معولة بن شمس وصار ملك فارس الى ساسان وهم رهط الاكاسرة
 فتهاذنوا هم وآل الجلندي بعان على ان يجعلوا فيها أربعة آلاف من الاساورة
 والمرازبة مع عامل يكون له بها عند ملوك الازد فكانت الفرس في السواحل
 وشطوط البحر والازد ملوك في سائر البلاد والامور كلها منوطة بهم وكان كل
 من غضب عليه كسرى من الفرس وأهل بيته ومملكته أو خافه على نفسه ومملكه

أرسله الى عمان يحبسها فلما يزالوا كذلك بين ظهرائي الازد الى ان أظهر الله الاسلام بعان فأخرجوهم منها على حسب ما سيأتي ان شاء الله تعالى

ذكر حمزة بن مالك بن قيس

وكان اسمه زياد بن مالك وكان قد ملك مائة وعشرين سنة وكان ملكه على معد وطوائف من اليمن ، قال العوتبي : وهو الذي ذكره الله تعالى في القرآن ووصف جنته فقال تعالى « قال لصاحبه وهو يحاوره - الى قوله - ويرسل عليها حسابانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فان تستطيع له طلبا وأحيط بشمره فاصبح يقاب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها » فخرّب الله جنته بكفره وهو الذي تقول فيه العرب : لانت أكفر من جاز قال : ولم يملك العرب قط ملك كان أعظم كبرا ولا أقتل لمعد منه ، كان اذا رأى رجلا من معددهينا حلق رأسه واذا رآه جيلا ضرب وجهه واذا راه متكلمها هشم فاه وكان هذا دأبه في معد وكان ملكه من بلاد العالية الى جانب ايلة من الشام فصار كفره في الناس يضرب به المثل ولم تستطع معد ان تخرج من سلطانه فصار رجل من عدوان فدعا المستجير بن عمرو ويقال المستجير بن عمرو وجماعة الازد فقال

الى الله أشكو لا الى الناس أشتكى * بوائق جاءت من جاز بن مالك
فيا معشر الاسد الذين هم هم * خيار عباد الله ترضون ذلك
لكم شيمة لم يعطها الله غيركم * وساجح أحلام وأصل مرانك
قهرتم معداً غنما وسمينها * ملوكاهم والقوم تحت السنايك
وكنتم خيار الناس ملكا وقدرة * فكيف بهذا بينكم شر مالك
ثم ان العدواني أقام بعان مع الازد في جوارهم وخاف ان يرجع الى

بلاده بلغ جازا أمره وانه شكاه الى قومه واخوته فيعاقبه فولد العدواني
اليوم في الازدولاً وولاد مالك أخبار كثيرة ذكرها المؤرخون وذكر بعضها
العوتبي في الانساب ونحن نقتصر على الغرض المقصود والله أعلم

باب في ذكر بني من أخبار عمارة بعد ملك العرب لها

قال العوتبي في الانساب: ذكر ان سليمان بن داود عليهما السلام كان
يغدو من اصطخر فيتغذى في بيت المقدس ويروح من بيت المقدس فيتعشى في
اصطخر فينمأ هو يسير وقد حملته الريح الى نحو البر فقال للريح: شامتي فهبت في
برية عمان فرأى قصرآ في صحراء كأنما رفعت عنه اليد الساعة واذا عليه
نسر واقع فقال للريح حطى ثم قال لمن معه: ادخلوا القصر فدخلوا فلم يروا
شيئا فعادوا اليه فاعلموه فدعا بالنسر فقال: لمن هذا القصر فقال ما أدري أنا
عليه منذ ثمانمائة سنة هكذا عهدته ، وفي نسخة أخرى ان سليمان بن داود
عليهما السلام سار من أرض فارس من قلعة اصطخر الى عمان في نصف
يوم ونزل موضع القصر من سلوت من عمان وهو بناء جديد كأنما رفع
الصناع أيديهم منه في ذلك الوقت واذا عليه نسر فسأله نبي الله عليه السلام
عنه فقال يا نبي الله أخبرني أبي عن أبيه عن جده أنه عبده على هذا الحال فقال في
ذلك بهض الشياطين الذين صحبوا سليمان عليه السلام

غدونا من قرى اصطخر • الى القصر فعلناه
فمن سال عن القصر • فانا قد وجدناه
وللشيء على الشيء • مقاييس وأشبهاه

يقاس المرء بالمرء * اذا ما المرء ما شاه
 قال ويقال والله أعلم : ان سليمان بن داود دخل عمان وأهلها بادية فأقام
 فيها عشرة أيام وأمر الشياطين في كل يوم يحفرون الف نهر وقد أجرى
 فيها عشرة آلاف نهر ، قال وحدثني ابو المنذر عن خالد بن محمد انه بلغه أن
 في جبل اليعمد بعمان قبر نبي

باب انتقال ملك عمارة

من أولاد مالك بن فهم الى بني معولة بن شمس
 والايام دول قال العوتبي : فمن ولد معولة بن شمس كانت ملوك عمان
 قال واليهم صار الملك في عمان من بعد مالك بن فهم وولده قال فأول ملوكهم
 عبد عز بن معولة بن شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن
 كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد قال :
 فنلك واشتد ملكه وكان من أعز الناس نفساً ومملكة وهو الذي سبا أهل
 العباب واستاق منهم الف فارس وكان في جملة السبي ابنة عم له دواله بن
 صعديت النخل فقدم دواله على عبد عز في شأنها فسأله ردها فردها على أهلها
 وكان قد بلغ ملك عبد عز بن معولة إلى اليمامة والبحرين وما والاهما وكان
 له على أهل البحرين واليمامة اتاوة وهي الخراج المقدر عليهم وكان رسوله
 في قبضها من أهل اليمامة باقل بن شارجي بن اليعمد ، وكان منزله اذا قدم
 اليمامة على عمرو بن عمرو الحنفي من أهل اليمامة فقدم باقل اليمامة في بعض
 مراته فأعجل أهلها بالاتاوة فأغلظ عليهم فيها وحبس منهم بشراً كثيراً في
 محبس كان له باليمامة يسمى محبس الهون فبينما باقل ذات ليلة في منزله اذ

سمع قائلاً يقول

ولولا تعدية الخيار بن جنة * سقته سيوف الازد سماقسبا
فدانوا واعطوا بالاناوة عنوة * فعلوه او كان اصوبا
ولو عبد عزرام بالجيش كبكبا * لزلزل بالجيش العماني كبكبا
ولو قدحت كفاه بالنبع صخرة * غداة الفخر فدى واتقبا

(وقال مصعب بن عمر الحنفي)

ثمامة قادنا للحين جهراً * وعرضنا البلاء لعبد عز
وصبحنا ببحر صباح سوء * على خيل يقحمها بنقز
فكم قد تقرى * وسنان المعز والمعز (١)

وقال المستكبر بن عبد عز في ذلك شعراً تركناه لتحريف النسخ ثم لم
يزل ملك عمان فيهم حتى أظهر الله الاسلام في عمان وغيرها وأسلم أهل
عمان وقيل ان ملكهم يومئذ الجلندي بن المستكبر وانه أسلم في جملة من
أسلم واليه تنسب بنو الجلندي وقيل ان الجلندي مات قبل الاسلام وانما
اسلم ابنه جيفر وعبد وهو أثبت والله أعلم

باب في اسلام اهل عمان

ذكر والله أعلم ان أول من أسلم من عمان مازن بن غضوبة بن سديعة بن شماسة
ابن حيان بن مر بن حيان بن أبي بشر بن خطامة بن سعد بن نهران بن عمرو بن الغوث
(١) في بعض هذه الابيات خلل وتحريف ولم نجد تصحيحاً لها وقد وجدنا بالكتبخانة
الملكية بمصر نسخة من تاريخ العوتبي الصحاري أبي مسلم صاحب الضياء من كتب الفقه
وهذا الكتاب هو الاصل لما نقله المصنف إلا أن خطه يكاد لا يفهم لبشاعته وكثرة
تحريفه فشق علينا أن نصحح منه شيئاً والامر لله

(٤٢)

ابن طي وكان من أهل سمائل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أول ظهور الاسلام بعمان وأسلم ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم ولاهل عمان بخير وكان من خبره انه كان يسدن صنمها له في الجاهلية في سمائل يقال له ناجر تعظمه بنو خطامة وبنو الصامت من طي ، قال مازن فعترنا عنده ذات يوم عتيرة فسمعت صوتاً من الصنم يقول :

يامازن اسمع تسر * ظهر خير وبعث شر * بعث نبي من مضر
بدين الله الاكبر * فدع نحييتنا من حجر * تسلم من حر سقر
قال مازن ففرغت لذلك ثم عترنا بعد أيام عتيرة أخرى فسمعت صوتاً من الصنم يقول :

اقبل الى اقبل * تسمع مالا يجهل * هذا نبي مرسل * جابح بق منزل
آمن به كي تعدل * من حر نار تشعل * وقودها بالجندل

فقلت: ان هذا لعجب وانه لخير يراد بي فينما نحن كذلك اذ قدم رجل من أهل الحجاز: فقلنا له ما وراك فقال ظهر رجل يقال له أحمد يقول لمن أتاه « أجيئوا داعي الله » فقلت: هذا نبأ ما سمعت فعثرت الى الصنم فكسرتة وركبت راحلتي فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت ، وفي العتبي : ان القادم قال ظهر رجل يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف يقول لمن أتاه « أجيئوا داعي الله » فليست بمتكبر ولا جبار ولا محتال ادعوكم الى الله وترك عبادة الاوثان وأبشركم بجنة عرضها السموات والارض واستنقذكم من نار تنظي لا يطفأ لهيبها ولا ينعم من سكنها ، قال مازن فقلت هذا والله نبأ ما سمعته من الصنم فوثبت اليه وكسرتة جذاذاً وركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه

وسلم فسألته عما بعث له فشرح لي الاسلام ونور الله قلبي للهدى فأسلمت
وقلت :

كسرت ناجرا جذاذا وكان لنا . ربا نطيف به ضلا بتضلال
بالهاشمي هداانا من ضلالتنا . ولم يكن دينه مني على بال
يا رابكا بلغن عمراً واخوته . اني لمن قال ربي ناجر قالي

قال العتبي : قوله بلغن عمراً يريد بني الصامت واسمه عمر بن غنم بن
مالك بن سعد بن نبهان بن الغوث بن طي وقوله واخوتها يريد بني خطامة
ابن سعد بن نبهان بن الغوث بن طي قال مازن : فقلت يا رسول الله صلى الله
عليك وسلم واليك ادع الله تعالى لاهل عمان فقال « اللهم اهدهم وأبهم فقلت
زدني يا رسول الله فقال : « اللهم ارزقهم العقاف والكفاف والرضا بما
قدرت لهم » قلت يا رسول الله : البحر ينضح فانبتنا فادع الله في ميرتنا وخفنا
وظلفنا قال : « اللهم وسع عليهم في ميرتهم وأكثر خيرهم من بحرهم قلت زدني
فقال « اللهم لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم قل يا مازن آمين فان آمين
يستجاب عنده الدعاء » قال قلت آمين قال قلت يا رسول الله : اني مولع بالطرب
وبشرب الخمر لجوج بالنساء وقدنفذ أكثر مالي في هذا وليس لي ولد فادع
الله ان يذهب عني ما أجد ويهب لي ولداً تقر به عيني ويأتينا بالحيا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم « اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرمان الحلال وبالعمر
عفة الفرج وبالخمر ريبالا اثم فيه وآتهم بالحيا وهب له ولدا تقر به عينه »
قال مازن فأذهب الله تعالى عني ما كنت أجد من الطرب والنشاط لتلك
الاسباب وحججت حججا وحفظت شطر القرآن وتزوجت أربع عقائل
من العرب ورزقت ولدا سميت حيان بن مازن واخصبت عمان في تلك

السنة وما بعدها واقبل عليهم الخف والظلف وكثر صيد البحر وظهرت
الارباح في التجارات وآمن عدد من أهل عمان ولما زن في ذلك شعر
حيث يقول

اليك رسول الله خبت مطيتي * تجوب الفيافي من عمان الى العرج (١)
لتشفع لي ياخير من وطىء الحصى * فيفقر لي ربي فأرجع بالفالج (٢)
الى معشر جانب (٣) في الله دينهم * فلا دينهم ديني ولا شر جهنم شر جي (٤)
وكنت اراء باللهو والخمر مولعا * شباني الى ان (٥) أذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر أمنا وخشية * وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي
فأصبحت همى في الجهاد ونيتي * فله ما صومى والله ما حجي

قال: فلما كان في انعام القابل الذي وفدت فيه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وآله فقلت يا المبارك ابن المبارك ابن الطيب ابن الطيبين قد
هدى الله قوما من أهل عمان ومن عليهم بدئك وقد اخصبت عمان
خصبا هنيا وكثرت الارباح والصيد بها فقال عليه السلام « ديني دين
الاسلام سيزيد الله أهل عمان خصبا وصيدا فطوبى لمن آمن بي ورآني
وطوبى لمن آمن بي ولم يرني وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني ولم ير
من رآني وان الله سيزيد اهل عمان اسلاما »

ذكر سبب اهرام ملوك عمارة

وسبب ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى ابرو بن بن

(١) موضع قرب المدينة (٢) النصر (٣) خ خلفت (٤) يقال ليس هو من شرجه

أى من طبقته وشكله (٥) خ حتى أذن

كسرى أنوشروان يدعو إلى الإسلام فزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك « اللهم مزق شمله كل ممزق » فلم يفاح كسرى بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فسلط الله عليه ابنه شيرويه فقتله ثم إن شيرويه كتب إلى باذان مرزبانته على عمان ويقال بل اسمه فستحان أن ابعث من قبلك رجلا عربيا فارسيا صدوقا مأمونا وقد قرأ الكتب إلى الحجاز يأتيك بخبر هذا الرجل العربي الذي يزعم أنه نبي وعنى بقوله عربيا فارسيا أي قد تكلم بالعربية والفارسية ويعرفهما فبعث باذان ويقال الفستحان رجلا من طاحية يقال له كعب بن برشة الطاحي وكان قد تنصر وقرأ الكتب فقدم المدينة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلحه فرأى فيه الصفات التي يجدها في الكتب فعرف أنه نبي مرسل فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام فأسلم كعب ورجع إلى عمان فاتى باذان فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم نبي مرسل فقال باذان هذا أمر أريد أن أشفاه فيه الملك فاستخلف على أصحابه الذين بعث رجلا من أصحابه يقال له مسكان وخرج باذان إلى الملك كسرى بفارس ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل عمان وكان الملك في ذلك العهد بعمان الجلندي بن المستكبر وأرسل إليه يدعو ومن معه إلى الإسلام فاجاب وأرسل إلى الفرس الذين بعثوا وكانوا يجوسا يدعوهم إلى الدين بهذا الدين والاجابة إلى دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فأبوا فأخرجهم الجلندي قهرا وصغرا من عمان ، وقال آخرون : إن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل عمان يدعوهم إلى الإسلام وعلى أهل الريف منهم عبد وجيفر ابنا الجلندي وكان أبوهما قد مات في ذلك العصر فكان في كتابه

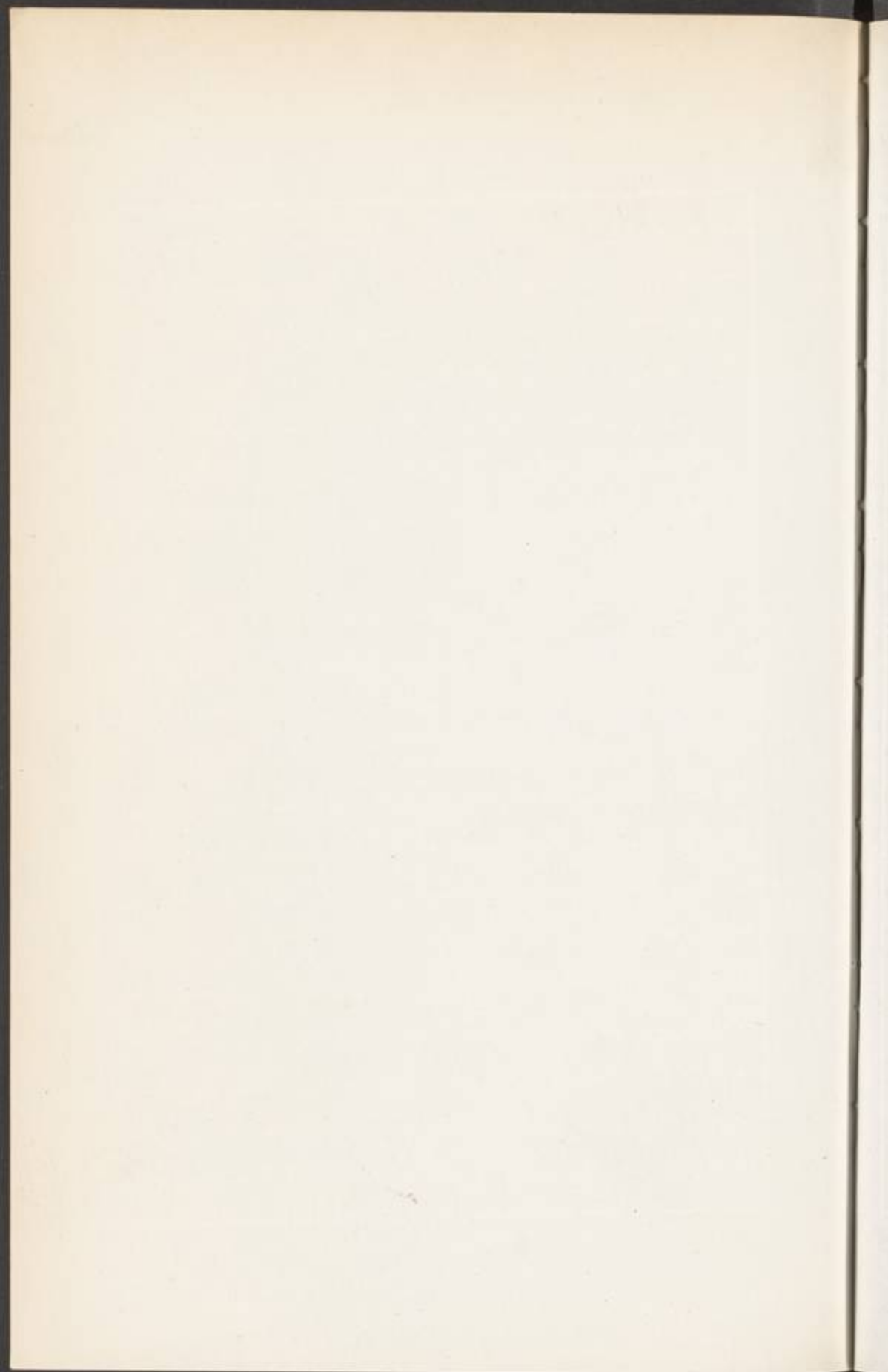
صلى الله عليه وسلم الى أهل عمان « فاقروا بشهادة أن لا اله الا الله وأنى
 محمد رسول الله وأدوا الزكاة واعمروا المساجد والاعزوتكم » وعن الواقدي
 باسناد أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى جيفر وعبد ابني الجلندي
 الازدي بعمان وبعث عمرو بن العاص بن وائل السهمي بكتابه اليهما وكان
 كتابه صحيفة اقل من الشبر فيها « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
 الله الى جيفر وعبد ابني الجلندي السلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني
 أدعوكم بدعاية الاسلام أسلمنا تسلمنا فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر
 من كان حيا ويحقق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما
 وان ابيتما أن تقررا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تطأ ساحتكما
 وتظهر نبوتي على ملككما » وكان الكاتب لهذا أبي بن كعب وهو عليه السلام
 المملي عليه وطوي الصحيفة وختمها بخاتمه المبارك وكان نقش الخاتم « لا اله
 الا الله محمد رسول الله » قال فقدم عمرو بن العاص بكتاب الى صلى الله
 عليه وسلم الى عبد وجيفر ابني الجلندي بعمان فكان أول موضع دخله من
 صحار دستجرد وهي مدينة بنتها العجم في صحار في مهانتهم لبني الجلندي
 فنزل بها وقت الظهر وبعث الى بني الجلندي وهم بادية عمان فكان أول من
 لقيه عبد بن الجلندي وكان أحلم الرجلين وأحسنهما خلقا فأوصل عمرا
 الى أخيه جيفر بن الجلندي بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه محتوما
 ففرض ختامه وقراه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى أخيه عبد فقراه مثل
 قراءته ثم التفت الى عمر فقال ان هذا الذي تدعو اليه من جهة صاحبك أمر
 ليس بصغير وأنا أعيد فكري فيه وأعلمك وانه استحضر جماعة الازد وبعثوا
 الى كعب بن برشة العودي فسألوه عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال

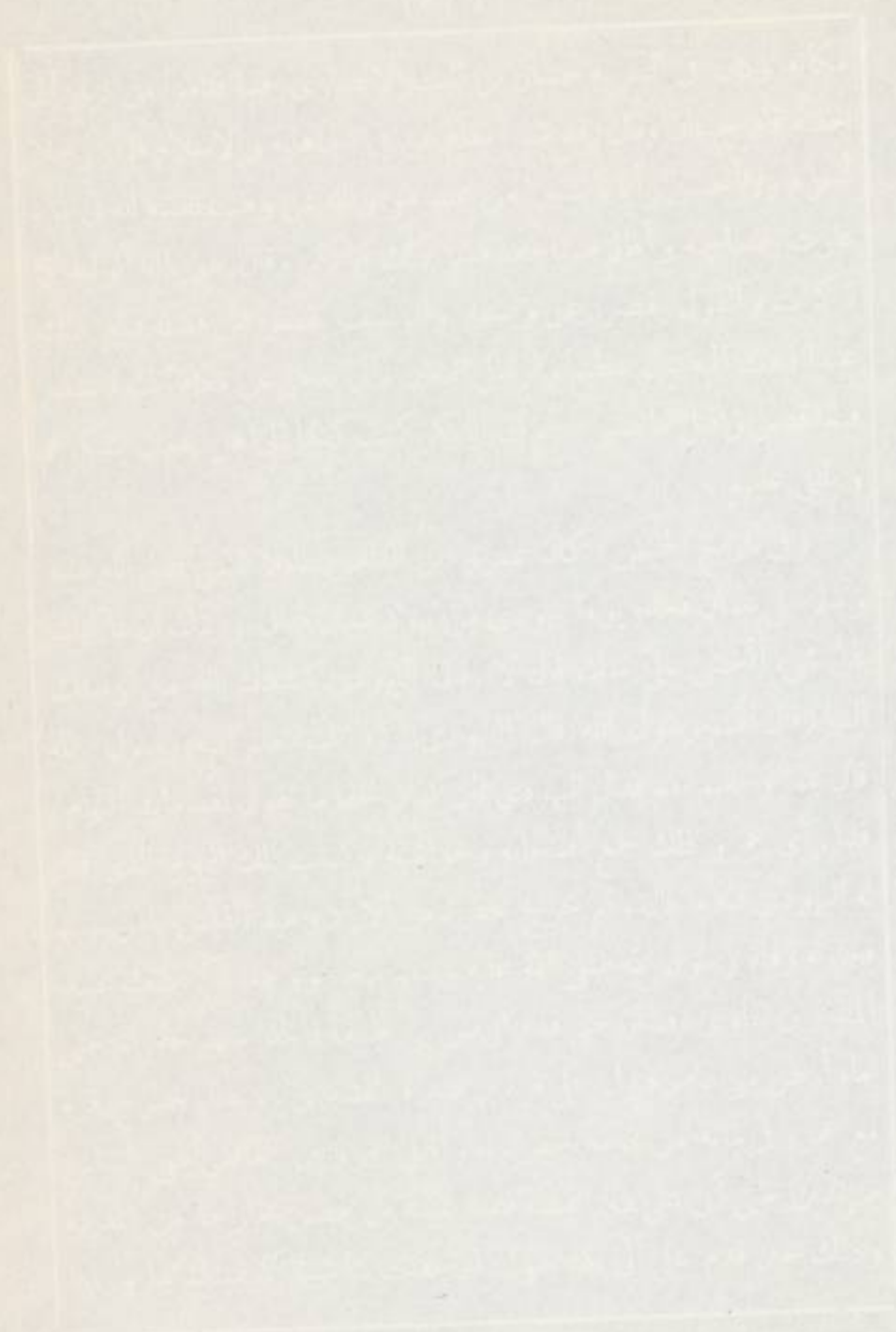
الرجل نبي وقد عرفت صفته وسيظهر على العرب والمجم فأجاب الى
الاسلام وأسلم هو وأخوه في ساعة واحدة ثم بعث الى وجوه عشائره
فبايعهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وأدخلهم في دينه وألزمهم تسليم الصدقة
وأمر عمر بن العاص بقبضها فقبضها على الجهة التي أمره بها النبي صلى الله
عليه وسلم ثم بعث الى دُئي وما يليها الى آخر عمان فما ورد رسول جيفر
على أحد الا وأسلم واجاب دعوته الا الفرس الذين كانوا في ذلك العهد
بعمان واجتمعت الازد الى جيفر بن الجلندي وقالوا لا يجاورنا العجم
بعد هذا اليوم واجمعوا على اخراج مسكان ومن معه من الفرس فدنا جيفر
بالمرازية والاساورة فقال لهم انه قد بعث منا في العرب نبي فاخترنا منا
احدى حالتين اما أن تسلموا وتدخلو فيها دخلنا فيه واما أن تخرجوا عنا
بأنفسكم فابوا أن يسلموا وقالوا السنا نخرج فعند ذلك اجتمعت الازد
فقاتلوهم قتالا شديدا وقتل مسكان وكثير من أصحابه وقواده ثم تحصن
قيتهم في دستجرد فحاصروهم أشد الحصار فلما طال بهم ذلك طلبوا الصلح
فصالحوهم على أن يتركوا كل صفراء ويضاه وحلقة وبراغ ويحملوهم
أهاليهم وحاشيتهم في سفينة حتى يقطعوا الى أرض فارس فأجابوهم الى ذلك
وخرجوا من عمان وفي ذلك يقول شاعر الازد وهو ثابت بن قطنه العتكي

ألم تبتك عن سكانها الدار • وعندها من بيان الحى أخبار
كانهم يوم راحوا تاركين لها • من جهدهم بجناحي طائر طاورا
صادفت مسكان وسط النقع منجدلا • أثوابه بعد تاج الملك أطمار
ويل امه فارسا ما هو يعنبله • كأنما ناظراه في الوغى نار
بقية من سراة الازد يقدمهم • ربس صدق الى الروعات كرار

لاهم ضعاف ولا أزرى بهم خور ◦ عند الطعان ولا عزل وأغمار
 إذا أقول لهم والحرب ساطعة ◦ والموت يكره سيروا نحوهم ساروا
 نحن العتيك مضاض الناس قد علموا ◦ وفي القبائل آساد وأحرار
 قوم نعز ولا ترجى ظلامتنا ◦ ولا يكون أكمال بيننا الجار
 من كان فيه من الأحياء مختلف ◦ فنحن لا عيب فينا لا ولا عار
 والله يعلم والاقوام قد علموا ◦ أنا لنصر إذا ما معشر جاؤرا
 وفي السيرة الحلبية : ان عمرو بن العاص قال خرجت حتى انتهيت الى
 عمان فعمدت الى عبد و كان احلم الرجلين واسهلها خلقا فقلت اني رسول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى أخيك ، فقال أخى المقدم على بالسُر
 والملك وأنا أوصلك به حتى يقرأ كتابك ، ثم قال وما تدعو اليه قلت
 أدعوك الى الله وحده وتخلع ما عبد من دونه وتشهد أن محمداً عبده ورسوله
 قال يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع أبوك يعنى العاصى بن وائل
 فان لنا فيه قدوة ، قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت
 له لو كان آمن وصدق به وقد كنت قبل على مثل رأيه حتى هداني الله
 للإسلام ، قال فمتى تبعته قلت قريباً ، فسألنى أين كان اسلامى فقلت عند
 النجاشى وأخبرته أن النجاشى قد أسلم ، قال : فكيف صنع قومه بملكه قلت
 افروه واتبعوه قال : والاساقفة أى رؤساء النصرانية والزهبان قلت نعم
 قال : انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة فى رجل أفصح له - أ
 أكثر فضيحة - من كذب ، قلت وما كذبت وما نستحلها فى ديننا ثم قا
 ما ارى هرقل علم باسلام النجاشى قلت له بلى : قال : بأى شىء علمت ذلك
 يا عمرو قلت كان النجاشى رضى الله عنه يخرج له خراجاً فلما أسلم النجاشى

وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال: لا والله لو سألتى درهما واحداً
 ما أعطيته، فبلغ هرقل قوله فقال له أخوه اتدع عبدك لا يخرج لك خراجاً
 ويدين ديناً محدثاً فقال هرقل: رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما اصنع
 به والله لو لا الضن بملكي لصنعت كما صنع، قال انظر ما تقول يا عمرو قلت
 والله صدقتك قال عبد: فأخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه، قلت يأمر بطاعة
 الله عز وجل، وينهى عن معصيته، ويأمر بالبر وصلة الرحم، وينهى عن
 الظلم والعدوان، وعن الزنا وشرب الخمر، وعن عبادة الحجر والوثن
 والصليب، فقال: ما احسن هذا الذي يدعو اليه لو كان أخى يتابعنى لركبنا
 حتى نؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ونصدق به ولكن أخى أضن بملكه
 من أن يدعه ويصير ذنباً أى تابعا، قلت انه ان أسلم ماكه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على قومه فأخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم، قال ان
 هذا الخاق حسن، وما الصدقة فأخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الصدقات في الاموال ولما ذكرت المواشي قال يا عمرو ويؤخذ
 من سوائم مواشينا التي ترعى في الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله
 ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال عمرو فمكثت
 أياماً بباب جيفر وقد أوصل اليه أخوه خبري ثم انه دعاني فدخلت عليه
 فأخذ اعوانه بضبعي اى عضدي قال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فأبوا
 ان يدعوني اجلس فظارت اليه فقال تكلم بحاجتك، فدفعت اليه كتاباً
 محتوماً ففرض ختامه فقرأه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى أخيه فقرأه ثم
 قال: ألا تخبرني عن قریش كيف صنعت فقلت تبعوه إما راغب في الدين
 وإما راهب مقهور بالسيف قال: ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام



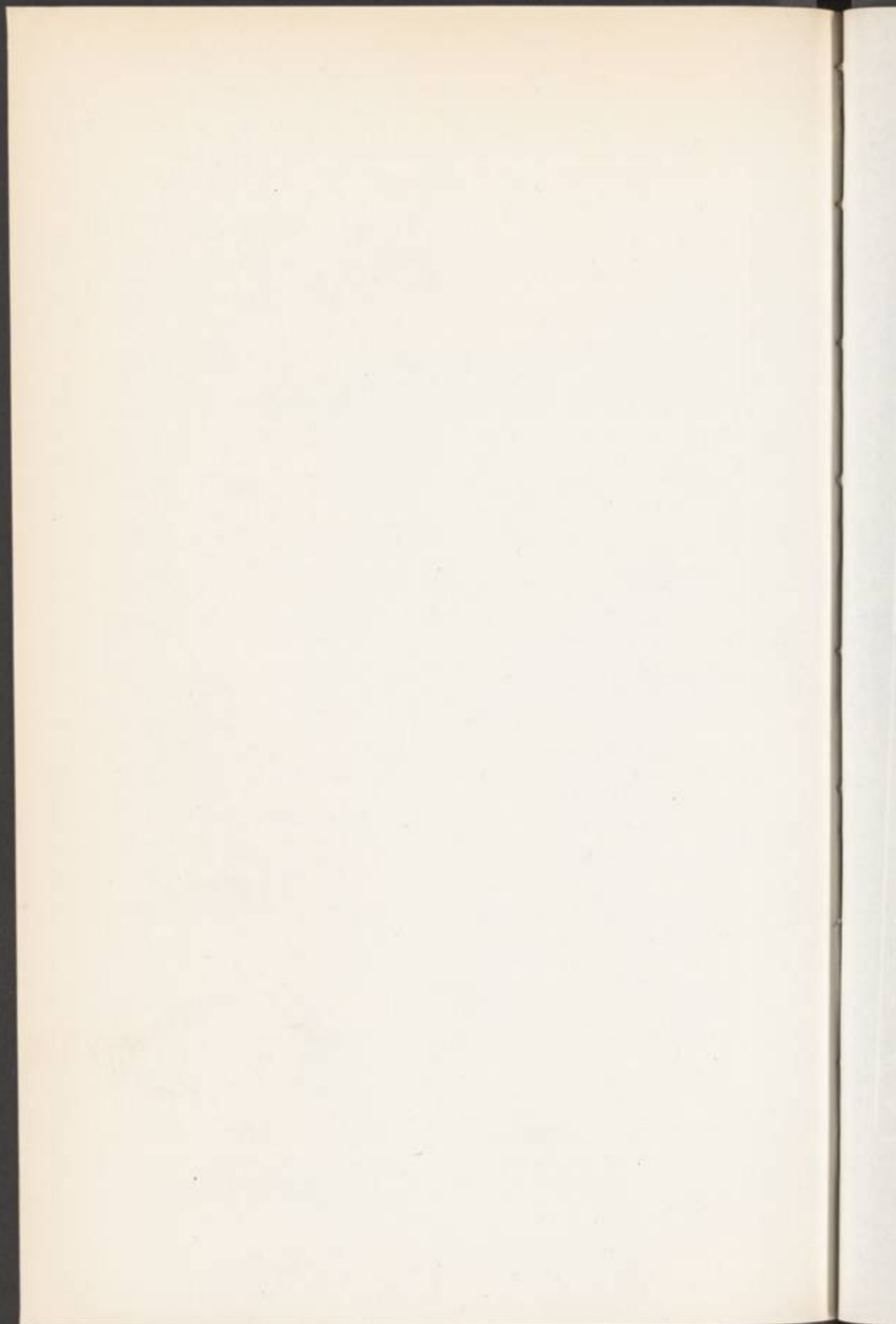


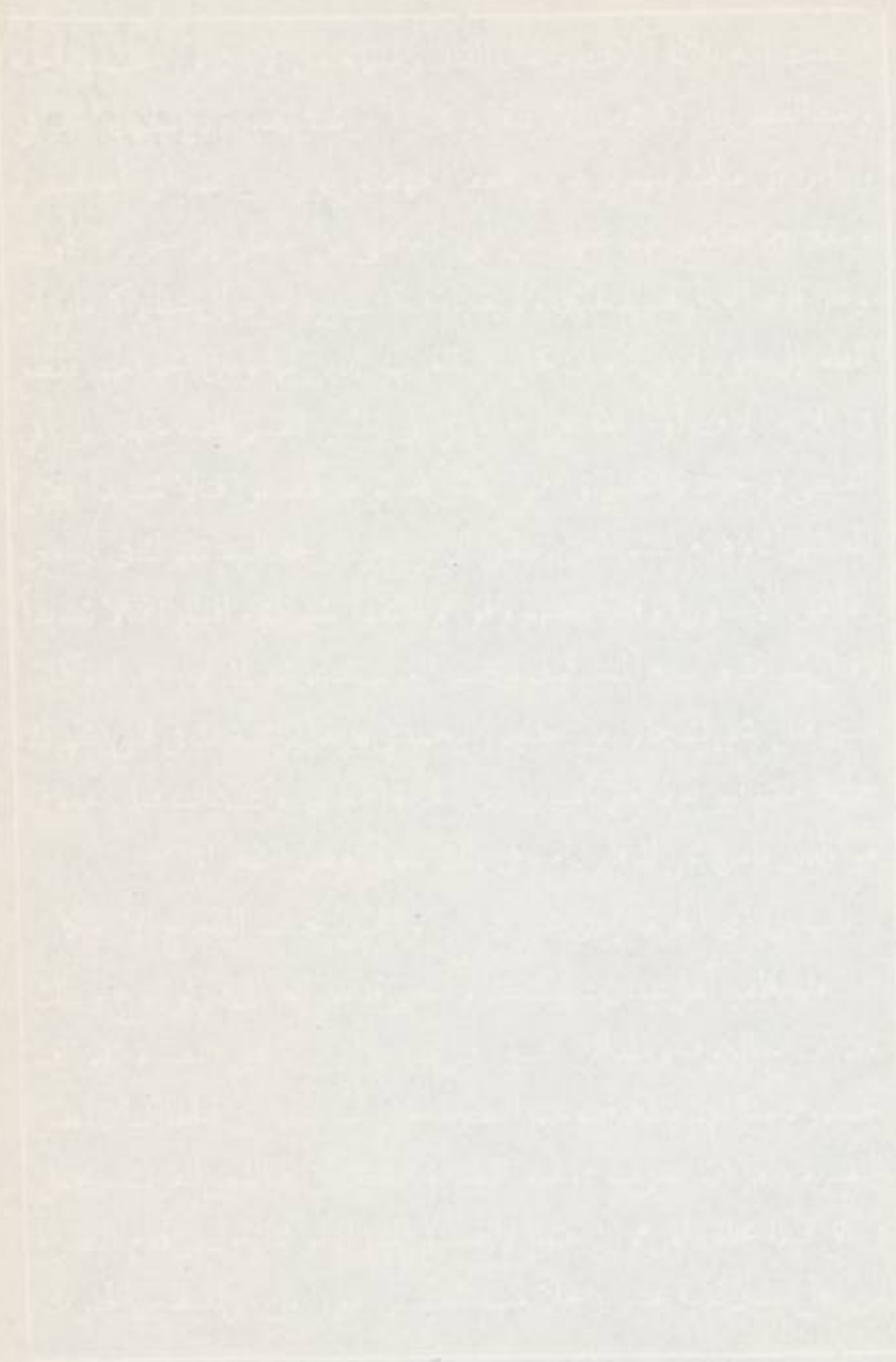
مكانه وكان في السرية حسان بن ثابت الانصاري فلما قدموا من ديار آل جفنة قام حسان وقال: قد شهر مقام عبد في الجاهلية والاسلام فلم أر رجلا أحزم ولا أحسن رأيا وتدييرا من عبد هو والله ممن وهب نفسه لله في يوم غارت صباحه وأظلم صباحه. فسر ذلك ابا بكر وقال هو يا ابا الوليد كما ذكرت والقول يقصر عن وصفه والوصف يقصر عن فضله فبلغ ذلك عبداً فبعث اليه بمال عظيم وارسل اليه ان مالي يعجز عن مكافأتك فاعذر فيما قصر واقبل ما تيسر. ثم ان ابا بكر كتب كتابا الى اهل عمان يشكرهم ويثني عليهم.

وفي تاريخ الخميس: كان عمرو بن العاص عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم على عمان فجاءه يوما يهودى من يهود عمان فقال ارايتك ان سألتك عن شيء أأخشى على منك قال لا، قال اليهودى انشدك بالله من ارسلك الينا، قال اللهم رسول الله قال اليهودى آله انك لتعلم انه رسول الله قال عمرو اللهم نعم فقال اليهودى لئن كان حقا ما تقول لقد مات اليوم. فلما رأى عمرو ذلك جمع أصحابه وحواشيه وكتب ذلك اليوم الذى قال له اليهودى فيه ما قال، ثم خرج بخفراء من الازد وعبد القيس يامن بهم فجاءته وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهجر ووجد ذكر ذلك عند المنذر بن ساوى، فسار حتى قدم أرض بنى حنيفة فاخذ منهم خفراء حتى جاء أرض بنى عامر فنزل على قرّة بن هبيرة القشيرى، ويقال خرج قرّة مع عمرو في مائة من قومه خفراء له وأقبل عمرو بن العاص يلقى الناس مرتدين حتى أتى على ذى القصة فلقبه عينته بن حصن خارجا من المدينة وذلك حين قدم على أبى بكر يقول: ان جعلت لنا شيئا كفيناك ما ورامنا

فقال له عمرو بن العاص ما وراك يا عينة من ولى الناس امورهم قال
ابو بكر فقال عمرو والله اكبر قال عينة يا عمرو واستويننا نحن وانتم فقال
عمرو كذبت يا ابن الاخابث من مضر ، وسار عينة فجعل يقول لمن لقيه
من الناس احبسوا عليكم اموالكم قالوا فانت ما تصنع قال لا يدفع اليه
رجل من فزارة عناقا واحدة ولحق عند ذلك بطليحة الاسدى فكان معه
ولما فرغ خالد من بيعة بنى عامر اوثق عينة بن حصن وقررة بن هبيرة
القشيري وبعث بهما الى ابي بكر الصديق ، قال ابن عباس فقدم بها الى المدينة
فى وثاق فنظرت الى عينة بمجموعة يدها الى عنقه بحبل ينخسه غلمان المدينة
بالجرید ويضربونه ويقولون أى عدو الله أ كفرت بالله بعد ايمانك فيقول
والله ما كنت آمنت بالله فلم يعاقب أبو بكر قررة وعفا عنه وكتب له أمانا
وكتب لعينة أمانا وقبل منه

وفى كامل ابن الاثير قال : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو
بعان فأقبل حتى انتهى الى البحرين فوجد المنذر بن ساوى فى الموت ثم
خرج عنه الى بلاد بنى عامر فنزل بقررة بن هبيرة وقررة يقدم رجلا ويؤخر
أخرى ومعه عسكر من بنى عامر فذبح له وأكرم مشواه ، فلما أراد الرحلة
خلاه بقررة وقال يا هذا أن العرب لا تطيب لكم نفسا بالاتاوة فان عفيتموها
من اخذ اموالها فستسمع لكم وتطيع وان ايتم فلا تجتمع عليكم فقال له
عمرو أ كفرت يا قررة اتخوفنا بالعرب فوالله لا وطن عليك الخيل فى حفش
امك واحفاش بيت ينفر دفيه التعساء ، وقدم على المسلمين بالمدينة فاخبرهم فظافوا
به يسألونه فاخبرهم ان العساكر معسكرة من دبا الى المدينة فتفرقوا وتحلقوا احلقا
واقبل عمر يريد التسليم على عمرو فمر على حلقة فيها على وعثمان وطلحة والزبير





فانتدبت اليه ثلاثة آلاف ويقال القان وستائة من الازد، وراسب، وناجية
وعبد القيس وأكثرهم من الازد قال وكان رأس شنوة صبرة بن سليمان الحداني
ورأس بنى مالك منهم يزيد بن جعفر الجهضمي ورأس عمران أبو صفرة
ومعه جماعة فعبر بهم عثمان بن أبي العاصي من جلفار إلى جزيرة كاوان
وفيها قائد العجم فسالم عثمان ولم يقاتله فكتب يزجر د إلى عظيم كومان ان
اقطع إلى جزيرة بنى كاوان فخل بين العرب الذين بها وبين اخوانهم، فقطع
في ثلاثة آلاف أو أربعة من هرموز إلى رأس القسم فلقبه عثمان بن أبي
العاصي في جزيرة القسم واسمها جاش فعربوها فقتلوا قتالا شديداً فقتل
الله شهرك وهزم المشركين . وقيل ان يزجر د وجه اليهم شهرك في أربعين
الفا من الاساورة وقد اتخجم وقواهم فالتقوا بشهرك واقتلوا قتالا شديداً
وقتل شهرك وانهمز المشركون وكانت العرب تدعو شهرك ابن الحمراء وكان
الذي قتل شهرك جابر بن حديد اليمدى ويقال اشترك في قتل شهرك
جماعة منهم أبو صفرة وباب بن ذى الحرة الحميري وكان باب فيما يزعمون
هو الذي طعن شهرك فأرداه وفي ذلك يقول بعض الشعراء

باب بن ذى الحرة أردى شهركا ۞ والخيل تجتاب العجاج الارمكا
فلما ظفر أهل عمان بشهرك ساروا حتى قدموا العراق فنزلوا توج وذلك
بعد افتتاح الكوفة والمدائن يبسير فيزعمون ان أهل البصرة كانوا قد
حسدوهم منزلتهم وكان قدومهم البصرة حين امر عمر بن الخطاب ان تعصر
البصرة وامر ان يضرب موضع البصرة خططا لمن هناك من العرب ويجعل
في كل قبيلة محلة وامرهم ان يبنيوا لانفسهم المنازل، وكان اول من قدم البصرة
من أهل عمان ثمانية عشر رجلا منهم كعب بن سور من بنى لقيط بن الحارث

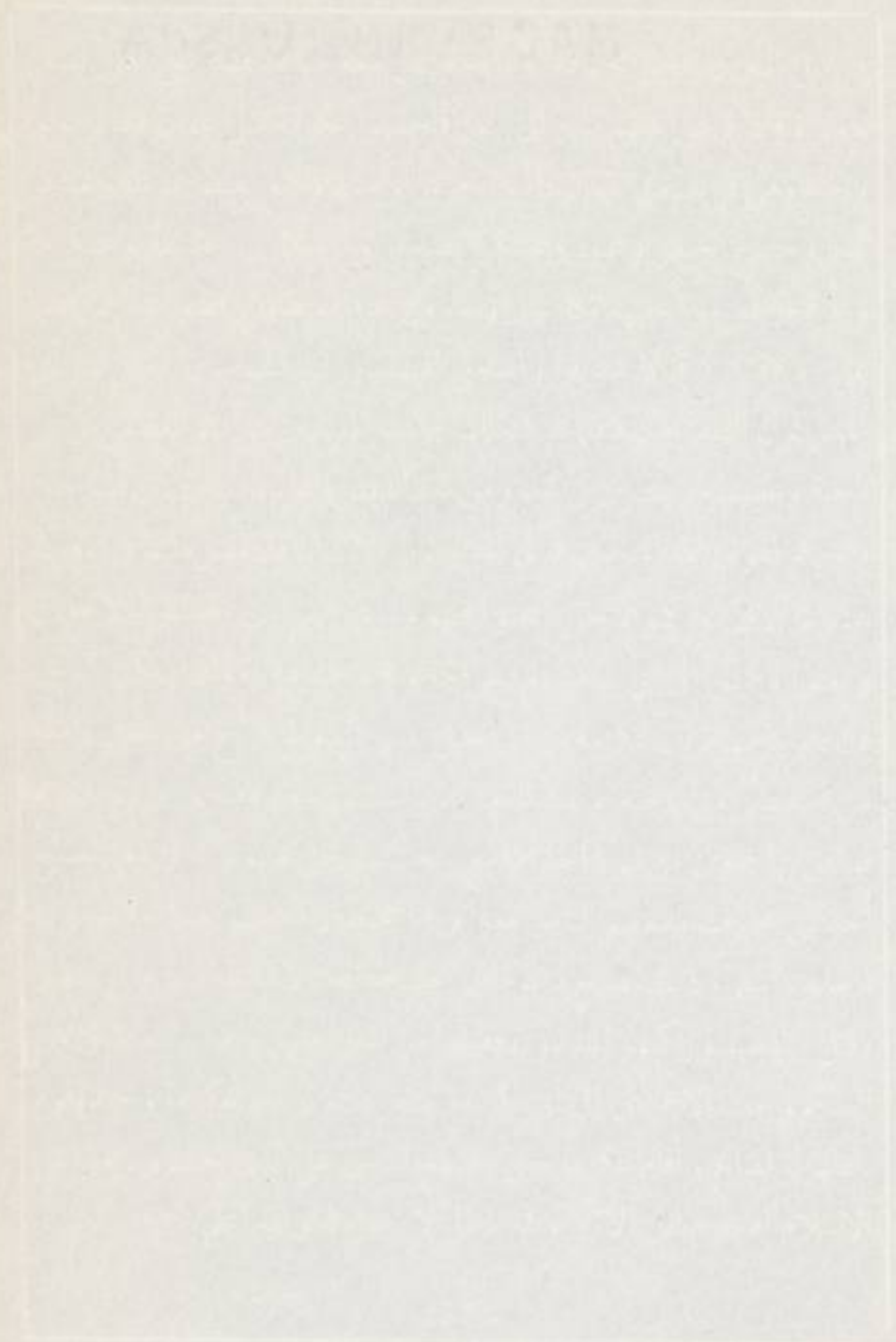
ابن مالك بن فهم وفد الى عمر بن الخطاب من توج فاستقضاه عمر على البصرة
ثم ان جماعة الازد الذين قدموا من عمان مع ظالم بن سراق وكانوا جنده
عثمان بن ابي العاصي ضمهم عبد الله بن عامر اليه وهو عامل عثمان بن عفان
على البصرة والله اعلم

ذكر وقعة دبا

بفتح الدال المهملة وفتح الباء، الموحدة المخففة، موضع في الجانب الغربي
من عمان على ساحل البحر الشمالي وكان ذلك في آخر خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وذلك ان ابا بكر الصديق وجه حذيفة بن محسن الغلفاني
وهو من بارق حليف للانصار وكان له بصر وليس هو بحذيفة بن اليمان فوجهه
ابو بكر الى عمان اميرا فصدقهم فلما صار في ولد الحارث بن مالك بن فهم
ليصدقهم تناول بعض أصحابه امرأة من العفاة وكان عليها فريضة شاة
مسنة فأعطتهم عتودا أو عناقا مكان الشاة المسنة فأبوا أن يقبلوها فأخذوا
ما أرادوا فنادت يا آل مالك فقال حذيفة دعوة جاهلية وخاف ان يكون
القوم قد ارتدوا فاغار عليهم فاخذ ناسا منهم وهم قليل فمضى بهم الى المدينة
واتبعهم سبيعة بن عراك الصيلبي والمعلبي بن سعد الخنمي والحارث بن كلثوم
الحديدي في أصحابهم فوفدوا الى ابي بكر فقالوا يا خليفة رسول الله انا على
اسلامنا لم ننقل عنه ولم نمنع زكاة ولم نزرع يدا من طاعة ولم نرجع عن دين
وقد عجل غلبنا صاحبك وكففتنا ايدينا الى ان أتيناك فقال: اصنع بكم ما
صنعت بالعرب ان شئتم خليت المال واخذت السبي فعادوا السبي فقالوا
على كل أسير اربعمائة وخمسون درهما كذا ذكر العتبي في الانساب



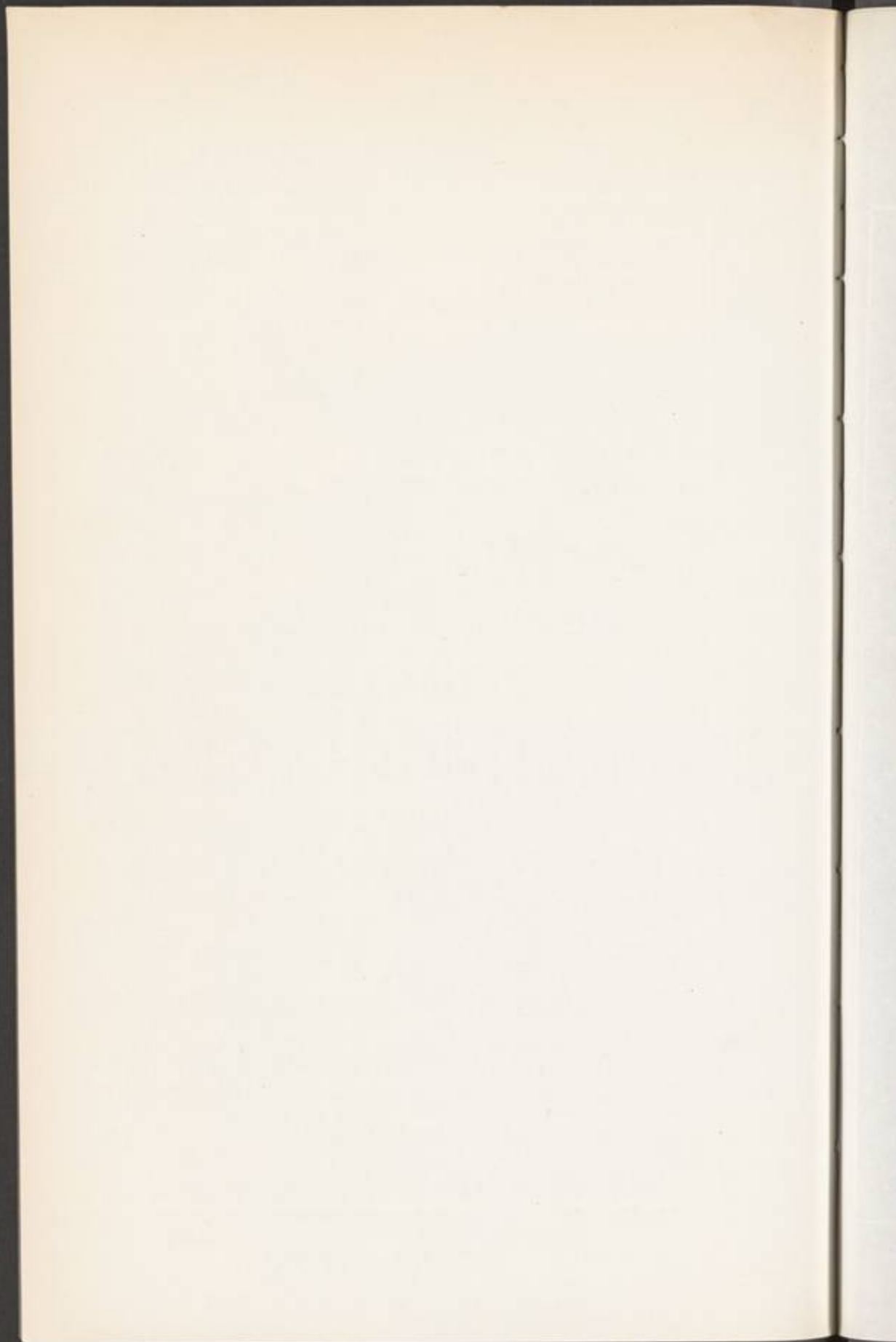
THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY



فارسيل اليه أن يلحق بحذيفة وعرفجة بمن معه يساعدهما على أهل عمان
 ومهرة فاذا فرغوا منهم سار الى اليمن فلحقهما عكرمة قبل عمان فلما وصلوا
 رجاما وهي قريب من عمان كاتبوا جيفرا وعبادا وجمع لقيط جموعه وعسكر
 بدبا وخرج جيفر وعباد وعسكرا بصحار وأرسلا الى حذيفة وعكرمة
 وعرفجة فذموا عليهم واكتبوا رؤساء من عند لقيط وارضوا عنه ثم التقوا
 على دبا فاقتتلوا قتالا شديدا واستعلى لقيط ورأى المسلمون الخلل ورأى
 المشركون الظفر قال فينما هم كذلك جاءت المسلمين موادهم العظمى من بني
 ناجية وعليهم الخريت بن راشد ومن عبد القيس وعليهم سيحان بن صوحان
 وغيرهم فقوى الله المسلمين فولى المشركون الأذبار قال فقتل منهم في المعركة
 عشرة آلاف وركبهم حتى أثنوا فيهم وسبوا الذراري وقسموا الأموال
 وبعثوا بالخمسة الى ابي بكر مع عرفجة واقام حذيفة بعمان يسكن الناس
 قال : واما مهرة فان عكرمة بن ابي جهل سار اليهم لما فرغ من عمان ومعه
 من استنصر من ناجية وعبد القيس وراسب وسعد فاقتحم عليهم بلادهم
 فوافق بها جمعين من مهرة احدهما مع سخريت رجل منهم والثاني مع المصبح
 أحد بني محارب ومعظم الناس معه وكانا مختلفين فكاتب عكرمة سخريتا
 فاجابه واسلم وكاتب المصبح بدعوه فلم يجب فقانه قتالا شديدا فانهزم المرتدون
 وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون فقتلوا من شأوا منهم واصابوا ما شأوا من
 الغنائم وبعث الاخماس الى ابي بكر مع سخريت وازداد عكرمة وجنده قوة
 بالظهر والمتاع واقام عكرمة حتى اجتمع الناس على الذي يجب وبايعوا على
 الاسلام اه كلام ابن الاثير وكله باطل لا أصل له والله أعلم

باب خروج الحجاج بن يوسف لعمانه

تقدم أن أمر عان صار بيد أهلها بعد افتراق الصحابة وأنه لم يكن لمعاوية ولا لمن بعده سلطان في عان حتى صار الملك لعبد الملك بن مروان واستعمل الحجاج على أرض العراق وكان ذلك في زمن سليمان وسعيد ابني عباد بن عبد بن الجلندي وهما القيان في عمان فكان الحجاج يغزوهمما بجيوش عظيمة وهما يفضان جموعه ويبيدان عساكره في مواطن كثيرة وكانا كلما أخرج إليهما جيشا هزماه واستوليا على سواده إلى أن أخرج إليهما القاسم بن شعوة المزني في جمع كثير وخميس جرار فخرج القاسم بجيشه حتى انتهى إلى عمان في سفن كثيرة فأرسي سفنه في قرية من قرى عمان يقال لها حطاط فسار إليه سليمان بن عباد في الأزدي فاقتلوا قتالا شديدا فكانت الهزيمة على أصحاب الحجاج وقتل القاسم وكثير من أصحابه وقواده واستولى سليمان على سوادهم فبلغ ذلك الحجاج فأصابه أمر هائل، ثم استدعى بمجاعة بن شعوة أخى القاسم وأمره أن يندب الناس ويستصرخهم وينادي في قبائل نزار حيث كانوا ويستعينهم ويستنجدهم وأظهر الحجاج من نفسه غضبا وحمية وأنفة وكتب بذلك إلى عبد الملك بن مروان وأقعد وجوه الأزدي الذين كانوا بالبصرة عن النصرة لسليمان بن عباد، فقيل إن العساكر التي جمعها الحجاج وأخرجها إلى عمان كانت أربعين الفا فأخرج من جانب البحر عشرين الفا ومن جانب البر عشرين الفا فالتقى القوم الذين خرجوا من البر فسار سليمان بسائر فرسان الأزدي وكانوا ثلاثة آلاف فارس وأصحاب النجائب ثلاثة آلاف وخمسمائة فالتقى بهم عند



باب في وصفة أهل عمان

مؤلفه
مطبعة
دار
العلم
بعمان

المسجد المعروف بمسجد جناح وهو بصحار ثم عزله المنصور وولى ابنه محمد
ابن جناح فداهن المسلمين حتى صارت ولاية عمان لهم فعند ذلك عقدوا
الامامة للجلندي بن مسعود فكان سببا لقوة الاسلام على حسب ما سياتي
ذكره والله أعلم

باب في عقيدة أهل عمان

وانما احتجنا الى ذكرها ليعلم الواقف عليها انهم على السبيل الاول
لم يبدلوا ولم يغيروا وانما كان التغيير والتبديل في سواهم من اهل الافتراق
في الدين، واهل الشك والعمى، واهل عمان هم اهل الطريق القويم،
واهل الصراط المستقيم، الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ودعا العرب
والعجم اليه وجاهدهم عليه حتى دخلوا فيه رغبا ورهبا وعليه لقي ربه صلى
الله عليه وسلم وعليه مضى الخليفتان الراعيتان المرضيتان حتى لقياهما،
وعليه مضى عثمان بن عفان في صدر خلافته حتى غير وبدل فقاموا عليه
وعاتبوه فتوبوه، فرجع الى تغييره ثم عاتبوه فتوبوه ثم عاد الى تغييره واعذروا
الى الله فيه حتى عذروا بين الخاص والعام وطلبوه الاعتزال عن امرهم
فأبى فاجتمعوا عليه وحاصروه حتى قتل في داره، ثم اجتمعوا على علي بن
ابي طالب فقدموه وبايعوه على القيام بأمر الله ومضى على ذلك ما شاء الله
من الزمان، وقاتل اهل الفتنة القائميين لقتاله المتستترين عند العوام بطلب
دم عثمان حتى قتل منهم الوفا وهزم صفوفا ثم رجع القهقري، وحكم الرجال
على حكم امضاه الله ليس لاحد ان يحكم فيه برأيه (١) فعاتبوه فلم يعتبهم وخاصموه
(١) لعل مسألة التعكيم من أهم المسائل التي لعبت بها أيدي الهوى وشوهت

فخصموه فكانت لهم الحجة عليه فهم أن يرجع اليهم ويترك ما صالح عليه
 البغاة من التحكيم في حكم الله فقامت عليه رؤساء قومه فاطاعهم وعصى المسلمين
 فاعتزلوه بعد أن خلع نفسه بتحكيم الرجال في إمامته وهو يظن أن الأمر باق في يده
 وهيات فقد أعطى العهود والمواثيق على قبول حكم الرجلين، فصارت الإمامة
 يلعب بها الحكمان أن قدموه أو عزلوه، فاعتزله المسلمون عند ذلك وقدموا
 على أنفسهم اماماً وهو عبد الله بن وهب الراسبي فسار اليهم على فقائلهم
 بالنهروان حتى قتل جماعتهم الذين هنالك وهم قدر أربعة آلاف رجل لم ينج
 منهم الا اليسير وهم يرون أن الموت هو النجاة وهو الرواح الى الجنة فبقى
 من بقى منهم في الأمصار والنواحي وهم خلق كثير فبقوا متمسكين بما
 وجدوا عليه أسلافهم، عاضين على وصية النبي صلى الله عليه وسلم في اتباع سنته
 وسنة الخلفاء الراشدين من بعده فنصبوا على ذلك الأئمة وأذهبوا في رضى

حقيقتها تبريرا للعلم في المحكمة زورا وجورا وذلك أن الذين أنكروا التحكيم بقولهم
 لا حكم الا لله لا يعنون غير مسألة قتال الفئة الباغية لان الله لم يجعل حكما لعباده بل
 بينه هو تعالى وقد ثبت أن الذين حملوا السلاح في وجه امام المسلمين فئة باغية، وزال
 الريب عن بقى فيه بعد قتل عمار بن ياسر لقوله عليه السلام له « سنقتلك الفئة الباغية »
 ولم يرد أحد من الصحابة هذا الحديث يومئذ فثبت إذا أن المناصبين لعلى في صفين باغون
 بحكم الكتاب والسنة والتحكيم فيما كان كذلك لا يجوز فقال المنكرون له لا حكم الا لله
 أى فيما حكم فيه الكتاب والسنة ولكن المكابرين أبوا الا ان يصرقوا الحقيقة عن ظاهرها
 فحملوا هذه الجملة على العموم والواقع يناقضه، وزعموا ان المحكمة ارادوا ابطال الخلافة
 بقولهم لا حكم الا لله مع ان المحكمة نصبوا الأئمة فى كل قطر حلوا فيه وجرى مهم
 فى انكار التحكيم مثل الحسن البصرى ومالك بن انس المدنى كما ذكره المنبر فى
 السكامل فعوذ بالله من تسفيه الحق . واستيفاء البحث فى هذا فى تاريخنا

الله الأنفس وفارقوا في حبه نساءهم وأبناءهم ومساكن يرضونها حتى أقاموا شعار الاسلام وظهر الدين بين الخاص والعام في أقطار من الارض فأظهروا للناس معالم الاسلام وذكر وهم بسيرة النبي عليه الصلاة والسلام، فامرنا تبع لائمة المسلمين قبل نزول الفتنة ورأينا اليوم تبع لرأيهم وتاويلنا القرآن تبع لتاويلهم، لسنا ممن يزعم انه أفاد اليوم علماً في القرآن والسنة حتى غلبهم، ونرى حق الوالدين وحق ذى القربى وحق اليتامى وحق المساكين وحق أبناء السبيل وحق المصاحب وحق الجار وحق ماملكت أيماننا ابراراً كانوا أو فجاراً، وتودى الامانة الى من استأمننا عليها من قومنا أو غيرهم، ونوفى بعهود قومنا وأهل الذمة وغيرهم، ونجبر من استجارنا من قومنا وغيرهم، وبأمن عندنا منهم الكاف عن القتال المعتزل بنفسه من غير ان نشك في ضلالتة، وندعو الى كتاب الله ومعرفته الحق وموالة اهله ومفارقة الباطل ومعاداة اهله فمن عرف منهم الحق واقربه وتولانا عليه توليناه وحررنا دمه ومن أنكر حق الله منهم واستحب العمى على الهدى وفارق المسلمين وعاندهم فارقناه وقاتلناه حتى يفيء الى أمر الله أو يهلك على ضلالتة من غير أن تنزلهم منازل عبدة الاوثان فلا نستحل سبهم ولاقتل ذرارهم ولاغنيمة اموالهم ولاقطع الميراث منهم^(١)، ولا ترى الفتك بقومنا ولاقتلهم في السر وان كانوا ضلالاً لأن الله لم يأمر به في كتابه ولم يفعله أحد من المسلمين ممن كان بمكة باحد من المشركين فكيف نفعله نحن باهل القبلة، وقد أمر الله نبيه

(١) هذا رد لقول الجوارح الصفرية والازارقة والتجدية المانعين لموارنة ومناكحة مخالفيهم . وكذلك لما يأتي بعد من أمر الفتك فهو رد لما ذهبوا اليه من جواز الفتك بمن يخالفهم واغتياله كما اجازوا قذفه بالزنا والله أعلم

أن يئذ الى من خاف منه حياثة فقال « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين » ونرى ان مناكحة قومنا وموارثتهم لا تحرم علينا ما داموا يستقبلون قبلتنا لان المسلمين قد كانوا بنا كحون المنافقين ويوارثونهم ويظهر من المنافقين من المعاصي اكثر مما يظهر اليوم من كثير من قومنا، ولا نرى أن نقذف احداً ممن يستقبل قبلتنا بما لم نعلم انه فعله خلافا للخوارج الذين يستحلون قذف من يعلمون انه بريء من الزنا من قومهم وهم بذلك مضلون، ونبرأ ممن زعم ان الزنا في دينه حلال، ولا نرى استعراض قومنا بالسيف ماداموا يستقبلون القبلة ولا نرى قتل الصغير من اهل قبلتنا ولا غيرهم^(١)، ولا نستحل فرج امرأة رجل تزوجها بكتاب الله وسنة نبيه حتى يطلقها زوجها او يتوفى عنها ثم تعد عدة المطلقة او المتوفى عنها زوجها، ولا نرى اتحال الهجرة من دار قومنا لهجرة النبي واصحابه من دار قومهم ولكن يخرج من خرج منا مجاهداً في سبيل الله على طاعته فان رجع الى دار قومهم توليناه اذا كان قائماً بحق الله في نفسه وماله، ولا نرى الولاية الا لمن علمنا منه الوفاء بما وجب عليه من دين الله، ونبرأ من المصرين على المعاصي من اهل دعوتنا وغيرهم حتى يراجعوا التوبة ويتركوا الاصرار، ولا نرى للنفر من المسلمين ان يبيعوا امامهم الا على الجهاد في سبيل الله والطاعة في المعروف حتى يهلكوا على ذلك أو يظهروا على عدوهم، وتتولى مجاهدنا وقاعدنا ويعرف قاعدنا لمجاهدنا

(١) لان حكم الاطفال انهم من اهل الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم : « سألت الله في الاهين فاعطانيهم خدما لاهل الجنة » وهذا رد لقول الخوارج ان الاطفال تبع لآبائهم مستدلين على زعمهم بقوله تعالى في قوم نوح « ولا يلدوا الا فاجرا كفاراً » حمل الولاية على قاعدتهم

الفضيلة التي خصه الله بها ، وتتولى من لم ندرك من المسلمين ولم نره منهم بشهادة المسلمين ، ونبرأ ممن لم ندرك من أئمة الظلم ومن لم نره منهم — ومن اوليائهم بشهادة المسلمين ، ونرضى من ملوك قومنا ان يتقوا الله ولا يتبعوا اهلهم ولا يجحدوا سنة ولا يصبروا على ذنب بعد معرفة وان يضعوا الصدقة والفيء حيث امرهم الله ، ونرضى من السبابة (١) وهم الشيعة أن يتقوا الله ولا يفارقوا من لم يحكم الا الله في أمر قد حكم الله فيه ولا يتولوا من ترك حكم الله رغبة عنه وحكم غير الله ، ونرضى من الخوارج ان يتقوا الله ولا يغشموا في دينهم ولا يرغبوا عن سبيل من هدى الله قبلهم ولا يتولوا قوما ويخالقوا افعالهم وان لا يفارقوا من سار بسيرة قوم يتولونهم ، ونرضى من المرجئة ان يتقوا الله ربهم وان يؤمنوا للمؤمنين في ولاية من لم يدركوا من المسنين والبراة ممن لم يدركوا من أئمة الظلم فيتولوا بشهادتهم كشهادة من يشهدون اليوم عليهم بالضلالة وان لا يسموا بالحكام بغير ما أنزل الله من أسمائهم ، ونرضى من الفتنة ان يتقوا الله وان يقرؤا بحكم القرآن ويوقنوا بوعده وان يستحلوا من أهل البغى والعداء والظلم ما أحل الله من فراقهم وقتالهم حتى يتوبوا ، ونرضى من البدعية ان يتقوا الله ربهم وان يعملوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولوا على العمل بها وان ضعفوا عنها ، ونرضى من سائر قومنا ان يتقوا الله ربهم ولا يجعلوا حكمه تبعاً لحكم قومهم وان لا يتمسكوا بطاعة قوم يعصون الله فان الله لم ياذن لأحد ان

(١) سموا سبابة لانهم يسبون الصحابة الذين نفعوا منهم كابي بكر وعمر وعائشة ومعاوية وغيرهم وكانهم اتخذوا سبهم جزءاً من عقائدهم تصح به وتفسد بدونه ولا حول ولا قوة الا بالله.

يعطى عهده من يعصى امره ، ندعو ان يطاع الله فيحل حلاله ويحرم حرامه
ويحكم بما انزل الله في كتابه وان تتبع سنة نبيه وسنة الصالحين من عباد الله
ليس من رأينا بحمد الله الغلو في ديننا ولا الغشم في امرنا ولا التعدي على
من فارقنا ، حكمنا اليوم فيمن ترك قبلتنا ووجه غيرها حكم نبينا فيمن ترك
قبلته وحكم المسلمين من بعده فيمن وجه غير قبلتهم ، وحلالنا في دار قومنا
حلالنا اذا خرجنا وحرامنا اذا خرجنا حرامنا في دار قومنا ، نعلم بحمد الله
انه لا يحرم على الخارج منا شيء هو على القاعد حلال ولا يحل للقاعد منا
شيء هو على الخارج حرام ، الله ربنا ومحمد نبينا والقرآن امامنا والسنة طريقنا
وبيت الله الحرام قبلتنا والاسلام ديننا ، وهو من الايمان ، والايمان من
الاسلام والتقوى من الايمان ، والبر والوفاء من الايمان ، يعرض ذلك من
يعرض على استكمال الايمان بما فيه ، وإقامة حدوده والعمل بحقوقه ، ولا
يثبت الايمان بانتقاص فرائض الله ولا بالمقام على حرام الله ، والايمان هو
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وان ما جاء
به حق والايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين والجنة
والنار وأن الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ، والأمر
بالمعروف واتباعه والنهي عن المنكر واجتنابه ، وإقامة الصلاة بمواقيتها
في الليل والنهار وحضورها في الجماعة ، ولا يؤمن فيها ولا يقنت ولا يقتصر
على المسح في الخفين عند الطهور لها (١) والقتل لها في السفر دون الحضر ،
والجمعة في الامصار الممصرة مطلقا اذا اقيمت ، وعند ائمة العدل في غير

(١) قوله ولا يؤمن الخ وذلك ان التأمين لم يثبت عند اصحابنا والقتوت لم يصح

او منسوخ وكذا المسح على الخفين منسوخ بآية اوضوه

الامصار الممصرة . الى آخر خصال الايمان المذكورة في محلها فالحمد لله
الذى وفقنا لهذا وهدانا له « وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق » نسأل الله ان يجعلنا واياكم من الذين ينادون « ان تلکم
الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون »

ذكر من اخذ عنه اهل عماله فيهم الصحيح

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الثقات الفضلاء من العمانيين
وغيرهم أخذوا ذلك عن ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود
وابي ذر وسلمان وصهيب وبلال وابي بن كعب وزيد بن صوحان المقتول
شهيدا يوم الجمل وخزيمة بن ثابت ذى الشهادتين ومحمد وعبد الله ابني بديل
وحر قوص بن زهير السعدى وزيد بن حصن الطائى ، هؤلاء الذين ذكرهم
ابو المؤثر في سيرته ولاصحابنا في آثارهم أخذ كثير عن غيرهم ، لكن قال
ابو المؤثر بعد هذا كلاما بجملا معناه: انهم اخذوا ايضا عن لم يسم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن انكر المنكر على اهله ممن شهد يوم الدار
ويوم الجمل ويوم صفين وشهد النهز وان عند المسلمين ومن لم يشهد هذه المشاهد
من مات على دينهم ومن مات قبل اختلاف الامة فهم أئمتنا واولياؤنا رحمهم
الله ، قال ثم من بعدهم عبد الله بن وهب الراسبي واصحابه الذين جاهدوا
معه يوم النهروان حتى استشهدوا رحمهم الله على الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ، ثم من بعدهم فروة بن نوفل الاشجعي ووداع بن حوشرة الاسدى ومن
شهد معهم يوم النخيلة ، ثم قريب الزحاف ثم عروة ومر داس ابنا حدير واصحاب

مرداس الذين دعوا الى دين الله حتى استشهدوا عليه ، ثم عبد الله بن اباض
وجابر بن زيد وصحار بن [العباس] العبدى وجعفر بن السماك وحتات بن
كاتب و ابو عبيدة مسلم بن ابي كريمة و ابو نوح صالح بن نوح الدهان . ثم
عبد الله بن يحيى الامام طالب الحق والمختار بن عوف و ابو الحر على بن
الحصين ومن استشهد معهم ، ثم الربيع بن حبيب وضمام بن السائب و ابو منصور
الخراساني ثم الجلندي بن مسعود الامام العماني و ابو الخطاب و عبد الرحمن
ابن رستم الامامين المغربيين واصحابهم ومن كان في طبقتهم ، ثم محبوب بن
الرحيل و هاشم بن عبد الله الخراساني و موسى بن ابي جابر و بشير بن المنذر
ومنير بن النير و هشام بن المهاجر و عبد الله بن ابي قيس و سعيد بن المبشر
وعلى بن عزرة و هاشم بن غيلان (١) و سليمان بن عثمان و عبد المقتدر بن حكيم
و محمد بن هاشم بن غيلان و موسى بن علي و سعيد بن محرز و الوضاح بن
عقبة و محمد بن محبوب ثم امتلأت عمان بالعلماء الفضلاء اهل الثقة والورع
والاخلاص و صدق النية حتى ضرب بذلك المثل فشهدوا العلم بطائر باض
بالمدينة و فرخ بالبصرة و طار الى عمان و إنما ذكرنا من علماء المسلمين قليلا
من كثير بعضهم يأخذ عن بعض وبعضهم يتولى بعضاً ليس فيهم من ينقم
عليه شيء من سيرته و لا من يعاب عليه شيء من خليفته كلهم أهل بصائر
وهدى ماتوا على ما أبصروا من الحق فرحم الله تلك الارواح و نور تلك
المصنّاجع و رزقنا حسن الاقتداء بهم انه ولى التوفيق وهو على ما يشاء قدير
والحمد لله رب العالمين

(١) ليس هو هاشم بن غيلان البمشقي المشهور بأرائه فإنه من المعتزلة ففهم

باب امامة الجلندي بن مسعود

ابن جيفر بن جلندي رضى الله عنه وأرضاه

وهو أحد بني الجلندي بن المستكبر بن مسعود بن الحرار بن عبدعز
ابن معولة بن شمس، ملوك عمان بعد أولاد مالك بن فهم وغلط من نسبه
لغير ذلك وقد تقدم أن سبب إمامته ان أبا العباس السفاح ولى أخاه أبا
جعفر المنصور على العراق وولى المنصور على عمان جناح بن عبادة بن
قيس الهنائي ثم عزله وولى ولده محمد بن جناح فلان للمسلمين ووافقهم
على ما يحبون حتى صارت ولاية عمان لهم فعند ذلك عقدوا الامامة للجلندي
ابن مسعود فكانت سبباً لظهور الاسلام وقوة شوكته وكان عادلاً مرضياً
وكان الجلندي ممن حضر بيعة عبد الله بن يحيى طالب الحق

قال أبو الحسن البسياني: وقد أجمعوا على إمامته وولايته والمجاهدة معه ،
قال وكان في أيامه حاجب والربيع بن حبيب بالعراق وعبد الله بن القاسم
وهلال بن عطية وخالف بن زياد البحراني وشيب بن عطية العماني وموسى
ابن أبي جابر الأزكائي وبشير بن المنذر النزواني ومنير بن النير الجعلاني قال
وكان هؤلاء بعضهم أكبر من بعض واقتدى بعضهم ببعض ، وقال أبو محمد
عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر رحمه الله: لانعلم في أئمة المسلمين بعمان أفضل
من سعيد بن عبد الله الا ان يكون الجلندي بن مسعود ، قال أبو الحسن :
فسار الجلندي بن مسعود رحمه الله في عمان فأظهر الحق وعمل به وأخذ
الدولة من يد أهل الجور وبرىء من الجبارة وأشياءهم ودان بقتال أهل البغي
ولم يستحل مع ذلك غنيمه ولا سبي ذرية ولا استعراضاً بالقتل من غير دعوة

وقد وصف منير بن النير سيرته للامام غسان بن عبد الله فنعته ومن معه من بوارع كل قوم بما عرفوا به من المعروف والعدل والاحسان والصدق والاقتصاد والبصيرة والمعرفة والورع والزهد والتخرج والعبادة والسمت الحسن الجميل قال: لم يأخذوا الصدقة بغير حقها ولم يضعوها في غير مواضعها ولم يستحلوها من الناس على غير الأثخان في الارض والحماية والكفاية والمكلفة عن حريم المسلمين: بل أخذوها بحقها بعد احكام الامور التي تعينهم في دين الله وحفظ الرعية ثم وضعوها في مواضعها وقسموها على أهلها بحكم القرآن « فريضة من الله والله عليم حكيم » قال: ثم بلغنا عنهم فيما استقام عليه رأيهم أن يرفضوا بصدقة البحر إلا ما طاب بأنفس الناس أن يبذلوه لهم ذلك لما يتخوفون من الدخل عليهم في سبيل الله إذ لم يحموه قال ولا يولون أمرهم ولا يبعثون في حوائجهم ولا يستعملون على صداقتهم واهل رعيتهم ولا يستقضون على أهل ولايتهم إلا اهل الثقة واهل العلم والفهم والورع والتخرج المعروفون بالفضل الموصوفون بالخير من أهل البيوتات من قومهم غير سقاط ولا ادعياء ولا متهمين ولا مقترفين، منهم موسى بن أبي جابر والحسن ابن عقبة والوليد بن خالد وموسى بن سعيد وجعفر بن بشر ومعين بن عمرو ولوط ابن سام وحميم بن المغيرة والهامس بن المغاسم والنير بن عبد الملك وعبد الله ابن أبي وعمار بن همام ومحمد بن عبد الله بن سوم وعمر بن يحيى وحميد بن عبد الله ويحيى بن يزيد وعمر بن عبد الله وضراباؤهم من الناس لا يتعلق عليهم بالسباب ولا يلجأ اليهم القبيح ولا يتهمون في دينهم مرضيون في اخوانهم متبع رأيهم معروف فضلهم معروفون به قد احكمت آراؤهم في قوة الحق واحكام امور الدين، قال: وعلى كل مائتين من الشراة إلى ثلاثمائة إلى اربعمائة

قائد من أهل الفضل والحجا والبصيرة والثقة والمعرفة والعلم والفقہ والحزم والقوة، قال وعلى كل عشرة من أصحابه مؤدب من أهل الفقه يعلمهم الدين ويؤدبهم على المعروف ويسددهم عن الزيغ ويقيمهم على الطريقة ويهديهم سبيل الرشاد ليست الدنيا من ذكرهم ولا جمع المال من شأنهم ولا الشهوات من حاجاتهم قال وكيف لا يكون كذلك من باع لله نفسه ليجود بها على ترك الدنيا ويهد بما فيها قال غير ان رجالا منهم باقت أنفسهم إلى النساء فلما ذكروا ذلك استوحش منهم أمتهم وقادتهم قال فلم يكن من القوم إذ ذكروا النكاح نظر اليه دون ان يعرضوا امرهم على أهل الفضل من أهل العراق فلما وصل ذلك اليهم فزعوا منه وساء لهم ذكر الشراة الذين باعوا لله أنفسهم للنساء وطلب الشهوات فكتبوا اليهم انكم كتبتنم الينا تخبرونا عن الشراة ان انفسهم تنازعهم إلى النساء وهذا امر عظيم غير انهم ان لم يقدروا على الصبر فليعرض الفقير منهم نفسه على النساء المسلمات الصالحات فان قبلته المسلمة بعشرة دراهم ينجزها اياها ولا يبق لها عليه دين بعد العشرة فليتزوج وان صبر عن النساء فهو خير له وان لم يقدر على وفاء حقها فلا يحمل على نفسه لامرأة ولا لاحد من الناس دينا للذي طوق نفسه من البيعة وحمل على نفسه من الميثاق، فلما عرض القوم انفسهم على النساء بذلك الشرط لم يقبل منهم الا قليل منهم فصبر القوم على ما لم يقووا له وقبلوا النصيحة واقتدوا بهدى أهل الفضل واتبعوا امرهم ولو خالفوهم الى ما نهوهم عنه وكرهوا عليهم من ذلك ما كان لهم واسعا قال وكان المرء منهم يرزق في الشهر سبعة دراهم في غلاء من السعر فيصبر على القوت اليسير رغبة في الآخرة والثواب من عند الله قال: وقد بلغنا أنه ربما بقي مع الرجل

منهم الدرهم والدرهمان فيتطوع بذلك الفضل فيرده في في المسلمين رحمهم
الله وجزاهم خيراً مع ما أظهِروا من السنة ، والامر بادناء الجلابيب على
النساء ورفع الخُمُر فوق الاذقان وستر النواصي وسائر الزينة الا الوجه والبنان
أما ما وراء ذلك فهو حرام على من أبداه من النساء أو من نظر إليه من الرجال
شهوة والنطاق من تحت الدرع الا فقيرة لا تقدر على درع سابعة فلها ان
تبرز فوق درعها ، ونهى النساء عن الجلوس في السكك والخروج في يوم
المطر والريح العاصفة وأمر الرجال برفع ذيوهم وتقصير أشعارهم اذا سبغت على
العواتق ، وأنكر على أهل القبلة ان يتشبهوا بزى أهل الذمة وأنكر على
أهل الذمة ان يتشبهوا بزى أهل الاسلام ونهى الرجال ان يبدوا ما فوق
الركب قال وكانوا أهل فقه واهل علم وحلم وتؤدة وتودد ووقار وسكينة ولب
وعقل وبر ورحمة وصدق ووفاء وتخشع وعبادة وورع وتخرج وصلة ونصيحة
ظاهرة مقبولة لا يطمعون بطامع السوء ولا يتعاطون من الناس الحقوق
ولا يدخلون في خصومات الناس ولا يجتعلون على استخراج الحقوق ولا
يستترشون على طلب الحوائج التي تعينهم من أمر الرعية ولا يستفضلون في
الرزق على الشبهة ولا يغتاب بعضهم بعضا ليس من شأنهم الغيبة ولا البغى
ولا الحسد ولا التقاطع ولا التدابر ولا البغضة ولا شيء من أخلاق أهل
الريبة ، يحرسون على آدابهم في الدين ومع أهل الدين ويكرهون العيوب
ويهجرون أخلاق الفجور والمعاصي ، هم أنوار في الارض وغرباء في الناس
يعرفون بسيماهم وكيف لا يكون كذلك من باع لله نفسه ينتظر حتفها
صباحا ومساء ليس له في شيء من الامور ولا لا أحد من الناس دنت رحمه
أو بعدت أو عظم خطره أو صغرت أو ارتفع شأنه أو تواضع هوى الاماوافق

الحق مع ما لا يحصى من أخلاقهم الحسنة الجميلة التي زينهم الله بها في الدنيا و ترك عليهم الثناء الحسن الجميل فيمن خلف بأعقابهم اه كلام منير في الجلندي وأصحابه وحسبك بمن أتى عليه منير هذا الثناء وأطبقت السنة الامة على الثناء الجميل لهم ، والناس شهود الله في أرضه جزاهم الله عن الاسلام وأهله خيراً

ذكر قتل جعفر الجنداني

وابنيه النظر وزائدة

وهم من أقارب الامام رحمه الله قال أبو الحواري : بلغنا أن الجلندي ابن مسعود رحمه الله قتل جعفر الجنداني وابنيه النظر وزائدة على كتاب بيعة كانت منهم على المسلمين فلما صح ذلك عند الجلندي رحمه الله أرسل اليهم ولم يكن منهم محاربة فيما بلغنا الا ما ظهر من كتابهم فقدمهم الجلندي فضرب رقابهم على ذلك الكتاب فيما بلغنا ، قال : وبلغنا أن الجلندي لما قتلهم فاضت عيناه دموعاً فلما نظر إليه أصحابه وعيناه تفيضان بالدموع قالوا له : أعصية يا جلندي فقال لا ولكن الرحمة ، وقال غيره كان الجلندي بن مسعود رحمه الله قتل جعفر بن سعيد وغيره من بني الجلندي فدمعت عينه جزعاً عليهم فوقع في أنفوس المسلمين عليه من ذلك فقالوا له اعتزل أمرنا فاعتزل أمرهم وطرح اليهم السيف والقلنسوة فلبث ما شاء الله يحدو غدوهم ويروح رواحهم ثم رجعوا اليه فطلبوا اليه ان يرجع الى ما كان فيه من أمرهم فكره ذلك فلم يزالوا به حتى رجع الى مكانه بعد اعتزاله ، وفي مواضع انه اعتزل فلم يكدر رجوع ولم تعلم انهم بايعوه بعد اعتزاله يعني انه رجع الى الامر بالعقد الاول والله اعلم ، وكان ابو صالح الوضاح واليا للجلندي على أبري

فمر به قوم استحل المسلمون دمهم فأمنهم وخرج بهم الى الجلندي وبلغ
الجلندي ان الوضاح أمنهم فقال لا امان لهم عندي أو قال لا امان دون
الامام فوجه اليهم من لقي الوضاح بهلى فقتلهم فيها فوقع في نفس بعض
المسلمين من ذلك شيء فرفعت المسألة الى ابي عبيدة مسلم وابي مودود
حاجب فقال حاجب لا امان للامام ولا امان دون الامام

ذكر مقتل شيبان الخارجي امام الصفرية

وكان قد جاء الى عمان بجيش هاربا من السفاح فلما قدم الى عمان اخرج
اليه الجلندي هلال بن عطية الخراساني ويحيى بن نجيح وجماعة من المسلمين
فلما التقوا وصاروا صفيين قام يحيى بن نجيح وكان يحيى فضله مشهورا
بين المسلمين فدعا بدعوة انصف فيها الفريقين فقال : اللهم ان كنت تعلم
انا على الدين الذي ترضاه والحق الذي تحب ان تؤتي به فاجعلني اول قتيل
من اصحابي ثم اجعل شيبان اول قتيل من اصحابه واجعل الدائرة على
اصحابه وان كنت تعلم ان شيبان واصحابه على الدين الذي ترضاه والحق
الذي تحب ان تؤتي به فاجعل شيبان اول قتيل من اصحابه فامن الفريقان
ثم زحف القوم بعضهم الى بعض فكان اول قتيل من المسلمين يحيى بن
نجيح واول قتيل من اصحاب شيبان شيبان ومكن الله المسلمين منهم واستولوا
عليهم فلم يبق لهم بقية فيما علمنا

ذكر مشرهم الجلندي واصحابه رمهم الله تعالى

وكان ذلك بجلفار على يد خازم بن خزيمه الخراساني عامل السفاح

من بنى العباس وسبب ذلك انه لما قتل شيبان وصل الى عمان خازم بن
 خزيمه وقال انا كنا نطلب هؤلاء القوم يعنى شيبان واصحابه وقد كفانا
 الله قتالهم على أيديكم ولكنى أريد أن أخرج من عندك الى الخيفه وأخبره
 انك له سامع مطيع فشاور الجلندى المسلمين فى ذلك فلم يرو له ذلك ،
 وقيل سأله أن يعطيه سيف شيبان وخاتمه فأبى الجلندى . وقال أبو محمد :
 طلب خازم من الجلندى تسليم خاتم شيبان وسيفه وان يخطب لسلطان
 العراق ويعترف له بالسمع والطاعة قال فاستشار الجلندى العلماء من أهل
 زمانه ومعهم يومئذ هلال بن عطية الخراساني وشبيب بن عطية العباني
 وخلف بن زياد البحراني فأشاروا عليه أن يدفع سيف شيبان وخاتمه وما
 يرضيه من المال ويضمن لورثة شيبان قيمة السيف والخاتم ثم يدفع بذلك
 عن الدولة فأبى خازم الا الخطبة والطاعة فرأوا ان ذلك لا يجوز فى باب
 الدين أن يدفع عن الدولة بالدين وانما يدفع عنها بالرجال والمال اه كلام
 أبي محمد . وقال أبو عبد الله محمد بن محبوب : لا بأس أن يعطوهم السمع
 والطاعة بالسنتهم اذا خافوهم على الدولة والرعية قال ولا يفعلون ذلك بغير
 اللسنة شراء كانوا أو غير شراء قال وأما المال فلا اه ، ثم ان الجلندى ابى
 من اعطاء خازم ما سأل فوقع القتال بين خازم بن خزيمه والجلندى فقتل جميع
 اصحاب الجلندى فلم يبق الا هو وهلال بن عطية الخراساني فقال الجلندى احمل
 يا هلال فقال هلال للجلندى أنت إمامى فكأن إمامى ولك على أن لا أبقى
 بعدك فتقدم الجلندى فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم تقدم هلال بن عطية وعليه
 لامة حربيه فكان اصحاب خازم يتعجبون من ثقافته وهم لم يعرفوه ثم عرفوه
 وقالوا هلال بن عطية فاحتلوه حتى قتلوه رحمه الله ، وقيل ان الذى

تولى قتل الجلندي خازم بن خزيمه، فقبل انه لما حضرته الوفاة قيل له ابشر فقد فتح الله على يديك فقال غررتمونا في الحياة وتغروننا في الممات هيهات هيهات فكيف لي بقتل الشيخ العماني

وذكر وان رجلا من اهل عمان خرج الى الحج وكان في صحبته رجل من اهل البصرة لا يهدأ الليل ولا ينام فسأله العماني عن حاله وهو لا يعرف أن صاحبه من أهل عمان فقال اني خرجت مع خازم بن خزيمه الى عمان فقاتلنا بها قوما لم أر مثلهم قط فأنا من ذلك اليوم على هذه الحالة لا يأخذني النوم فقال الرجل العماني في نفسه أنت حقيق بذلك ان كنت ممن قاتلهم، وقيل ان الاخصام جمعوا ما في معسكرهم فلم يجدوا فيه الا ثياباً خلة ووجدوا حمائل سيوفهم من ليف رضى الله عنهم ولكونهم استشهدوا جميعا في وقعة واحدة صارت الدولة من بعدهم الى الجبابرة لقلعة الاخيار حتى فرج الله كرب المسلمين وجمع شملهم بعد حين على حسب ماسياتي وكانت امامة الجلندي سنتين وشهراً، وقيل واشهرأ وذلك انه ولى الامامة سنة احدى وثلاثين ومائة واستشهد سنة ثلاث وثلاثين ومائة كذا قيل وفيه نظر لان إمامته كانت في أيام دولة السفاح، والسفاح انما تغلب على الامر وتمسك من الدولة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلاثين ومائة وقيل في النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة والله اعلم بحقيقة الامر وذكر ابن الاثير في كامله قتل الجلندي واصحابه رحمهم الله في حوادث سنة اربع وثلاثين ومائة وهذا اقرب الى صواب التاريخ. وبقيت عمان بعده في يد الجبابرة من بني الجلندي منقادين لامر بني العباس الى سنة سبع وسبعين ومائة، ثم رجعت الدولة للمسلمين وقدموا محمد بن ابي عفان على

ما سيأتي فجملة تلاعب الجابرة بعمان اربع واربعون سنة وبعض سنة والله
 أعلم، وفي كامل ابن الاثير مامعناه: ان خازم بن خزيمه الخراساني كان من
 انصار السفاح وكان اخوال السفاح من بني عبد المدان وهم خمسة وثلاثون
 رجلا ومن غيرهم ثمانية عشر رجلا ومن مواليهم سبعة عشر قصدوا السفاح
 فلقبهم خازم بن خزيمه بذات المطامير وكان قد وجد عليهم فلم يسلم عليهم فلما
 جازهم شتموه ثم رجع اليهم وعاتبهم على امر كان قد وجد عليهم به فاغلظوا
 له في الجواب فأمر بهم فضربت اعناقهم جميعا وهدم دورهم ونهب اموالهم
 ثم انصرف فبلغ ذلك الثمانية فاجتمعوا ودخل زياد بن عبيدالله الحارثي معهم
 على السفاح فقالوا له ان خازما اجترأ عليك واستخف بحمقك وقتل اخوالك
 الذين قطعوا البلاد وأتوك معتزين بك طالبين معروفك حتى اذا صاروا في
 جوارك قتلهم خازم وهدم دورهم ونهب اموالهم بلا حدث احد ثوه فهم بقتل خازم
 فبلغ ذلك موسى بن كعب و ابا الجهم بن عطية فدخلا على السفاح وقالوا:
 يا أمير المؤمنين بلغنا ما كان من هؤلاء وانك هممت بقتل خازم وانا
 نعيذك بالله من ذلك فان له طاعة وسابقة وهو يحتمل له ما صنع فان شيعتكم
 من اهل خراسان قد آثروكم على الاقارب والاولاد وقتلوا من خالفكم
 وانت احق من يعمد اساءة مسيئتهم فان كنت لا بد بمحما على قتله فلا تتولى
 ذلك بنفسك وابعث لامر ان قتل فيه كنت قد بلغت الذي تريد وان ظفر
 كان ظفره لك قال وأشاروا اليه بتوجيهه الى من بعمان من الخوارج - يعني المسلمين
 والى الخوارج الذين بجزيرة بركا وان مع شيان بن عبد العزيز اليشكري ،
 قال وأمر السفاح بتوجيهه مع سبعمائة رجل وكتب الى سليمان بن علي وهو
 على البصرة يحملهم الى جزيره بركا وان وثمان قال فسار خازم الى البصرة في

الجند الذين معه وكان قد انتخب من أهله وعشيرته ومواليه ومن أهل مرو
الروذ من يثق به ، فلما وصل البصرة حملهم سليمان في السفن وانضم اليه
بالبصرة أيضا عدة من بني تميم فساروا في البحر حتى أرسوا بجزيرة بركاوان
فوجهه خازم فضلة بن نعيم النهشلي في خمسمائة إلى شيان فالتقوا فاقتلوا قتالا
شديدا فركب شيان وأصحابه السفن وساروا إلى عمان وهم صفرية ، فلما
صاروا إلى عمان قاتلهم الجلندي وأصحابه قال وهم أباضيه واشتد القتال منهم
فقتل شيان ومن معه قال ثم سار خازم في البحر بمن معه حتى أرسوا إلى ساحل
عمان فخرجوا إلى الصحراء فلقبهم الجلندي وأصحابه واقتلوا قتالا شديدا
وكثر القتل يومئذ في أصحاب خازم وقتل منهم أخ له من أمه في تسعين
رجلا ثم اقتتلوا من الغد قتالا شديدا فقتل يومئذ من الخوارج - يعني المسلمين
تسمائة واحرق منهم نحواً من تسعين رجلا قال : ثم التقوا بعد سبعة أيام من
مقدم خازم على رأي أشار به بعض أصحاب خازم وهو أن يأمر أصحابه
فيجعلوا على أطراف استنهم المشاقة ويرووها بالنفط ويشعلوا فيها النيران ثم
يمشوا بها حتى يضرموها في بيوت أصحاب الجلندي وكانت من خشب قال
فلما فعل ذلك واضرمت بيوتهم بالنيران اشتغلوا بها وبمن فيها من أولادهم
وأهاليهم فحمل عليهم خازم وأصحابه فوضعوا فيهم السيف فقتلوهم وقتلوا
الجلندي فيمن قتل قال وبلغ عدة القتلى عشرة آلاف قال وبعث برؤسهم
إلى البصرة فأرسلها سليمان إلى السفاح قال وأقام خازم بعد ذلك شهراً حتى
استقدمه السفاح فقدم . ولما كثر ذكر شيان الخارجي في الكتب العمانية
وكان لا يعرف نسبه ولا موضعه حسن ان نعرف به على حسب ما ذكره
ابن الأثير في كامله في حوادث سنة تسع وعشرين ومائة قال : ذكر شيان

الحرورى إلى أن قتل ، وهو شيبان بن عبد العزيز أبو الدلف اليشكري وكان
 سبب هلاكه أن الخوارج لما بايعوه بعد قتل الخيبرى أقام يقاتل مروان
 وتفرق عن شيبان كثير من أصحاب الطمع فبقي في نحو أربعين الفا فأشار
 عليهم سليمان بن هشام أن ينصرفوا إلى الموصل فيجعلوها ظهرهم فارتحلوا
 فتبعهم مروان حتى انتهوا إلى الموصل فعسكروا شرق دجلة وعقدوا جسورا
 عليها من عسكرهم إلى المدينة فكانت ميرتهم ومراقبتهم منها وخندق مروان
 بازاتهم وكان الخوارج قد نزلوا بالكار ومروان بخصه وكان أهل الموصل
 يقاتلون مع الخوارج فأقام مروان ستة أشهر يقاتلهم، وقيل تسعة أشهر وأتى
 مروان بابن أخ لسليمان بن هشام يقال له أمية بن معاوية بن هشام وكان مع
 عمه سليمان في عسكر شيبان أسيرا فقطع يديه وضرب عنقه وعمه ينظر إليه
 وكتب مروان إلى يزيد بن عمر بن هبيرة يأمره بالمسير من قرقيسيا بجميع من
 معه إلى العراق، وعلى الكوفة المنفى بن عمران العائذى عائذة قرش وهو خليفة
 للخوارج بالعراق فأتى ابن هبيرة بعين التمر فاقتتلوا قتالا شديدا وانصرفت الخوارج
 ثم اجتمعوا بالكوفة بالخيلة فهزمهم ابن هبيرة ثم اجتمعوا بالبصرة فأرسل شيبان
 إليهم عبيدة بن سوار في خيل عظيمة فالتقوا بالبصرة فانهزمت الخوارج وقتل عبيدة
 واستباح ابن هبيرة عسكرهم فلم تكن لهم همة بالعراق واستولى ابن هبيرة على
 العراق وكان منصور بن جمهور مع الخوارج فانهزم وغلب على الماهين وعلى الجبل
 أجمع وسار ابن هبيرة إلى واسط فاخذ ابن عمر فحبسه ووجه نباتة بن حنظلة
 إلى سليمان بن حبيب وهو على كور الأهواز فسمع سليمان الخبر فأرسل إلى
 نباتة داود بن حاتم فالتقوا بالمرتان على شاطئ دجيل فانهزم الناس وقتل داود
 ابن حاتم وكتب مروان إلى ابن هبيرة لما استولى على العراق يأمره بإرسال

عامر بن ضبارة المرتضى اليه فسيره في سبعة آلاف أو ثمانية آلاف فبلغ شيبان
 خبره فأرسل الجون بن كلاب الخارجي في جمع فلقوا عامرا بالسن فهزموه
 ومن معه فدخل السن وتحصن فيه وجعل مروان يمدده بالجنود على طريق
 البر حتى ينتهوا الى السن فكثرت جمع عامر وكان منصور بن جمهور يمد شيبان
 من الجبل بالاموال فلما كثرت مع عامر نهض الى الجون والخوارج فقاتلهم
 فهزمهم وقتل الجون وسار ابن ضبارة مصعدا الى الموصل فلما انتهى خبر قتل
 الجون الى شيبان ومسير عامر نحوه كره ان يقيم بين العسكرين فارتحل بمن
 معه من الخوارج وقدم عامر على مروان بالموصل فسيره في جمع كثير في أثر
 شيبان فان اقام اقام وان سار سار وان لا يبدأ بقتال فان قاتله شيبان قاتله
 وان أمسك أمسك عنه وان ارتحل اتبعه فكان على ذلك حتى مر على الجبل
 وخرج على بيضاء فارس وبها عبد الله بن معاوية بن حبيب بن جعفر في جموع
 كثيرة فلم يتهايا الامر بينهما فسار حتى نزل جبرفت من كرمان واقبل عامر
 ابن ضبارة حتى نزل بازاء ابن معاوية أياما ثم ناهضه وقاتله فانهزم ابن معاوية
 فحرق بهرة وسار ابن ضبارة بمن معه فلقى شيبان بجبرفت فاقتلوا قتالا شديدا
 فانهزمت الخوارج واستيحي عسكرهم ومضى شيبان الى سجستان فهلك بها
 وذلك في سنة ثلاثين ومائة

وقيل بل كان قتال مروان وشيبان على الموصل مقدار شهر ثم انهزم
 شيبان حتى لحق بفارس وعامر بن ضبارة يتبعه وسار شيبان الى جزيرة
 بركاوان ثم خرج منها الى عمان فقتله جلندي بن مسعود بن جعفر بن جلندي
 الازدي سنة أربع وثلاثين ومائة اه ما أردنا نقله من كلام ابن الأثير في
 كامله وقد تقدم ذكر سبب ارتحال شيبان من جزيرة بركاوان وان ذلك

كان بسبب حروب غازم بن خزيمة في أيام السفاح فيكون أول أمر شيبان
في أيام مروان بن محمد ومقتله في أيام السفاح في عمان على يد شرارة الجلندي
امام المسلمين والله اعلم

ذكر قتل أمير العزيز الجلندي

وذلك في حال ضعف المسلمين

ذكر عن الواضح بن عقبة عن مسبح بن عبد الله أن عبد الرحمن بن المغيرة
أخبرهم وقد كان الأشعث بن حكيم والجلندانيون على حال من الخروج
في حال ضعف المسلمين فأخبرهم عبد الرحمن أن جعفر بن بشير كان هو
وآخر غيره بالعراق مع أبي عبيدة وحاجب حتى قدم الجلندانيون فأخبروا
أبا عبيدة وحاجبا أن الجلندانيين نزلوا على عبد العزيز الجلندي فقرأهم ثم
قتلوه فقال لهم موسى وحاجب لا تقبل مقاتلكم على المسلمين فلم يقبلوا قتلهم
قالوا فانا نذهب إلى السلطان قال اذهبوا فلما حضر خروج جعفر وصاحبه
إلى عمان قالوا لابي عبيدة وحاجب ما نقول لاهل عمان منكما في القوم وقد
كان اهل عمان افرقوا في الذين قتلوا عبد العزيز فمنهم من برى منهم ومنهم
من تولاهم ومنهم من وقف عنهم فقال قولاً لاهل عمان ان كل من كان
له ولاية بتولاه المسلمون وكل من كان على أمر من أمرهم اولى بما ضيع
حتى يطلب اليه الأمر الذي ضيعه فيكون عليه الحق فيمتنع باعطاء الحق
فهنالك تترك ولايته فهذا حديث عبد الرحمن بن مغيرة لمسبح وحاصله ان
الطائفة الخارجية نزلت على عبد العزيز فاضافهم فقتلوه فلم يستحسن المسلمون
ذلك منهم فلهدأ اختلّفوا في ولايتهم حتى قال أبو عبيدة وحاجب ما قالوا في
فصل القضية ، وكان المسلمون يرجعون إلى قولها وان بنى الجلندي قد طلبوا

إلى أبي عبيدة وحاجب ما طلبوا من قتلة عبد العزيز فلم يسمعا دعواهم، فلذا قال الجندانيون نذهب إلى السلطان يعنون عامل بني العباس فقال اذهبوا على طريق التهديد ولم يبلغنا أنهم ذهبوا إلى السلطان والله أعلم بما كان، قال أبو المؤثر: وكان خلف بن زياد مع الامام الجندى في حرب خازم عامل السلطان فمرض خلف بن زياد فتخلف عن المسير مع الجندى بأزكى وبقى بهامن بعد الجندى حتى مات بأزكى، وقال غيره نشأ خلف بن زياد بالبحرين ثم خرج منها يلتمس الحق فكان كلما لقي أحداً من اهل الفرق من قومنا طلب منه أن يعرفه مذهبه فاذا عرفه قال الحق في غير هذا حتى بلغ البصرة ولقي أبا عبيدة مسلماً فسأله عن مذهبه فنسبه له فقال هذا هو الحق فلزمه وكان عليه حتى مات رحمه الله

ذكر شبيب بن عطية العماني^(١)

رحمه الله تعالى

وذكر أبو محمد وأبو الحسن أن شيبيا كان من أصحاب الجندى وذكر غيرهما أنه كان يجي القرى ولم يكن إماماً منصوباً وإنما كان محتسباً، والظاهر ان أمره هذا كان بعد الجندى وكان رجلاً صلباً في دينه شديداً على الجبارة داعياً إلى مخالفتهم وله سيرة نبي، عن تصلبه في دينه وشدته على البغاة قال في أولها

أما بعد فإنه قد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يد المسلمين واحدة على من سواهم والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، وقد

(١) شبيب العماني رحمه الله ليس هو شبيب الخارجي المشهور فشبيب بن عطية امام عمان اباضى وشيب الخارجي صفرى فليتنبه لهذا من يتبعى التحقيق

مسيتم وأمسينا اخوانا على الحال التي قد ترون اختلفت في اعلاق الامة
 وتشقت امرها ووثب بعضهم على بعض كالسباع ينهش بعضهم بعضا بالظلم
 والعدوان والغشم وانتهاك المحارم ، ولا يعرفون حق الله ولا حرمة الاسلام
 ولا يحتجرون به ، وأمسينا وأمسيتم بحمد الله ونعم الله علينا وعليكم سابعة وفضله
 علينا وعليكم عظيم ، يؤمن بعضنا بعضا ويعرف بعضنا بعض حرمة الاسلام
 وحق اهله ، وكتاب الله أماننا وامامكم ان كنا وكنتم صادقين ، يا أيها
 الناس اعلموا ان من امرنا ان نقاتل ونقتل من عصى الله حتى يفيئوا إلى
 امر الله او تفتى أرواحنا إن شاء الله لترد منار الاسلام إلى معالمها الاولى
 التي كانت على عهد نبي الله والذين من بعده ابى بكر وعمر ، حلال الله
 حلال إلى يوم القيامة ورضاء الله رضى الى يوم القيامة وسخط الله سخط
 الى يوم القيامة ، لان تقض الطاعة بالمعصية ولا تثبت الطاعة لمعصية بالطاعة ،
 ولكن حتى يستكمل الناس جميعا الطاعة بحدودها واعلامها ومنارها
 واحكامها وانسابها والرضا بها ، فمن كره هذا الطريق له مخلى يذهب حيث
 شاء من البر والبحر ، وليكن امرا على حذر ان يتبع حورات المسلمين
 ويكاتب عدوهم ويشعب عليهم فيتخذ عليهم بسعيه بين المسلمين بطانة . الى
 آخر ما ذكره فيها من بيان الحق الواضح والتحريض على القيام بالامر
 والرد على المخالفين في شكهم وحيرتهم ، وفي الاثر كلام في ولاية شبيب
 وفي البراءة منه وذلك لتصلبه حتى صار يجبي القرى احتسابا ، فمنهم من لم
 ير له ذلك لانه ليس بامام منصوب ، ومنهم من عذره وراه محتسبا قال
 المعتز بن عمار بن سالم بن ذكوان الهلالي : ان البراءة منه وحد السيف معاً و
 قال سواء اني لا أبرأ منه حتى يحل دمه ، وعن هاشم بن غيلان عن موسى بن أبي

جابر قال : قلت للربيع ما تقول في اهل عمان فانهم اختلفوا وافترقوا في امر شبيب قال الربيع . من تولاه فتولوه ومن برى منه فابرأوا منه قال فقلت ما القول في الكف فاني ارجو ان يكون فيه الفة وصلاح قال فقال ما يقول بشير قال . قلت صاحبي ولا يخالف علي فقال : انتم أعلم بأهل بلادكم وأما أنا فليس ذلك رأيي . فلما قدم موسى أظهر ذلك ولقي هادية فتابعه قال عبد الوهاب ابن جيفر : من تولاه برئنا منه قل هاشم وكره بشير الكف وقال معقل تولاه بشير وأهل الحق وسئل الفضل بن الحواري فيما اختلفوا فيه من أمر شبيب قال كان مجابوا كان يجبي القرى فاذا قدم السلطان تركها واعتزل . قلت ولعل اعتزاله كان في عام لا يجبي فيه القرى وانما جبايته كانت وقت حمايته فتح حصلت له الحماية جبي ما قدر عليه ومتى زالت عنه بلعجز عنها رفع يده وهذا هو الظن بشبيب ان صح ما قلناه فيه الفضل بن الحواري والظاهر منه التصلب في الامور فتخلى البلاد للجائر منافية للظاهر من حاله والله أعلم بما كان هنالك قال ابو الحواري : من برى من شبيب برئنا منه ومن برى من تولاه برئنا منه ومن تولى من تولاه فهو علي ولايته ان كان له ولاية

باب أمر عمان بهم الجندى

ذكرت السير أن الجبارة (١) استولت على عمان بعد الجندى فأفسدوا

(١) المراد الجبارة أمراء الاقطاع وملوك الطوائف وقد تولى على قطر عمان انقلابات من أمامة الى ملوكية ومن ملوكية الى امه قد اقطاع الخلافة الاسلامية تولى عمان ائمة على طريقة الخلفاء الراشدين حتى ضنف أمر الامامه برزت الى الميدان الملكيه أو أمراء الطوائف وهكذا الا ان العاقب عليه الامامة وكأنها الروح السائدة في سواد الامة ولا سيما العلماء . ولم يحكم عمان اجنبي عنه الا ما رأيت من ايام الحجاج البصرة فل يومئذ الى يومنا هذا وعمان في يدها حتى كأن الانتقال بترجأ بدماء أهلها فردا فردا يرى الموت اهلون من ان يضع الامر من يد قومه بل يرى المدلة كفراً وكذا ذكر المصنف الجبارة فالمراد الولاة غير العدول أو استيلاء الغاثرين على عمان فالمراد قسمها منه ففهم

فيها وكانوا أهل ظلم وجور فمن هؤلاء الجبابرة محمد بن زائدة وراشد بن
النظر الجلندانيان، ويشبهه ان يكونا اولاد من قتلهاما الجلندي لأجل البيعة التي
ظهرت عليهم فان صح ذلك فيكون محمد بن زائدة بن جعفر، وراشد بن النظر
ابن جعفر، وقد تقدم انهم من اقارب الجلندي وفي زمنهما وقع غسان بن سعد
المحاربي الهنائي على نزوى ونهبها وهزم بني نافع وكانت الدائرة على بني نافع
وبني هميم بعد ان قتل منهم خلق كثير وذلك في شعبان من سنة خمس واربعين
ومائة وبنو نافع هم رهط أبي المنذر بن بشير بن المنذر وبنو هميم من معن
بن مالك بن فهم. ثم ان أهل ابرى من بني الحارث غضبوا لهم وكان في بني
الحارث رجل عبدي من بكرة يقال له زياد بن سعيد البكري فاجتمع رأيهم
ان يمشوا الى العتيك ليقتلوا غسان الهنائي فساروا اليه فجلسوا له بين داره
ودار جناح بموضع يقال له الخور وقد رجع عائداً رجلاً مريضاً من بني هناة
من بني ربيعة فمر بهم وهو لا يشعر بمكائهم فقتلوه فغضب لذلك منازل بن
خبش العابري الهنائي وكان منزله بنياً بموضع يقال له العقير وكان عاملاً
لمحمد بن زائدة وراشد بن النظر الجلندانيين فساروا الى اهل ابرى على
غفلة منهم فلما أجسوا به برزوا اليه فاقتلوا قتلاً شديداً ووقعت الهزيمة
على أهل ابرى وقتل منهم اربعون رجلاً

وفي الاثر : ان محمد بن عبد الله بن جساس وموسى بن ابي جابر سارا
مع غسان بن عبد الملك الى راشد بن النظر وكانا من فقهاء المسلمين في هذا
الاثر ما يدل على انه قد خرج على راشد بن النظر خارقةً ثم دعا غسان بن عبد
الملك وهو ممن لم يحمده سيرته وانما خرج معه الشيخان لقصد زوال راشد بن النظر
وهو أشد ظلماً والمسألة مذكورة في جواز الخروج مع الظالم على من هو أظلم

منه والله اعلم ، ثم من الله على اهل عمان بالالفقة على الحق فخرجت عصاة
من المسلمين فقاموا بحق الله واذلوا ملك تلك الجبارة وبذلك انقضت دولة
بني الجلندي وانتقلت الدولة الى اليحمد فلم يكن لبني الجلندي بعدها دولة
أصلاً ولم تكن لهم حركة الا ما كان منهم بتوام في ايام المهنا وسيأتي بيان ذلك
ان شاء الله تعالى

باب انتقال الدولة من يد الجبارة

الى المسلمين وتقديم محمد بن ابي عفان في العسكر
وذلك انه لما كان من امر راشد بن النظر ومحمد بن زائدة ما كان
رأى المسلمون (١) الخروج عليهما فكتابوا وهم يومئذ اهل ضعف فاجتمعوا
وتآلفوا على إقامة الحق ويقال كان عبد الملك بن حميد يومئذ شاباً وانه كان
يدعو المسلمين على المبايعه على راشد بن النظر ، فأول من حكم محمد بن المعلى
والاحمش الفسحي من كنده وخرجوا في طلب راشد بن النظر وكان في
ناحية مهرة يحشد الى ان صار بالمجازة من ناحية الغابة فآتى اليه المسلمون فالفوه
بالمجازة من ارض الظاهرة شرقي الوادي منها وقعت الهزيمة على راشد ومن
معه وقتل من بني نجومقتلة عظيمة وهرب راشد بن النظر واستولى المسلمون
على داره ونسفوها من اصلها ، وحدث الفضل بن الحواري ، عن أبي جعفر

(١) اعلم ان اصحابنا رحمهم الله يذكرون لفظ المسلمين ويريدون به اهل الوفاء بالدين
اي اهل الاسلام الكامل فبدلوا على هذا انه ذكر هنا لفظ المسلمين مقابل الجبارة
وكلاهما يصدق على اهل المذهب كما يذكرون المسلمين مقابل المخالفين ويذكرونه ويراد به
اهل الولاية ويراد بقسيمه اهل البراءة وكل ذلك يستدل عليه بمعمونة القرائن وليس المراد
ان قسيم المسلمين المشركون كما هو اصطلاح الخوارج والوهابيين

سعيد بن محمد وفي نسخة سعيد بن محرز ومحمد بن محبوب، عن محمد بن هاشم
وفي المصنف عن هاشم بن غيلان ان المسلمين لما نسفوا دار راشد غضب
لذلك من غضب من أشياخ سلوت وغيرهم فقدم علينا الاشعث بن محمد
ونحن مع بشير يهلى فتكلم في ذلك الاشعث وقال : ليست هذه من سير
المسلمين فقلت له قد نسف رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن بنى النضير
فرد على ذلك الاشعث فقلت بيان ذلك في كتاب الله «يخربون بيوتهم بأيديهم
وأيدي المؤمنين» وذلك ان المؤمنين كانوا ينسفون من قبلهم وكانت اليهود
تنسف من ناحية أخرى فيسدون به ما نسف المسلمون فرد على ذلك الاشعث
فقال بشير بل هكذا كان قلت : وبلغنا ان اهل دار رموا المسلمين بسهم فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسها فنسفت فقال الاشعث ابلغهم نسفوا
شرفاتها فقال بشير من أصلها و كان ابن راشد في نزوى قال أبو جعفر :
خرج المسلمون بعان فلم يأخذوا الزكاة حتى كانت وقعة المجازة في رمضان
وهرب ابن راشد من نزوى وبعثوا العمال فاخذوا الصدقة ورجع المسلمون
الى منح وخرج منهم من خرج الى موسى بن أبي جابر الى ازيكى وكان به علة
فحملوه الى منح فلبوا وصلوا بموسى وكان معه بشير بن المنذر وجماعة المسلمين
نظروا واجتمعوا وتشاوروا كيف يأتون هذا الامر فقال موسى بن أبي جابر
لمحمد بن المعلى الكندي : قد وليناك صحار وما يليها فاكفنا أمرها وولينا
فلانا كذا ، وولينا محمد بن أبي عفان القرية وبقية الجوف فرضى كل موضعه
وقال موسى بن أبي جابر لمحمد بن عبد الله : اقطع للناس الشرى فقال بشير بن المنذر
عند ذلك قد كنا رجوناك يا أبا علي أن تسير بهذه الدولة فرددتها الى هؤلاء
الذين يخافون على الدولة فقال موسى بن أبي جابر : انما كان نظري يا أبا الحكم

للدولة لانهم قد اجتمعوا وكل يطلب هذا الامر لنفسه والامر بعده ضعيف
ففر قاهم عن وجوهنا حتى يقوى الامر ، فامر محمد بن عبد الله بن أبي عفان
أن يقطع للناس الشرى فقطع حتى قوى أمره فلما قوى الامر أمر موسى
ابن أبي جابر محمد بن عبد الله بن أبي عفان فارس الى القرى الولاية وعزل
كل من كان ولاه، وقامت دولتهم بأذن الله تعالى وكان ذلك في أول يوم من
شوال سنة سبع وسبعين ومائة، وذكر بعضهم ان أول ذلك كان في رجب
من سنة سبع وسبعين ومائة. وقال الفضل بن الحواري: ملكت هذه الدولة
يوم الجمعة بعد العصر لسبع بقين من شهر رمضان سنة سبع وسبعين ومائة
وقيل ان موسى رحمه الله أراد محمد بن المعلى للامامة ففكره محمد بن المعلى
ان يقطع الشرى ففكره موسى ان يوليه امر الامامة حتى يقطع الشرى
فولى محمد بن أبي عفان (ومحمد بن أبي عفان) هو محمد بن عبد الله بن أبي عفان
كان رجلا من ابي محمد الا انه نشأ في العراق وكان من اهل العراق فقدموا
به الى عمان واختلفوا في صفة إمامته ، فقيل كان امام دفاع حتى تضع الحرب
أوزارها، وقيل كان امير جيش فاساء السيرة وبدل وغير وكان يستقبلهم
بالكلام الغليظ حتى قال وائل بن أيوب : ليس ابن أبي عفان بامام بل ذلك
جبار فعزله المسلمون حين لم يرضوا سيرته ولا مذهبه في النصف من ذى القعدة
من سنة تسع وسبعين ومائة وكانت ولايته سنتين وشهرين إلا شيئا

وفي بيان الشرع من سيرة أبي عبد الله محمد بن روح قال : اخبرني أبو
الحواري رحمه الله عن الصلت بن خميس رحمه الله ، عن محمد بن محبوب رحمه
الله انه ذكر محمد بن أبي عفان فقال: هو عندنا خليع فقال أبو الحواري : وأما
أبو المؤثر فقال : انه يضيق عن خاعه ، فلو أن رجلا من أهل زمامنا برى من

محمد بن أبي عفان من أجل ما يجده في الكتب ، عن أبي أيوب وائل بن أيوب
 الحضرمي رحمه الله أنه قال : ان ابن أبي عفان كان جباراً ، أو من أجل اذسمع
 محمد بن محبوب يبرأ منه فبرى منه من أجل ذلك من غير أن يصح معه من ابن
 أبي عفان مكفرة فان ذلك الرجل على هذه الصفة عندنا خليع ، وسيل محمد بن
 أبي عفان عندنا سليل إمام حضر موت عبد الله بن سعيد وقد كان اهل
 حضر موت عز لوه و قدموا عليه خنبشا ، وكان ابن أبي عفان قد ارسل سعيد
 ابن زياد البكري إلى اهل الاحداث من اهل الشرق فلما وصل اليهم وكان
 بينه وبينهم ما كان وظهر عليهم سعيد واستولى على بلادهم واراد دمارها
 بعث رسولا إلى موسى بن أبي جابر وقال سعيد للرسول ان يقول لموسى
 ان سعيداً يقطع نخل بني نجو فلما وصل إلى موسى قال له ان سعيداً يقطع
 نخل بني نجو فقال له موسى « ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها
 فبأذن الله وليخزي الفاسقين » فلما رجع الرسول إلى سعيد واخبره بما قاله
 موسى اقبل سعيد على قطع النخل وهدم المنازل ذكر ذلك ابو الخوارى وقال :
 قد حفظنا ذلك عن حفظنا من اهل العلم المأمونين على ذلك . وقال وائل
 ابن ايوب : فاما ما احرق سعيد بن زياد من احرق مع راشد فلو التي في النار
 لكان لذلك اهلا ، واما من احرق سعيد ممن لم يحرق فان كان بعثه إمام كان
 ذلك في بيت المال . فقال عبد الله بن نافع : فان الامام يومئذ كان ابن أبي عفان
 وهو الذي بعثه قال وائل ان ابن أبي عفان : ليس بامام بل ذلك جبار ، وحفظ
 الفضل بن الخوارى عن محمد بن محبوب عن أبي صفرة عن وائل بن ايوب
 انه قال : لو كان ابن أبي عفان اماما لما كان ما احدث سعيد بن زياد في بيت مال
 المسلمين . وقال محمد بن محبوب : ما سمعنا عن احده من قواد هذه الدولة ولاها ولا

اخرها صنع ولا سار في اهل حربهم بشر مما صنع سعيد بن زياد البكري
 من سفك الدماء و حرق المنازل والامتعة واخذ البرى بالسقيم وترك المعروف
 الا ان وارثا رحمه الله كان قد جفاه واقصاه فخرج إلى البحرين إلى ان توفي
 وارث فرجع فعمله غسان الامام على فرس واحسن اليه وفوده . وقال
 وائل بن ايوب . وارث ليس بوكيل للناس كان يسعه بجامعة سعيد حتى يطلب
 من يطلب إلى سعيد حقه فينصف منه او فيعطاه والله اعلم ، وفي شهر ربيع
 من سنة ثمانى وسبعين ومائة مات بشير بن المنذر النزواني العقري جد بنى
 زياد وهو من سامة بن لؤى بن غالب احد حملة العلم رضى الله عنه

باب امامه الوارث بن كعب الخروصي

رضى الله عنه

وهو اول امام من بنى خروص وهم من اليحمد وذلك بعد ان عزل محمد بن ابي
 عفان وكان ذلك في ذى القعدة من سنة تسع وسبعين ومائة ، وفي بيان الشرع
 قال : اخبرنا ابو محمد الفضل بن الحواري عن زياد بن ثوبان انه اخبره بانها لما اراد
 المسلمون ان يعزلوا محمد بن ابي عفان حضر موسى بن ابي جابر العسكر وهو
 شيخ كبير مشدود على حاجبيه بعامة وهو نائم على سرير في العسكر وقد
 خرج وارث يريد العسكر مناظراً محتجاً لابن ابي عفان اذ ارادوا عزله
 فقالوا لموسى من امامنا فقال موسى : أنا امامكم فلها وصل وارث الى نزوى اخذ
 موسى بيده فقدمه اماما قال : فما علمنا ان احداً من الناس عاب ذلك على
 وارث ، وقال ابو قحطان : اخرج المسلمون ابن ابي عفان من نزوى حين
 ظهرت منه احدث لم تعجبهم ولم يرضوا سيرته اخرجوه من نزوى باحتيال

فلما خرج من نزوى اجتمعوا واختاروا لانفسهم إماما فقدموا وارث بن كعب قال : ولو كان لابن أبي عوفان أصل امامة ما قدموا عليه وارث بن كعب حتى يظهروا للناس ما يحل به عزله ويحتجوا عليه قال فوطىء وارث اثر السلف الصالح من المسلمين وسار في عمان بالحق وظهرت دعوة المسلمين بعمان وعز الاسلام وخمد الكفر (١) وقل ابو الحسن : بايعوا وارث بن كعب على ما بويع عليه أئمة العدل وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشرى في سبيل الله واظهار الحق وانقاد الباطل والجهاد في سبيل الله وقتال الفئة الباغية وكل فرقة امتنعت من الحق حتى تفي الى امر الله لا يستحلون منهم غنيمة مال ولا سبي ذيال واتحال هجرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسموا بالشرك اهل القبلة ما يذوا الشهادتين ، قال فقام وارث بالحق ما شاء الله والمسلمون عنه راضون وله موازرون وعليه مجتمعون ولما امتنع من طاعته مفارقون ، وما ذكره بعضهم في سبب اختيار المسلمين للوارث تحتمل صحته وان صح فالظاهر ان ذلك كان في وقت الجبارة من بني الجلندي قبل ظهور المسلمين عليهم فتكون تلك الحالة : نقبة للوارث محفوظة له منذ مدة من الزمان فظهرت ثمرتها في أوانها برغبة المسامحين في تقديمه وذلك ما قيل ان الوارث كان يسكن قرية هجار من وادي بني خروص وكان يرى الرؤيا في نومه تدل على ظهور الحق على يده ، وانه كان ذات يوم يحترث في زرع له فسمع صوتا يقول له اترك حرثك وسر الى نزوك واقم

(١) المراد كفر النعمة وهو الكفر العملي لا الكفر الذي هو الشرك فاما ذلك فيما يأتي من قوله : ولا يسموا بالشرك اهل القبلة الخ فليتبه لهذه الدقيقة فانها منزلة اقدام كثير وهذا رد لعقيدة الخوارج ، ورد لما يدعيه قومنا زورا على أصحابنا من انهم يكفرون - واعم ويريدون بالتكبير الحكم بالشرك وهذه فرية تهدم هذه الحقيقة الناصية

بها الحق ثم ناداه ثانية وثالثة بذلك ، فقال الوارث ومن انصاري وانا رجل
 ضعيف ، فقيل له انصارك جنود الله فقال ان كان ذلك حقا فليكن مصاب
 مجزى هذا ينبت ويخضر من الشجرة التي اصله منها فغرسه في الارض فنبت
 شجرة لومي ، ويقال ان هذه الشجرة موجودة الى الآن ببلدة هجار وهي
 مركز امامته المحفوظة ثم سار الى نزوى وهي في ايدي الجبارزة وقدموا لها
 جوراً وظلماً فلما وصل الى نزوى وجد خبازا يخبز وجنديا من جنود السلطان
 يأكل خبزهم والخباز يستغيث بالله والمسلمين منه فلما رآه على ذلك زجره
 ثلاثا فلم ينته فقتله فمضى مسرعا الى مسجد قريبا من شاطىء الوادى والآن
 سمي مسجد النصر فاسرعت اليه الرجال لتقتله فلما وصلوا قريبا منه رأوا
 المسجد قد غص من الرجال المقاتلة فلم يصلوه قالوا فلذلك اختاره المسلمون
 عليهم اماما ، وقيل انه لما خرج الوارث لاطهار العدل تخلف عنه أخوه محمد
 ابن كعب فقالوا خزر فسموه خزيرا فبنوه يقال لهم بنو خزير ومر في مسيره
 على بئر لبني صبيح يقال له زكت بنى صبيح وكان عليه رجل من بنى صبيح
 ومعه أربعون رجلا فخرجوا عند الوارث فاوصى وارثا بايقاف مال ينفق
 منه على من حضر الانفاق في موضع مخصوص من الهجار الا مانع كمنطر أو
 غيره فما زاد عن ذلك القدر فانه ينفق على أهل الهجار وستال خاصة ، وأوصى
 لاهل زكت منه بأربعين سهما ينفق فيهم وفي ذرارهم ولو بقي منهم رجل
 واحد فهم يعطون أربعين سهما ومنع منه بنى أخيه خزر عنه فوقفه يقسم
 الى اليوم ما اوصى ولا يستطيع أحد من بنى خزير ان ياخذ منه لتعجيل
 العقوبة ولهذا الوقف آثار شاهرة وكرامات ظاهرة ذكرها لنا من تنق به
 منها انه اذا أنفق في الموضع المخصوص رأوا فيه زيادة على القدر الذي عهدوه

وان أنفقوه في غير ذلك الموضع لعذر وجدوه كما عهدوه من كيل أو وزن
ومنها انه اذا أكل من الوقف غير مستحقه عوجل بالعقوبة ولو دابة اكلت
منه مع علم صاحبها بذلك عوقبت وان لم يعلم صاحبها لم يصبا شيء. وغير
ذلك مما شاء الله لم يتجاسر الناقل الثقة ان تأخذ عنه جميع ذلك. وفي ليلة
احدى عشرة من المحرم سنة احدى وثمانين ومائة توفي شيخ المسلمين موسى
ابن أبي جابر الازكوى، وهو من سامة بن لؤي بن غالب جد موسى بن علي
لامه وكان قد عاش اربعا وتسعين سنة واشهرأ رضى الله عنه

ذكر مسير عيسى بن جعفر

ابن المنصور الى عمان

وكان ذلك في ايام الوارث وكان عيسى بن جعفر بن عم هارون الرشيد
وهو أخو زبيدة فبعثه هرون الى عمان عاملا عليها في ستة آلاف مقاتل فيهم
الف فارس وخمسة آلاف راجل فلما وصلها كتب داود بن يزيد المهلبى الى
والى صحار وهو مقارش بن محمد اليحمدي يخبره بذلك وبعث الامام اليه
مقارش بن محمد في ثلاثة آلاف والتقوا بحتى فانهزم عيسى بن جعفر وسار
الى مرا كبه بالبحر فسار اليه أبو حميد بن فلج الحداني السلوتي ومعه عمرو
ابن عمر في ثلاث مراكب فدخل عليهم أبو حميد مركبه فأسر عيسى وانطلق
به الى صحار فحبس بها وكان الامام قد خرج من نزوى لدفاع عيسى اخذأ
منه بالحزم فلما وصل سيقيم اقيه الخبر بهزيمة عيسى بن جعفر فرجع الى عسكر
نزوى. قال أبو الحواري: فلما بلغ نزوى بلغه ان عيسى بن جعفر في السجن
قال فبلغنا انه قام في الناس خطيبا فقال: يا أيها الناس اني قاتل عيسى بن جعفر

فمن كان معه قول فليقل قال فبلغنا ان علي بن عزرة وكان من فقهاء المسلمين
 قام فتكلم فقال : ان قتلته فواسع لك وان تركته فواسع لك فامسك الامام عن
 قتله وتركه في السجن ، قال فلما كان بعد ذلك بلغنا ان قوما من المسلمين
 وفيهم رجل يقال له يحيى بن عبد العزيز رحمه الله وكان من افاضل المسلمين
 ولعله لم يكن يقدم عليه أحد في الفضل في زمانه يعمان انطلقوا من حيث
 لا يعلم الامام حتى اتوا الى صحار فتسوروا السجن على عيسى بن جعفر
 فقتلوه في السجن من حيث لا يعلم الامام ولا والى وانصرفوا من ليالتهم
 قال وبلغنا عن بشير بن المنذر رحمه الله انه كان يقول : قاتل عيسى بن جعفر
 لم يشم النار اى بسبب قتله وليس هو حكما بالغيب وانما هو حكم بالظاهر يعنى
 انه اذا لم يفعل غير هذا فلا يشم النار بسببه . قال ابو الحواري فهذا الذى
 حفظنا من خبر عيسى بن جعفر عن اهل العلم المأمونين على ذلك ثم ذكر
 صورة الحكم في قتله فقال : والذى حفظنا من قول المسلمين ان امام المسلمين
 اذا قتل او قتل والى المسلمين في ولايته او قتل قائد المسلمين في مسيره او
 قتل سرية المسلمين ان دماءهم للمسلمين دون اوليائهم وللمسلمين ان يقتلوا
 من قتلهم كيفما قدروا عليه في غيلة او غير غيلة قال وفي ذلك آثار المسلمين
 قائمة معروفة

قال محمد بن محبوب : ان بعض اهل عمان اخبره ان خبر هزيمة عيسى
 ابن جعفر وصل الى مكة وانهم اخذوه اسيرا قال فقال والذى يعنى محبو بالرجل
 سرنى اذا اخذوه اسيرا قال قلت ولم يسرك ذلك يا ابا سفيان قال ليمنوا عليه
 قال الرجل فقلت لمحبوب يا ابا سفيان لو كان معه كذا وكذا من راس لتقطعوها
 اهل عمان او نحو هذا من القول قال فقال هكذا ، قال نعم . وفي المصنف قال :

وبلغنا ان المسلمين باعوا شيئا من الخيل التي كانت مع عيسى بن جعفر و تصدقوا
بشئها على الفقراء والدار قاصية بعيدة ، فلما قتل عيسى عزم هرون على انفاذ
جيش الى عمان فارتاع الناس لذلك ثم مات وأراح الناس من شره

ذكر وفاة الوارث رضى الله عنه

قالوا فلم يزل الوارث إماما حسن السيرة قائما بالعدل حتى اختار الله
له ما لديه فكان سبب موته انه غرق في سيل وادى كلبوه من نزوى و غرق
معه سبعون رجلا من أصحابه وسبب ذلك ان حبس المسلمين كان عند
سوقم مائل وكان ناس مجوسين (١) فسال الوادى جارفا فقبل للإمام ان
الوادى سيلحق المجوسين فأمر باطلاقهم فلم يجسر أحد أن يمضى اليهم خوفا
من الوادى فقال الامام: أنا أمضى إذ هم أمانتى وأنا المسئول عنهم يوم القيامة
فمضى اليهم واتبعه ناس من أصحابه فمربهم الوادى فحملهم مع المجوسين
وقبر الامام بعد أن يبس الوادى بين العقر وسعال وقبره معروف مشهوره
وكان كلما سال الوادى جارفا يدور بقبره ولم يضر بقبره فكانت هذه كرامة
ظاهرة ، وقيل سبب دفنه هناك تشاجر أهل العقر وسعال عليه كل يريد
أن يدفن معه فرأى من حضر من أهل الرأى أن يدفن مكانه صلحا بين
الفريقين ، وكانت إمامته اثنى عشرة سنة وستة أشهر الا أياما ، وقيل اثنى
عشرة سنة وستة أشهر ويومين وان وفاته كانت في اليوم الثالث من جمادى
الاولى سنة اثنى عشر وتسعين ومائة ، وقيل مات يوم الاثنين لأربع ليال من

(١) ذكر بعضهم أن المجوسين كانوا أسارى فهذه الواقعة تبين مروءة الامام
وامانته ووفاه فانه لما رأى اسراه في خطر وهم أمانة في عهده دفعه الواجب إلى
إتقاذهم بنفسه حين خاف الناس أن يقتحموا الخطر فأين هذه الكمالات الانسانية
وأي هذه الهمة فله در تلك النفوس العظيمة الشريفة رضى الله عنها

جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين ومائة ، وقيل إمامته كانت اثنتى عشرة سنة
وثلاثة أشهر والله أعلم

باب إمامة غسانه بن عبد الله

اليحمدي من الفجج

وذلك لما مات الوارث بن كعب رحمه الله بايعوه بعده يوم الاثنين
لست خلون من جمادى الاولى من سنة اثنتين وتسعين ومائة ، وقيل اليوم
الرابع من الشهر المذكور قال أبو زياد : لما غرق الوارث بن كعب رحمه الله
قال سليمان بن عثمان لمسعدة بن تميم عند فليج ضوت في البطحاء نكتب الى
أهل السر يأتون قال : مسعدة انما يريد ابن عثمان ان تؤخر هذا الامر حتى
يجتمع اليها الناس أو قال غوغاء الناس فيختلفوا علينا ولكننا نقطع الامر
قال أبو الحسن : بايعه المسلمون على ما بويغ عليه الوارث بن كعب فقام
بالحق وعمل به وعز الحق في أيامه وظهرت دعوة المسلمين بعمان وكان
في أيامه جمعة من العلماء قال : واختلف في تلك الايام هرون بن البمان
الشمعي (١) ومحبوب بن الرحيل فيين محبوب بدعتهم وأوضح ضلالتهم
قلت : والظاهر ان اختلافهما كان في أيام المهنا ولكل واحد منهما الى المهنا
رسائل يرد فيها على صاحبه وقدم غسان بعد إمامته صحار لخمس بقين من
جمادى الاخرى سنة احدى ومائتين فوقع الحريق في السوق بعد ذلك
بخمسة أيام فوافق هلال رجب فيذكرون انه احترق ما بين الخورين فلا
أدرى انه في هذا الحريق او في الحريق الذي كان سنة ثمانى ومائتين الا انهم

(١) الظاهر أن هرون بن البمان معه من يشايهه بدليل قوله بعد : فيين محبوب -
بدعتهم وأوضح ضلالتهم وألا فالعبارة يجب أن تكون : فيين محبوب بدءته وأوضح
ضلالته اه

يذكرون انه احترق ما بين الخورين . وكان البوارج - وهم كفار الهند -
 يقعدون بأطراف عمان ويسلبون منها ويسبون ويعضون الى ناحية فارس
 والعراق فيكثروا فيما بلغنا ربما يسبغون بناحية دبا وجلفار واتخذ غسان
 الشذاة (١) للغزو وهو أول من اتخذها بعمان وغزى فيها البوارج من هذه
 الشطوط وأمن الله الناس من البوارج بهذه الشذات وبالغرف، وفي رجب
 من سنة اثنتين ومائتين مات علي بن موسى ، ورجع غسان الى نزوى يوم
 الاثنين لاحدى عشرة خلت من رجب سنة ست ومائتين

وقتل أبو راشد بن محمد بالإولاح يوم الخميس لست من ربيع الاول
 سنة سبع ومائتين ، وقتل صقر بعده بعشرين يوما وهو صقر بن محمد بن
 زائدة الجنداني وذلك يوم الاربعاء لست وعشرين من ربيع الاول من هذه
 السنة وسبب ذلك ان صقر بن محمد كان قد بايع المسلمين على راشد بن
 النظر الجنداني واعان المسلمين بالمال والسلاح فلما أزال الله ملك راشد
 بن النظر الفاسق وغير نعمته وأظهر الله دعوة المسلمين وكلمتهم خرج على
 المسلمين رجل من أهل الشرق من بنى هناة ومعه بنو هناة وغيرهم والتقى الى
 المسلمين أن اخا صقر مع البغاة ، فلما ذكر ذلك لصقر قال من يقول ذلك
 وأن أخى مريض عندي فى الدار ، وكان صقر يومئذ بسمائل فلما هزم الله
 البغاة وظفر المسلمون بهم بحقق أن اخا صقر بن محمد كان مع البغاة فعند
 ذلك اتهموا صقر بالمداهنة لما ستر عنهم أمر اخيه وكان الامام يومئذ بنزوى
 وكان الوالى على سمائل رجل يقال له أبو الوضاح فرفع أبو الوضاح صقر الى
 (١) الشذاة ضرب من السفن يعنى اتخذ اسطولا لحماية شطوط عمان من القرصان
 الهنود وهو اول من اتخذ الاسطول من ائمة عمان واما الغرف فلم يظهر لى معناه ولعله
 تحريف او ضرب من الجند فليأمل

الامام مع سرية بعثها الامام لخمه ، وخرج ابو الوضاح معه خوفا عليه من الشراة ان يقتلوه ، وبعث الامام اليه ايضا سرية أخرى وبعث معهم موسى ابن علي فالتقوا بنجد السحابات فيبناهاو في مسيرهم اذ اعترض بعض الشراة صقرا فقتلوه فلم يكن للوالي ابي الوضاح ولا لموسى بن علي قدرة على منعهم من قتله قال أبو الحواري : وبلغنا ان موسى بن علي رحمه الله خاف على نفسه فلو قال شيئا لقتلوه

قيل ولم يكن من الامام غسان انكار على من قتله وكانت تلك الايام صدر الدولة وقوتها وجمعة العلماء ، فيحتمل سكوت الامام احد وجهين : إما ان يكون قد صح ان صقرا بايع عليه واستوجب بذلك القتل فاسر الى بعض الشراة ان يقتله ولم يتشهر هو بقتله كئى لا تكون عصبية ، وإما ان يكون قد احتمل للقاتل معه ان يكون قد قتله بحق علمه كما احتملوا ذلك في قتل عيسى بن جعفر ، واما خوف موسى على نفسه لو انكر فلم يتحقق ذلك وانما هو نفس خوف وطمع لما رأى من الشدة في الشراة والله أعلم. ولعل الخارج على الامام الذي وجد معه أخو صقر هو راشد بن شاذان بن غسان بن سعيد بن شجاع الهنائي من بني محارب ، في الانساب للعتبي : انه هو الذي سار الى دما فانتهبها وقتل واليها قومه قال وكان ذلك في ولاية الامام غسان بن عبد الله الفججى فوجه غسان بن عبد الله على آثارهم فيه طلبه وطلب من كان معه من بني محارب من بني هناة فلم ياحقوا ثم ان راشد بن شاذان طرح نفسه بالريستاق على الفجج من اليجمد فأخذوا له ولأصحابه أمانا من غسان وكان مقام غسان بن زوى في بيت الامامة في العقر ، وفي زمانه سميت نزوى بيضة الاسلام وكانت قبل ذلك تسمى تحت ملك العرب قال في بعض السير : ولها مدائح في كتاب سير العرب ،

وفي كتاب سير العجم ، تركت خوف الاطالة

وفي زمانه خصبت عمان خصباً كثيراً وصارت خير دار وبقي الخصب من بعده زماناً طويلاً حتى قيل ان فالج ضوت بنزوى يسقي ماله (١) من جلبة خراسين أربعين سنة ، قيل ومن كثرة الماء ذهب فالج ضوت القديم ولم يبق له أثر بأموال دارس قيل وكان غسان في كل جمعة يزور قبر الوارث رحمه الله فمر يوماً على الغيل (٢) الذي بالوادي وفي بعض جوانبه بعض الطحلب فقال في نفسه ان هذا أثر عن تغيير وقع في البلد ، فأحضر أهل الاموال وقال لهم أنا أريد حرب الهند وبيت المال لا يكفي وأريد أن اجعل على التجار قرصاً يكون أدائه من بيت المال (٣) واشاوركم في ذلك ، فقال أصحاب الاموال: التجار يسعون بالفائدة وان قلت دراهمهم ضاعت المعاملة بيننا وبينهم ونحن أرباب الاموال والقرضة علينا بما تريد فقال: لا غيرها هنا ، ثم أحضر التجار وقال: أريد أن أحارب الهند وخرزأنة بيت المال لا تكفي بمقاومة الحرب واناظر كم أريد ان اجعل قرضه على بيت المال لتقويم هذا الحرب من أرباب الاموال فماترون فقال التجار: أصحاب الاموال أهل حرب وأكثر الحروث لا تكفي مغرم ما عليها وليس في أيديهم شيء مما يكفي لذلك فقال الامام: لا غيرها هنا ، ثم أحضر الوزراء وارباب الدولة فقال: اريد ان اجعل قرضه على ارباب الاموال

(١) بلغني إن المال اسم للثغل في لغة عمان هكذا اخبرني احد اهل دبي

(٢) الغيل الشجر المتفب الذي ينبت في الماء

(٣) هذا القرض يمررون اليوم عنه بقرض الدفاع او القرض القومي وهو ما تقرضه الامة لدولتها لاجل الحرب وهذا الذي افتى به شيخ الاسلام سعيد بن خلفان للامام عزان رضي الله عنهم وارضاهم وهؤلاء والله هم رجال الدولة والعظمة قبض الله للامة من يقوم مقامهم

والتجار في بيت المال لحرب فماتون ، وهو يريد بهذا السؤال كله كشف ما عندهم فقالوا : هذا شئ ، وقع في قلوبنا من قبل فقال في نفسه : الغير من هاهنا ، فاستبدل بهم غيرهم فلما مر في الجمعة الثانية على الغيل لم يرد شيئاً ورأى الماء زائداً عن اصله

ذكر وفاة الامام غسان رحمه الله

قيل انه مرض يوم الاربعاء لثمان بقين من ذى القعدة ومات يوم الاحد بعد صلاة الفجر لاربع بقين من القعدة سنة سبع ومائتين ، وكانت إمامته خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وفي نسخة وتسعة اشهر بتقديم التاء الاثمانية ايام ، وقيل ولى خمس عشرة سنة وستة اشهر وعشرين يوماً ، وقيل خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وسبعة ايام والله اعلم

ذكر أمطار الامام غسان رحمه الله

قيل انه لم يقطع بعمان يد سارق الاغسلان بن عبد الله فانه قطع يد سارق واحدة بصحار بعد ان وجب عليه القلع ، ومن احكامه انه كانت لبني الجلندي بسمد نزوى محلة ولالى موضعها اليوم المال المسمى العقودية ، قال ابو الحواري : وكانت هذه الدار عقوداً على الطريق الجائز ، قال واحسب انه كان فوق العقود الغرف وكانت تلك العقود يقعد فيها اهل الريبة ، قال فبلغنا ان امرأة مضت في الليل في تلك العقود وهي مظلمة فاعترض لها رجل من الفساق فبلغ ذلك الامام فارسل الى اصحاب الدار وامرهم ان يهدموا العقود ، وحكم عليهم بذلك ان يسرجوا فيها بالليل حتى يرى من يقعد فيها من اهل الريبة « فاخرج اهل الدار طريقاً للناس في اموالهم وكان الناس يعرفون في تلك الطريق الى ان خربت تلك الدار ، فرجع اصحاب الدار الى

طريقهم فادخلوها في اموالهم وعمروها ورجع الناس الى طريقهم الاول ،
ولهذه الطريق آثار ورسوم سهيلي المسجد الجامع من سمد نزوى . قال أبو
الحوارى . ولو ان أهل الدار لم يفعلوا ذلك ولم يسرجوا في العقود على ما
أمرهم الامام فلعله كان يهدم الدار قل وهو وجه من الحق والعدل ان شاء
الله تعالى قل فهذا غسان قد أمر بهدم الدار لدفع هذه المفسدة فكيف ولو
كان فيها أحد من البغاة لكان أعظم ذنبا وأشد عقوبة

ومن أحكامه رحمه الله تعالى ما حكم به في فليج الخطم من منح وذلك
ان السيل الذي غرق فيه الامام لو أرت أتى عليه فاجتاحه وذهب به أصلا
ولم يجدوا الى اخراجه سبيلا الا في أموال اهل نزوى ، فأمر الامام غسان
القاسم بن الأشعث وهو الطالب لاخراج الفاجح ان يستتر نفسه ، ثم ارسل
الى سايان بن عثمان رحمه الله فلما أتى إليه قل له : يا أبا عثمان ما تقول في فليج
لقوم مثل فليج نزوى يمضى في ارض سمد وهى لبني ابي المعمر فأتى السيل
عليه فاجتاحه فلم يقدر واطلى اخراجه الا في أموال الناس وهل لهم ذلك ، فقال سايان :
نعم لهم ذلك فقل له الامام : يكون لهم ذلك بالثمن او بغير الثمن فقال سايان
بل لهم ذلك بالثمن ، فقال الامام : يكون بالثمن بما قال أصحاب الارض أم ببيعة
العدول فقال له سايان فيما بلغنا بل يكون ذلك ببيعة المدول ، لما عرف الامام غسان
رأى سايان بن عثمان في ذلك تمسك به ، فلما انصرف سايان ارسل الامام
الى القاسم بن الأشعث ، فلما أتى قل له الامام : اذهب فادع خصمك فانطاق
القاسم بن الأشعث فأتى بهم الى الامام وهم بنو زياد فنها حضروا معه طلب
القاسم بن الأشعث مجرى لفليجهم بالثمن فقال أهل نزوى ليس علينا ذلك
فقال لهم الامام غسان هذا رأى سايان بن عثمان فانطاق اهل نزوى حتى

أتوا سليمان فأعلموه بقول الامام وقالوا له انه قال ان هذا رأى سليمان بن
 عثمان فقال لهم سليمان غرني غسان ، فانطلق سليمان فأتى الامام فقال سليمان
 للامام انه قد رجع عن رأيه ذلك فقال له الامام : فاني لا اقبلك وتمسك
 بذلك الرأى وقال الامام غسان لاهل نزوى : اذهبوا فاجروا للقوم مجرى
 فلجهم بالثمن فابوا عن ذلك وامتنعوا فقال الامام غسان لاهل منح اذهبوا
 فاجروا فلجكم فان طلبوا الحق كان لهم ذلك برأى المسلمين او كما قال فانطلق
 اهل منح فاجروا فاجا في ارض اهل نزوى برأى الامام غسان ولم يكن
 ذلك برأى اهل نزوى وهم كارهون لذلك وهو فليح الخطم ذكر ذلك ابو
 الخوارى قال : والفاج قائم بعينه في أرض اهل نزوى في يومه هذا قال
 ولعله لا يزال الى يوم القيامة ولم يجبر اهل نزوى حتى ياخذوا حقوقهم من
 اهل منح او يبرؤا منها

ومن احكامه رضى الله عنه حبس صقر بن محمد بن زائدة بتهمة اتهمه
 بها هاشم بن الجندى في جراح اصابه أنه امر به ، قال ابو عبد الله ان
 هاشم بن الجندى كان قد اصابته رمية بالليل فجرحته في رأسه وهو
 يومئذ بدما مع الامام غسان فاتهم هاشم وصقر بن محمد بن زائدة انه امر
 به من رماه وكان صقر يومئذ بسائل فامر به غسان فحس فانكر ذلك عليه
 سليمان بن عثمان : وقال ليس عليه حبس لانه لم يتهمه انه جرحه وانما اتهمه
 انه امر من جرحه فانما عليه يمين ولا حبس عليه فلم يقبل ذلك غسان حتى
 غضب سليمان وهجره ، قال بعضهم لا ادري كيف غضب على الامام وقد
 فعل قال ولعله شاهد ما لم يشاهده قال والامام احق بتحسين الظن والله اعلم
 قلت قد ظهر سبب غضبه وهجره من قوله انه ليس عليه حبس وانما عليه
 يمين فهذا سليمان لا يرى على صقر حبسا بتلك الدعوى وحبسه الامام

وسليمان لا يرى له ذلك في نظره واجتهاده وكان قد احب له السلامة منه والتعفف عنه والمؤمن يحب لاختيه ما يحب لنفسه والله اعلم ، ومن احكامه رضى الله عنه ما ذكر زياد بن الوضاح ان بقية اتى به الى غسان واجله اربعة اشهر على ان يخرج من عمان فبات قبل انقضاء الاجل ، قال ابو محمد كان بقية يقال انه كاد ان يكون فتنه ولو بقي وكان يظهر الاعتزال ويرضى الزندقة ، قال زياد بن مثوبة كان بصحار شبيعة كان بقية اصغرهم قال وكانوا ايشدون عليهم وكان المسيح بن عبد الله اعمى وكان يقضى في نزوى بين الناس في ايام الامام غسان والقاضى ليشمع الشم ودويقضى على الخصمين وهو لا يرى احدا منهم فجعل المسيح قاضيا على هذا الوصف من جملة احكام الامام وبعض المسلمين لا يرى ان يولى القضاء اعمى

قال العلامة الصبحي : وبلغني أن عبدا أخذ من بعض أهل عمان ، وخرج به الى الاعاجم فأنفق الامام غسان على رده اربعة آلاف درهم من مال الله أو ماشاء الله في أيام جمعة من أهل العلم فلم يعيبوا ذلك ، قال أبو مروان : اجتمع سعيد بن المبشر وأبو مودود وهاشم بن غيلان والقاسم بن شعيب عند الامام غسان بن عبد الله رحمه الله فسألهم عن من يقدم من بلاد الهند بتجارة كيف أخذ منه الزكاة فقالوا : اذا وصل الى عمان وباع متاعه فخذ منه الزكاة من حينه وان لم يبيع المتاع حتى حال عليه الحول يقوم متاعه كما يباع ثم خذ منه الزكاة سنة واحدة ، وأما من يقدم من البصرة وسيراف بمتاع فلا يؤخذ منه الزكاة حتى يحول عليه الحول واذا حال عليه الحول أخذت منه باع أو لم يبيع ، وكتب الامام غسان الى عبد الله بن شاذان في امرأة احتجت في رفع زكاة حليها بأن عليها ديننا : ان الحلي ليس بمنزلة الدراهم فخذ منها

زكاة الحلي ولا تنظر في حجتها، وهذا رأى منه رحمه الله تعالى وقيل ان الدين يسقط زكاة الحلي أيضا كما يسقط زكاة النقدين المضروبين وهو قول أكثر من رفع الزكاة بالدين من أصحابنا، وقيل ان الامام غسان ذكر يوماً العدل وذكر حالة العبيد في الباطنة وكانوا يزجرون لساداتهم بالليل فقال: عدلنا الا في عبيد الباطنة. ومعناه أنه ليس للسيد أن يستخدم عبده بالليل وأهل الباطنة قد استخدموهم للضرورة الداعية لذلك ولسكنهم يريحونهم بالنهار فوق قدر عملهم بالليل، وقد رخص لهم بعض المسلمين في ذلك اذا أراحوهم بالنهار وكان الامام يرى التشديد فقط، ويوجد أنه كان في أيام الامام غسان ناس جئ بهم وكانوا قد استحقوا القتل في رأى بعض المسلمين فشاور الامام القاضى مسبح بن عبد الله فلم ير قتلهم فسجنهم الامام، ثم ناظر المسلمون القاضى في قتلهم حتى رجع الى القول بالقتل فدخل على الامام فأخبره انه رجع الى القول بقتلهم فقال الامام: لا أقبل ذلك منك الا أن تقول به بين جماعة من المسلمين لانك أفتيت بمنع قتلهم في جماعة من المسلمين، فلما اجتمع الناس بالمسجد قام القاضى واقفا وقال: اني كنت قد أفتيت الامام بمنع قتل هؤلاء، وانى قد رجعت عن ذلك وأفتيته الآن بقتلهم فأمر بهم الامام فضربت أعناقهم، وهذه سياسة من الامام تقتضى تبرئة ساحته من التهمة وفيها تصاب عظيم من القاضى جزاهم الله خيراً عن الاسلام وأهله

ذكر شئ من نصائح العلماء

للإمام غسان

فمن نصيحة أبى مودود له قال: ولا تول الامور من يختلف المسلمون عليك في عدله، فيخون الله بخلاف الصادقين الذين يحبون الله ويريدون وجهه، وأنت تقدر ومعك الجهاد والاجتهاد وأنت بأذن الله قادر على بقية

صلحاء الصادقين ، ولا تأمن على المسلمين الا من رآه الصالحون أميناً ،
 فتحارب الله ولا تحل نصرتك ويحل خذلانك ، ولا تطلبن العسر ومعك
 اليسر ، ولا تختتر على الله فان الله يقول « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
 الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم » وكتب اليه منير كتابا
 طويلا يذكر له فيه سيرة من قبله من أئمة الهدى ، وذكرنا في إمامة الجاندي
 بعض ذلك ، وانما وصف له سيرتهم ليحرضه على سلوكها واقتفاء آثارهم في
 الاخذ بالاحزم ثم الأحزم ، ثم ذكر له احوال الناس بعد أولئك الأئمة
 فقال : اعتقدوا الشراء في غير صدق أهله فركنوا الى الدنيا ومال بهم الهوى
 الى باطلها ورضوا بالحياة الدنيا من الآخرة قال الله « وما متاع الحياة الدنيا
 في الآخرة الا قليل » فباعوا الكثير الباقي بالقليل الفاني ، وصغر الدين في
 اعينهم وهان عليهم فآهانهم وانزل بهم الخزي والبسهم شيعاً واذاق بعضهم
 بأس بعض ، الى ان قال : واعلم أن الوهن والتقصير وتآلف الناس على
 ما لا يوافق الحق لا يزيد في الرزق ولا يمد في العمر ، ولا يزيد لأهله الا
 مقتا ووهنا وخسارا ، الى ان قال : وإياك ان تكثر بمن يشين معك ولا يزيد
 ويفسد ولا يصالح فانهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً « وان الظالمين بعضهم
 اولياء بعض والله ولى المتقين ، نسأل الله ان يتولانا وإياك بما تولى به
 المتقين ، وان يردنا وإياك الى الحق واهل الحق ، ويجمعنا وإياك عليه ويهدينا
 وإياك لما اختلف فيه من الحق باذنه ان الله رؤوف رحيم ، قال فاذا استعنتكم
 انفسكم ومن معكم ومن اقامة أموركم على ما مضى عليه من كان قبلكم من
 أسلافكم واستقام على المسير ، مبارك بن جعفر ، وسليمان بن عثمان ، والحكم بن
 بشير ، ومسعدة بن عمير ، والازهر بن علي ، وعلي بن عزرة ، وجعفر بن زياد

وعبد الله بن أبي قيس ، وعبد الله بن نافع ، ورايس بن يزيد ، وابو مالك بن
 هزبر ، والاشعث بن محمد ، والازهر بن عبد الملك ، وعبد العزيز بن عبد الرحمن ،
 وضرباؤهم من المسلمين ، فاكتب اليها فيأتيك من أحببت منا وكرامة بك
 ونعم عين ، قال وان كره النفر الذين سميت لك في الكتاب السير فحن
 أضعف عنه وأبعد داراً وأكثر ديناً وأشد حاجة إلى المقام في ضيقتنا
 ومعاشتنا ولو خلونا ما سرنا الا معهم عافانا الله واياك والسلام عليك
 ورحمة الله وبركاته

باب امامة عبد الملك بن حميد رحمه الله تعالى

وهو من بني علي بن سوادة بن علي بن عمرو بن عامر ماء السماء الازدي
 وكانت البيعة له يوم الاثنين لثمان ليال بقين من شوال سنة ثمان مائتين ،
 وقيل لثلاث بقين من ذي القعدة من سنة سبع ومائتين ، فسار سيرة الحق
 والعدل واتبع أثر السلف الصالح وصهارت عمان يومئذ خير دار . قال
 أبو الحسن : بايعوا العبد الملك بن حميد على ما بويع عليه غسان فقام بالحق
 إلى ان كبر وخافوا على الدولة فقام موسى بن علي (١) رحمه الله بالدولة
 حتى مات عبد الملك ، قال ابو المؤثر : وحدثني الثقة ان عبد الملك بن حميد
 الامام رحمه الله كان قد ضعف وسقط وثقل منه السمع والبصر الا انه
 قد كان يسمع ويبصر الشئ ، وقد كان يقع في عسكره القتال قال وكانت
 ضعفته فيما بلغنا أشد من ضعفه الصلت ، وسألوا موسى بن علي عنه فرأى
 ان امامته ثابتة ولم يستحل عزله حتى مات ؛ وقال ابو الحسن : وكان

(١) موسى بن علي هو شيخ المسلمين يومئذ امام العلم وعلم من الاعلام المجتهدين

بعض المسلمين اظن انه المنذر بن بشير يصدر عن موسى بن علي اذا
 رآه لم يعزل عبد الملك وكان يقول هذا الشاب يصدعنا اذ لم يعزل الجبل
 وقال محمد بن الحسن : كتب موسى بن علي إلى الامام عبد الملك في أمر رجل
 ثم ان الرجل أتى موسى فقال : رد الامام كتابك ، فقال ابو علي : هو المأمون
 علينا وعليك . وكان عبد الملك الامام يطرد مهرة ويطلبهم لسفكهم دماء
 المسلمين وكانوا يلقون بأيديهم ولا يقبل الامام منهم حتى أشار عليه موسى
 ابن علي رحمه الله ان يقبل ذلك منهم ويؤمنهم فأؤمنهم وكانوا قد سفكوا
 دماء المسلمين

وفي سبع بقين من ذى القعدة من سنة عشر ومائتين توفي محمد بن
 موسى ويحكى ان زاهداً كان يواصل موسى بن علي بأزكى فلما ولي القضاء
 انقطع عنه وجعل يواصل سعيد بن جعفر بعدني من أزكى فقتل للزاهد
 في ذلك فقال ذلك قد دخل في الدنيا وأمر الناس ، فأرسل موسى إلى
 سعيد بن جعفر ان ينتظره الزاهد معه حتى يصل اليه فامتنع الزاهد عن
 ذلك فلم يزل سعيد بن جعفر بالزاهد إلى ان أجابه إلى ذلك فوصل موسى
 اليه ، فاجتمع بالزاهد عند سعيد بن جعفر فلما اراد الزاهد الانصراف سلما
 اليه دريهمات فلم يقبلها منها إلا بعد مسألة منها له فقبضها وخرج من عندهما
 فخرجا في اثره ينتظرانه فلم يزا الا ينتظرانه إلى ان لقي رجلين معهما حمار فوقف
 معهما كأنه يكلمهما فوقف موسى وسعيد إلى ان وصل اليهما الرجلان فسالهما
 عن وقوف الزاهد معهما فقالا لها انه سألها عن الحمار الذي معها لمن هو
 منهما فعرفاه انه لاحدهما فسلم الدرهمات إلى الذي اعترف بان الحمار لصاحبه
 وكان هذا الزاهد يدخل مسجد الجامع من نزوى في أيام الامام ، فيصلي

فيه ولا يدخل السوق ويصل إلى مجلس الامام ثم يشرف على السوق فيقول:
يا أهل الغفلة ويا أصحاب المسكيات والميزان ثم ينصرف ، وتوفي الامام رحمه
الله تعالى ليلة الجمعة لثلاث خلون من رجب سنة ست وعشرين ومائتين ،
وكانت إمامته ثمانى عشرة سنة وسبعة اشهر وسبعة أيام ويقال ثلاثة أيام ،
وفى أيامه رحمه الله تعالى صلى عمر بن الأخنس بالناس الجمعة بنزوى ركعتين من
غير أن يأمره الامام وكان الامام مريضاً بنزوى فلم يخرج الى الجمعة وكان
موسى بن على يومئذ حاضراً فلم ير موسى عليهم النقض وأجاز صلاتهم ، قال
أبو عبد الله فأنا أرى على عمر بن الأخنس وعلى من صلى معه النقض
وفى أيامه رضى الله عنه قتل سعيد بن محمد النخلى فى نخل على فراشه
خفية فأقر ريب سعيد بن عمر انه قتله وانه انما أراد قتل عمه زوج أمه سعيد
ابن عمر واليه قصد فوقع فى سعيد بن محمد خطأ فشاور عبد الملك المسلمين
فى ذلك فلم ير موسى وغيره القود ، قال محمد بن على : قال موسى بن على أشار
علينا الامام عبد الملك فى رجل أقرانه قتل رجلاً وجده على سرير واحتج
أنه اخطأ ولم يتعمد الى الذى قتل ، قال فأمسكت أنا عن ذلك حتى رأيت فى
كتاب ان القول قول القاتل وأما بعضهم فلم يروا له ذلك ، وقال عزان بن
صقر : أخبرني هاشم بن الجهم ان قوماً من أهل نخل دخلوا على رجل فقتلوه
فأقروا بقتله وقالوا ظننا انه فلان لرجل غيره فذكر ان موسى بن على لم ير
عليهم قوداً فيما بلغنا ، قال وأخبرني الفضل بن الحواري عن سعيد بن محرز
انه قال فى هذه المسألة . ان الاشياخ رأوا عليهم القود الاموسى بن على قال
فرأيناه فى آثار المسلمين انه خطأ ، قال وأخبرني محمد بن على فى هذه المسألة
عن أبي على يعنى موسى قال . سكت فلم اقل شيئاً فلما رجعت رأيت فى بعض

كتب المسلمين انه خطأ، وذكر الامام الصلت بن مالك قال: وصل كتاب
 من والى صحار الى الامام عبد الملك بن حميد يذكر فيه ان يهوديين اقتتلا
 بالساحل فقال أحدهما « اشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمداً رسول الله »
 قال . اعينوا احكام المسلم ثم انكر ولم يقر بالاسلام فجمع عبد الملك بن حميد
 الاشياخ فارادوا ان يجيبوا فيه جواباً كأنهم يرون ذلك يلزمه ثم كتبوا
 الى موسى بن علي رحمه الله فكتب ان يشد على اليهودى ويهدد بالقتل فان
 اسلم قبل منه والا فلا قتل عليه ، وقال ابو عبد الله انما لم يلزمه القتل لانه
 لم يقر بجملة الاسلام لأن القول الذي يلزمه فيه الاسلام ويجب عليه القتل
 في تركه اذا قال « اشهد ان لا إله إلا الله ، واشهد ان محمداً رسول الله ،
 وان جميع ما جاء به حق من عند الله » قال فهذا الذي يدخل به في الاسلام
 ويخرج به من الشرك ، وفي الاثر قال . سمعت ابا يزيد التاجر يسأل بشيراً
 وهو عنده عن رجل قتل رجلاً فقاذه به الامام او القاضى فلما رفع الى الوالى
 وانطلق ليقتله لقيهم رجل فقال لهم ما هذا قيل له رجل يقتل وهو حلال
 دمه فقالوا له نعم فقتله الرجل فقال له الوالى احسنت فيما صنعت واجازله
 ذلك فقال بشير . ليس ذلك اليه بل يقتل به ، قلت لهاشم : فيذهب صاحب
 دم هؤلاء لادية ولا قود قال نعم ، وقال جابر بن النعمان . اختلف المسلمون
 من اهل صحار في الذي يعمل الحسنات والسيئات ، فقال بعضهم انها تخصى
 عليه حتى يموت ثم ينظر في حسناته وسيئاته ايها اكثر جزى به ، وقال
 آخرون اذا عمل حسنة ثم عمل سيئة محت السيئة الحسنة ، قال جابر . فخرجنا
 من صحار الى سمائل فسالت هاشم بن غيلان رحمه الله عن ذلك فقال . كفوا
 عن هذا فقد وقع هذا بصحار وكتبوا اليها فلم نجبهم وعند هذا ومثله تقع

الفرقة وبالله التوفيق ، وقال أبو علي : جاءنا كتاب من اشياخ صحار وكتاب آخر من الشراة فيه عتاب فيما بينهم وشيء كرهناه لهم ولا يبالغ فيه براءة ولا فراق ولا عظيم من الأمر والدرك فيه قريب ، فاهل الفضل منكم الذين يسعون في الألفة والصلاح ، فإذا جاءكم كتابنا فاجتمعوا رحمكم الله فليستغفروا بعضكم لبعض وتمسكوا بشرعة الله ودينه وما حدث بينكم من التنازع فقولوا ديننا فيه دين المسلمين ورأينا فيه رأيهم وحكمه الى الله ثم ارضوا به وقال الله تعالى « وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدواً مبيناً - واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » هذه وصية الله فالزموها يكن الله معكم ويكفيكم ما همكم . وفي زمانه رحمه الله تعالى اظهر قوم من القدرية والمرجئة دينهم بصحار ودعوا الناس اليه وكثر المستجيبون لهم حتى صاروا بتوان وغيرها من عمان فخاف هاشم ابن غيلان رحمه الله تعالى على المسلمين من ذلك فكتب الى الامام مانصه :
الى الامام عبد الملك بن حميد من هاشم بن غيلان

بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واوصيك ونفسي بتقوى الله وطلب ما يخرج به من فتنة العلماء التي اصبحت فيها كثير من اهل الشقاء واستعين بالله ، اما بعد أيها الامام (١) مما العاقبة منه سلامة في الدنيا والآخرة وإيانا برحمته ، فاني كتبت اليك والعافية حالنا والحمد لله كثيرا لحب سلامتك ويسراً لصلاحك وصلاح قسم الله لك وما وفقك الله وارشدك واعزك ونصرك فنسأل الله لك ذلك من لدنه فضلاً منه ورحمة والله ذو الفضل العظيم ، اعلمك رحمك الله انه كان قبلك من

(١) هنا سقط بالاصل

أئمة المسلمين ادر كئنا من ادر كههم واخبر وناعنهم ان اول شئ ساروا به في الناس
 ان علموهم دينهم واظهروا لهم نسب الاسلام وبيئوا لهم ما يأتون مما امرهم
 [الله] به من طاعته ، وما يتقون مما نهاهم عنه من معصيته ومن كان على غير دين
 المسلمين من اصناف الخوارج والشكك وغيرهم لم يدعوهم على ذلك حتى
 دخل الناس في الاسلام ، فمنهم من دخل في الاسلام على أيديهم وأسننتهم
 بالصدق منه والرغبة في دين المسلمين ، ومنهم من قبل دين المسلمين تقيّة منه
 ولم يظهر به على الله حتى أماتوا كل يدعة وكل دين على خلاف الاسلام ، وكانوا
 رحمة الله عليهم اذا بلغهم من أحد انه على غير دين المسلمين ارسلوا اليه
 وعرضوا عليه دينهم ، فان قبله كان له ما لهم وعليه ما عليهم وان ابى الا ان
 يغير ما عليه دين المسلمين ، امره بالخروج من بلادهم فان خرج تركوه
 وان لم يتب ولم يخرج لم يقاروه على ذلك واكرهوه على قبول الاسلام ، فاحيا
 الله بهم الدين وامات بهم البدع واظهر بهم الحق واظفأ بهم كل جور حتى
 مضوا عليهم رحمة الله ورضوانه وانه بلغنا ان قوما من القدرية والمرجئة
 بصحار قد اظهروا دينهم ودعوا الناس اليه وقد كثر المستجيبون لهم ثم قد صاروا
 بتوائم وغيرها من عمان وقد يحق عليك ان تنكر ذلك عليهم فانا نخاف ان يعلو
 امرهم في سلطان المسلمين فامر يزيد او اكتب اليه ان لا يترك اهل البدع
 على اظهار دعوتهم حتى يظفأ الضلال والبدع واكتب اليه رحمة الله ان يظهر
 الانكار عليهم ويرسل الى كل من بلغه شئ من ذلك فيعرض عليهم الاسلام
 ويصف لهم الدين واثبات القدر وتكفير اهل الاصرار فان قبلوا ذلك والا
 فاحبس وعاقب ومن بلغه عنه تماد في ذلك حبسه وعاقبه واطال حبسه احببنا
 ان نعلمك ونكتب اليك بالذي بلغنا من ذلك وضاق به صدورنا فانظر في

ذلك نظر الله اليك والينا برحمته والسلام عليك ورحمة الله

ذكر نصائح العلماء الامام عبر الملك

وعن هاشم بن غيلان واهل ازكى الى الامام عبد الملك بن حميد نو صيك بتقوى الله
 وطاعته والقيام لله بسبيل ما جعلك لسبيله من دينه المطوقة حقوقه التي اوجبها بميثاق
 وتؤكدوا احسن رعاية ذلك بالجهاد واعمل فيه بالتشعير والجد فانها نعمة من الله
 اسبغها عليك وهدية كريمة صرفها اليك عليك فيها لله المبالغ في كل ما انت بالغ فيه
 بقولك وفعالك ما يمكن لك فيه القول والفعل فبالله فاستعن على ذلك واستنصر
 يكن لك عوناً على ذلك وناصراً. أما بعد فعافك الله أيها الامام ويا ناعافية
 يجعل لك فيها ولايته وكلايته ونصمته ورحمته ويبلغك فيها الى حسن كرامته
 وحاول جنته ويمن علينا وعليك بمثل ذلك انه ذو الفضل العظيم، وصل الينا
 كتابك رحمك الله في الذي نظرت فيه من الامر الواجب عليك من حق الله.
 وذكرت اراحة من راح الى الجهاد في سبيل الله فالله يوفقك في ذلك
 لرشدك ويتم لمن نوى الخير اصدق نية ومن يدهم في ذلك بصيرة وبالثواب
 يقيناً، اعلم رحمك الله انك قد علمت ببيان الله الذي بينه لك ولنا في عهده الذي
 عهده اليك والينا الى الدعوة التي دعت، والشريعة التي شرعت للجهاد في
 سبيل الله حتى يكون دين الله هو الظاهر على كل دين فذلك هو الدين الذي
 يدان اليه وهو الرأى المجتمع عليه عند من توجه الى الله وأراد ثوابه واصطفاه
 الله حين امر به وانتخب له المصطفين من عباده لا يكون إلا لهم ولا يقوم
 إلا بهم فأولئك لهم نصر الله وعونه وولايته وتوفيقه وما جعله حقاً لولاياته
 علمته في الدنيا والآخرة ولا يصاح الا من الصالحين من عباد الله، وليس كل
 من استوهم امراً وهب له ولا من استأذن في امر في الدخول دخل فيه

ولكل من ذلك أهل معروفون وناس موصوفون كصفة الأسلاف الماضين
 من أهل الهدى والسابقة والنيات الصادقة وهذا امر يستبين بالنظر والتفكر
 حتى يؤخذ منه بالثقة في كل امر ويبرأ أهله من كل تبعة وينقطع فيه مقال
 العائب وتؤمن عواقبه فاذا تم جميع ما هو محتاج اليه بما لاغنى عنه ولاصلاح
 الا به فاستخر الله في المضى ، واستعن بالله على العمل به وليس الذى امرناك
 بالنظر فيه من اصلاح الامر ووضع موضعه الذى لا يصحح الا به جهالة منا
 لفضل الجهاد ولا ما وعد الله عليه ولا تشيطاعن الانبعاث في سبيل الله فيكون
 كمن صد عن سبيل الله ونهى عبداً اذا صلى ولكن علمنا ان ما مر له منتهى
 وانه قد جاء من الله فيه امر وبيان جعله أثراً لاهل الايمان ليس لهم ان يجاوزوا
 عليه فيه ولا يتعدوه الى غيره فان كان المتأملون لهذا الامر الراغبون فيه
 قد حل لهم المضى لهذا الامر بمعرفتكم بحسن حالهم وأنتم وراهم والصالحون
 أمناء على ما قد يغيب عنك من فعلهم وسيرتهم لانهم منك ومصدرهم من
 عندك والمأمور في امر الامر وله من اجره ووزره فانظر رحمك الله في امر
 قد اتاك النظر فيه ومن هذا الامر نظراً بالغاً حتى تعدل وتصلح ثم اغتم منه
 ما حضر وأعن عليه من فيه استنصر وأدهم بآلتهم ولا تألم من الاصلاح
 وارشاة الجناح فانهم اهل لذلك منك له ظم عنائهم ولما يرجى من حسن بلائهم
 وقد رجوه ان آتم الله في هذا الامر النية وبلغ منها الى الوجه امنية ان يكون
 رحمة من الله فتحها وكرامة منه اختص بهامن سهل ذلك له ومن عليه نخدمن
 ذلك بالثقة واشهد فيه للرشد واسند له الاستقامة والقصد فان الله لك ما
 استهديته وتوكلت عليه وكفى بالله وكيلاً تولاك الله وحفظك واحسن بك
 في جميع امورك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ إلى الامام عبد الملك بن حميد من هاشم بن غيلان
 ومحمد بن موسى والأزهر بن علي والعباس بن الأزهر وموسى ومحمد ابني
 علي وسعيد بن جعفر سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو
 ونوصيك بتقوى الله والقيام لله بسبيل ما جعلك سبيله من الأمر الذي قد
 احكم فيه وصيته وأوضح فيه معرفته وأخذ فيه من أهله المشاق الغليظ
 والعهد الوثيق ولاهله عنده جزاء في العقبى بالوفاء بذلك علي ما كلفك في
 ذلك، وبالنقص علي قدر ذلك وكفى بالله مجازيا وإلى الله تصير الامور،
 أما بعد فعافك الله أيها الامام وايانا عافية تامة برحمته وعافاك وايانا من النار
 فانه الفوز العظيم آتينا لك ونحن في عافية ومن قبلنا والله نحمده علي ذلك
 كثيرا، حجب الينا ما رفعك الله به وأعانك عليه من رشد وصلاح وتمام
 نعم الله عليك وعافية الله إياك وصل الينا كتابك تذكر فيه وصولنا اليك
 في الأمر الذي قد عرفته وعرفناه وكان من ذلك ما أذن الله به الى منتهى من
 ذلك باع الله فان الذي استأذنه أمر الزمانه أنفسنا لله ولدينه ورأيناه لنا لازما
 لا مخرج لنا منه الا بأدائه اليك لم نر لانفسنا كتبانه ولا التقصير عليك
 في ابلاغه اليك والنصيحة لك وذلك إنا وياك علي دين وجبت فيه الحقوق
 علينا وعليك بحقوق مؤداة والحق علينا لك محض النصيحة في كل أمر
 وان خالف فيه الهوى والحق عليك قبول ذلك، وان استمر مذاقه وثقل
 حمله وقد علمت أن منتهى أصل الدين عند ترك النصائح والتولي عنها
 البراءة والفرار فعاثون بالله من تلك المنزلة والمصير اليها وقد رجونا ان
 لا يبلغ بنا الامر إلى تلك المنزلة ونحن علي طمع من عطف القلوب ومعرفة
 موقع النصيحة ولولا الثقة بذلك منك لعسى انه قد باع منك الامر الى

حقائق الامور فنحن منتظرون الذى يرضى الله ولدينه غير مؤسسين من ذلك لمعرفةنا تقديمك والذى تتوهم عليك فيه انك تزول اليه من بعد هذه الحال من الامر الذى فى الدين اصفى والله ارضى واحب الامور اليها فيه تمام ما انعم الله علينا وعليك من المواد والمحاب فى ذلك وذلك الذى يسرنا وتقر به اعيننا وكرهيتنا لغير ذلك غير اننا لا نريد على الله أحداً ، وذكرنا قبول رأينا فى الذى نصحننا لك فيه فذلك الذى أردنا لك وهو اجتهاد منا وقبول ذلك بالفعل لا بالقول لأنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له وقد أعلنناك عزم رأينا فيما لمقيناك به ولم يتعقبه الا بهتله ولم يتحول الى غيره لانا نرى انها نصيحة ولعمري لئن فكرت فى هذا الامر ببصرك لترين منفعة فى دنياك وسعة دينك وعاقبة أمرك أكثر من مضرته ان شاء الله ولسنا نهديك الا الى ما نرجو به السلامة عند ربك فان تقبل فهى رحمة من الله قد رجوناها لك وان ترد ذلك بوجه من الوجوه فانا نرى الذى نصحنناك فيه وأمرناك به هو الحق ومن كره الحق فأنما يكره الله لأن الله هو الحق المبين ، واعلم اننا قد خفنا أن يكون اننا يجرى ضياع ما يسدى اليك من نصيحة أو موعظة على يدي رجال قد نالوا منك اصغاء وقبولاً منك لرأيهم على وجه حسن الظن منك بهم ولعمري ان الامور المكشوفة واضحة بما هى عليه فعليك بتقوى الله والقصد إلى الحق وما نرى انك تحمله فقد بلغت بك السن إلى غاية الكفاية والانقطاع بها جري عليك وفقاك الله والسلام عليك ورحمة الله

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب موسى إلى الامام ، اوصيك ونفسى بتقوى الله وطاعته والاجتهاد لله فى إقامة ما ابتلاك باقامته وحفظ

ما استحفظك من امانته فانك من يحق عليه له الاجتهاد وبه صلاحك في
 المعاد فيمكن بذلك دائماً ولو تكون بنفسك به ثابتاً الا من وجد معك في ذلك
 وسائر وعاونك على ذلك وناصرك ولست على شيء حتى تقيم كل شيء بمقامه
 وتباغ من كل امر تمامه وتأخذ منه بالمعرفة واليقين وتكون منه على الحق
 المبين الذي لا ترى فيه شكاً ولا تخاف على نفسك هلكاً ولا يرتاب فيه من
 يرتابك ولا يعيبك فيه من عاب فان الله جعلك على امر مبراً من اللبس مطراً
 من الدنس وجعل أهله من ذلك أبرياء قد ارتضاهم ورضى عنهم وهم ولاية
 امانته واهل ولايته لهم وراثه الارض وأئمة الهدى يحكمون بالحق وبه
 يعدلون قد استضات علانيتهم بضياء سريرتهم وطاب ثنائهم بطيب اعمالهم
 لهم في الناس أمانة وللقلوب بهم طمأنينة ولا تحسن القلوب بهمتهم ولا تنكر
 معرفتهم ولا يترجح لهم الصدور ولا تستنكر منهم الامور وأما ابدى ذلك لهم
 واظهره وأضاه لهم ونوره الذي اسروره من البر والتقوى وكذلك من أسر
 خلاف ما اظهر قربت منه الظنون وقال فيه القائلون والمرء من بيانه قريب وهو
 لعمله نسيب وعلى ما أطاع الله ورأى واظهر لهم من الشناء جرت الولاية وانقطعت
 وأديت الحقوق ومنعت فحق على من كان من ذلك على بينة ومعرفة ان لا
 يخاف في ذلك لومة لائم ولا مخافة ان يعمل بما يبصر ويدع ما ينكر ولا
 يعمل بتبذير ولا يدخل نفسه في تغرير فانها شريعة ليست بمستحيفة وجمالة
 ليست بخفيفة برأ أهلها من الحرج وعدلهم من العوج ولم يرض لهم بالآخذ
 بالريبة ولا بنزول رفاهية ولا بموافقة رضاء ولا باعراض ولا اغضاء عن
 الحذر لأهل الفتنة والاحتراس منهم في السر والعلانية بل عرف عدوتهم
 وحذر طاعتهم ونحلهم الخيانة ومنعهم الامانة وتقدم فيهم على نبيه صلى الله

عليه وسلم أن لا يتخذ منهم وليا ولا نصيرا ولا عضدا ولا مشيرا تطهيرا
لدينه وتمظيما لحرماته ان لا يتولى من لا يرعاه ولا يدين له بتقواه ولقد
برأ الله من ذلك بيته الحرام وجميع حرم الاسلام حيث يقول في بيته « وما
كانوا أولياءه ان أولياءه الا المتقون » فالاسلام من الله بمكان رفيع في عز
منيع من أهل الريب والادناس ان يكون لهم سبب سلطان بيد ولا بلسان
فيخرقوا ستوره ويطفؤا نوره ويضيعوا مناره ويطمسوا آثاره فإني الله
ذلك لهم وحماهم عنهم وولاه الله الذين يتطهرون بطهوره ويستضيئون بنوره
ويرعونه حق رعايته ويدينون لله بمخافته فإولئك أولياءؤه من الناس وبهم
حق الاعتصام والاستئناس لا يلتجىء في الامور الا بهم ولا تحل الامانة
الا لهم فاحق من كان له مانعا وعنه دافعا لمن جعل الله له السبيل الى ذلك
بالهداية وهداه بالنور والبصيرة فهم الذين يحيون سنته ويظهرون ملته
ويتوجعون له ويجزعون ولا يرضون له بتضييع ولا يجعلونه في مضيع بحمونه
من شيعه ويمنعونه ممن يضيعه يرون ان تماما انتقص منهم فاليهم يطلب وما
ضاع منهم فايهم يعاتب وذلك الذي جعله الله في اعناقهم وأخذ من ميثاقهم
على القيام له بمسطه والوفاء له بشرطه الذي عهده اليهم وأوجهه حقا عليهم
فهذا أمر محفوظ له مخشى فيه الله معمول فيه لله ولا تمله فيه الى الله إياب
وفيه سؤال وحساب فجنبك الله واياتنا من ذلك عسره وجعل لنا ولك
يسره وانا لرحمته راجون وانيه محتاجون . اما بعد فعافاك الله أيها الامام من
كل بلاء وروك كل سوء في الآخرة والأولى وفعل لنا مثل ذلك انه فعال لما يشاء
كتبت اليك وأنا في عافية ومن قبلي ، والله المحمود على ذلك وعلى كل نعمة
وأمر حبيب الي بقاؤك في سلامة وفي استقامة وزيادة من الله وكرامة

ووقفك في جميع الامور لما يرضى الله به عنك وانا لذلك محبون ولما خالف
 من ذلك كارهون وعافية الله واهل ذلك أنت الذي جعل الله من دينه
 واهل دينه واصلاح الله بك العباد وجعلك المرشد الهادي واعلم رحمك الله
 انك بمكان لا يحل فيه خذلانك ولا كتمانك في معونة على صواب ولا نصيحة
 في خطأ وقد نكره من خطئك كما نسر به من صوابك ونصيحتك علينا حق
 وغيبتك علينا حرام ولا ينبغي لنا تركك ولا قطع النصيحة عنك وان اعرضت
 عن شيء من ذلك فاخترت عليه غيره ولا يحسن ظننا بك نرى أنك تنظر
 لنفسك كما تنظر لك وتختار لها كما تختار لك وذلك قد يكون في وجوه ولا يكون
 في أخرى فاما كل أمر قدم لك صدره وظهر لك خبره فذلك ليس فيه اختيار
 وأسلم لك الامساك عنه والفرار منه وأما ما استقبلت من الامر فقد يكون
 لك في ذلك مذهب لرجية ترجرها ومظنة تظنها وأول الامر بك أن لا تأخذ
 لنفسك في هذا الامر الا بالثقة ولا تقلد دينك بالعذر فيمن ائتمنته ووليتته
 وتكون منزلته ولا ينزلها منك الا بعلمك ومعرفتك له علما لا يشوبه كدر
 جهل أو يصح ذلك عندك صحة تكون عندك كقولك تأخذ ذلك بمن
 يخاف الله في اشارته ويرى لك مثل ما يراه لنفسه فذلك العصمة لك ان شاء
 الله فيما ترجو به نجاة نفسك فانظر في ذلك نظر الله لك فاما كل من قربت
 تهمة أو تكلم بكلام أو كلمة مما ان كان ذلك حقا كانت ولايته مؤتمنة فأحق
 من عاقبت نفسك منه ولا يعيبك فيه من الناس مقال ولا من الله سؤال
 فانا نكره كل ذلك ونشفق منه عليك على قلة المشفقين ، واعلم رحمك الله
 انا واخوانك المشفقون عليك قد قلت ثقتهم بشائرك اليوم واهل أماتك
 التي أنت عليها اليوم عزيز والذي نراه لك اذا اهتممت بولاية ان تبين فيه

وأكثر من استخارة الله وتشير على ثقات اخوانك العالمين بالرجل الذي
 تريد أن توليه فانا عند ذلك نرجو لك التوفيق ويزول العذر عند الله فيه من
 مبالغتك في طلب عدله والله عند نيتك وارادتك ولا تستغن في ذلك بقول
 رجل دون آخر وان كان ناصحا فانك عسى أن تجد عند هذا من العلم بالرجل
 ما لا تجد عند هذا فيأتي في ذلك الذي أسلم لك في دينك وقد يدخل في هذا
 الامر رجال يأتونك من طريق النصيحة لك ممن يجوز قوله عندك يزينون
 رجالا ويشيرون بولايتهم فاستوحش رحمك الله من تلك الشورى ولا تعمل
 بها في الدين الا من أهله وليكن الذي تعمل به وتسال عنه أنت لنفسك
 وتعرفه بمعرفتك، واعلم رحمك الله أن كتابي هذا عام لجميع ذلك ومما دعاني الى
 الكتاب اليك ولاية رجل اتانا أحببنا لقاءه اليك من كراهية من كره
 ولايته فكرهنا ما كره المسلمون من ذلك ورأيت الكتاب فيه اليك للقول
 الذي قيل والسلامة لك في أن لا توليه فاني لا أرى ولايته على ما بلغنا وفي
 المسلمين خير كثير وسعة وعنى يغنيك الله بمن هو أفضل وآمن لك في العاقبة
 عما ترتاب به وقال المسلمون لا خير في الريبة . اعلم رحمك الله اني احب تعجيل
 عافيتك منه فانا نحب لك العافية وأخاف أن تكون ولايته ما ثموا عيبا ونحن
 نكره لك الماشم والعيب فان قبلت رأيي أن لا توليه وأنا أعوذ بالله من
 خيانتك وغشك في رأيي أو نصيحة أسديت بها اليك وأرجو أن يكون
 كتابي نصيحة لله ولدينه ولامام المسلمين وهي الحقوق العظيمة علينا، الحرم
 المحفوظة لربنا والخائن الغاش لله ولائمة العدل فقد احتمل حوبا كبيرا. أنظر
 رحمك الله في الذي كتبت به اليك فانه وسيلة مني اسأل الله قبولها وحق
 اديته الى الله والى الله تصير الامور وحسبك الله وإيانا ونعم الحسيب والمولى

والنصير والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

باب اقامة المهنا بن جيفر

وهو من اليحمد بويح له يوم الجمعة لثلاث خلون من رجب سنة
ست وعشرين ومائتين وهو اليوم الذي مات عبد الملك في ليلته، بايعه موسى
ابن علي رحمه الله عن مشورة من المسلمين، على طاعة الله وطاعة رسوله
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فوطأ آثار المسلمين وسار سيرتهم،
قال ابو الحسن: قام المهنا بالحق ما شاء الله إلى أن مات والمسلمون له يجمعون،
وبأمره يعملون، والولاية في أيامه هم الصادقون لم نعلم ان أحداً أظهر عليه
منكراً، قال وقد قيل ان بعد موته تكلم بعض المسلمين فيه بشيء يكره، فقيل
ان محمد بن محبوب تجهم في وجه ذلك الرجل وأسمعه كلاماً وزجره عن ذلك،
وكان المهنا رجلاً مهيباً وكان له حزم في رأيه وكان لا يتكلم احد في مجلسه
ولا يعين خصماً على خصم ولا يقوم أحد من أعوانه ما دام قاعداً حتى
ينفض ولا يدخل أحد العسكر ممن ياخذ النفقة إلا بالسلاح، وكان
له ناب يفتر عنه اذا غضب فتظهر منه هيبة عظيمة واجتمعت له من
القوة البرية والبحرية ما شاء الله، قيل انه اجتمع له في البحر ثلاثمائة
مركب مهيأة لحرب العدو، وكان عنده بنزوى سبعمائة ناقه وستمائة فرس
تركب عند اول صارخ فما ظنك بباقي الخيل والركاب في سائر ممالكه وقال
العلامة الصبجي: بلغني انه كان عند المهنا بن جيفر تسعة آلاف مطية أو
ثمانية آلاف مطية قال ولعلمها البيت المال فيما يحكى عنه ثقات المسلمين،
وكانت عساكره بنزوى عشرة آلاف مقاتل وهؤلاء بنزوى خاصة

فكيف بعساكر غيرها، وكثرت الرعايا في زمانه حتى بلغ سكان سعال
وهي محلة من نزوى أربعة عشر الفا، قال عبد الله بن جعفر الضنكي: كان
الامام المهنا قد أسنّ وكبر حتى أقعد فاجتمع إلى موسى جماعة من الناس وهو
يومئذ قاض (١) فقالوا له: ان هذا الرجل قد أسنّ وضعف عن القيام بهذا
الامر فلو اجتمع الناس على إمام يقيمونه مكانه كان أقوى على ذلك
نخرج موسى بن علي حتى وصل إلى الامام فلما دخل عليه جعل يسأله وينظر
حاله فعرف الامام معناه فقال: يا أبا علي جئت إلى والله لان أطعت اهل عمان
على ما يريدون لا أقام إمام معهم سنة واحدة وليجعل لكل حين إمام ويولون
غيره ارجع إلى موضعك فما اذنتك في الوصول ولا استاذتني ولا تقم بعد
هذا القول، قيل نخرج موسى بن علي من حينه، ولم يلبث ان مات موسى
ومات الامام بعده وكانت وفاة موسى رحمه الله ثمان ليال خلون من ربيع
الاول سنة ثلاثين ومائتين، وكان مولده ليلة العاشر من جمادى الاخرى سنة
سبع وسبعين ومائة فيكون قد عاش رحمه الله ثلاثا وخمسين سنة، وفي بعض
الكتب ان وفاته كانت سنة احدى وثلاثين ومائتين وانه عاش ثلاثين سنة
والاول اثبت والله اعلم، وتوفي الامام رحمه الله يوم الجمعة والناس في المسجد
قد حضروا الصلاة الجمعة بعد الاذان فصلى بالناس ذلك اليوم خالد بن محمد
المعدى، وفي بعض الاثر: كان الامام مريضا وقام الخطيب على المنبر فيبينما
هو في الخطبة اذ جاء رجل فاخبرهم بموت الامام فقطع الخطيب الخطبة وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا ونزل من المنبر وصلوا اربع ركعات، قال:

(١) يعني قاضي الامام وهو شيخ الاسلام يومئذ ومرجع الفتوى في الامامة ورأس
اهل الحل والعقد ولذا يرجع اليه اهل الرأي والمشورة في أمر الاسلام من بيعة وخلع
وكذا كان في امامة المغرب الرسمية قاضي الامام هو شيخ المسلمين. فافهم

واحسب انه كان في المسجد محمد بن محبوب ومحمد بن علي ولم ابصرهما ولكن
 توهمت ذلك لانهم اجتمعوا في بيت المشورة فيمن يقدمونه اماما قال: واحسب
 انه قد كان في المسجد هلال بن منير، وذلك لست عشرة خلت من ربيع الآخر
 سنة سبع وثلاثين ومائتين فصلى عليه ابنه جعفر بن المهنا بويغ للصلت بن مالك
 ذلك اليوم قبل غروب الشمس، وكانت امامة المهنا عشر سنين وتسعة اشهر
 واربعة عشر يوما، وكان في حياته قد استعمل على صدقة الماشية عبد الله بن
 سليمان وهو رجل من بني ضبة من اهل منح وكان يسكن عز، فقيل انه دخل
 ارض مهرة مصدقا ووصل الى رجل منهم يقال له وسيم بن جعفر وقد وجبت
 عليه فريضة فامتنع الا ان يعطى فريضة واحدة، فقال ان شئت ان تاخذ
 فريضة واحدة والا فانظر الى قبور اصحابكم ولعله يريد قبور من قتل هناك
 من الشراة أيام عبد الملك فقد وقع بين الامام وبعض مهرة حرب فارسل
 اليهم السرايا حتى اذعنوا فسكت عنه عبد الله ورجع وكان عنده جمال فلما
 وصل الى عز تاخر عبد الله في عز وارسل الجمال الى الامام فقدم عليه وهو
 في مجلسه فلما ارتفع عن مجلسه دعا بالجمال فسأله عن عبد الله وكيف كان في
 سفره فاخبره بما كان من وسيم فقال الامام للجمال: لا تخبر أحدا بما اخبرتني
 واكنتم ذلك وأكد عليه في ذلك، فلما وصل عبد الله بن سليمان سأل الامام
 عن خبر وسيم فاخبره بمثل ما اخبره الجمال فكتب الامام من وقته الى والي
 أدم ووالي سناو والي جعلان: ان اذا ظفرتم بوسيم بن جعفر المهري فاستوثقوا
 منه واعلموني فكتب اليه والي ادم: اني قد استوثقت منه وانه قد حصل،
 فانفذ اليه الامام يحيى اليعمدي المعروف بابي المقارش مع جماعة من اصحاب
 الخيل، ثم انفذ كتيبة أخرى فلقوهم بالمنايف، ثم انفذ كتيبة أخرى

فلقوهم في قرية عز ، ثم أنفذ كتيبة اخرى فلقوهم في قرية منح ، فلم تزل
الكتائب تتراسل والرماح محتملة حتى وصلوا به الى نزوى فأمر الامام
بحبسه ، فمكث لا يقدر أحد يذكر فيه ولا يسأل عن امره حتى وصل
جماعة من المهرة فاستعانوا على المهنا بوجوه اليجمد فاجابهم الى اطلاقه
وشرط عليهم ثلاث خصال : إما أن يرتحلوا من عمان ، وإما ان يأتوا
بالحرب وإما ان يحضروا الماشية كل حول الى عسكر نزوى وتشهد على
حضورها العدول انه لم يتخلف منها شيء ، وتعديل الشهود المعدلون بادم ،
فقال اما الارتحال فلا يكتننا واما الحرب فلسنا نحارب الامام واما الابل
فنحن نحضرها فعند ذلك عدل الامام الشهود فكانوا يحضرون ابلهم في كل
سنة تدور ، وفي زمانه طعن رجل رجلا فأمر به الامام فجلد تسعين سوطا
وقال : تسفك دماء المسلمين على بابي . وذلك على قول من لم يحد للتغير يرحدا
وان زاد عن قدر الحد ، ونحوه ما ذكر ابو المؤثر : ان الامام الصلت ضرب
عبد الله بن نصر خمسين سوطا قال ولا تعلم ان أحدا من المسلمين عاب عليه
وكان أبو مروان عاملا للمهنا على صحار وكان يشدد على المخالفين ان يظهروا
بدعتهم كالقنوت وتقديم تكبيرة الاحرام على التوجيه ورفع الايدي في
الصلاة (١) لان هذا كله مما خالفوا المسلمين فيه بتا ويل الخطأ ، قلت الا

(١) في هذا الكلام غموض ووضوحه ان مخالفينا ينعون متى اتخذوا مسائلهم دعابة الى
مذهبهم وقتلوا أهل المذهب في دينهم وبذلك على هذا ما سبق لك مما كتبه الى الامام العلامة
هانم بن غيلان لما ظهر القدرية والمرجئة وغيرهم بصحار ايضا وقتلوا الناس في دينهم فانه
كتب الى الامام ينعهم أو اخراجهم من عمان أما الذين كانوا على التزام السكينة ولا نحشى
منهم بادرة فانهم في حرية مذهبهم دون ان يصدح عنه أحد ولما كانت صحار العاصمة
البحرية ومشهورة بسوقها يومئذ صار الاوقاف التي ترد اليها من كل أرباب المذاهب
والدسائس كثير اما لعبت هنالك وكلفت الامامة شيئا عظيما من المال والرجال وهددت الامن
لذا كان رجال الدولة بعد يتخذون الحيطة الضرورية للمفاجات وهكذا الواجب

تقديم تكبيرة الاحرام على التوجيه فان فيه قولاً بجوازه في المذهب
لكن لم يعملوا به، وانما عمل به المخالفون فصار ذلك من جملة شعارهم
فلهذا شدد عليهم في اظهاره والله اعلم
وفي زمانه، رحمه الله تحرك بنو الجلندي ورأسهم يومئذ المغيرة بن
روشن الجلنداني وشايعهم ناس من أهل الفتنة فدخلوا توام وكان أبو
الوضاح واليا للامام عليها فقتلوه رحمه الله وأرسل الامام اليهم جمعاً ولي عليهم
الصقر بن عزان، وكان أبو مروان رحمه الله واليا للامام علي صحار فسار أبو مروان
من عنده من الناس وسار معهم المطار الهندي ومن معه من الهند وبلغ الجيش فيما
قيل اثنا عشر الفا فقتل من قتل من البغاة وهزم الله جمعهم وهرب منهم من هرب
وفرق الله شملهم، وعمد المطار الهندي ومن معه من سفهاء الجيش الى دور
بنو الجلندي فأحرقها بالنيران وفي الدور الدواب مربوطة من البقر وغيرها
وكان رجل من السرية يلقى نفسه في الفلاج حتى يبطل بدنه وثيابه ثم يمضي
في النار حتى يقطع عن الدواب جبالها وتنجو بنفسها من النار، فقيل انهم
أحرقوا خمسين غرفة او سبعين، وقيل ان نسوة من أهل الجلندي خرجن
هاربات على وجوههن الى الصحراء فلبن بها ما شاء الله واحتجن الى الطعام
والشراب ومعهن أمة فانطلقت الامة الى القرية في الليل تلتمس لهن طعاما
وشرابا فلما وصلت وجدت شيئا من السويق وسقاء من اسقية اللبن وكسر
اناء فعمدت الى الفلاج فحملت في سقائها من الماء وأبصرها رجل من السرية
فتوجهت الامة الى النسوة بذلك السويق والماء فأدركها الرجل فعمد الى
السويق فأخذه فصبه في الرمل وعمد الى الماء فأراقه ثم انصرف عنهن وخلي
النسوة بضرهن، قال أبو الحواري: فلم يقل لنا أحدان أبا مروان أمر بذلك

ولا نهى عنه قال ولعله قد نهى ولم يسمع قال ثم بلغنا ان الامام بعد ذلك بعث رجلين الى توام الى القوم الذين احترقت منازلهم فدعوهم الى الانصاف ويعطونهم ما وجب لهم من الحق والله اعلم

وفي زمانه وقع الكلام بعمان في خلق القرآن وهي مسألة جدي بهامن البصرة فانتشر الكلام فيها وعظمت بها البلية في عمان وغيرها وسببها شبهة ألقاها الى أهل الحديث في البصرة أبو شاكر الديصاني (١) وكان ممن يقول بقدوم الاشياء ففسد المسلمين على حسن الحال الذي رآه فيهم فظاهر الزهد والتعشف ثم التقي اليهم ان القرآن قديم ليس بمخلوق فقبلها قوم وانكرها آخرون وانتشرت في الافاق وتكلم فيها علماء الامصار ، قال الفضل بن الخوارى اجتمع الاشياخ بدما في منزل منهم أبو زياد ، وسعيد بن بحر ، ومحمد بن هاشم ومحمد بن محبوب ، وغيرهم من الاشياخ فتذاكروا في القرآن فقال محمد بن محبوب : أنا أقول ان القرآن مخلوق فغضب محمد بن هاشم وقال أنا أخرج من عمان ولا اقيم بها فظن بن محمد محبوب انه يعرض به فقال : بل أنا اولى بالخروج من عمان لاني فيها غريب ، فخرج محمد ابن هاشم من البيت وهو يقول : ليبتى مت قبل اليوم ثم تفرقوا ثم اجتمعوا بعد ذلك ، ثم رجع محمد بن محبوب عن قوله واجتمع من قولهم ان الله خالق كل شيء وما سوى الله مخلوق ، وان القرآن كلام الله ووحيه وكتابه وتنزيله

(١) أبو شاكر الديصاني هو يهودى تظاهر بالاسلام لاجل الدس والقاء الفتنة بين المسلمين ولطالما حاول اعداء الاسلام منذ بزغت شمس ان يعبدوا فجوة لهدمه وما تركوا مسلكا الا سلكوه ولا سيما اليهود والفرس المجوس ففتنة خلق القرآن احدى جباثلهم ولقد اثمرت بعض ما رموا اليه ولكن الله امتحن بها عباده المؤمنين الذين يقفون مع الحق كلما در قرن الفتنة ولعل اعدل ما في هذه المسألة القول بان الخلاف فيها لفظي لان القائلين بالخلق يعنون القرآن المتلو المكتوب وغيرهم يعنى معانيه والله اعلم

على محمد صلى الله عليه وسلم . وامروا الامام المهنا بالشد على من يقول ان
 القرآن مخلوق اه كلام الفضل بن الحواري
 و ظاهره ان الاشياخ توقفوا عن اطلاق القول بخلق القرآن ، وامروا
 بالشد على من اطلق و ادخلوه تحت معنى الآية من قوله تعالى « خالق كل شيء » ،
 فيستلزم أنه من جملة الاشياء المخلوقة لكن لا يصرحون بذلك نطقا فرارا من
 مقالة الجهمية القائلين بالمقالة الباطلة لمفتريين على الله في صفاته ، الزاعمين ان صفات
 الذات حادثة تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا ، فخاف الاشياخ ان تكون
 هذه المسألة مفرعة على اعتقاد الجهمية بحدوث الصفات الذاتية فتوقفوا عن
 اطلاق القول بخلق القرآن صراحا مع اعتقادهم الحق في حكمه بادخاله في جملة
 المخلوقات اعتقادا فهذا هو المعنى الذي لحظوه ولم يكن مرادهم نفي حقيقة الخلق عن
 الكتب المنزلة ، ولا ارادوا اثبات قديم مع الله حاشاهم عن ذلك وان الذي لحظوه
 لمعنى دقيق لا يسقط على فهمه الامن منحه الله تعالى من مواهبه ، وقد تبين لابي
 عبدالله الفرق بين هذه المقالة وهي القول بخلق القرآن وبين مقالة الجهمية
 بحدوث الصفات الذاتية ، فقال القرآن مخلوق فلما رأى ان أصحابه لا يوافقونه
 على هذا التصريح تركه ورجع الى الاجمال الذي اتفقوا عليه اذ ليس في
 ترك التصريح بذلك محذور لدخول القرآن تحت الاجمال ، وهي العقيدة التي
 كان عليها السلف وحصلت بها السلامة العامة ، وانما المحذور كل المحذور في
 انكار صفة الخلق عن القرآن واعطائه صفة القديم تعالى فتفطن لهذا المقام
 فانه مزلة الاقدام ومضلة الافهام والله ولى التوفيق
 وفي زمانه اختلف في البصرة محبوب بن الرحيل و هرون بن اليمان في مسائل
 خالف فيها هرون قول المسلمين وكانت أئمتهم فيها الشيعية (١) وكتب كل
 (١) الشيعية فرقة أصحاب شعيب بن محمد وهي من فرق العجاردة وهم أشبه

واحد من محبوب وهرون رسائل الى المهنا والى حضر موت وهى سير
 مأثورة موجودة نقض فيها كل واحد على صاحبه ما قال به ، وكان الحق فيها
 مع محبوب فأخذت به عمان وحضر موت وتابعت اليمن هرون ولله الامر ،
 وللإمام المهنا رحمه الله سيرة الى معاذ بن حرب بين فيها معالم الاسلام
 ووصف فيها طريق الاستقامة وهى سيرة موجودة تدل على غزارة علمه
 وفرط ذكائه وقوة فهمه والعلم لله

ذكر ما وقع من الكلام فى المهنا بهر مونه

قال أبو الحوارى : وقد كان محمد بن محبوب ، وبشير بن المنذر ، ومن
 قال بقولهم يبرؤن من الإمام المهنا فيما بلغنا حتى مات ، قال وكثير من المسلمين
 على إمامة المهنا ، قال وكان محمد بن على وأبو مروان ومن قال بقولهم
 مستمسكين بإمامة المهنا حتى مات ، وكان محمد بن على له قاضيا ، وكان أبو مروان
 له واليا على صحار ، وكان زياد بن الوضاح معديا (١) لابي مروان بصحار

ان يكونوا اميل الى المعتزلة الا انهم يخالفونهم فى مسألة القدر واعلمهم لا يقولون فيه بقول
 القدرية والله أعلم

ومنذ ذلك الحين يوجد فى اليمن مذهب العجاردة الا ان التشيع لآل البيت تغلب
 عليهم بعد فاخذوا فى الفروع بمذهب زيد بن زين العابدين وهو اقرب ما يكون الى مذهب
 اهل القياس ومضى زمن واليمن على مذهب اهل الحق والاستقامة الاباضية ولم يكن
 فرق كبير الى اليوم بين الزيدية والاباضية وحصرت المسائل الخلافية بينهما فى ثلاثة مسائل
 كما ذكر ضياء الدين فى المعالم ودلت عليها مؤلفاتهم

(١) لعل المعدى كالمشرطى اذ المعدى لفة من نصرك واعانك وقواك وعدا
 احضر ومعدى الامام او واليه لا بد ان يكون من يكون مقامه مقام ضابط أو موظف ادارة
 والله اعلم

وكان خالد بن محمد معديا للمهنا بنزوى ، وكان الصقر بن عزان من قواده وأعوانه ، وكان المنذر بن عبد العزيز من ولاته وغيرهم من كبار المسلمين وعلماهم لا يضلل بعضهم بعضا ، قال وكان مع الامام المهنا من الاحداث في ذلك الزمان ما تضيق به الصدور وتستوحش منه القلوب وتقشعر منه الجلود من القتل والحرق وطائفة من المسلمين في السجن والقيود ، ولا يقبل منهم شفاعة ولا يؤخذ منهم بالصحة فيما بلغنا الاما قال : من خيف على الدولة منه اكل ماله في السجن يعنى أنه يودع السجن وينفق عليه من ماله حتى ياكله قال فقارقه من فارقه من المسلمين على تلك الاحداث وصاحبه من صاحبه من المسلمين لا يعلم بينهم فرقة (١) قال . وبلغنا ان رجلا اظهر البراءة من الامام المهنا بعد موته مع محمد بن محبوب وكان لمحمد بن محبوب الطول في ذلك اليوم مع الصلت بن مالك فاشتمد ذلك على محمد بن محبوب وغضب من ذلك غضبا شديدا وكان من محمد بن محبوب رحمه الله الى الرجل من الكلام فيما بلغنا حتى اخفه قال : وانما تقدم الرجل على اظهار البراءة لما يعرف في محمد بن محبوب من الموافقة على ذلك فلم يقبل منه محمد ذلك ونبذه وابعده واسمعه من كلام الجفا بين الناس ، قال وكانت العامة على ولاية المهنا فلذلك غضب محمد بن محبوب على الرجل ، قال ولم يحمل محمد بن محبوب الناس على علمه في المهنا ، وقال انما ذلك لمن ناظر الامام أى خاطبه في الحدث المنكر وعرف عذره وعدم عذره في ذلك فان

(١) لو سالك بقية الامة بالامامة مسلك الامام المهنا رضى الله عنه اكانت عظيمة الامامة بالغة اوجها وكانت من الدول العظمى الى اليوم فرحم الله اولئك الرجال العلماء الذين ابصروا منهم الحق فأيدوا الامام الى أن لقي الله وهو في عز الاسلام راضيا مرضيا ورضي الله عن اتاقيدين

تبين أنه معصية استتابه (١) فان أبي برية منه سرا في نفسه ان كان الحدث والاصرار لم يشتهرا عند العامة لانه امامهم وعليهم ولايته ومناصرته والمدعى عليه خلاف ذلك لا يسمع وكان هذا الانكار من ابن محبوب إلى الرجل انما كان بعد استقرار الامر إلى المهنا هلى ولايته وإمامته فان المتبرية منه بسبب علمه لا يظهر براءته عند الناس فانهم قد هموا قبل ذلك بأمر ثم تركوه حين رأوا الصواب في تركه

قال أبو الحواري: كتب بعض المسلمين من أهل العلم إلى بعض انه حدثه بعض من لا يتهمه ان محمد بن محبوب، والوضاح بن عتبة، وسعيد ابن محرز وغيرهم من أعلام المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين اجتمعوا ذات يوم وكتبوا كتابا قالوا فيه: إلى من بلغه كتابهم من المسلمين من أهل عمان سلام عليكم فانا نعلمكم انه قد كان من فلان الامام يريدون أن يظهروا لهم ما قد ظهر لهم هم ويعلمونهم انهم لا يتولونه على ذلك ولا يتولون من علم منه ذلك، ثم جاءهم أبو المؤثر الصلت بن خميس رحمه الله فقال لهم: ارأيتم من ~~كنتم~~ تتولونه من اخوانكم وهو متمسك ولاية هذا الامام الذي قد ظهر لكم منه ما قد ظهر أليس هم على

(١) من المعلوم ان مقام النقد هنا لا تتمه العلم ورجال الحل والعقد وهم الذين يتولون مواجهة الامام بما يستوجب البراءة منه واستتابته لا كما زعم بعضهم ان الخروج شنشنة ذلك الوطن كلما ظهر امر متقدم اولى الامر وكفى شرفا ان يكون اهل العلم على نسق الصحابة الذين قال منهم قائل لعمر رضى الله عنه: لو رأينا منك اعوجاجا لقومنا بسيفونا فاذا قام بعض من ارباب المسكنة على الامام فائما هو يريد اصلاح الدولة واستمرار الامر على طريق كتاب الله وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ولكن الثائرين لما آزرهم فهم في كل دولة كما في عمان وتخصيصه بهما ضرب من المكابرة وقصد الطعن لا غير

ولا يتهم معكم حتى تقوم الحججة عليهم بمعرفة حديثه أو باقامتكم الحججة عليهم
 بالذي كان منه فاننا نسألك بالله يا أبا عبد الله لما أمسكتكم كتابكم فانه لا يعدم
 من مجادل ففترق أهل عمان وانما هذا احداث لا ينتحل خلاف دعوتكم
 ولا يدعو الى بدعة شرعها وانما هو اقرار ذنب أعجب به فلم يقبل منكم
 النصح فيه فباينتموه عليه ولج هو فامسكوا كتابكم ففعلوا وقبلوا نصيحته
 وامسكوا عما هم عليه وكان ذلك الى اليوم غير متنازع فيه ، قلت : وذلك
 يدل على بقاء الامام على ولايته و امامته كما عليه حال العامة في حقه وكل
 واحد مخصوص بعلمه وقد انقرض من علم منه ما لا يحسن وبقيت اخبار
 الخير منتشرة له وذكره الناس بالثناء فلا يحل لاحد اليوم منه البراءة ظاهراً
 ولا خفية وكذلك لا يحل لمن كان في ذلك الزمان ان يظهر البراءة منه عند
 العامة ولو علم من الاسباب ما يستوجب به البراءة

باب ارامة الصلوات به ما لك الخروصي

رحمه الله تعالى

وهو من اليعمى ببيع له يوم الجمعة قبل غروب الشمس لستة عشر
 خلت من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ومائتين ، وهو اليوم الذي مات
 فيه المهنا رحمه الله وقام له بالبيعة بشير بن المنذر ومحمد بن محبوب ، قال أبو
 المؤثر : كنا في المشورة لما مات المهنا فوقع في ثوبي دم قال فذهبت أغسله
 فرجعت وقد بايعوا للصلوات ، أو قال قد انقطعت الامور فسأل ، أو قال لى
 يعنى أبا عبد الله أين كنت أو ما أخرجك من الناس فقلت وقع في ثوبي
 دم فذهبت اغسله فاستتابني ، قال أبو المؤثر : وكان المشهور فيهم يومئذ
 محمد بن علي القاضي ، وسليمان بن الحكم ، والوضاح بن عقبة ، ومحمد بن

محبوب ، وزياد بن الوضح قال : ومنهم اناس من اهل العلم والفضل وان لم يبلغوا مبلغهم في العلم ، منهم بشير بن المنذر كان سيدا من سادات المسلمين بعزمه وقوته على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وزياد بن مشوبة ، والمنذر بن بشير ، ورباط بن المنذر ، ومحمد بن أبي حذيفة ، وهاشم بن الجهم ، وعبيد الله بن الحكم ، وعلي بن صالح ، وعلي بن خالد ، والحسن بن هاشم ، منهم من شهد البيعة ومنهم من غاب عنها ولم يعلم منهم خلاف عليهم قال الأ أن محمد بن علي ، وبشير بن المنذر ، ومحمد بن محبوب ، والمعلبي بن منير ، وعبيد الله بن الحكم كانوا هم المقدمين في البيعة للصلت بن مالك رحمه الله مع من حضرهم من المسلمين فبايعوا الصلت بن مالك رحمه الله وقدموه وسلم الناس لهم وسمعوا واطاعوا ، قال أبو قحطان : أجمعوا على امامة الصلت وولايته وولاية من قدمه من المسلمين قال : واجمعوا على نصرته وتحريم غيبته والامتناع من طاعته ، وقيل في موضع آخر : ثم ولي الصلت بن مالك وكان يومئذ بقايا من أشياخ المسلمين وفقهائهم رحمة الله عليهم وامامهم يومئذ محمد بن محبوب رحمه الله وغفر له ، فبايعوه على ما بويع عليه أهل العدل قبله فسار الصلت بين مالك بالحق في عمان ما شاء الله حتى فنى أشياخ المسلمين جملة الذين بايعوه لا نعلم أن أحدا منهم فارقه ، وعمس الصلت بن مالك في امامته ما لم يعمر امام من أئمة المسلمين فيما علمنا حتى كبر ، ونشأ في الدولة شباب وناس يتخشعون من غير ورع ، يظهرون حب الدين ويبطنون حب الدنيا ويأكلون الدنيا بالدين ، فلما طال عمر الصلت بن مالك عليهم ملوه لما كبر وضعف ، قال : وانما كانت ضعفته من قبل الرجلين وأما السمع والبصر والعقل واللسان فلم نعلم أنه ضاع منه شيء ولا نقص منه

شيء هذا كلامه وسيأتي أنه كان يبرأ ممن عزل الصلت ، وكان أبو مروان رحمه الله تعالى واليا للهند على صحار فعزله الصلت فخرج أبو مروان الى نزوى فأقام بها حتى توفي وولى الصلت بن مالك صحار محمد بن الازهر العبدى ، وقدم محمد بن محبوب صحار فى سنة تسع وأربعين ومائتين فولى القضاء بها

وفى سنة احدى وخمسين ومائتين كان بصحار وبعمان السيل الكثير المذكور وانهدم دور كثير ومات فيه ناس كثير وغرق السيل عامة عمان وبلغ الماء مواضع لم يبلغها قبل ذلك فيما بلغنا والله أعلم. وفى بعض التواريخ : لما كان ليلة الاحد لثلاث ليال خلون من جمادى الاولى سنة احدى وخمسين ومائتى سنة نزل أمر فظيع عجيب يبدد ، وقيقا ، والباطنة ، وسوائل ، ودما ، وصحار ، أمر عظيم جليل نزل عليهم فى الليل وثارهم متملقة فى نخيل محدقة فجاءهم دوى وظلمة وهوى وهول منقطع وأمر مطلع فعناهم فى ذلك بحيج وصباح وعجيج ، واستهلت السماء فادفقت عليهم من الماء فبيناهم كذلك وأمرهم على ذلك وهم فى شدة من الفرق وخوف من الغرق ومنهم من أيقن بالمنية والحتف والقضية اذ جاءتهم السيول ، فاحدقت وعليهم من المسائل أودقت وهم فى منازلهم خائفون مما نزل بهم ، فقلعت السيول المنازل والاموال وغرقت النساء والرجال ففرق الرجل وعياله وتخرب منزله وماله فأصبحوا فى ليلة واحدة أصواتهم خامدة ، ومنازلهم هامة ، فهدمت السيول مساكنهم ، واخرجتهم من أوطانهم ، وحمت الى البحور أبدانهم ، وقلعت الاشجار ، وأغارت الانهار ، فأصبح السالم الموسر منهم فقيرا يطاب الاكل والشئ اليسير ، وأعظمهم جائحة واشدهم فادحة أهل يبدد ، وقيقا ، وتفرق من بقي منهم فى البلدان وتركوا الاوطان ، وخربت المواضع والعمران ، حتى انه ليمر بها الانسان

فتأخذه لمنظرها رهبة وذكر هذا السيل في بعض الكتب وقال : نزل أمر
عظيم بقيقا ، وسهائل ، وبدبد ، ودما وصحار ، وكان في ذلك اليوم مرابط المسلمين
في دما من الباطنة ، وصارت الباطنة في منزلة المال المجهول ربه لا يعرف ولا
يكاتب فيها ، وأما صحار فخر بها وادي صلان وتراهم يكتبون منها فيما قرب
من الحصن ويتنزهون عما بعد منه ، قال : وارجو ان ذلك بعد ما خر بها
السيل عرفوا تلك الاماكن وحدودهم دون ما بعد عن الحصن لان بدبد
وقيقا ، ومزرع بنت سعد ، وسهائل ، خرهن ذلك السيل وعرفت نخلة صنهما من
سهائل وقد قيست الاموال عليها وسمى ذلك المال الحلال وقد تراضوا على
ذلك لان أهلها بقوا وكذلك قيقا ، ومزرع بنت سعد ، الذي هو مطابق بدبد
من سافل ، كل عرف ماله الابدبد لم يكن أحد يعرف ماله الامال مسجد قيقا
منها عرف وحيز هو وماؤه الى الآن ، وهو في بدبد من سقي فلج البويرد
في الجانب الشرقي العلوي مما يلي الوادي ، وقد تركت بدبد قيصة في أيدي
المسنين حتى يرجع اليها أهلها ثم صيرت بيت مال

ومسجد قيقا معروف في قرية من الباطنة يقال لها المعبيلة بنته امرأة
من أهل منح اسمها قيقا قبل الجائحة ، وسبب ذلك فيما قيل ان منح أصابها
محل شديد حتى غارت الآبار ولم يوجد فيها ماء للشرب وسار أهلها الى الباطنة
في طلب المعاش وبنت لهم قيقا هذا المسجد ، فقيل انها لم تخربه الجوائح وأنه
خرب بالسيول وعرف مكانه وجدد بناؤه وقيل كذلك المسجد المسمى
طارود المعروف ، ببركا كان قبل الجائحة ، وقيل ان دما من الباطنة كانت
قبل ذلك بلدة طيبة ذات أنهار وأشجار ومعقل رباط المسلمين ، وكذلك
الموضع المسمى الاسرار من الوى وحسيفين كانت بلدة طيبة ذات نخل

وشجر ولكن تغلب عليها بعض الجبابرة واستعجز أهلها بما لا طاقة لهم به حتى تركوها وهربوا منها وركبوا البحر باهاليهم والآن مجبورة ببیت المال ، ولم تعمر الباطنة كلها مدة أعوام كثيرة ثم أجاز الشيخ خلفين سنان الغافري رحمه الله وغيره من العلماء أن تغسل بالعشر للفقير ، قالوا ولأن يؤكل منه خبز من أن تكون خرابا وسبب ذلك أن أحدا من العلماء جاء الباطنة قبل الغسل فلم يجدوا فيها نخلة الا ماشاء الله فكان مروره عليها سببا للترخيص في عمارتها فما أبرك ذلك القدوم ، وفي سنة تسع وخمسين ومائتين قتل خشم العوفي بالسنية من الظاهرة ، وهو رجل كان محمد بن محبوب قد أباح دمه لفساده في الارض ، ولم يزل محمد بن محبوب رحمه الله بصحار على القضاء حتى مات يوم الجمعة لثلاث خلون من شهر المحرم سنة ستين ومائتين وصلى عليه غدانة بن محمد وكانت رجفة (١) شديدة بصحار في ولاية غدانة بن محمد في غداة الاحد لاثنتي عشرة خلت من جمادى الآخرة من سنة خمس وستين ومائتين ، وفي سنة ثمان وستين ومائتين مات عزان بن الصقر رحمه الله وكان مسكنه بغلاقفة من عقر نزوى ومات بصحار ، وفي ايامه رضی الله عنه خانت النصارى (٢) ونقضوا ما بينهم وبين المسلمين فہجموا على سقطرى وقتلوا الى الامام وقتية معه وسلبوا ونهبوا وأخذوا البلاد وتملكوها قهرا .

(١) الرجفة هي الزلزال الشديد ورجة الارض أول مرة

(٢) لعل المراد بالنصارى الحبش والظاهر ان عهد استعمار البرتغال للشرق لم يكن منذ ذلك العهد والعبارة تفيد ان هؤلاء حاولوا الاستيلاء على الجزيرة من قبل ولكن لا قبل لهم بقوة الإمامة أو كانوا هم من سكان الجزيرة فتعاهدوا مع الامام ثم نقضوا عهدهم ولم يبق هنا ذكر لهذا ولعله اغفال من المنصف رحمه الله فقوله : خانت النصارى ونقضوا الخ مشعر بهذا . والله أعلم

وسقطرى جزيرة طولها ثمانون فرسخا، وبها الصبر وبها نخل كثير
ويسقط اليها الغنبر وبها دم الاخوين، وهى فى جنوب عمان بينها وبين
عمان بحر الحبشة، فكتبت امرأة من أهل سقطرى يقال لها الزهراء للامام
رضى الله عنه قصيدة تذكر له فيها ما وقع من النصارى بسقطرى وتشكو
اليه جورهم وتستنصره عليهم فقالت:

قل للامام الذى ترجى فضائله * ابن الكرام وابن السادة النجب
وابن الجحا جحة الشم الذين هم * كانوا اسناها وكانوا اسادة العرب
أمت سقطرى من الاسلام مقفرة * بعد الشرائع والفرقان والكتب
وبعد حتى حلال صار معتبطا * فى ظل دولتهم بالمال والحسب
لم تبق فيها سنون المحل ناضرة * من الغصون ولا عورامن الرطب
واستبدلت بالهدى كفرا ومعصية * وبالاذان نواقيسا من الخشب
وبالنزارى رجالا لا اخلاق لهم * من اللثام علوا بالقهر والغلب
جار النصارى على واليك وانتهبوا * من الحرىم ولم يألوامن السلب
اذ غادروا قاسما فى قية نجب * عقوى مسامعهم فى سبب خرب
مجدلين سراعا لا وساد لهم * للعاديات لسبع ضارى كسلب
واخرجوا حرم الاسلام قاطبة * يهتفن بالويل والاعوال والسكرب
قل للامام الذى ترجى فضائله * بان يغيث بنات الدين والحسب
كم من منعمة بكر وثيبة * من آل بيت كريم الجد والنسب
تدعو أباهما اذا ما العليج هم بها * وقد تلقف منها موضع اللب
وباشر العليج ما كانت تضن به * على الحلال بواني المهر والقهب
وحل كل عراء من ملتها * عن سوء قلم تزل فى حوزة الحجب

وعن فخذ وسيقان مذملجة * وأجد كعناقيد من الغنم
 قهرا بغير صداق لا ولا خطبت * الا يضرب العوالي السمر والقضب
 أقول للعين والاجفان تسعدني * يا عين جودي على الاجاب وانسكب
 ما بال صلت ينام الليل مغتبطاً (١) * وفي سقطرى حريم يادها النهب
 يا لا الرجال أغيثوا كل مسلمة * ولو جوت على الاذقان (٢) والركب
 حتى يعود عماد الدين منتصبا * ويهلك الله اهل الجور والريب
 وشم يصبح دعى الزهراء صادقة * بعد الفسوق وتحي سنة الكتب
 ثم الصلاة على المختار سيدنا * خير البرية مامون (٣) ومنتخب
 فجمع الامام الجيوش وجهز المراكب وولى عليهم محمد بن عشيقة وسعيد
 ابن شلال فان حدث باء حدهما حدث فالباقي منهما يقوم مقام صاحبه فان حدث
 بهما جميعا حدث في مقامهما حازم بن همام، وعبد الوهاب بن يزيد وعمر بن
 تميم، وكتب لهم كتابا بين فيه ما يأتون وما يدرون، ويقال ان جملة المراكب
 التي اجتمعت في هذه الغزوة مائة مركب ومركب، فساروا اليهم ونصرهم
 الله عليهم فاخذوا البلاد وهزموا الاعداء ورجعوا ظافرين مستبشرين ومن
 ينصر الله ينصره الله، وهذا عهد الامام للغزاة في هذه الغزوة قال رحمه
 الله ورضى عنه :

هذا ما يقول الامام الصلت بن مالك بسم الله الرحمن الرحيم . اني اشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ومقاليد كل شىء عنده الواحد الاحد
 العلى الجدى الذى ليس لعظمته حد ولا لملكه عد ، ولا لقدره صاد ، ولا لامره
 راد ولا له نظير ولا مضاد ، تفرد بفطر الخاق ، ونصر الحق ورتق الفتق ،

(١) خ مضطجماً (٢) خ الآناف (٣) خ مأمول

وعلا فدا ، ودنا فئامى وسمع ورأى ، وأعلم وأحصى ، وقدر وقضا ، وأعز وأذل ، وهدى وأضل ، وآثر وأقل ، وأفهم وأدل ، فهو الهادى الديل
وكل جبار عنده ذليل ، وكثير عنده قليل ، وهو الجواد بالتفضيل ، والمجازى
لمن عصاه بالعذاب الويل ، وأشهد أن محمداً أمين الله أرسله بما أنزله وفضله ،
فعرفه الله العقول ، وأقام به الحججة على الجهول ، وتبر به الاوثان ، وشرع به
شرائع الايمان ، ودفع به حزب الشيطان ، وأقى به كل جبار عنيد ، وكل معتد
مريد فخاره الكفر وأهله الى تشريد وتطريد ، وظهر أمر الله وهم كارهون
وأرادوا ان يطفثوا نور الله بافواههم ، ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره
المشركون ، فالحمد لله على قضائه الغالب ، ودينه الواصب ، وحقه الواجب ، كما هو
اهله من الحمد والثناء ، وكل وجه لوجه يعنى ، واوصيكم ونفسى بتقوى الله غافر
الذنب ، وقابل التوب شديد العقاب ، ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير فاليه
فتوبه افانه يغفر الذنوب لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وانيبوا الى
ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لاتنصرون ، واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لاتشعرون
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وان كنت لمن الساخرين
او تقول لو ان الله هداني لكانت من المتقين ، او تقول حين ترى العذاب
لو ان لى كرة فاكون من المحسنين - قال الله - بلى قد جاءتك آياتى فكذبت
بها واستكبرت وكنت من الكافرين ، ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين ، وينجى الله الذين
اتقوا بمفازتهم لايمسهم السوء ولا هم يحزنون ، فالزموا تقوى الله فى العيوب
وداؤوا بهاداء العيوب وتجهزوا للقاء الله بالظاهرة من العيوب فان الله يغفر لمن

محبوب ، ثم ينصح اذ يتوب « وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
 احدهم الموت قال « اني تبت و الان ولا الذين يموتون هم كفار اولئك اعتدنا لهم
 عذابا اليما فتوبوا الى الله من سيء ماضى و اصلحوا فيما بقى بما عنكم به يرضى
 و صونوا دينكم و لا تتبعوا دينكم بدنياكم و لا بدنيا غيركم و قفوا عن الشبهات
 و احرموا عن محارم الشهوات ، و غضوا ابصاركم عن مواءعة الخيانة و احفظوا
 فروجكم عن الحرام و كفوا ايديكم و اسنتكم عن دماء الناس » و أموالهم
 و أعراضهم بغير الحق و اجتنبوا قول الزور و أكل الحرام و مشارب الحرام ،
 و جماعة سوء و مداينة العدو و أدوا الامانات الى أهلها » و اذا قلتم فاعدلوا
 لو كان ذا قربى ، و بعد الله أو فوا ذلكم و صاكم به لعلكم تتقون » و اذا حدثتم
 فلا تكذبوا ، و اذا وعدتم فلا تخلفوا ، و أقيموا الصلاة بقيامها ، و قرأوا
 و ركعها و سجودها و تحياتها و تكبيرها و تسديحها ، و الخشوع فيها الله فان الله
 مدح المؤمنين فقال « قد أفاح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ، و الذين
 هم عن اللغو معرضون ، و الذين هم للزكاة فاعلون ، و الذين هم لقر و جهم حافظون ،
 الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك
 فأولئك هم العادون ، و الذين هم لأماناتهم و عهدهم راعون ، و الذين هم بشهادتهم
 قائمون ، و الذين هم على صلاتهم يحافظون ، أولئك هم الوارثون الذين يرثون
 الفردوس هم فيها خالدون » فافهموا عن الله و اقبلوا ما جاء من الله و لا ترضوا
 لانفسكم فى شىء من طاعته الواجبة دخلا و لا كسلا ، و لا تبتوا شيئا من
 معاصيه عبلا و لا خبلا ، و لا تركنوا الى من حاده تعصبا و لا ميلا ، فإخاف
 عند ذلك أن يخذلكم و ان ينصركم الله فلا غالب لكم و ان يخذلكم فمن ذا الذى
 ينصركم من بعده و على الله فليتوكل المؤمنون » و اعلموا انى وليت عليكم

يامعشر الشراة والمدافعة على جميع سقطرى أهل السلم منها وأهل الحرب
 وعلى الصلاة وقبض الزكاة والجزية والمصالحة والمسالمة والمجاربة لاهل
 النكث من النصارى ، أو من حاربكم من المشركين في سفركم أو في مستقركم
 على الأمر والنهي ، واعطاء الحق ومنع الباطل ، وانصاف المظلوم من الظالم
 ووضع الامور في مواضعها ، واعطاء كل ذي حق نصيبه من العدل من
 قريب الناس وبعيدهم وقسم ثلث الصدقات على أهلها ، وتوزيع النساء التي
 لا يصح لهن أولياء في مواضعهن بمن رضين به اذا كان لها كفواً على ما
 تراضوا به من الصدقات ، ولا يكون الصداق أقل من أربعة دراهم ، وإقامة
 الوكلاء لليتامى والأغيار الذين لا أوصياء لهم ولا وكلاء في أموالهم وفرض
 الفرائض لليتامى في أموالهم وللنساء النفقات على أزواجهن بالعدل
 والمعروف ، محمد بن عسيرة ، وسعيد بن شمال فاسمعوا لها وأطيعوا لها
 في طاعة الله وفيما دعياكم اليه من حق ومجاهدة أعدائه مجتمعين أو متفرقين
 في بر أو بحر ، ولتصدق نياتكم وتحسن رعايتكم وتألوا على الحق قلوبكم
 « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين —
 ولا تكونوا كمالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك
 لهم عذاب عظيم - واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم
 فأصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك
 يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ، فانصحووا الوليكم ووازرهما وتكنفوهما
 وانصروهما على الحق ولا تحذلوها وأجيبوهما ولا تخلفوا ولا تبطؤا عن
 دعوتها وتناصحوا فيما بينكم ولا تغاشوا ولا تباغضوا ولا تغضبوا ولا
 تحزنوا ولا تكذبوا ولا تكالبوا ولا تحاسدوا ولا تكايدوا ولا تماكروا

ولا تضاغنوا ولا تطاعنوا في الاحساب، ولا تفاخروا في الانساب ولا تضادوا
فانه بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «المسلم أخو المسلم لا يضره ولا
يشاره ولا يماكره وهم كالبنيان يشد بعضه بعضا» وتكون غيب بعضكم لبعض
في الشهادة والسرائر كالعلانية كأنهم نفس واحدة على كلمة واحدة وولاية
واحدة وعداوة للعدو واحدة وحياة واحدة وميتة واحدة وأن الله يقول لنبيه
«وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا» وقال «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن من أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم
المؤمنون وأكثرهم الفاسقون، لن يضروكم الا أذى وان يقاتلوكم يولوكم
الادبار ثم لا ينصرون» وقد بغى هؤلاء النصارى وطغوا ونقضوا عهدهم
ونزجو أن يدبيل الله عليهم والى الله نرغب ونبتهل أن يهدم محاصنهم، ويخرب
بلعدل مساكنهم ويغنمكم أموالهم وطعامهم، ان ربنا سمع قريب فاذا سرتهم
اونزلتم فاكثروا ذكر الله فان بذكر الله تطمئن القلوب وقال الله «إنا
نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» وشدوا على ربانية السفن أن لا يتفرقوا
ولا يسبق بعضهم بعضا فمن سبق فليقصر على اصحابه بقدر ما يكون حيث
يسمع بعضهم دعاء بعض فان عناهم معنى تكيف ووازر بعضهم بعضا ان
شاء الله، فاذا اقدمكم الله الجزيرة فتناظروا وتشاوروا وأرجوان لا يجمعكم الله
على ضلال فان رأيتم ان يكون صمدكم ومنزلكم قريبا من القرية الناكثة
فمحاصروهم ويكون رسلكم اليهم من هناك وترسلون الى اهل العهد الذين
لم ينقضوا عهدهم حتى يصل اليكم وجوههم ورؤسأؤهم فان رأيتم ان يكون
منزلكم في القرية حيث عود ينزل الولاية والشرارة، فافعلوا من ذلك ما اجتمع

عليه رايكم من بعد مشورة اهل الخبرة بذلك ممن ترجون بركة رايه وفضل
 معرفتهم ، فاذا ارسلتم الى اهل السلم وانعهد فاعلموهم مع رسلكم انهم آمنون
 على أنفسهم ودمائهم وحريرهم وذراريهم وأموالهم ، وانكم وافون لهم بالعهد
 والذمة والجزية على الصلح الذي يقوم بينهم وبين المسلمين فيما مضى ولا ينقض
 ذلك ولا يبطله ، وأمروهم باحضار جزيتهم اليكم واختاروا اليهم رجالا من
 خيارهم من يثبت الى الصلح منهم ، فوجهوهم الى هؤلاء الناقضين لعهدهم
 الناكثين على المسلمين بغيهم واجعلوا ممن توجهون رجلاين صالحين ممن
 يوثق بهم من أهل الصلاة ، فان لم يمكنكم بعث اثنين صالحين من أهل الصلاة
 فواحد فتأمرهم أن يصلوا الى الذين نقضوا العهد فتدعوهم عن لساني
 وألسنتكم الى الدخول في الاسلام ، واقام الصلاة وابتاء الزكاة ، مع حقوق الله
 والانتهاه عن معصيته ، فان قبلوا ذلك فبى أفضل المنزلتين لهم وذلك بمحو ما
 كان من حدثهم لان الله يقول في المحكم من كتابه « اقتلوا المشركين حيث
 وجدتموهم وخذوهم واخصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ، فان تابوا واقاموا
 الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم ، وان كرهوا أن يقبلوا الاسلام
 ويدخلوا فيه فلتدعوهم الى الرجعة عن تكفهم والتوبة من حدثهم الى الدخول
 في العهد الاول الذي كان بينهم وبين المسلمين ، على ان لهم وعليهم الحق بحكم
 القرآن وحكم أهل القرآن من أولى العلم بالله وبدينه من أهل عمان ممن نزل
 اليهم أمر المسلمين ، فان أجابوا وتابوا فلتقبلوا ذلك منهم ولتأمرهم بترك ما
 في أيديهم وأيدي أصحابهم من أهل الحرب من نساء مسلمات ، ثم لا يتزوج
 رسلكم من عندهم حتى يقدم معهم رؤساء أهل الحرب ، ويسلوا اليهم النساء
 المسلمات اللاتي سبوهن واجعلوا رسلكم اجلا في رجعتهم لمن أجابهم وبالسبايا

الى ذلك الاجل أن لا تظلموهم ولا تخادعوهم ولا تماكروهم بالمطل
 والتواني في ذهاب الايام فان وصلوا اليكم بمن أجا بهم من أهل الحرب وقد
 استسلموا وتابوا من حدثهم وجاءوا بالنساء المسلمات فاقبلوا ذلك منهم ولا
 تعرضوا لاحد ممن جاءكم تائبامستأمننا مستسلما بسفك دمه ولا انتهاك حرمة
 ولا سبي ذريته ولا غنيمته ماله وليكونوا مثلكم آمنين واحفظوهم الا يرجعوا
 الى هرب من ايديكم وتأمرؤهم ان يرسلوا الى من وزائهم من اصحابهم ان
 يلقوا بايديهم الى ما القوا هؤلاء بايديهم وتأمرؤهم ان يعيشوا الى من وراءهم
 باحضار جزية هؤلاء الذين قد امتموهم الماضية ولا يعلموا بما تريدون فيهم
 فان جاء الذين وراءهم بما جاء هؤلاء والقوا بايديهم فاقبلوا ذلك منهم وخذوا
 جزية من وصل اليكم منهم ، وأما من تخلف وأراد ان يبعث بجزية ويقم
 في منزله على حدثه فلا تقبلوا ذلك منهم ، ومن صار منهم الى امانكم وعهدكم
 فليكونوا في أسرکم آمنين ، واحسنوا اليهم في طعامهم وشرابهم وامنعوهم
 ممن أراد ظلمهم حتى توصلوهم الى والى المسلمين ان شاء الله ، فان الله يقول
 « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله
 ولا يدينون دين الحق من الذين أرتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد
 وهم صاغرون » فاذا اعطوها فلا سبيل عليهم وان رجع اليكم رسلكم فاخبروكم
 بانهم كرهوا الدخول في الاسلام والرجعة عن نكثهم وحدثهم الى العهد
 والذمة واعطاء الجزية وكان في رسلكم رجلا ن ثقتان أو رجل واحد من
 أهل الصلاة ممن تثقون به في صدق خبره فقد حل لكم عند ذلك مناصبة
 هؤلاء الناكثين ومحاربتهم بالمكائد والقتل لهم حيث وجدتموهم بالبيات
 وغير البيات وغنيمه أموالهم وسبي ذراريهم الذين ولدوا في حال نقضهم

ونكثهم فأما من كان مولوداً في حال سلمهم قبل أن ينقضوا عهدهم فأولئك لا سبي فيهم، وحل لكم أيضاً سبي نساءهم واتقوا الله فيما غنمتم فلا تستحلوا قليلاً ولا كثيراً من الشسع فما فوقه، ولا وطئ النساء من السبايا فإن ذلك حرام ومن الخيط والمخاط ولا تغلوا من ذلك شيئاً فإن ذلك عار وسنار ونار حتى تباع الغنائم فيحفظ خمسها من وليته أمركم محمد بن عسيرة، وسعيد ابن شملال، فإن حدث باحدهما حدث فالباقي منهما يقوم مقام صاحبه، فإن حدث بهما جميعاً حدث، فقد أقت مقامهما حازم بن همام، وعبد الوهاب ابن يزيد، وعمر بن تميم، وأما ما قدرتم عليه من سبي نساءهم وذرايرهم الذين وصفت لكم كيف يحل سباهم فلا تبيعوهم هنالك حتى تصلوهم إلى، وانفقوا عليهم من مال الله من الغنائم حتى تصلوا بهم إلى، وإن لم تقدرُوا على رجلين ولا رجل من أهل الصلاة ممن تثقون به في ابلاغ الحجّة عليهم وابلغ مقاتلهم اليكم فلا تبيتوهم ولا تغالوهم بالقتل ولا تسبوا لهم سباً ولا ذرية ولا تغنموا لهم مالا حتى تسيروا اليهم بانفسكم، فإن كانوا متفرقين فرأيتم ان توجهوا منكم طائفة وتقيم منكم طائفة في عسكرهم ان لم تخافوا مكائد الفسقة على الطائفة الخارجة اليهم واكبانهم لهم فاخرجوا اليهم من رأيتم فيكم رأيتم من الرجال من أهل النجدة والرحلة والخفة حتى يأتوا إلى من رجوا أن يدركوهم في توأحدهم وانفرادهم من جماعتهم فاذا وصلوا اليهم دعوهم إلى الاسلام والدخول فيه فإن أجابوا قبلوا منهم وان كرهوا دعوهم إلى الوفاء بالعهد والرجعة عن النكث إلى حكم القرآن وحكم أهله من المسلمين بعمان، وان قبلوا قبلوا منهم وان كرهوا هللوا الله وكبروه وحكموه وقاتلوهم، فإن أظفرهم الله بهم قتلوا من قاتلهم في المعركة وسبوا

ذرا ريبهم الذين ولدوا بعد نقض العهد كما وصفت لك سيابهم ، ولا يقتلوا
مولياً الا أن يقاتلهم فان استأسر أخذوه ولم يقتلوه ، وان خفتم مكيدتهم
واجتماعهم على طائفة ان وجهتموها فلا توجهوا اليهم طائفة دون طائفة
ولكن استعينوا بالادلة من أهل العهد . وسيروا باجمعكم فان خفتم على
عسركم وعلى ما تخلفون فيه من طعامكم فرايتم أن تكوروا السفن الى
البحر وتردوا فيها الاطعمة وتخفوا فيها رجالا من رجالكم فافعلوا ، ثم سيروا
ولا قوة الا بالله الى حيث رجوتم أن تهجموا عليهم أو على أحد منهم ، وان
كانت الحجة قد صحت عندكم كما وصفت لكم برجلين ثقتين من أهل الصلاة
أو بواحد من أهل الصلاة بانهم قد كرهوا الدخول في الاسلام والرجعة عن
النكث الى العهد فليس عليكم أن تحتجوا عليهم بعد ذلك ولا أن تدعوهم ،
فانصبوا لواءكم واعطوه أرجى لكم في أنفسكم بالكرة على عدوكم والتخصيص
لو اليكم لمن يتقدم ولا يتأخر ويثبت لواءه ولا ينكسه ويظهره ولا يبدسه ،
ثم اذكروا الآخرة وانسوا الدنيا فانكم الحنفاء ، والله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفاء ثم سدوا الصفوف وقوا النيات وجردوا السيوف واجعلوا
لكم ميمنة وميسرة وقلبا ، وان رأيتم ان تجعلوا منكم كميناً لعدوكم فافعلوا
وهي طائفة تكون لا يراها العدو حتى تأتي من ورائهم ، واعلموا انه يقال
ان السيوف مفاتيح الجنة ، وان الجنة تحت البارقة ، فلا يهولكم عدوكم وهبوا
الله أنفسكم وامضوا اليهم زحوا ولاحموا لهم صفوفاً ، وليكن شعاركم
لا إله الا الله محمد رسول الله لاحكم الا الله ، ولا حكم لمن حكم بغير ما أنزل
الله وخلصوا وبراءة وفاقا لجميع أعداء الله ، فانها ساعة تفتح لها أبواب السموات
وأبواب الجنات وتزين فيها الحور العين ، وتهبط فيها الملائكة ويأتي نصر الله

ويمدكم ان شاء الله باضعافكم من الملائكة ويقلل الله عدوكم في أعينكم ويكثركم
 في أعينهم فيجعل الله أصواتكم بالتكبير والتحكيم كالرعد القاصف في
 أسماعهم، ولو اجمع سيوفكم كالبرق الخاطف في ابصارهم، وعند ذلك لا تحصى
 اجوركم، وما اعد الله للصابرين الصادقين اهل السموات ولا اهل الارض
 من اجوركم، فاصبروا ساعة يفرق الله فيها بين الحق والباطل، وقولوا كما قال
 اخوانكم لو ضربونا حتى نبلغ الغاف من عمان لعلنا انا على حق وانهم على
 باطل، وهم حزب الشيطان وأنتم حزب الرحمن، وقال الله «انما ذلكم الشيطان
 يخوف أوليائه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين- واصبروا وصابروا
 ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» فان الله يقول «يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
 الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار، ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
 لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير،
 فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليلى
 المؤمنين منه بلاء حسن ان الله سميع عليم- واعلموا ان ما غنمتم من شئ فان
 لله خمسة وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، فما غنمتم
 من سلاح أو طعام أو انعام أو اثاث فليس لاحد منكم أن يذهب منه شيئا
 قليلا ولا كثيرا الا طعام ولا غيره، فأما الاثاث والطعام والانعام وما نقل
 عليكم فلا يمكن لسكم حمله فذلك يباع كله فيمن يزيد بالاجتهاد منكم في
 طلب غاية الثمن، ويتولى بيعه محمد بن عسيرة وسعيد بن شلال أو من شهد
 ذلك منهما ثم يعزل خمس ذلك حتى يوصل الى وتقسم اربعة اخماس على المقاتلة
 على من حضر الحرب كلهم بالسواء، وما كان من سلاح أو نساء أو ذرية من
 الذين ولدوا بعد نقض العهد فأولئك يحملون الى ويرفع وينفق عليهم من

مال الله من المغنم الى وصولهم . ويرفع السلاح الى ومن غنم شيئاً ووقع في
 يده شيء من النساء فليقت الله فلا يطأهن حتى يبيعن ويقبض ثمنهن . فمن
 شككتم فيه واشتبه عليكم فيه من الذراري ولم تدروا أكان مولده بعد العهد
 أو في العهد فخلوا سيولهم ولا تسبوه . وما كان من المسلمات اللاتي سبوهن
 قد ولدن من أحد منهم أو كان في بطونهم جيل فإن أولادهن لحق أمهاتهن
 المسلمات وهم مسلمون مثل أمهاتهن ، ولا يكونن لحقاً بأبائهم ولو دخلوا في
 العهد ورجعوا عن النكح ، وإن كان من النساء المسلمات المسيات احد قد
 ارتد عن الاسلام جبرن حتى يرجعن الى الاسلام ، وإذا التحمت الحرب
 بينكم وبينهم فلا تقتلوا صبيهاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة الا شيخاً
 أو امرأة أعانوا على القتال ، ومن قتلتموه عند المحاربة فلا تمشلوا به فإن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المثلة ، وكذلك ما أخذتم من الجزية
 فارفعوه الى وأما إن كان فيها شيء من الصدقات على أحد من أهل الصلاة
 فقبضتموه ففارقوا ثلثه على فقراء البلد بالاجتهاد منكم في ذلك وارفعوا الى
 ثلثيه ، والذي عليه عزم رأيي أن يكون منزلكم في القرية حيث كان ينزل
 ولادة المسلمين قبلكم فتعمروا عسكركم ومسجدكم بالصلوات والذكر لله بالغدو
 والآصال ، ثم لا تغفلوا عن الحرس في الليل واجعلوه نوابها بينكم في كل
 ليلة حول قريتكم فانه يقال ان الله يباهي بنفر من عباده من أهل ارضه ملائكته
 منهم مقدمة القوم إذا حملوا وحاميتهم إذا انهزموا وحارسهم إذا ناموا ،
 وتموا الصلاة ما دتم في القرية وإذا خرجتم الى أكثر من فرسخين من
 القرية صليتم قصرأ ، وجمعتن الصلاتين الظهر والعصر ، والعشاء والعتمة ،
 وإن حضرتم الصلاة وأنتم واقعون لعدوكم وهم في وجوهكم أو من وراء

ظهوركم وانتم في القرية أو في السفر فأى صلاة حضر تكتم في ذلك الوقت
 فليقم الامام مستقبل القبلة وخلفه طائفة من أصحابه و تقيم طائفة أخرى
 في نحر العدو مستقبين لوجوههم وجوه العدو وحيث يسمعوا تكبير
 الإمام جميعا ، فيوجه الامام والطائفتان جميعا ويكبر الامام تكبيرة الاحرام
 وتكبرها معه الطائفتان جميعا ، فان كان في صلاة النهار قرأ فاتحة الكتاب
 وحدها ، وإن كان في صلاة فيها قراءة قرأ فاتحة الكتاب وسورة من قصار
 السور ، ثم كبر الامام وركع وركعت الطائفة التي وراءه معه ، ووقفت
 الطائفة الأخرى في نحر العدو غير راكعة ولا ساجدة فيركع الامام
 وتركع الطائفة التي خلفه ويسجد الامام وتسجد الطائفة الذين خلفه
 ويسجد الامام سجدين ، ثم يرفع الامام رأسه وينصب الامام قائما وتمضى
 هذه الطائفة الذين كانوا خلفه فتركد في نحر العدو حيث كانت الطائفة الأخرى ،
 وترجع الطائفة الأخرى فتقوم مقام الطائفة الذين كانوا خلف الامام فتكون
 خلف الامام فيقرأ الامام ثم يركع وتركع معه الطائفة ويسجد وتسجد معه
 سجدين ، ثم يقرأ التحيات ويسلم وتسلم الطائفتان جميعا ، ثم ترجع الطائفة إلى
 اصحابهم فهذه صلاة الحرب في موضع التمام وفي موضع القصر ، واما صلاة
 المضارين بالسيوف عند التقاء الزحوف فهي خمس تكبيرات ، وصلاة
 الهارب خمس تكبيرات ، حيث كانت وجوههم ، واما الطالب لعدوه فيصلي
 صلاة نفسه اذا كان لا يخاف عدوا واما هو الطالب لعدوه فان كان في
 حد التمام صلى تماما ، وان كان في حد القصر صلى قصرا ، وما اوصيكم به ان
 تتقوا الله ولا تبيعوا شيئا من الاسلحة بسقطرى ، ولا تشربوا نبيذاً ولا
 يحدثن احدكم امراة خاليا ، ولا يشتمن بعضهم بعضا ولا يكونن في مجالسكم

لهو ولا لعب ولا هزل ولا كذب. فمن ظفر بما عليه انما اعنى محمد بن
 عشيرة وسعيد بن شمال او صح معك عليه انه شرب نبيذاً حراماً او
 خلا بامرأة يحدثها غير ذات محرم منه بمن تسبق الى قلوبكم فيه التهمة او
 يكون منهم للهو باللعب او بالغنا او بشيء مما يكرهه الله والمسلمون او آذى
 احداً من المسلمين او والا احداً من عدوهم او باع سلاحاً في ارض الحرب
 فقد اذنت لكما في قطع صحبتهم واخراجهم من عسكركم وقطع النفقات
 والادام عنهم، ومن كان معه منهم شيء من اسلحة المسلمين فتضمنونه،
 إلا من تاب منهم واستغفر ربه وراجع بما تجبون منه فاقبلوا توبته واقبلوا
 عشرته وردوا عليه نفقته ورزقه إلى ان يسلمكم الله وترجعوا اليها ان
 شاء الله، ومن أراد من أهل سقطرى من أهل الصلاة من رجال أو
 نساء أو صبيان ان يخرجوا معكم الى بلاد المسلمين فاحملوهم في حمولتكم
 وانفقوا عليهم من مال الله حتى يصلوا الى بلاد المسلمين ان شاء الله، ومن
 كان هنالك من اولاد الشراة وأعوان المسلمين فاحملوهم الى بلاد المسلمين
 فان تلك دار لا تصلح لهم بعد تلاحم الحرب بيننا وبينهم، واعلموا انه لا يحل
 لاحد من المسلمين نكاح نساء النصارى من أهل سقطرى لانساء أهل
 العهد منهم ولانساء أهل الحرب الانساء الذين يقرؤن الانجيل من أهل
 العهد منهم، فاما من لا يقرأ الانجيل منهم من أهل العهد فلا يحل نكاح نساءهم
 ولا أكل ذبائحهم ولا طعامهم، وأما أهل الحرب فلا يحل نكاح نساءهم قرؤا
 الانجيل او لم يقرؤه ولا تؤكل ذبائحهم كانوا من أهل العهد أو من أهل الحرب،
 وما اشبه عليكم من الأمر الذي أنتم فيه فلم تجدوه في الآثار ولا في الكتاب ولا
 في السنة ولا في كتابي هذا ففقوا عنه حتى توردوه الى ان شاء الله، وان انقضى

الأمر بينكم وبين عدوكم الى رأس الزنج فاخر جوه في رأس الزنج، ولا تختلفوا
 بعد ان ينقض الأمر بينكم وبينهم، وان لم ينقض الأمر بينكم وبينهم الى
 تبرمة فتأخروا الى تبرمة ان شاء الله، فاني أرجو ان يكون معكم من الطعام
 ما يكفيكم الى ذلك ان شاء الله لا تختلفوا في آرائكم، ولا في سلمكم
 ولا في حربكم وليكن رضاكم واحداً وغضبكم واحداً، ووليكم واحداً
 وعدوكم واحداً سوى، ودمكم سواء، فاني أسأل الله أن يهديكم للائتلاف
 وان يؤمنكم ويؤمن بكم من المخاوف فانه يعيدكم ويعيد بكم من الارتجاف
 والاختلاف وأن يكسيكم كل خلق واف، وكل علم كاف وكل عمل صاف
 وان يدفع بكم أهل الانطاف، ويملك بكم أهل الشرك والاسراف، وان
 يجر بكم منهم المصارع، ويحب بكم منهم المطامع، ويصم بكم منهم المسامع
 ويحصدكم لكم بالقواطع اللرامع، ويأسرهم لكم في المجامع، حتى يحيي بكم
 الشرائع، ويهب لنا فيكم أكمل الصنائع، ويجعلكم إيانا منتهى الحمى والودائع
 واستودع الله أنفسكم ودينكم وخواتم أعمالكم فانه خير حافظا وهو
 أرحم الراحمين ولا جعله الله آخر العهد بيننا وبينكم وذكرونا وإياكم
 برحمته وأيدنا وإياكم بعصمته وزادنا وإياكم من نعمته وهدانا وإياكم لحكمته
 وأغادنا وإياكم الفن والاحن والحزن وجعل كلمتكم العليا وكلمة الذين
 كفروا السفلى وأيدكم بروح القدس الذي لا يهزم ولا يقلب وأذل الشيطان
 وحزبه بالرعب والرهب والفرق وقطعهم شذرا مذرا ومنحكهم منهم أدبارا
 وهتك بكم منهم أستارا وأهلك بكم منهم أزواجا وأبشارا وأصلاهم بكم
 بوارا ونارا آمين رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله خاتم النبيين
 وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، شهد الله على ما نقول وكفى به شهيدا شهيدكم

الله وملائكته ناصرين وضارين لوجوه الكافرين ولا حول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير والسلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته

ووجد بخط الشيخ أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن سليمان مكتوبا في
 بعض الكتب انه عن ابي عبد الله محمد بن محبوب رحمه الله وهذا عهد عهده
 الامام الصلت بن مالك لغسان بن جليل (١) حين بعثه واليا على رستاق
 هجار : اني اوصيك بتقوى الله في شرك وجهرك وان تكون على امر الله
 حدثا (٢) وفي مرضاته راغبا، وان تعمل بالعدل في الرعية وان تقسم بينهم
 بالسوية وان تأمر بالمعروف وتحث اهله عليه وتنهى عن المنكر وترده
 على من عمل به وتنزل كل ذي حدث حيث انزله حدثه وان تقيم فيهم كتاب
 الله وتحيي فيهم سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم وتسير فيهم بسيرة ائمة
 الهدى، في احد الغضب منك والرضا، ولا يخرجك غضبك من الحق،
 ولا يدخلك رضاك في الباطل، ولا تتعاطى من الناس عند قد ترك
 عليهم ما لم يأذن الله به لك فيهم، ولا تخف في الله لومة لائم، واجعل الناس عندك
 في الانصاف سواء، واحذر ان يستميلك إلى احد منهم هوى، ولا تركز
 إلى اهل الجهل والباطل والطمع والغنى، فان الله قد حذر نبيه محمداً صلى
 الله عليه وسلم فقال « واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك » وقال
 « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من
 اولياء ثم لا تنصرون » وقال « ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا

(١) خ خليلد

(٢) يقال رجل حدث بين الحدائنه أى تكون على أمر الله ثابتا ظاهرا كأنك فيه

تتبع أهواء الذين لا يعلمون أنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين ، ولا تتخذ من الأصحاب إلا الأمناء الذين تؤمنهم على ما يعيرون به عنك من أمانتك فيما يرفعونه اليك عن رعيتك فاني قد ائتمنتك على أمانتي ووثقت بك على حمايتي بالقيام بالقسط في رعيتي والمساعدة لي على ما انا قائم لسبيله من أمر ربي وكن كما رجوت فيك وعند ظني بك فانك عين لي على ما غاب عني والله شهيد عليك وعلى وناظر اليك وإلى وسائلك وسائلي فلست بمنع لك من الله ولا أنت بدافع ولا نافع لي عند الله الا بحفظ أمانته ورعاية حقوقه والصدق عليه ، فبالله فاكتف ومنه فاستح واياها فاتق ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، واعلم انك قادم على رعية قد رعاها رعاة قبلك وأفضل منك ما أنت قادم عليه وان تأمرهم بطاعة الله وتعمل بها فيهم وتدعوهم إلى الوفاء بعهد الله وتفي به لهم وتحضهم على شرائع الاسلام والرضا بالحلال وترك الحرام ، وان يعملوا بفرائض القرآن فيما ساءهم او سرهم او نفعهم او ضرهم ، وان يسمعوا ويطيعوا لمن ولاه الله امرهم فيما اطاع الله فيه وان يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان وان تعدلوا بالحق وتجتمعوا على العدل وتوادوا اهل الطاعة ولا توادوا اهل المعصية فان الله يقول « لا تجد قوما يؤمنون بالله اليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه » فمن كان من الله وجد فيه بعث الله للمؤمنين (١) وازجرهم عن العصيان والحيات (٢) فانها من صفات الجاهلية

(١) هذه العبارة غير صحيحة ولم نجد لها أصلاً نرجع إليه فليتامل

(٢) الحيات جمع حية وهي ميل المرء إلى قومه أو من يحبه في حال الفساد وقوله

وقدم فيه أي قدم إلى الحد والتعزير من يستحق ذلك من أهل الحية الجاهلية

فانه عن ذلك وقدم فيه ، واخذ ذلك ، واطفه ، وحذرهم الفتنة والبغى
والضغائن والفساد والحقد والهمز واللمز لبعضهم بعضا فان ذلك يورثهم
الاحن فيما بينهم ، وترك ذلك عوننا لهم على سلامة الصدور وصلاح ذات البين ،
واشدد عليهم في الانتها عن مشارب الحرام ، ومجالس الخوض واللعب واللهو
والباطل والسفه والجهل والظلم والحيانات وامرهم بعمارة مساجدهم ، وتقديم أهل
الفضل والصلاح للامامة في صلاتهم ، فمن قبل ما اوصيته به واجاب
دعوتك واستقام على ذلك فاحفض لاوليائك جناحك والآن لهم جانبك
واقبل منهم واحسن الى محسنهم ، ومن كره قبول العافية واعرض عن
الدعوة وخالف الحق وترك السنة وركب المصيبة فشمّر لاولئك عن الساق
واحسر لهم عن الذراع وابسط عليهم من العقوبة ما يستحقونه باحداثهم
وانزلهم حيث انزلهم الحق فان الله عز وجل قال لنبى صلى الله عليه وسلم
« يا أيها النبی جاهد الکفار والمنافقین واغلظ علیهم وماؤاهم جهنم وبئس
المصیر » وانزل الناس منك منازل على قد منازلهم من الخیر والشر ، ولینفع
بذلك اهل المعروف وليضر اهل الباطل والمنکر فعلهم عندك ، وشاور من
یحاف الله تعالى في امرک وشارکهم في عنائتک ، فانک تحتاج اليهم ولا غنى
لك عنهم واتخذهم لسرک ولمشورتک ولا تأخذ تعدیل الناس الا بالثقات الذين لا
شبهة في صلاحهم ولا یختلف في عدلهم فاولئك فاسالو عنهم فاقبل ، واحذر اهل
الدنيا الذين تخاف مکرهم ولا تأمن شرهم وغدرهم ولا تقم شيئا من الحد ودقبتك ،
ولا تحکم بين الناس في القصاص ، ولا في الارش ، ولا في الاموال ، ولا في نکاح ولا
في طلاق ولا في عتاق ، حتى ترفع ذلك الى وكلنا اشتبه عليك شيء من الحكم فيما بين
الناس فقف ولا تتقدم عليه حتى تشاورني فانظر فيه انا ومن معي من اهل

الراى ثم اطلعك من ذلك على ما ارجوه السلامة فان ذلك اسلم لى ولك ان شاء الله وانصف الضعيف من القوى والفقير من الغنى والعبد من المولى وكل حق صح معك حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا يياس ضعيف من عدلك ولا تكن فظا غليظ القلب من كثرة المعاني ولا محتجا عن مطالب الحق والضعفاء واليتامى واجعل للنساء حظا من خلوتك فان لهن اسرارا أنت موضعها (١) واصبر نفسك لذلك ولا تضجر من كثرة المعاني ولا تحكم بين الناس وانت غضبان ولا تبع ولا تتبع فى ولايتك شيئا الا ما لا بد منه من بيعه ومن طعام الصدقات من غير ان تجبر احدا يشتري منك شيئا ولا تعلم احدا انه متخذ بذلك عندك يدا ولا تجبر احدا يحمل طعاما من بلد الى بلد استكراما منك لهم ولا تقبل من اهل ولايتك الهديات ولا تجبهم الى الدعوات وامر بذلك ولائك واصحابك فان ذلك من المعائب ولا يدعوا الى الاذهان والاصغاء والركون الى الهوى فاعاذنا الله واياك من الشيطان وقتنته وورغب الناس فيما افترض الله عليهم من اداء زكواتهم ودفعها ليضعوها فى مواضعها واعلمهم انه من وفى بها فهو من الله فى رحمة من الاثر فى سعيه والايجاب له من ثوابه ورحمته ومن سترها او شيئا منها فقد خان الله ورسوله فليس من الله فى شيء ولا يقبل الله صلاة لمن كان لركاته خائنا قال الله تعالى ويا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم

(١) وذلك لاجل الاستفتاء والرجوع فى قضاياهم والنظر فى شكواهم فان الوالى العادل التقى موضع اطمئنان الخائف الوجل والذى يعمره الحجل والحياء كالمراة والمرأة اسرار كسائل الحيض والنفس والاحوال الزوجية قد تانى ان يعلم بها احد من الناس سوى القاضى او المتقى فان الاحوال العائلية كثيرا ما ترضن بها كرائم العائلات الا فى المجلس الخاص للفصل فيها صونا للكرامة

من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا
 تأس على القوم الكافرين» ومن لم يؤد زكاته لم يقم بما انزل الله من فرائضه
 وشرائع دينه ومن اداها اليكم طائعا فأقبلوها منه ومن اتهمتموه فيها وكان
 عند أهل المعرفة متهما فاستحلفوه بالله ماستر عنكم ما يعلم لله فيه حقا من
 غير تهديد منكم له بحبس ولا قيد ولا ضرب فان يك صادقا فقد سلمتم وسلم
 وان يك كاذبا فسيلقى الله بخيائته وانتم أبرياء منها، ولعمري لان يلقي الله
 بخيائته أحب الي أن تلقوه بعقوبته على غير بيان ولا برهان وحاسبوا أهل
 التجارات على تجارتهم بالرفق والدعة ويقوم عليهم كلما أرادوا التجارة بقيمة
 عادلة وسطا على اوسط سعر البلد ومن ادعى ان عليه ديننا وقال انه يريد
 أن يقضى دينه من ورقة في سنة طرح عنه دينه فان بقى في يده ما يبلغ فيه
 الصدقة اخذت منه وان لم يبق ما يبلغ فيه الصدقة فلا سبيل عليه وان
 اتهم فيما ادعى استحلف بالله ان عليه من الدين كذا وكذا وكل دين على
 رجل مفلس فانه لا يحاسب عليه ولا يكمل به الصدقة ولا يؤخذ بما في ايدي
 الناس من ثمارهم ولا يقوم ذلك عليهم في حساب ورقهم حتى يبيعوها ويصيروها
 دراهم ويحمل مال الولد على مال والده مادام في حجره ولو كان بالغاً وما كان
 او فر للزكاة من حمل الورق على الذهب او الذهب على الورق حمل ويقوم
 الذهب والفضة باوسط صرف البلد ومن اراد ان يعطى ما يلزمه من الفضة
 فضة بقدر ما وجب عليه فله ذلك وليس عليه ان يكسر فضة ومن اراد ان
 يعطى ما وجب عليه بالمصارفة على صرف فضة في البلد فله ذلك، واعلم ان
 الناس يختلفون في محل صدقاتهم وكل امرء منهم تؤخذ صدقته في محلها ولا
 تعجل عليه قبل وقته ولا تؤخر بعد وقته، وأما السلف فانما يحسب رأس

المال ما لم يقبض ، وقد قيل فيه انه اذا حل قوم على سعر البلد اذا كان على
 الاوفياء ، والقول الاول احب الينا ونرجو أن يكون أبعد من الشبهة وأسلم
 وهو أكثر قول الفقهاء ، وأما الثمار فتؤخذ منها الصدقة على ما أدركت عليه وان
 أدركت على سقي الانهار او ماء الامطار وبلغت ثلاثمائة صاع بصاع النبي صلى
 الله عليه وسلم أخذ من كل عشرة مكانك مكوك . وليس يحمل شئ من الثمار على
 بعضها بعض الا البر والشعير فانه يحمل أحدهما على صاحبه . وليس على ما يطعم
 الفقير صدقة ولا ما أعطى لله الا أن يعجز الكيل عن تمام الزكاة فعند ذلك يحسب
 ما أطعم الفقراء حتى يكمل به الصدقة ثم يؤخذ مما يبقى ، وليس فيما يدفع الى الفقراء
 صدقة ، واذا كان الزوجان متفاوضين في الثمار حمل ثمره أحدهما على الآخر ، ولا
 تحبس على الناس ثمره نخلمهم بعد ادراكها من أجل حضوركم إياها لاخذ
 صدقاتهم فان الرياح والأمطار تضربها وتفسدها بعد ادراكها ولكن يؤذن
 لهم بجدادها وهم أمناء على ما اتتمهم الله عليه ومن اتهم بالخيانة استخلف
 بالله ما ستر شيئا من ثمرته حذار الصدقة وكذلك لا ينبغي أن يعجل عليهم
 في جداد ثمرتهم قبل إدراكها ، ولا صدقة في البسر الذي لم يدرك ولا في الرطب
 حتى يصير تمرا ، واعلم ان الذين يجمعون الصدقة من اصحابك فتكون نفقتهم
 من جملة الصدقة ما داموا في جمعها فاذا فرغوا من جمعها كانت نفقتهم في الثامن
 دون الثلث فاذا اجتمعت الصدقة من الورق والثمار فاخرج ثلث جميع ذلك ثم
 اجمع صالحى اهل البلد واشهد على ذلك أنت بنفسك في كل قرية حتى يقسموا
 صالحوا القرية ثلثها على فقراءهم ، ويفضل اهل الفضل في دينهم واهل الامانة
 واهل الفقه على غيرهم ، ولا تستبق من ذلك شيئا ولا تعط احداً من اصحابك
 منها شيئا الا من كان محتاجا الى ذلك فتعطيه ما تعطى رجلا من اهل البلد ،

ولا تمكن من قسم الثلث واحدا ولا اثنين الا الجماعة من ثقات البلد ولا تغب انت عن ذلك ان شاء الله ، واذا خرج الساعى فلا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق حذار الصدقة والمجتمع ما اجتمع في الرعى والحلب والمأوى فان تفرق في شيء من هذه الخصال فهي متفرقة وان اجتمعت في الحلب فهي مجتمعة ، فاذا وجدت الغنم يبلغ فيها الصدقة فلتصدعها بنصفين فيبتدى رب المال فيختار احد النصفين ثم يختار ايضا رب المال من النصف الآخر شاة ويختار المصدق شاة ويختار رب المال شاة ثم يختار المصدق شاة ولا يزال على ذلك حتى يستوفى المصدق ، ولا يعد من السخال الا ما قطع الوادى راعيا ولا يأخذ المصدق الفحل ولا الماخض ، ولا ذات التاج ، وليس عليه ايضا ان يأخذ ذات عور ، ولا جربة ، ولا جذعة ، وعليه ان يأخذ من الضأن بقدر حصتها ، ومن المعز بقدر حصتها ، واما الابل العوامل والبقر الزواجر فانها لا تؤخذ منها الصدقة ، فما كان في الشنق اخذ من صاحبها شاة وسطا ولا يكلف صاحبها شططا ، ولا يؤخذ من الدراهم حتى (١) نصف الشاة شاة وسطة يقبضها المصدق ثم ان اراد ان يبيعها منه عن تراض منها على ما اتفقا عليه من الثمن بغير جبر ولا إكراه وكذلك الفريضة اذا وجبت في الابل فلا تباع من صاحبها حتى يحضر فيقف ثم يقبضها المصدق فان اتفقا على المبايعه والا اخذ المصدق فريضته ، ولا يكلف صاحب المال ان يأتي بفريضة من غير ابله ، ولا يقال ان ابلك ليس فيها فريضة كريمة فاحضرنا فريضة كريمة فان ذلك ليس عليه انما عليه ان يعطى ذلك الشيء الذي وجب عليه من ابله وان لم يوجد ذلك الشيء ، ووجد دونه او فووقه أخذ المصدق ما فوق ذلك السن ويرد على صاحب الابل بقدر الفضلة من

الورق والغنم ولا يأخذ دون ذلك السن ويسترد الفضل من صاحب الأبل
ويامر الساعي أن يقسم ثلث كل حي على فقراهم ولا يسلم ذلك إلى أهل
الأموال فإن لم يكن معه فقراء تجاوز إلى فقراء أقرب الأحياء إليهم وليس
للسعاة أن يحسبوا شيئا من مؤنتهم على الثلث

واعلم أن أهل الذمة تؤخذ منهم الجزية عند انسلاخ الشهر ويؤخذ
من الدهاقين والملوك من كل واحد أربعة دراهم كل شهر، ويؤخذ من
سائرهم وأهل السعة من كل واحد منهم درهمان في كل شهر، وليس على
الصبيان والشيخ الفاني ولا على الفقراء ولا على الزمنا ولا على النساء ولا
على العبيد ولا الأماشي، وينبغي أن يؤخذوا بربط أو ساطهم بالكسايح (١)
وجز نواصبيهم وشرك نعالهم حتى لا يشبهوا بأهل الصلاة، ويركبوا على
الإكف ولا يركبوا على السروج، ويزجروا عن شراء عبيد أهل الصلاة
وإمائهم فمن فعل ذلك منهم عزم عليه حتى يبيعهم لأهل الصلاة، وكل مال
من مال أهل الصلاة اشتراه أهل الذمة ففيه العشر تاما، وكذلك المواشي
التي كانت لأهل الصلاة ثم صارت إليهم ففيها الصدقة، وأظهر الشدة
والتخويف لأهل الخلاف لقول المسلمين من يرى رأى القدرية والمعتزلة
والخوارج والمرجئة وأحمد أمرهم وأمت بدعتهم وأوعر إليهم في اللفظ على
أسنتهم والكف عن القول بعير قول أهل هذه الدعوة، فمن أظهر شيئا
من ذلك فارفع إلى أمرهم حتى انظره وأمرك فيهم برأى أن شاء الله واعلم أني
قد وضعت لك جملا في كتابي هذا مما أرجو لك ولي فيه السلامة من العيب
والأحياء للسنة والإمامة للبدعة واقتد بما كتبت لك ولا تجاوز شيئا من
ذلك ولا تختز عليه غيره فانك إن تركت شيئا مما كتبت لك وعملت بخلافه

(١) واحدها كسايح بضم الكاف خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار

لم آمن عليك العيب في الدنيا والآخرة، وكلما جاوزت أمري فلزمك في ذلك قصاص لا حد أو ارش أو غرامة في مال فهو عليك في نفسك ومالك دون مال المسلمين، وإن عرض لك امر مما لم اكتب به لك في كتابي هذا فلا تتقدم على انفاذه حتى تشاورني فيه ان شاء الله هذا كتابي لك ونصيحتي إياك وموعظتي لاهل ولايتك والله اسأله لك ولنا التوفيق وقبول النصائح والافتداء بآثار الصالحين وان يهجم بنا وبك على عدل الامور وأصوبها وارضاه الله واقرا كتابي هذا على ولايتك ان شاء الله والحمد لله رب العالمين وصلاته على خير خلقه محمد وآله الطيبين وسلم ورحم وكرم. لا يخرج اصحابك الى الماشية الا بعد الفطر فان كل شئ اخذوه قبل الفطر فهو حرام مردود وان ارتبت فرد العهد الى ان شاء الله تعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما. قال غيره وذلك عندي لان مبتدأ مملكة الائمة بعمان كان في شهر رمضان على ما وجدت في اخبار عمان فمن هنالك لم يروا أخذ زكاة الماشية والورق الا بعد الفطر لانهم لا يرون أخذ زكاة الماشية والورق الا بعد حلول السنة والى الفطر تحول السنة

ذكر الحكم في رجل من أهل بسيا

انهم يقتل رجل فسجنه الامام على التهمة فطال بسبه فاقرب بالقتل ولكن ادعى انه قصده غيره فاخطأ فيه فشاور الامام في أمره من حضر من علماء المسلمين وكتب بذلك الى ابي عبد الله محمد بن محبوب فاجابه بقوله: وذكرت رحمك الله ما يفسد به من امور رعيتك ما يحتاج فيه الى مشاورة الاخوان وان محمد بن عمر من أهل بسيا كان في الحبس على تهمة بقتل رجل فاقرب عندكم انه اراد قتل رجل فقتل غيره وكان عنده انما قتل الذي قصد اليه الى ان رآه حيا ووقع القتل بغيره فبان له

ذلك بعد فوت الرجل وذكرت رحمك الله انك كتبت إلى القاضي تشاوره
 فكتب إليك ان مثل هذا يستودع الحبس عمره وانك جمعت من كان
 بحضرتك وبرزته اليهم فافر معهم بهذا الاقرار فرأى من رأى عليه القود
 وذكرت انك قد حبست هذا الرجل كثيراً واحببت ان اعرفك رأيي في
 ذلك فاسأل الله ان يهجم بك وبنائ على الصواب وان يوفقك للحكمة وفصل
 الخطاب . واعلم رحمك الله انه انما يحبس اهل التهم بالدماء حتى تقوم
 عليهم البينة العادلة أو يقرها بما كان منهم ولا يصح ذلك عليهم فيرى الامام
 انه قد اجتهد وبالغ في حبسهم فيرى بعد ذلك اطلاقهم ومن اقر منهم على
 نفسه بالقتل اقراراً صحيحاً كان حقاً على الامام انفاذ الحكم فيه بما جاء في
 كتاب الله تعالى فان لم يجد في كتاب الله فمن سنة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فان لم يجد فمن آثار ائمة الهدى والعلم بالله وانما يحبس من لم يدع إلى
 الانصاف من نفسه فأمّا من دعا إلى اخذ الحق منه وافر لأهله فلا حبس
 عليه ، واعلم اسعدك الله ان في مثل هذا عندنا أثر أعين اسلافنا وائمة الهدى
 منا وكان مثل هذا بنخل انت إن شاء الله قد عرفت ذلك في قتل سعيد بن
 محمد النخلى فافر ربيب سعيد بن عمران قتله وانما اراد قتل عمه زوج امه سعيد
 ابن عمر واليه قصد وكان المقتول غيره وهو سعيد بن محمد ثم شاور عبد الملك
 الامام في ذلك رحمه الله فلم ير عليه موسى بن علي رحمه الله وغيره من المسلمين
 القود ووجدت في بعض آثار المسلمين في هذا انه لا قود عليه فاعلمت بذلك
 علماً فاعجبه وتمسك به وقال انما هذا اقرار الرجل على نفسه فهذا الذي حفظنا
 وقد كان الازهر بن علي قد خالفهم في ذلك فلم يأخذوا بقوله والدي ناخذ
 به انه لا قود على هذا الرجل وانما تلزمه الدية في نفسه ولا تلزم عاقلة منها

شيء، وان اراد اولياء الدم يميتة فعليه لهم عين بالله انه ما قصد الى قتل صاحبهم
 هذا ولا تعمد ذلك وما اراد الا قتل رجل غيره فاخطأ به وليس هذا رحمة
 الله عندنا بمنزلة من اقر بقتل رجل فقال ابتداءً في فصر بني وبني علي فقتلته
 هذا لا يقبل منه دعواه إلا بالينة إلا انه قد اقر انه قصد الى قتله وادعى
 بغيره عليه وذلك يقول اني لم اقصد الى قتل هذا ولا اردته وانما اردت قتل
 غيره فقتلته، وعندى انه ذلك الذي اردته ثم بان لي ان الذي اردت قتله حتى
 وانما وقع القتل بغيره ولو ان رجلاً اقر بقتل رجل وقال رايته قتل ابني
 فقتلته لم تقبل دعواه هذه لا بشاهدي عدل والا لزمه القود. ثم سار موسى
 ابن موسى بن علي إلى نزوى يريد عزل السلت، وتابعه على ذلك عبيد الله بن
 سعيد بن مالك الفجعي، والحواري بن عبدالله الحداني السلوتي، وفهم بن
 وارث الكلبي، والوليد بن مخلد الكندي، فسار هؤلاء، ومن اتبهم حتى
 اجتمعوا بفرق مع موسى بن موسى. كان الامر اليه يومئذ فلما اجتمعوا افرق
 خرج الصلت بن مالك من بيت الامامة وذلك يوم الخميس لثلاث خلون من
 ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وكانت امامته خمساً وثلاثين سنة
 وسبعة اشهر وثمانية عشر يوماً، ولما خرج الصلت بن مالك من بيت الامامة
 باغ ذلك موسى بن موسى والذين معه بفرق فبايعوا راشد بن النظر ذلك اليوم
 وهو يوم الخميس وتفرق رأى المسلمين يومئذ فسدت أمورهم واختلفوا فيما
 بينهم في الرأي ووقعت الفتنة وكره قوم امامة راشد بن النظر ولم يبايعوه
 منهم عمر بن محمد الضبي القاضي، وموسى بن محمد بن علي، وعزان بن الهزبر،
 وزاهر بن محمد بن سليمان، وعزان بن تميم، وشاذان بن الصلت، ومحمد بن عمر
 ابن الاخنس، وغدانة بن محمد، وأبو المؤثر، وغيرهم ولم يزلوا مسكنين بامامة

الصلت بن مالك الى ان مات ليلة الجمعة للنصف من ذى القعدة سنة خمس وسبعين ومائتين فصلى عليه عزان بن تميم ودفن يوم الجمعة وبلغ الخبر عمر ابن محمد القاضى فخرج الى نزوى ، فقليل انه تكلم عند خاصته فقال اليوم مات امامكم فتمسكوا بدينكم ، وحدث يعقوب بن غيلان عن الفضل بن الحواري انه دخل نزوى أيام راشد بن النظر فاذا هم على سبع فرق

ذكر الاسباب التي اقتضت عزل

الصلت بن مالك عن الامامة

وقد اختلف الناس في ذلك اختلافا كثيرا فمن عذر موسى وراشدا في خروجهما ذكر اسبابا تسوغ لهما صنيعهما، ومن خطأهما على ذلك ذكر اسبابا منكورة واحوالا غير جميلة وكثرت في ذلك الدعاوى، ووقف من وقف من المسلمين للاشكال الواقعة فكان ممن يقف عنهم أبو الحواري محمد بن الحواري القرى المعروف بالاعمى ، وأبو ابراهيم محمد بن سعيد بن أبي بكر وأبو عبد الله محمد بن روح بن عربي ، وأبو عبد الله محمد بن الحسن ، وأبو عثمان ابن مشقى بن راشد ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن صالح ، وأبو المنذر بشير بن محمد ، وأبو سعيد محمد بن سعيد ، وكان ممن يبرأ من موسى وراشدا أبو المؤثر الصلت بن خميس ، وأبو المنذر بشير في قول ، وروى عنه الوقوف كما تقدم وأبو محمد عبد الله بن محمد بن محبوب ، وأبو قحطان ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر ، وأبو محمد الحواري بن عثمان ، وأبو مالك غسان بن محمد بن الخضر الصلاني ، وأبو مسعود النعمان بن عبد الحميد ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي شيخة ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن ركة ، وأبو الحسن علي بن محمد البسياني وكان ممن يتولى موسى وراشدا الفضل بن الحواري ، ومحمد بن جعفر ، وابنه

الازهر بن محمد، وقد قيل ان الازهر نظر بعد ذلك في الاختلاف فرأى
الوقوف أسلم فرجع الى الوقوف، وكان يتولى والده محمد بن جعفر، فاما
الواقفون فلم يكن لهم دعوى في الحدث، وانما كانت الدعاوى بين المتولين
والمتبرئين، فما ذكره المتولون لهم ماقاله الازهر بن محمد بن جعفر ان
الصلت بن مالك صار الى حد الضعف والزمانة والعجز عن القيام بالامامة
وخاف المسلمون ذهاب دولتهم وزوال نعمتهم، وكان موسى بن موسى في وقته
هو شيخ المسلمين وإمام أهل الدين فاجتمع اليه أخلاقه وساروا لينظر
المسلمون فيما فيه عز الدين فلما صاروا بفرق مكثوا بها، وكانت الرسل فيما
بينهم وبين الامام فقال الامام: ما يطلبون فقالوا قدصرت الى حد الضعف
ويخافون ذهاب الدولة ويسالونك أن تعزل حتى يقوم رجل يحى به الله هذا
الدين أو نحو هذا من الكلام، قال أنظر في ذلك فبقوا أياما ينتظرون رايه ثم
عزم على الاعتزال وحول ما في منزله الى المنزل الذي تحول فيه وارسل اليهم
اني قد اعتزلت فينظر المسلمون

ومن ارسل اليهم الحسن بن سعيد و حضر قوله هذا للحسن من شاء الله من
الشراق وشهدوا انه ارسل الحسن بحضر تناغير مجبور ولا مقهور ثم برز الى الناس
، ودعم وداع تارك الامر معتزل بنفسه عما كان فيه وامرهم بحفظ العسكر الى ان
يصل القوم، وقال من قال الى ان يحيى موسى وقال من قال الى ان يحيى. امامكم وكان
عنده في العسكر خلق كثير، فناظره منهم من ناظره فقالوا له اترك امامتك فزق بهم
على ما بلغنا ولم يلتفت الى قولهم فعند ذلك انفلت من شاء الله من الناس الذين كانوا
معه الى موسى بفرق وجاء الى موسى رسوله وكتاب عزان بخطه يستحشهم
الى التعجيل الى العسكر وكان أمره وامرهم الى المسالمة وعاش بجوارهم الى

ان مات، قال ومن شهد ببراءته من الامر الحسن بن سعيد ومحمد بن القاسم
 ابن مسبح وشهد معهم من العوام مع الاعتزال الظاهر الشاهر قال : وقد
 نسب ما فعله من الاعتزال إلى فعل الصلاح والكرم، قال وكنت مخالطا لهم
 واناظرهم في هذه الامور فمنهم من كان مع موسى رأيه كراهيه، ومنهم من
 كان واقفا ولم تكن البراءة من أحد منهم حتى مات اولئك بورعهم ووقفهم،
 وخلف من بعدهم قوم والله سائلهم عما اليه أسرعوا، قال ولعلمهم يدعون
 انهم اخذوا الذي اخذوا عن بشير بن محمد بن محبوب رحمه الله وابي المؤثر
 وكنت أنا اختلط بأبي المنذر وكنت أقرب عهدا به وكنا جميعا بمكة وكان
 يلقاني والقاء ويلتمس النظر في هذا ويطلب الآثار وقال لي : هؤلاء الذين
 يدعون وليس عندهم معرفة بما أنا عليه وأنا اضعف عن القول فيما دون هذا
 وما أنا إلا واقف ملتمس للحق وهذا الذي في أيدي هذه الناس انما أخذوا
 عن أبي المؤثر قال فهذا عن بشير رحمه الله وكان على التوقف والورع قال
 فإن كان احد أخذ عنه غير هذه فقد رجع، ومات بعد ان فارقت من مكة
 بقليل رحمه الله، قال واما ابو المؤثر فلست أدري ما كان بينه وبين هؤلاء
 الا اني اعرف يقينا ان ابا المؤثر كان كاتب أبا علي وينكر مناكر كانت بصحار،
 ثم قدم من صحار وقد قدم راشد وكان يختلف ويلقى والدي في تلك
 الاسباب، وقال لي والدي وانا اسمعه قال في أبي علي انه أراد أن يكون
 بفرق ولو شهرين حتى يتفق الامر في الصلت بن مالك فاعتزل برأيه، وقال
 أبو المؤثر : وأنا احفظ هذا عنه ان الصلت بن مالك قد خرج من الامامة
 واعتزل ورد الخاتم ولكن راشد لم يقم بعقده الاموسي وحده قال فانظر
 كيف كان موسى جليلا عنده فقال له والدي فترسل اليه محمد بن المنذر

فاستضعفه فقال له أسيد بن المنذر فقال نعم وراه موضعا للعقد ، قال فهذه
 الذي احفظه واستيقن عليه منه ، قال ثم كان من بعد ذلك مخالفا راشدا
 ما شاء الله ثم وقع سبب لعله عتب فيه على ابي علي وجرت الاعتاب بينهم
 وقال محمد بن جعفر : اما بعد فرفع إلى المسلمين ان الغائب والضعيف والحافي
 العنيف يسألون كيف جاز لموسى ان يولى راشدا قال فما كان عندنا فيه ارتياب
 ولا ان يشك فيه ذوو الالباب قال فاما الصلت فانه ضعف وصار الى حد
 العجز عن حمايته وعزل نفسه وتبرأ الى المسلمين من إمامته وكان اعتزاله
 شاهرا ظاهرا ووضحت برأته من الامامة بالبينة العادلة عندنا ، قال فلما
 اعتزل ولى المسلمون راشدا بن النظر ، وبعث الصلت بن مالك اليه بخاتم
 الامامة ومفاتيح الخزانة ولم يعارضه في شيء وهو في جواره قريبا من سنة الى
 ان مات ، وليس يذهب عليكم ما كان له من الاعوان والاجابة والقدرة من
 اهل عمان لو كان مقهورا أو أراد القتال ، قال وعندنا ان موسى كان يريد
 عز الدين وصلاح المسلمين والذي عرفناه من رأيه وعزمه في آخر عمره
 انه كان يريد اجتماع اهل العلم والراى الموثوق بهم حتى ينظروا في امر الصلت
 ابن مالك وراشد وعزان فيحسب كان الحق تبعه وانه راجع الى الحق في ذلك
 والى راى المسلمين ، قال وقد كان موسى كتب الى من كتب اليه من اهل
 سلوت في آخر ابامه : ان الله وله الحمد قد اخذ على القوام بامرهم ميثاقا بلغنا
 الى ذلك واطاقنا ولا عذر لنا عند الله الا بالبلاغ العنبر فيما الزمنا وطوقنا
 ونرجوان يشهد الله لنا انالم نقم في شيء مما قننا فيه لطالب فتنه ولا لاجنة فاما الصلت
 ابن مالك فصار الى حد الزمانه وتغير العقل في بعض الاوقات وشهد عندنا
 عدول من الناس بما استحللنا من امره ما استحللنا وخرجنا للنظر منا ومن

المسلمين واقامة الحججة في امره فاعتزل بامره وارسل اليها من يثق به ان ينظر
 للمسلمين وكتب الى عزان بن عيم بخطه يذكر اعتزاله ويستحثنا على التوجه جيل، فلما
 صح عندي انه قد برى. واعتزل اتفق المسلمون هنالك على ما كانوا انفقوا
 عليه فهذا امر الصلت بن مالك وليس عندي فيه شك ولا ريب
 وفي ستاب: عن الفضل بن الحواري قال في الصلت بن مالك ان الناس
 فيه فريقان، فريق قال اعتزل، وفريق قال عزل، وفريق قال قد استحق
 العزل، وفريق قال لم يستحق العزل قال والظاهر الشاهر انه قد اعتزل لانه
 قد ترك عسكر المسلمين وبيت مالهم وسلاحهم وترك سجنين مخوفين،
 قال وركب بعيرا وخرج حتى نزل دار ابنه من غير ان يلقى من القوم حجة
 ما يريدون نصيحة او عزلا او دعاء الى توبة وقل لمن بقى في العسكر
 احفظوا عسكركم حتى ياتيكم امامكم، وقل قوم اتانا كتاب من تخلف على
 العسكر ان يعجلوا الى العسكر، قال الامام قد اعتزل فقدم القوم اماما وساروا
 حتى نزلوا العسكر و قدم امام مكانه وبعث اليهم بالخاتم والكلمة وآلة الامامة
 ولم يقل لهم بيني وبينكم الحق فاني لم اعتزل، قال فاني اعتزال ابين من هذا من
 غير ان يرى حربا ولا اختراط سيف ولا هدا بعضا ولا رميا بحجر، فان
 قالوا اعتزل تقية خاف على نفسه فائمة العدل القاطعة للشري لا تسعها
 التقية وعليها الجهاد حتى تقتل أو تقتل كما قال الله تعالى، فان قالوا كما قلنا قد صار
 الى حد ضعفة وعجز عن الامامة و جاز له الاعتزال ولو انه خرج هاربا
 فلحق بالرساق أو بالجبل وترك دولة المسلمين وقال لم اعتزل أو خرج الى
 جلفار وابتعد وحده وتجلى عن الامر ثم قال لم ابرأ كان على المسلمين ان
 يدعوا دولتهم ويضيئوها او يقوموا بها مع انها حجة ضعيفة داحضة

واعتزله كان شاهراً ظاهرأ فهو إذ تحول من موضع الى موضع ولم يكن له
 الا ان يخرج بعسكره وخياله ورجاله وبيت ماله ويدعو القوم الى الحق
 ويكون اعتزله الى موضع يرجو فيه الاصلاح للمجاربة والاعتذار
 الى آخر ما أطال فيه ، فهذه دعوى المتولين لموسى وراشد وهي محتمة للحق
 والباطل وماتعدوا الكذب ولا يستحلونه وترك انكار الصلت على موسى
 وراشد يسوغ لهم احتمال الصحة لما أدعوه عليه لأن ترك التكبير ممن له
 التكبير حجة فلو باع رجل مال رجل وهو في المجاس لا يغير ولا ينكرو هو
 حر بالغ قادر على الانكار غير خائف ولا متق ثبت البيع عليه ولا يقال للبائع
 أنه تدى على مل غيره وأنه ظلمه وغصبه فظهر من ذلك احتمال صحة مادعاه
 هؤلاء . واما دعوى المتبرئين فإن أبا جحطان قل : نشأ في الدولة شباب وناس
 يتخشعون من غير ورع يطهرون حب الدين ويبطون حب الدنيا وياً كلون
 الدنيا بالدين فلما طال عمر الصلت بن مالك عليهم ملو ملا أكبر وضعف وانما
 كان ضمه من قبل الرجائين وأما السمع والبصر والعقل واللسان فلم نعلم
 أنه ضاع منه شيء . ولا نقص منه شيء . قال فلما ذهب أعلام المسلمين وفقهاؤهم
 وأهل الورع ومن يطلب الآخرة وبلغ الكتاب أجله وأراد الله أن يختبر
 أهل عمان كما اختبر من قبلهم ليعلم المطيع من العاصي وقد علمهم من قبل أن
 يخلقهم ابتلى الله أهل عمان برئيس وعلماء من علمائهم كما ابتلى غيرهم فلما
 اختبرهم قل بصرهم وزالت عة ولهم وجرواعن الحق وخالفوا سيرة المسلمين
 إلا قليلا انقذهم الله قال : فخرج موسى بن موسى من أهل بيت علم وورع
 والديه موسى بن علي رحمه الله كان في عصره مقدما على أهل عمان قال
 فقام موسى بن موسى في أهل عمان يتكلم بلسان فصيح ويهتف في مجلسه

و يصيح ومرة يطعن في الامام والقاضي ومرة يطعن في الولاة والشرارة
ومرة يطعن في غيرهم ممن يقوم بأمر الدولة ولا يوضح على الامام حدثا
أحدثه ولا على أحد من أصحابه ولا يسم للامام بمكفرة ولا يبين ما يدعوا
اليه الا انه ناصح للدولة واهلها ويصل الى الامام ويتكلم بما لو كان غير
الصلت بن مالك لحبسه في السجن او يوضح على ما يقول برهانا أو يمسك
لسانه عن شتم اهل الدولة ولكن الصلت كان رفيقا وكان يحمله لموضع والده
ولم يكن يؤمل فيه هدم الدولة لانه كان يظهر انه ناصح للدولة ولاهلها وهو
يسعى في فسادها وهدمها للذي سبق في علم الله قال فلم تنزل الايام ترقى به
وبجالسه تغلظ وهو يوشب - أى يكبر - على الدولة ويسعى في هدم عزها
ويظهر أنه يريد اعزازها حتى انتهت به الايام ان جمع الاعراب والطلغام من
الناس ومن يسرع الى الفتنة قال فتبعه الناس على منازل مختلفة من بين رجل
قد أغضبه أحكام المسلمين وأوعز به فهو يطلب عزتهم ، وآخر قد حسد من
له في الدولة درجة رفيعة يطمع أن ينال مثلها ، وآخر يتعبد بغير بصرفيظن
انه محق وانه يطلب حقا ولا يدري انه قد افتتن ، قال فجمع موسى بن موسى
الناس وسار بهم الى فرق فوقع الفتنة في اهل عمان قال وكان موسى أشد
فتنة على الناس فانهم قالوا ان وشل فرق تحول بدعائه عذبا وذلك بعد ما وصل
موسى فرق ودعا الله ان يجعله عذبا ، قال وحتى قيل لو استنبي بعد محمد
صلى الله عليه وسلم لا استنبي موسى قال ولا يمكننا ان نذكر كل ما قيل فيه ،
قال فلما وصل موسى فرق يطلب عزل الصلت لا يذكر غيره اعتزل الصلت
من العسكر الى بيت ولده شاذان واستخلف في العسكر من استخلف قال
والذي ذكر لنا عنه انه قال انما اعتزل خوفا ان يقع سفك دم بلا حجة وانه

لم يحضره من محتج به ، قال وفي كتاب الصلت بن مالك الى الجمهور بن سنجة
 يخبره كيف كان اعتزاله : وذكرت الذي كان في قضاء الله وقدره من سير
 هذا الرجل ابن موسى ومن كان معه وقصدهم في ذلك لما أراد الله حتى
 اعتزلت «من الموضوع» وبلغت من نهب بيت مال المسلمين وجعلوه دولا وكلما
 وضعت من ذلك فقد فهمته عنك إن شاء الله ، واعلم بالأخى أن هذه الدولة قد
 كان لها رجال لهم حلوم راجحة عالمة وقلوب سليمة كانوا على أمر واحد يأتوا
 الآخر أثر الأول وقد كانت بينهم الاعتباب فلم يبلغ بهم الأمر إلى مثل هذه
 الغاية فلم يزالوا على ذلك حتى مضوا فانقرضوا رحمة الله عليهم ثم خلفنا نحن
 واتم من بعدهم وبليت بهذا الأمر من غير محبة مني فيه ولا طاب له إلا أن
 طاب ذلك من طلب إلى من أفاضل المسلمين وأهل الفقه في الدين ورغبت
 في طلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحق ورجوت نصرة
 المسلمين لي على ذلك فكان يومئذ من قد عرقت من أشياخ المسلمين فقامت
 بهذا الأمر ما شاء الله والمسلمون لي أعوان ونحن وهم على أمر جامع إلى أن
 ذهب أهل الفضل ومن يحب الحق وأهل العدل ونشأ اليوم شباب وناس
 ظهرت رغبتهم في الدنيا وطلبوا الرياسة فيها وكان موسى هذا يصل إلينا
 ويقول انه يأتي بنصح ويكتب الناس ويؤاب على الدولة ومرة يظهر الشتم
 لأهل الدولة ومرة يطالب خلاف ذلك فلم يزل الأيام ترقى به وهو يدعو
 الناس انما يطالب الصلاح وإظهار الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ويطلب إلينا مطالب لا اراها ولا أعرفها من الحق ولا مقارنة إلى ذلك وأنا
 أدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه وآثار أئمة المسلمين ولما يجتمع عليه رأى المسلمين
 فيقول ويرسل إلى أنا لا انظر إلى قول فلان ولا أرضى إلا أن تنزل إلى قولي

ورأى عدله فلم أر ذلك من الحق ثم حشد وسار اليان من أجا به و كتب إلى من شاء الله من المسلمين حضر من حضور وخف القوم اليان وتقارب بعضهم من بعض فأمرت الشراة ومن كان على هذا الفى بالشخص و منع العسكر وان يجاهدوا على الدولة فكرهوا فأمرتهم بالتقدم فتأخروا ولم يصلوا، فكتبت إلى عمر بن محمد القاضي بالخروج إلى وخرجت إليه فلم يخرج، وصرت أنا فى حد من ترفت من الضعف وخفت أن يصل القوم ويدخلوا العسكر وتلقاهم رجال فيقع الحرب وسفك دم وأنا فى البيت بلا حجة ولا أمر يكون فى اظهار الأمر فخفت سفك دماء الناس فرأيت أن تحولت إلى منزل ولدى بلا ترك للإمامة ولا بنجاح لها ولا لما طوقى الله من هذه الامانة، فأمرت بحفظ مال المسلمين، وحفظ السجنين، وأمرت عزاز بن تميم بالقيام فى ذلك فلما بلغ القوم ذلك دخلوا وزعم موسى انه قد عقد للإمام برأيه وكسر وايت مال المسلمين ونهبوه واذهبوه وأطمعوا فى هذه الدولة عدوها و فعلوا ما لم يرض الله به وما اختلعت وما تبرأت قال : هذا ما أخذنا من كتاب الصلوات ابن مالك ولم اكتب لكم الكتاب كله لطول الكلام قال ولما اعتزل الصلوات بن مالك اغتم موسى بن موسى وعقد لراشد اماما قبل أن يدخل نزوى ويسأل الصلوات عن اعتزاله ويحتج عليه فيه، عن خوف اعتزل، أو عن ضعف عن القيام بحق ما طوقه الله، أو امتناع بحدث لزمه منه الحق، ان كان موسى يدعى عليه ذلك ولا سأل حجة ولا عرض عليه التوبة ولا سعى له مكفرة ولكنه عقد على راشد اماماً على أهل عمان بالغلبة والجبرية وقعد قاضياً له طلباً للملك والدنيا فوطىء موسى وراشد ومن اتبعها أثر الصلوات بن مالك وولوا ولا تموا نفذوا احكامه كأنه ميت ولا نعرف هذا من سير المسلمين

قال: فإن يكن الصلت بن مالك محققاً فقد كفرُوا ببيعتهم، قال فلما استقر
الامر لموسى وراشد لبثا في ملكهما ماشاء الله وهما وليان لبعضهما بعض
راشد امام وموسى قاض له يدعو له بالامامة والنصرة على عدوه وكان في
قرب ولاية راشد خرج عليهما نصر بن منهال وفهم بن وارث وابو خالد
ومصعب وخالد بن سعوة وناس كثير وكان فهم وابو خالد ومصعب ممن
خرج على الصلت بن مالك وحضرا بيعة راشد وبايعهم فخرجوا عليه بعد
ذلك وارسل اليهم الجيوش، وكان موسى وليه على ذلك يدعو له بالنصر قال:
فلم يزل موسى مع راشد حتى بلغ الكتاب اجله وأراد الله ان يبدى من
عورته ويهتك ستره فخرج على راشد من بعد ما قدمه واختاره فخلعه وفسقه
وبرى منه ودعا إلى حربته من غير مخالفة لراشد منه له يحدث يستحق به
معه الخلع في دينه لانه كان يراه اماما ففعل به مثل ما فعل بالصلت بن مالك
سواء بسواء ودعا إلى عزله وأب عليه، قال وقد كنا سمعنا ان راشداً خرج
اليه الى اذكى يسترضيه فلم يدرك رضاه وأخذ في عزله من غير ان يظهر
عليه حدثا يعرفه الناس الا انه يدعو إلى عزله كما يدعو إلى عزل الصلت بن
مالك بل كان الصلت بن مالك معه على ما كان يظهر منه خيراً من راشد،
قال فسار موسى ومن اتبعه حتى نزلوا فرق واجتمع شاذان ومن اجابه في
موضع معاضدا لموسى، وكان الحواري بن عبد الله والوليد بن مخلد ومن
اجابهما في موضع يقال له سندان في اعلا من الموضع الذي كان فيه شاذان
وكان راشد في موضع الامامة والحواري ومن معه معاضدون له، فافترقوا
بعد ما كانوا على يد واحدة وسار الحواري والوليد ومن معهما يريدان نصر
راشد وقال شاذان واصحابه فالتقوا من قبل ان يصلوا راشد فاهزم الحواري

والوليد واصحابهما وقتل من قتل من اصحابهما ثم سار شاذان واصحابه
فاخذوا راشداً من موضعه بلا حرب وضربوه وحبسوه وصل موسى ومن
معه الى العسكر وقد اجتمعوا بعد الفرقة من غير توبة فاجتمعوا وقدموا
عزان بن تميم اماماً والله اعلم بأمورهم، وقد كان أبو المؤثر الصلت بن خميس
يقول: ان بيعة عزان كانت صحيحة ثم لم يحمد سيرته حتى قتل والله أعلم
وقال أبو المؤثر: سار بهم الصلت بن ملك رحمه الله سيرة يعرفونها الاما قد
يكون من الهفوة والزلة والمسلمون لا يفتنون العثرة ولا يردون التوبة وقد
كان متماسكا وهو في ذلك دون من كان قبله من أهل الفضل من ائمة العدل
والآخر دون الاول إلا أن المسلمين كانوا متمسكين بولايته يلون له اذا
ولاهم ويعينونه اذا استعان بهم لانعلمهم يعصونه ولا يتناهون عن معوته
الى أن مضوا لسيلهم رحمة الله عليهم، قل خاف من بعدهم خاف قليل
علمهم فجعل الصلت يولى ولاية يثق هو بهم ويشكون ويرتاب فيهم بعض
المسلمين وينهونهم من غير ان يصح علمهم بيينة عادلة فتقوم الحججة على الصلت
وتلزمه اللائمة ان يعزلهم وقد كان يولى ويعزل وتنصح له ويقبل ويرجمادافع
اذا لم تقم بيينة على ما يستحقون به العزل قال وهو مع ذلك لم تنقطع مع عامة
المسلمين ولايته ولم يزل معهم اماماً ثابتة امامته فيما علمنا، قل الى ان برز
موسى بن موسى فجعل يتكلم ويدعى انه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
ولا يسم يحدث منه ولا ذنب مكفر ولا حجة يقيمها على الامام يعلمها العامة
الا انه كان يطالب عزل بعض الولاة وعزل بعض الوزراء فيما ذكر لنا
وعزل بعض المدلين وان يولى بعض الناس فيما ذكر لنا فكان يقول فيما
بلغنا ان الدولة في أيدي الفسقة ولا يسمى الذنب الذي فسقوا به وكان حقا

عليه ان يسمى ذنوبهم قبل ان يفسقهم وهم في ذلك يلقونه ويأتونه ويقرب
بجالسهم اذا أتوه ولا يبعدهم لأجل حدثهم ان كان لهم حدث فيما يزعم وهو
في ذلك خطيبهم في يوم الجمعة ويصلي الناس بخطبته ركعتين فليل له لم كنت
خطيبا لهم يصلي الناس بخطبتك ركعتين، قال قد كان المسلمون يصلون الجمعة
خلف الجبارة قال أبو المؤثر: فهذا خطأ منه وجهل بأثار المسلمين لأن المسلمين
لم يختلفوا في صلاة الظهر يوم الجمعة مع غير أئمة العدل أربع ركعات الا في
الامصار الممصرة وأما غيرها فلا مع ان المسلمين لم يكونوا خطباء للظلمة
ولا أعوانا لهم ولا يتولون أعوانهم، قال ثم جعل يخطب ويتكلم ويسب ويشتم
ولا يسمى حدثا ولا ذنبا بعينه، وكان يسميهم العيارين، وكان يقول لا بعثن
عليهم من أهل عمان رجالا يكسعون أديبارهم، قال وجعل أهل الدنيا
والأطباع والاحن يستولون عليه ويتقربون منه وجعل الصالحون يتبعدون
عنه الا قليلا، قال فجعل يكتب أهل الدنيا وأهل الاطماع وأهل الاحن
ومن قد سخمته كلمة فأسرها إحنة ومن قد جرى عليه حكم فاستتر عنه ظلما
قال فخرج معه عبد الله بن سعيد فسار بناس من اليحمد منهم طغام لا يعرفون
حقا من باطل ومنهم من يتحرى الحق ويظن ان الأمر يؤتي من جهته
فساروا باخلاق الناس والرعاع سراعا الى الفتنة ينساقون لسائقهم وينقادون
لقائدهم لا يسألون عن حق ولا ينكرون الباطل الى ان بلغوا أزكى فأخذوا
فيما بلغنا حبا كان جمعه والى أزكى ووالى مطلى من الصدقة فيما ذكر لنا
فأنفقوه على جيشهم، قال ثم ساروا حتى نزلوا فرق قريبا من عسكر الامام
بمقدار فرسخ أو نحو ذلك ثم أمر بهم الاعراب وأهل الجفا وأصحاب
الحنات وأكثر الناس يسرعون الى الفتنة وفيهم ناس من ضعاف الناس،

قال فلما خذل الصلت واجتمع عليه اخلاط الناس الا بقية بقيت معه في
العسكر وهم الأقل خرج الصلت من دار الامامة فتنحى عنها الى منزل
قريب منها وظن من بقي من المسلمين ان موسى لا يعجل وانه سياتي الى
موضع الامامة ويجمع المسلمين ويشاورهم في الامر وينظرون في حدث
الصلت ويحتجون عليه، فان كانت له ذنوب وقفوه عليها وسألوه على ما اعتزل
وتبرأ من الامامة أمن ضعف، أم من اصرار على ذنب، أم تحول من دار الى
دار انتظاراً منه لرأى المسلمين قال: فلم يفعل موسى شيئاً من هذا حتى أرسل
الى راشد بن النظر فبايعه على غير مشورة من المسلمين وما حضره يومئذ
أحد ممن يثق هو به لفتيا مسألة الا من شاء الله، وقد كان فيما بلغنا بعضهم
كارها لفعله مشيراً بغير ما فعل ولكن غلبتهم الكثرة، وكان قد ساعد موسى
فيما بلغنا فهم بن وارث، وعبد الله بن سعيد، وهما غير أمينين ولا رشيدين، فأما
فهم بن وارث فقد كان ابنه أحدث حدثاً اتهم انه راود جارية بكرأ على نفسها
حتى استجارت منه فيما ذكر لنا بعلامة منه فامتنع وما تعوطى منه حقاً فيما
بلغنا، قال وأما عبيد الله بن سعيد فسفيه جاف قريب من الفتنة جاهل
بالسنة وهو رئيس معهم كبير، قال فبايعوا راشداً في غير موضع البيعة وعقدوا
له في غير موضع عقد الامامة، والله أعلم كيف كانت بيعتهم أحسنوا عقدها
أم لا ثم سار به حتى أنزلوه دار الامامة، وقبض خزائن المسلمين، وأنفق
الاموال، فاما اهل الفقه والعلم فيحتجون اهم لم يرضوا، ولم يروا عدل ما فعل
فغلبهم الناس وقهرهم، وبعض تحير ووقف، ثم احتج باعتزال الصلت لا بحدثه
ثم أرسلوا الى خاتم الامامة فاخذوه منه، قال فلما أقاموا راشداً إماماً اثبت
ولادة الصلت في مواضعهم منهم من كانوا يطعنون عليه ويتكفرون ولايته،

ومنهم من لم يكو نوايطعون عليه، ولم يعزلوا منهم الا قليلا، منهم من عزلوه ومنهم من عزل نفسه من غير ان يعزلوه، واستعانوا باعوان الصلت وقودوا قواده، منهم الحواري بن بركة بعثه الصلت قائدا الى والى سمائل ليمنعهم منهم في مسيرهم الى الصلت فلما ظهروا استعانوا بالحواري بن بركة على ما كان يستعين به عليه الصلت ولوه على الماشية وجعلوه قائدا، ومنهم الحسن بن سعيد كان وفدا للصلت اليهم وحببته عليهم فيما بلغنا، فلما أظهر وا عزلوه عن الرستاق ولوه جلفار اختيارا منهم له وثقة منهم به بلا توبة، فلما ولوا الامر لم يظهر وا للصلت ذنبا، ولم يعنفوا له حكما، ولا وجدوا منه مظلمة فيردوها، قال: فهؤلاء الخارجون على الصلت ما أوقفوه على ذنب ولا استتابوه منه ويسمونهم كاذبا ومخلفا ولا يسمون كذبه ماهو، فان زعموا انه قد وعدهم ان يعزلوا واليا ثم لم يعزلوه فذلك خلفه، فان الصلت يحتج فيما بلغنا انه كان يجيبهم الى عزل الوالى ويريد ان يعزله ثم ينظر فلا يرى لذلك البلد أصاح من ذلك الوالى فلا يعزله فهذا ليس منه خلفا وانما هذا نظر منه وهم اليوم يتولون ولاية الصلت ويولون ولاية كان يوليهم الصلت ثم تركهم ويولون ولاية كانوا يصحبون الصلت وهم خلعوا الصلت وعزلوه الى آخر ما اطال في ذلك، وذكر من احداث موسى وراشد بعد الامامة مالا يناسب ذكره هاهنا وسنذكر بعضه في الباب الاتي ان شاء الله تعالى

فهذه الاحوال التي ذكرها المتبرثون من موسى وراشد لخر وجهها على الصلت وهي دعاوى تحتل الحق والباطل وما تعودوا الكذب ولا يستحلونه فمن هاهنا توقف من توقف من أفاضل المسلمين في أمر موسى وراشد لا يناسب امرهما وكل مشكل موقوف، والواقفون منهم يتولون أولياءهم الذين يتولون

موسى وراشداً واوليائهم الذين يتبرؤن من موسى وراشد لا يمكن صحة
 الدعوى عند كل واحد من الفريقين ومضى على ذلك ما شاء الله من الزمان،
 وكتب الامام راشد بن سعيد في ذلك كتاباً جعله صلحاً بين المختلفين في امر
 موسى وراشد نذكره في امامته، ثم ظهرت اناس بعد ما مضى ما شاء الله من
 الزمان وبعد انقراض تلك العصور ففعلوا في أمر موسى وراشد وأوجبوا
 البراءة منها على الناس، وقالوا لا يسع جهل الحكم بحدثهما لانها خرجا على
 الامام العادل وهو امام بالاجماع، والخارج على امام بالاجماع باغ بالاجماع
 والبراءة من الباغي بالاجماع واجبة بالاجماع، ورأس هذه الفرقة وعميدها
 الذي اشتهر فيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن بركة ومن أخذ عنه من أهل عمان
 منهم أبو الحسن علي بن محمد البسياني وتبعهم على ذلك خلق وسميت فرقتهم
 الرستاقية، ونقض عليهم أهل الحق مقالتهم هذه وردوا عليهم غلوهم، وبمن
 اشتهر في الرد عليهم أبو عبد الله محمد بن روح بن عربي، وأبو سعيد محمد
 ابن سعيد الكندي وفي الرد عليهم ألف كتاب الاستقامة بأسره وتبعهم على
 ذلك ناس وفقوا الى الهدى، وسميت فرقتهم الزوانية وبلى أهل عمان
 بهذا الافتراق بلاء عظيم، وبقيت الفرقة زماناً طويلاً حتى ظهر الامام
 الموفق المؤيد ناصر بن مرشد رضي الله عنه وأرضاه فأمامت تلك البدعة وأحيا
 منار الحق وظهر الاسلام والحمد لله على اماتة الفتن، أما قولهم ان الصلت
 امام بالاجماع فهو كان كذلك لكن خصمهم يدعى انهم لم يخرجوا عليه
 وانما خرجوا المناظرة المسلمين ومشاورتهم في أمره وطلبوا منه ان يعتزل
 عن الأمر فاعتزل فير مجبور ولا مقهور وان للامام أن يعتزل اذا طلب
 منه المسلمون ذلك فهذه دعواهم تقول نحن لم نخرج عليه وانما خرجنا للمناظرة

ولم نقدم عليه اماما وانما قدمناه بعد اعتزاله فان صححت هذه الدعوى وهى
 محتملة فلا تصح البراءة من موسى وراشد فكيف يلزمونها الناس ثم ان هذه
 القضية كانت فى زمان قبل ظهور هؤلاء الغلاة فالناس منها فى سلامة
 فما مضى قبلك لو بساعة فدعه ليس البحث عنه طاعه
 بل البحث عنه بحسب عن عورات المسلمين وهو من المحرم فى الدين
 لو ان المسلمين فى عصر الصحابة لم يقبلوا من الطلبة بدم عثمان الا الرجوع
 عن ذلك والبراءة من عثمان وتصويب المسلمين على خلعه وعزله قلنا ان
 الصحابة لم يدعوا الناس الى البراءة من عثمان الا بعد اشتهاى احداثه
 بين الخاص والعام فحكم فيها المسلمون بانها مخالفة لسكتاب الله وسنة
 رسوله صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه الرجوع الى الحق مرارا فكان
 يتوب ويرجع حتى طلبوا منه الاعتزال فأبى واحاطوا به ليعتزل فكان
 من قدر الله عليه ان قتل، ثم ان فريقا من الناس قاموا فى طلب دمه بعد
 ظهور ذلك منه وحكم المسلمين عليه وما طلبوا بدم عثمان وانما طلبوا
 الملك والدولة وتستروا عند العوام بقولهم نطلب بدم الامام فكانت بذلك
 فرقة عظيمة، فالطالبون بدم عثمان يتولونه على احداثه ويبرؤون من المسلمين
 على قيامهم عليه وعلى حكمهم عليه بحكم الله فمن هناك لم يعذروا أهل تلك
 الفتنة الا البراءة من عثمان وأشياعه وبعد انقراض تلك الفتنة وذهاب تلك الامم
 لم يلزموا الناس أن يحكموا فى أمر عثمان وأشياعه بحكم الامن بلغه العلم القاطع
 بحديثهم وعرف الحكم فى ذلك فانه يلزمه ان يحكم فيهم بحكم الله لا
 الواجب من فرض البراءة، وأما الجاهل بحديثهم وحكم حديثهم فلا يلزمه
 منه شىء وانما يلزمه ان يتولى المسلمين على ولايتهم لمن تولوا وبرائتهم
 ممن برؤوا وهؤلاء الغلاة ألزموا الناس البراءة من موسى وراشد بعد مضى

ثلاثة قرون فحكمهم في ذلك مخالف قطعاً لحكم المسلمين في أشياخ عثمان
 لأن المسلمين يعذرون الجاهل بعد انقراض المحدثين ويسعون لهم في الوقوف
 ما لم يتوهم أو يعرفوا الحكم فيهم وهو لاء يلزمون الجاهل البراءة من موسى
 وراشد بعد انقراض ثلاثة قرون وان جهلوا الحكم فيهم ، قالوا ايازمهم أن يسألوا
 عن دينهم والبراءة من المحدث واجبة ، فعليهم أن يسألوا عن واجبهم ، قلنا
 ذلك فيمن وجب عليه ذلك وهو أمر خاص لا يعم جميع الناس وانما يعم من
 يلي به ثم ان البراءة من الاشخاص ليست مثل الصلاة والصوم فانها وان كانت
 لازمة فانما تلزم من وصل الى علم ذلك يبصر نفسه اما من وصل اليه يبصر
 غيره فلا تلزمه باجماع وانما تلزمه على قول فليس لهؤلاء الغلاة أن يخطوا أحداً
 تمسك بقول من أقوال المسلمين ، ثم ان الدين يتم من غير ان نذكر في اعتقادنا
 البراءة من فلان وفلان بل يكفي ان نعتقد البراءة من جملة أهل الضلال فقد بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في جاهلية عمياء فلم يكن يدعوهم
 الا الى الشهادتين ثم يعلمهم شرائع الاسلام وكانوا قبل ظهوره يتولون آباءهم
 وطواغيتهم فلم يكن صلى الله عليه وسلم يلزمهم ان يبرؤا منهم واحداً واحداً
 وانما يكتفى منهم بقبول الاسلام والدخول في شرائطه ويتضمن ذلك البراءة
 من أصداده وقد اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين بقبول
 الاسلام ولم تكتف الغلاة من المسلمين الا بالبراءة من موسى وراشد فالله
 المستعان والتوفيق بالله

باب امامة راشد بن النظر

وهو من اليحمد من الفجج وهو امام موسى بن موسى بايعه هو ومن
 معه بفرق لما بلغهم ان الصلت خرج من بيت الامامة وذلك يوم الخميس

لثلاث خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين ومائتين وكره قوم امامته
 منهم عمر بن محمد القاضى ، وموسى بن محمد بن علي ، وعزان بن الهزبر
 وأزهر بن محمد بن سليمان ، وعزان بن تميم ، وشاذان بن الصلت ومحمد
 ابن عمر بن الاخنس ، وغدانة بن محمد ، وابو المؤثر وغيرهم ممن لم يسم لنا
 ولم يزالوا متمسكين بامامة الصلت بن مالك الى ان مات ، قال ابو المؤثر :
 ارسل موسى الى راشد بن النظر فبايعه على غير مشورة من المسلمين وما
 حضره يومئذ احد ممن يثق هو به لفتيا مسئلة الا ما شاء الله ، قال وقد كان
 فيما بلغنا بعضهم كارها لفعله مشيرا بغير ما فعل ولكن غلبتهم الكثرة ، قال
 وكان ساعد موسى فيما بلغنا فهم بن وارث ، وعبد الله بن سعيد ، وهما غير
 امينين ولا رشدين ، قال فلما استوليا على الامر دخل داخل على راشد فقال
 راشد : انصحوني فاني اقبل النصيحة فظن انه عند قوله فقال له الناصح ارسل الى
 نفر من المسلمين لم يكونوا شهدوا امر موسى وراشد وهما خيار اهل بلادهم
 معهم شيء من علم وفقه فقال له ارسل اليهم فاذا اجتمعوا عندك فقل لهم
 اني قد دخلت في هذا الامر فان كنت مصيبا فاعينوني ووازروني وان
 كنت مخطئا فتوبوني ، فقال له اكتب هذا الكلام في كتاب واملاه على
 صاحب له يقال له عمرو بن عباد فلما فرغ مما يريد من نصيحة اطلع موسى
 على ذلك الكتاب فرد تلك النصيحة ولم يرض رأى المسلمين ، قال فلما رد
 موسى النصيحة قال لهم قائل ان الامامة لا تقوم بمشاورة أهل الاحن ولا
 باهل المعصية ولا سفك الدم ولا بأهل اطماع فغضب موسى على اهل العلم
 واستخفهم ، قال ثم انى من اتى قبلهم الى الذى اهدى اليه نصيحته جند
 من جند الشيطان فاخافوه وارعبوه ودخلوا منزله فكف الله شرهم وبأسهم

ثم انه أتى إلى راشد فما استتاباه من ذنب ولا لزمته عندهما عقوبة الا ان
قال له بايع فقال لراشد ابايعك على كذا وكذا شروط لله على الائمة
لم يكن موسى يبصرها ولا يعلمها فأبى راشد ان يبايع على ذلك وقبض
كل واحد منهما على غير بيعة فقال جلساء السوء بايعه على الجملة فقال الرجل
لا لكل زمان حكم ولا ابايعه الا على التفسير ، قال وهم لا يعلمون تفسيراً
ولا جملة لو سئلوا عن ذلك لم يهتدوا ، ثم ان الرجل قال لموسى بعثم الينامن
جنودكم من اخافنا وأرعينا فقال انا لم نبعث أوئك ، قال ثم وقعت رمية في
الدار التي سكنها راشد فقالوا كسرت جرة من صبي يرمى سدره أو يرمى
طائر آ قال فاتهموا بتلك الرمية ابني محمد بن الصلت والصلت بن مالك على غير
سبب فيما بلغنا ، قال وقد قيل ان غيرهما الذي رمى ولا نبرتهما ولا تحقق عليهما
فعظم شأن تلك الرمية فامر الناس فاحرقوا بعصمها شاذان بن الصلت قال
وقد بلغنا عن الثقة وصح معناه ان كان بعض من هو حزب الصلت يقول لموسى
نحن نأتيك بالغلامين فكفوا عنا هذه البعوث ولم يلتفت موسى الى ذلك
قال وقد بلغنا ان عزان بن تميم كان يقول : يا قوم نحن نأتكم بهما فلم يلتفتوا
الى ذلك حتى أحرقوا بهم وما حارب المسلمون عدوهم من أهل القبلة بالنار قط
قال ثم ان موسى جعل يستكتب كاتب الصلت الذي يعيبه وأجاز شهادته على
ثلثمائة نخلة صداقاً لامرأة شهد لها وحكم بشهادتها على غير توبة وهو كان
يعيبه ويطلب عزله ، قالوا واستعانوا بسعيد بن محمد على قصص جروح لا يؤتمن
عليها الا أهل العلم والبصر والامامة وهو اليوم كاتب لراشد وموسى كان
يعيب الصلت بصحبته ، قال ثم ان موسى قرب شاذان بن الصلت وكان يعيبه
ويعيب أباه فجعل يهاديه يهدى هذا الى هذا ويهدى هذا الى هذا ، قال ثم

ان فهم بن وارث ، ومصعب بن سليمان خرجا بمن خرج معهما من أخلاط
الناس أهل الرستاق وغيرهم حتى نزلوا بالروضة موضع نحو فرسخين من
نزوى أو يزيد بقليل وراشد بنزوى وقد كان وجه اليهم قوادا وليس فبهم
فقيه ولا أمين على حجة ولا بصير بسير المسلمين في الحرب فلقوهم قبل
وصولهم الى الروضة ثم سارهم حتى نزلوا جميعا الروضة فنشبت الحروب
فيما بينهم بعد أسباب يأتي ذكرها وقتل من قتل وأسرفهم وناس من أصحابه
وقتل نصر بن منهال شيخ كبير ضعيف وكان فد سار مع فهم ، وذكروا انه
قتل وهو نائم وعقرت الجمال وقيل ان جملة المعقور ستة عشر جملا وفرسا
ونهبت أموالهم ودوابهم وثيابهم فيما ذكر لنا ، قال وليس هذا من سيرة
المسلمين في أهل القبلة ، قال ورفع لنا الثقة ان الرجل من أصحاب فهم كان
يتلجأ فتوضع عليه السيوف وكان الرجل يأتي مستسلما فيدفع اليهم سيفه
فياخذونه ثم يقتلونه ولم يظهر لموسى من ذلك انكار ولا تغيير ، قال وقد بلغنا
ان لحوم الجمال المعقورة كانت تباع في سوق نزوى قريبا من موسى وراشد فلم
يستطع المسلمون انكار ذلك ، قال وقد كانوا يعيبون على الصلح ذكر احداث من
سرايا كانت تطرأ في أطراف عمان لا يدري كانت اولم تكن ولم يعيبوا على
أنفسهم الاحداث الشنيعة وهي قربة منهم بكادون يعاينونها باعينهم قال ثم
استقام الأمر لراشد واشتد سلطانه بعمان وقد تكون الاحداث من قبل مهرة
في طرف عمان فرجما يضربون الرجل ويستاقون للناس بعض الابل ولاأخذ
راشد منهم رجلا على ذلك ولابعث اليهم سرية وانما كان بأسه وشدته على
الرستاق ومن حولها ، قال وفيما يصح عندنا من الخبر ان رجلا وقف على باب
السجن فتناول كتبها الى الحواري بن عبد الله والاشعث بن محمد بن النصر وهما

يومئذ من أصحاب راشد ومن حزبه فاطلع بعض جنود راشد فاخذوه فاهتدوه
 بالكتب الى راشد فلما عرف الكتب الى من هي أمر به فحبس في السجن
 قال فيأخذاً انه ضرب مع ذلك فلبث في السجن ماشاء الله ثم اخرج فدخل من
 دخل على راشد بمن نكر حبسه فقال لهم حبستم الرجل وليس عليه حبس
 لانه انما حمل الكتب الى أصحابكم فقال انما حبسناه ساعة ثم اخرجناه ولم نبيته
 في سجنه [قال] والله لا ارضى بقليل الظلم ولا كثيره، قال وقد بلغنا ان قوماً من أهل
 سلوت دخلوا على رجل في منزله فكسروا بابه وضربوه بالسيوف فحمل
 الرجل مضروباً باليه منتصفاً وان يبعث سرية عنده الى الذين ضربوه فلم ينصفه
 وقال من أجل رجل واحد أبعث الى قوم أنصار فلم يفعل ولم ينصف الرجل
 من أعوانه، قال ولم يجعل ضرب السيوف كرمية وقعت في داره، قال ثم انهم
 بعثوا قائداً يقال له زائد بن خطاب فيما ذكر لنا انه معروف بالصوصيه
 والسرقة فيه، شوه في نفر من أعوانهم الى حى من الرستاق يقال لهم بنو غافر
 ولا نعلم لهم حدثاً يستحقون به ان يبعث اليهم سرية فلما دخل وادبهم
 تلقاه بعض من سرعان الناس وسفهاهم فيما بلغنا فيها بجوه وكان بينهم هناك
 شيء من قتال حتى جرح بعض أصحابه ولم يقتل في تلك الواقعة أحد وفر
 منهم هو وأصحابه فأتى الخبر الى راشد فجزأ اليه سرايا وقواداً جفاة عماء ولم
 يسيروا بقصد ولم يهتدوا لرشد فذكر لنا انهم أكلوا من ثمرة نخلمهم وأكلوا
 من سوقة كانت لهم في أرضهم ودخلوا بيوتهم وكسروا أبقالهم، قال فلم ينكر
 موسى ذلك ولم يغير قال وعمر في سجن راشد ناس من بنى غافر وأناس ممن
 كان شهد وقعة الروضة في القيود والهوان وكان أبو خالد بن سليمان جريحاً
 مريضاً فيما ذكر لنا نازلاً في بعض دور نزوى فأمر به راشد فقيد في منزله

كبعض العبيد وما يعرف المسلمون هذا القيد ، قال ولا نعلم ان أحدا من
 سلطان العدل والجور سبق راشدا الى هذا الفعل يقيد رجلا في بيته وهو
 مريض قال وان ناسا من كليب اليحمد كتبوا الى شاذان يسألونه الخروج
 على راشد فكتب اليهم شاذان فيما ذكر لنا العدل يقول لهم في كتابه : أما
 أنا فرجل من المسلمين لا أنفرد بالأمر دونهم ولا أريد ان أكون في هذا
 الأمر رأسا فان قام المسلمون فأنا معهم ونحو هذا من القول فيما رفع اليها
 الثقة من المسلمين فخرج اليه يمان بن مصعب بن راشد ، وأبو جليل ، وأبو النظر
 ابن أبي جليل ، وأبو النظر بن راشد في ناس فجمعوا عليه ليلا فاخذوه وخرجوا
 به فاجتمع من اجتمع معهم من اليحمد ولا ندرى ما أرادوا في اجتماعهم
 ودعوتهم ما هي فلما بلغ راشدا اجتماعهم بعث اليهم من قبله قوادا جفاة لا علم لهم
 بحرب المسلمين ولا بصبر لهم بحجة على عدوهم فساروا حتى نزلوا قرية يقال لها
 عيني وأقبل شاذان بن معه من وادي عمق متجرا يريد فيما قيل لنا قرية يقال
 لها سوي قريبا من عيني فلما كان بين القريتين وثب عليه أصحاب راشد
 بلا حجة ولا مناظرة وتداعوا بدعوة الجفا وقال شاذان خذوهم ورأس شاذان
 خذوه ، فيما رفع اليها وابتدروهم سرعان الناس فاقتلوا فيما بينهم وقتل من قتل
 من أصحاب راشد وفر عاقبتهم وسار شاذان حتى دخل الباطنة ثم رجع الى
 الرستاق ودخل وادي عمق وتراجع أصحاب راشد واجتمعوا وجاء عبيد الله
 ابن سعيد بمن اجابه من أخلاط الناس ثم ساروا حتى لقوا شاذان وأصحابه
 في موضع يقال له الطباقة من أسفل وادي عمق فاقتلوا وقتل من قتل وانهمزم
 شاذان بن الصلت واصحابه فلم يظفروا بشاذان وجعلوا يلقطون الناس البري .
 وغير البري ، فأسروهم ودفعوهم الى سجن نزوى ، قال ولقد حدثنا الحكم

ابن ابي سليمان وهو ثقة مامون انه قال لموسى كم من مظلوم في هذا الحبس قال وحدثنا بعض من يتولى راشدا وموسى ان رجلا من الاسارى ضعف عن المشى فسحبوه سحبا حتى مات في مسجبه وقد حدثنا الرجل انه اخبر موسى بهذا فما ظهر منه انكار ولا تغيير ، قال ولو أن مشركا محاربا سحب على وجهه حتى مات في مسجبه لكان منكرا عظيما لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل المثلة فيما بلغنا وهذا من المثلة ، قال ثم ان شاذان هرب وبعثوا قوادا من قبلهم الى الرستاق منهم أبو الجلندي بن معمران معروف بالطلس (١) والسفة وانما كان من جنود الشيطان ، ومنهم محمد بن أبي فضيل معروف بسفك الدماء من الحرام ، ومنهم عبيد الله بن سعيد وأخلاق الاعراب الجفأة فساروا حتى دخلوا الرستاق فيما بلغنا فقطعوا الزرعة فيما ذكر لنا ولقد بلغنا ان أبا الجنود (٢) كابر امرأة على شيء من حليها واستفاض هذا الخبر قال ثم بسطوا لعبيد الله بن سعيد اليد بعمان من غير صلاح ولا وقار ولا عفاف وانه لو شهد شهادة مع موسى ما قبل شهادته فيما عرف موسى منه ثم سار عبيد الله بن سعيد الى صحار فعمل فيها أعمالا قبيحة فيما ذكر لنا من استرهاب الناس وأخذ أموالا فيما رفع اليها وأذعن له والى صحار وسلم له فيما بلغنا ، قال ولقد ذكر لنا وشاع ذلك وشهر انه أرسل الى شيخ ضعيف يقال له عبد الرحمن بن الوليد وهو أمين للوالي على بعض صناعه فأرسل اليه عبيد الله جنداً من جنوده ليجروه اليه بغير حق فاستجار بالوالي فيما ذكر لنا فلم يجره وقال الوالي أنا كفيل به فلم يقبلوا وجروه اليه كرها ليساله تأخير حق له على بعض من استعان بعبيد الله عليه ثم هده عبيد الله وأوعده

(١) الطلس ان يرمى الرجل بالقبح (٢) لعله ابا الجلندي وقد تقدم قريبا

فيما بلغنا حيث لم يشفعه ، قال وقد بلغنا ان والى صحار كان يرفع اليه الخصما
 وهو غير فقيه ولا بصير بحكم ، قال وما فعل ذلك والى صحار الا تظيما لأمر
 الدنيا ومهابة للسلطان ، قال وبلغنا ان عبيد الله خطب الى رجل كثير المال
 ضعيف القوى ابنته فابي ان يزوجه فاغرى سفهاء من الناس بماله فزوجه
 الرجل تقية ومخافة مما يرى فلما تزوج منه استولى على كثير من ماله أو على
 جلته قال ولقد بلغنا ان الرجل احتاج الى قفيزين من تمر فماناهما من ماله وله
 مال كثير حتى اشتراهما شرا ، قال ولقد بلغنا ان والى نخل أراد ان يدخل في شئ
 من انصافه وكتب اليه راشد فيما ذكر لنا بهض أصحاب والى نخل ان هذا
 قصور منك الى الدولة ، قال وقد ذكر لنا عن ابن موسى انه يكتب الى تجار
 صحار يسألهم القرض ويسألهم ان يتجروا له ولم يكن من قبل يسألهم هذا
 واسكن تقوى عليهم بسبب السلطان ثم خرج ابن موسى الى صحار فحكى عنه
 من أخذ أموال الناس أشنع مما كان يروى على شاذان في أيام أبيه ، قال فان
 كان شاذان من عيوب الصلت فابن موسى من عيوب راشد ، فان قالوا لم
 يصح قيل لهم كذلك الحكايات عن أصحاب الصلت لم تصح ، قال وقد صارت
 صحار ما كلة لساق السلطان لان فيها تجارا وأهل ذمة ضعفاء ، قال
 وسجن سليمان بن أبي حذيفة رجلا ضعيفا بغير حق حتى اطلع على ذلك
 راشد فاخرجه ولم ينكر على سليمان ما فعل ثم نصحهم من نصحهم في أمر
 شاذان وقال اوفدوا اليه وفدا من صلحائكم يحتاجون عليه قبل سفك الدماء
 ويسألونه ما يطلب فردوا النصيحة وجعلوها غشا وتعجبوا من الحق وجهلوا
 سيرة المسلمين ، قال ثم سارت العصية وجعلوا يولون ولادة ما اختار وهم لله
 وآتما ولوهم رضى وتقية ومصانعة ، قال ورأى موسى رجلا ضعيفا ليس هو

بامام من أئمة الدين ولا يخاف على دوله وآه جالساً خارجاً من المسجد يوم الجمعة قبل الصلاة ثم أبصره يصلي بعد ما انقضت صلاتهم فاتهمه انه لا يرى الصلاة معهم ففسقه ودعا عليه وشهر به واغرى به السفهاء فساروا الى منزله قريباً من فرسخ فشدوا يديه وراء ظهره وضربوه فيما بلغنا حتى أدموه ثم جاؤا به كما انه سافك دم أو قاطع طريق حتى ادخلوه السجن ، فحدثنا عدل ثقة من المسلمين انه كان قائداً في المسجد وقد جاؤا به فقال انه كان يسمع شيئاً ليس يشبهه الضرب ولكن يشبه الدوس من شدة الضرب فلما ادخلوه السجن قال واقتلاده فيما بلغنا فلبث في سجنه مريضاً شديداً فيما بلغنا ، وقال لهم رجل ارفقوا به فشدوا يديه وراء ظهره واتوا به السجن ، قال ثم لم ينكروا على من ضربه ولا منعه عنه ، قال وأمر راشد ولالة القرى ان لا يدعوا الناس يشترى من طعام أهل القرى وهو وولاته يشترونه لانفسهم ، قال وهذا تحليل لما حرم الله وقد احل الله البيع وحرم الربا

قال : وبلغنا ان تاجر اخرج إلى قرية يقال لها أييل فاشترى منها برآ على حساب مكوك وثلث الاربع السدس بدرهم فأخذوه الى ذلك البلد فقطره وقيده حتى رد بضاعته التي اشتراها ، ثم ان الوالى رجع فاشترى ذلك الحب على حساب مكوك وثلث زيادة على ما كان اشتراه التاجر فاضر بالبائع وأضر بالمشتري ، ثم ان التاجر أتى راشداً فشكى اليه فكان انصافه له ان طرحه في السجن ثم اخرج من السجن ثم أتى إلى موسى فشكى اليه من الوالى فطلب اليه الانصاف فقال نعم ننصف فلم يرفع له رأساً ولم يكن منه شيء الا ان موسى تكلم فقال ان الامام قد ترك ذلك الأمر الذي كان يأمر به فلم يكن منهم انصاف ولا توبة إلا هذا . قال ثم هم فيما بينهم يتهازون

ويتطاعنون يسمون إمامهم حماراً جليياً وتيساً عشقياً ويسمون قاضيهم أباً
السطور تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى أخواناً علانية أعداء سريرة إلا أنهم
قد اجتمعوا على أنهم قد قهروا المسلمين وأخافوهم وأخافوا عزان بن تميم
وأخرجوه من منزله وداره بكفالة لا تلزه وهم يعرفون فضله ، وقد
كان موسى احتاج إلى رأيه ، وحبسوا محمد بن عمر بن أخنس بلا ذنب ولا
حدث منه إلا سوء الظن فيه وهو معروف فضله مع المسلمين ثم بعد ذلك
أخافوه وبعثوا إليه الخيل فخاف في منزله بلا ذنب ولا حدث حتى ضاقت
عليه الأرض والقي بنفسه اليهم فلم يجدوا له ذنباً فحبسوه في عسكرهم ولم
يأذنوا له بالانصراف إلى منزله حتى أخذوا عليه كفيلاً وما ذلك منهم
بعدل ، قال وهذا من عجائبهم في تسعة عشر شهراً منذ ملكوا وليهم المزيدي
ثم وصف راشداً بأنه لا يعقل ولا يبصر حكماً وأنه يحسب الخطايا
صواباً ، ووصف موسى بأنه يطعن على المسلمين ويقول ما هم وأى علم
ها هنا فإن شربة الزيد والاعراب لآمن عندي من علماء هذا الزمان ، قال
وهو في ذلك لا يستغنى عنهم وجهله وقلة علمه ظاهر بين ، قال ومن ذلك أنه
لم يحسن إقامة الجمعة فإن المؤذن كان يفرغ من الأذان الآخر يوم الجمعة وموسى
في بيته أو حيث يشاء الله حتى يخلو وقت طويل ثم يأتي فيخطب بالناس
ويصلي ركعتين ، ومن السنة في الجمعة أن الخطبة متصلة بالأذان والأذان
متصل بالإقامة ، والإقامة متصلة بالصلاة لا فرق بينهما ، قال ومن قلة علمه
أنه خطب الناس يوم الجمعة ثم نزل عن المنبر وإمامهم في بيته أو حيث شاء
الله فانتظروه وليسوا في صلاة ولا خطبة مقدار ما استمر الإمام من بيته
إلى المسجد مرتين وبيت الإمام منفسح عن المسجد بما شاء الله ، ثم صلى بالناس

ركعتين بلاعادة خطبة خلافا للسنة ، وقد قال الفقهاء : لو ان الخطيب خطب
 يوم الجمعة ثم اشتغلوا عن الصلاة لامر عناهم كان عليهم أن يعيدوا الخطبة
 ولو خطبة موجزة اه تأخير ما أردنا ذكره من كلام أبي المؤثر وهو كما
 ترى قدس في سيرة موسى وراشد والمثبتون لامامة راشد يحملون هذه
 الامور ونحوها على أسباب تسوغ لراشد صنعة فيما صنع ويذكرون له
 أعذارا واحتمالات يقبل مثلها في أمته العدل ، ومن كان يثبت امامة راشد
 الفضل بن الحواري وكان قبل الفتنة لا يختلف في علمه وفضله وقد أخذ عن
 أبي عبد الله محمد بن محبوب وكان فيما مضى قريبا لعزان بن الصقر حتى قال
 فيهما القائل : انهما في عمان كالعينين في جبين فمات عزان رحمه الله تعالى قبل
 الفتنة وأدركها الفضل فأصاب منها وقتل فيها في وقعة القاع في امامة عزان
 ابن تميم وسيأتي ذكرها ، فكان الفضل يرى ان لموسى ما صنعه من عقد
 الامامة لراشد وكان يقول أن موسى عالمهم وانه إلهجة عليهم وفي كتاب
 عن الفضل بن الحواري قال : ان الفريق الذي رأى عزل الصلت او قل انه
 اعتزل اثبت امامة راشد وعقدته الاشيخ نفسه ادعى انه لا يجوز عزل
 الصلت ولا تقديم راشد الا بحضوره وعلمه وحتى تعرض عليه الامور
 وكأنه يلوح بهذا الكلام الى أبي المؤثر قال : وقد بلغنا عن شيخ نفسه انه
 قال مرة أن كان الصلت حل عزله فراشد امام وبلغنا عنه حينما انه لا يقبل
 ذلك حتى يصح ذلك معه وهو كان غائبا عن ذلك الا ان فريقا من ينتحل
 العلم والبصر في الدين كانوا معا على الصلت مع من عزله يحثونه ويأمرونه
 فلما عزلوه رجعوا ، والدنيا امام العامة الا من شاء الله
 وكتب الفضل بن الحواري الى راشد بن النظر : بلغنا انهم يحتجون

عليك ان الامامة لم يجتمع عليها وما لهم عليك بذلك حجة ولا على من معك لان الامامة ليست مشتركة لجميع المسلمين انما هي لمن حضر منهم العقيد ولم يخرج عنها الاغائب عنها من المسلمين أو مضادها ولاهلها معاند مخطئ. لاهلها يدين بامامة الاول - يعنى الصلت - قال : وأما الغائب فلم يكن للمسلمين ان ينتطروه ولو كانت لا تعقد حتى يتوافقا اليها جميع المسلمين كان جميع الائمة ومن قد مضى قد أخطأ وهذه دعوى باطلة لان التقديم والعقد انما هو لمن حضر من أهل العلم والقدم في الاسلام واعلام المسلمين وقد قدمها امام المسلمين في زمانه وايامه موسى بن موسى ومن معه ولو ان احدا خالفه بمن حضر كان تقديمه أولى لانه المقدم على الجميع وعلى ذلك مضى من مضى من المسلمين ومن انكر هذا وادعاه لنفسه أو لغيره فقد ابطال واما المضاد المعاند لها ولاهلها فلا شرك له مع المسلمين فيما ينكره عليهم ويخطئهم فيه ويبطل إمامتهم ويثبت الامامة لغيرهم ولو رد الامر اليه ما رضى لها وكيف يكون شريكا في الامامة من يزعم انها ضلال وكفر ولا يحل له ان يدخل فيها فيما يدين به ، وليس للمسلمين ولا عليهم أن يشركوا في امامتهم من يزعم انها امامة ضلال فمن احتج بهذا فقد ابطال ولا حجة له على المسلمين ، فكل هذين الفريقين لا حجة له على المسلمين وليس كما ادعا واحتج ووجب لنفسه على المسلمين ما ليس له واقامها غير مقامها اذ كان لا يحق اذا غاب عن امرهم زعم ان له عليهم الا يقيموا اماما لهم اذا غاب عن امورهم وان ينقضوا عقد امامتهم ويتوبوا اليه حتى يكون هو الذى يثبت الامامة الزائلة ثم يسأل صاحبها الانخلاع منها ويردها اليه هو ويردها الى الذى عقد له المسلمون فقد ادعى لنفسه على المسلمين ما ليس له واقامها في

غير مقامها اذا كان لا يجوز لاحد من المسلمين القيام بحق الله ودعا اماما الى طاعة الله فادبر وتولى فقام هو ومن معه حين ازالوه فاقاموا اماما غيره وان ذلك ليس لهم اذا غاب ذلك عنهم وغاب هو عن ذلك حتى ينظر المسلمون ما دخلوا فيه واثبتوه من الحكم والارادوا الامر الى من كان عقده ونقضوا امرهم له حتى يتولاه هو لقد ذهب هذا بنفسه مذهبا بعيدا ولقد اعلى نفسه مرتقا شامخا لم يدعه لنفسه احد من المسلمين فيما علمنا وسمعنا فطمع ذلك انه دعى الى خلاف الحق لانه لم يدعو الى ان يطلب الى الاول الانخلاع الا وهو يثبت له الامامة عليه وعلى المسلمين واذا ثبت لم يجز للاول الانخلاع عنها لان الله تبارك وتعالى لم يجعل لعباده الخيرة عليه وتعليمهم ما وجب من حقه وكذلك قال الله « ويختار ما كان لهم الخيرة » قال الله اجلالا لنفسه « سبحان الله وتعالى عما يشركون » فحكمه على العوام بالامامة ما قال الله « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران » ولم يجعل لهم الخيرة والاستثناء لهم فكيف يزعم هؤلاء انهم يجوز لهم ان يامر واما ما قد اشترى الله نفسه ببيعة باع نفسه بها من الله ان يخلعها من عنقه واجازوا له ذلك وما ذلك جائز للائمة الا اذا شاءت بعد الشرى خرجت منه واختلعت ولا ذلك جائز لاحد ان يسأل ذلك الصلوات ولا غيره الا بحقه وحله منه بما تزول به الامامة ومن أين يجوز لهم ان يامر واما يزعمون انه انتزع امامة امام عدل وحاربه حتى وقعت القتل ظلما له عندهم ولمن قد قتل وسفك دمه ان يردّها اليه ان هذا هو اللعب بالدين والاختلاط

وقال الازهر بن محمد بن جعفر : واما ابو المؤثر فلست أدري ما كان

بينه وبين هؤلاء الا انى أعرف يقينا ان أبا المؤثر كان كاتباً باعلى وبنكر منا كر كانت بصحار ثم قدم من صحار وقد قدم راشد وكان يختلف اليه ويلقى والدى فى تلك الاسباب وقال لوالدى وانا اسمعه قال فى ابى على انه اراد ان يكون بفرق ولو شهرين حتى يتفق الامر فى الصلت بن مالك فاعتزل برايمهم ، وقال ابو المؤثر وانا احفظ هذا عنه ان الصلت بن مالك قد خرج من الامامة واعتزل ورد الخاتم ولكن راشد لم يقم بعقده الاه وسى وحده قال فانظر كيف كان موسى جليلا عنده فقال له والدى ونرسل اليه محمد بن المنذر فاستضعفه فقال له اسيد بن المنذر فقال نعم ورآه موضعا للعقد فهذا الذى أحفظه وأستيقن عليه منه ثم كان من بعد ذلك مخالفا لراشد ماشاء الله ثم وقع سبب لعله عتب فيه على ابى على وجرت الاعتبار بينهم ، وقال الفضل ابن الحوارى : واما شيخ نفسه فبلغنا انه احتج ان تلك لم تكن عقدة صحيحة اذا غاب عنها هو وامثاله حتى يقيموا اماما ويحضروه البيئات على عيوبه التى استحق بها العزل وانه اعتزل ، وقد اخبرنا عنه بعض اصحابه الذين كانوا من خاصته انه برى من الصلت ثم تولاه ثم برى منه ثم تولاه كذلك اهل التخليط فى أمورهم مع انه يدعو الى ذلك ليقدم اماما يعوض عليه الذنب ويحضر البيئات وليس هو موضعا لذلك ولا ذلك على من قام بامر الدين من المسلمين قال وقد بلغنا عن احد هو اصدق منه عندنا انه طلب اليه ان يكلف راشدا يتخذ ابنه كتابا ومكنه قال الفضل واما الذين خرجوا على راشد بعد تقديمهم له وعقدهم الامامة واعطائهم عهدهم وييعتهم غير مقهورين ولا مكرهين فامرهم امر بين واضح لا يذهب على عقل ثم شبه ذلك بخروج طلحة والزبير ومن معهم على على حذو النعل بالنعل قال نخطاهم المسلمون

وظلموهم قال وهو لا يشك فيهم ما هذا اللعاب بالدين وطلب الدنيا والغضب لها اه
تليخيص ما اردنا ذكره من كتاب الفضل بن الخوارى وغيره والله المستعان

ذكر وقعة الروضة

وهو موضع بقرب تنوف من جهة الغرب بين نزوى والجبل الاخضر
وذلك ان جماعة من اليعمدار ادوا عزل راشد بن النظر وكان من وجوههم
فهم بن وارث الكلبي من كسلب اليعمد ومصعب، وابو خالد ابنا سليمان
الكلبيان، وخالد بن سعوة الخروصي وسليمان بن اليائي، وشاذان بن الصلت،
ومحمد بن مرجعة، وغيرهم من وجوه اليعمد فاجتمعوا بالرستاق وكتبوا مسلما
واحمد بن عيسى بن سلمة العوتيين وسالوهما ان يبايعا لهما في الباطنة من العتيك من
بنى عمران ومن كان على رايهم من ولد مالك بن فهم فكتبوا بنصر بن المنهال العتكى
الهارى من ولد عمران واستجاشا سليمان بن عبد الملك بن بلال السليمى من ولد
مالك بن فهم فسألوه المعونة وكان سليمان شيخا مطاعا في قومه بالباطنة وكان يسكن
مجز من الباطنة وله فيها مال ومساكن وكان نصر بن منهال رئيسا تقدمه العتيك في
الباطنة وتطيعه فاستحضر اليهما وبايعهما على نصره شاذان بن الصلت ومن معه
من اليعمد على عزل راشد بن النظر فاجابها الى ذلك وانجز لهما ما استدعياه منها
من معونة وخرج نصر بن منهال فبايع العتيك في الباطنة وخرج معه سليمان
بن عبد الملك بن بلال السليمى فبايع من الباطنة من قومه من سليمة وفرايد
وغيرهم من سائر ولد مالك بن فهم وساروا جميعا بمن معها الى شاذان بن
الصلت والفهم بن وارث ووجوه اليعمد والرستاق فاكثروا البيعة لهم
وخرجوا جميعا الى نزوى فاخذوا طريق الجبل يريدون عزل راشد بن النظر
وكان الخبر قد اتصل به فلما صاروا بالروضة من تنوف من حدود الجوف

وجه اليهم راشد بن النظر السرايا والجوش خيلا ورحلا وكان من قواده على
السرايا يومئذ عبد الله بن سعيد بن مالك الفجعي (١) والحواري بن عبد الله الحداني
من اهل سلوت ، والحواري بن محمد الداھني فكبسهم ليلا وهم نزول بالروضة
من تنوف وهم لا يشعرون فوَقعت بينهم وقعة شديدة ، وقال ابو المؤثر : كان
راشد بن زوى فوجه اليهم قوادا ليس فيهم فقيه ولا امين على حجة ولا بصير
بسير المسلمين في الحروب فلقوهم قبل وصولهم الى الروضة ثم ساير وهم حتى
نزلوا جميعا الروضة جند راشد وجند فهم وهم قد آمن بعضهم بعضا فلما
نزلوا الروضة ليلا بات الفريقان آمنا بعضهم من بعض ، ثم ان راشدا بعث
من عنده جندا وعندهم قواد لاققه لهم ولا فهم وفيهم عبد الله بن سعيد قائد
الفتنة ورأس الفتنة والخطية في عدد من أخلاط الناس منهم متمسك بحسب
ان الطاعة قد لزمته فخر جوا بين مارق وفاسق لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون فمجموا عليهم في بعض الليل ففرغ بعضهم من بعض
ووقع بينهم مهاجعة للقتال فقتل رجل فيما بلغنا في الليل من جند راشد ثم
تجاوز الفريقان الا انه بقي بقية من الرماة فيما بين العسكرين ودار أصحاب
راشد بفهم وأصحابه شرقا وغربا وأعلى وأسفل فلما أصبحوا لقيهم رجل من
صحار يقال له غيلان بن عمر وقد كان غزا في سرية من قبل والى صحار فلقى
القوم فصار حتى نزل معهم الروضة ولقى منهم فهم بن وارث وغيره من
أصحابه فجعل يكلمهم ويكلمونه ويدعوهم ويدعونه الى السلم وهم يحييون الى
ذلك والناس متفرقون الى ان شبت الحرب فيما بينهم من ناحية العسكرين
بعيد من موضع فهم وغيلان فتواقع الناس بالقتال ، قال خُدثا غيلان وكان

صدوقا فيما علمناه انه كان يكف الناس عن القتال ويحجزهم حتى تعب بدنه
وصوته من شدة ما كان ينهى عن القتال فغلبه الناس على أصحاب فهم وتفرقوا
عليه وقتل من قتل في المعركة وفرقهم فأدركوه فأسروه وناسا من أصحابه،
وقتل نصر بن منهال شيخ ضعيف وكبير ضعيف عن القتال وقد ذكروا انه
قتل وهو نائم

قال العتبي: وقعت بينهم وقعة شديدة وقتل مقتلة عظيمة ورجال
كثيرة من أهل الورع والعباد ووقعت الهزيمة على اليحمد والعتيك
وبني مالك بن فهم ومن معهم فأما اليحمد فانهم كانوا عارفين بالموضع فتعلقوا
برؤس الجبال بعد ان قتل منهم جماعة وأسروا منهم من أسروا، وأما العتيك وبني
مالك بن فهم فصبروا في المعركة حتى قتل نصر بن منهال العتيكي وولده
المنهال وغسان وأخوه صالح بن المنهال العتيكي، وقتل من بني مالك بن فهم
حاضر بن عبد الملك بن بلال السليمي وابن أخيه المختار بن سليمان بن عبد الملك
ابن بلال السليمي في نفر من قومهم، وقتل من فراهيد خداس بن محمد الفرهودي
وأخوه جابر بن محمد في جماعة من قومه وأسروا سليمان بن عبد الملك بن
بلال السليمي، وأسروا من اليحمد الفهم بن وارث الكلبي وخالد بن سعدة
الخروصي وغيرهم فحبسهم راشد بن النظر سنة أو أكثر ثم سئل في شأنهم
موسى بن موسى وجماعة من وجوه أهل عمان ونزوى فاطلقهم، وكل ذلك
والصلت حتى معتزل في بيته وانما مات بعد هذه الوقعة ووقعت الفتنة بين
أهل عمان بسبب هذه الوقعة وتعصبت القبائل، ولابي بكر محمد بن الحسن
ابن دريد الأزدي في هذه الوقعة قصائد عدة يرثي من قتل بها ويحرض
قومه من الأزدي على القيام بأمرهم والاخذ بثأرهم الى ان جمعت اليحمد

وبنو مالك والعتيك وسارت الى دار الامامة بنزوى فاسروا راشد بن النظر
بعد ان هزموا أعوانه وفضوا عساكره وعزلوه من الامامة ووقع اختيار
الجميع على عزان بن تميم الخروصي فبايعوا له ، وذكر العتبي في الانساب
قصدتين من قصائد ابن دريد في هذه الواقعة حرفتهما النسخ فنقلهما كما
وجدناهما فمن ذلك قوله :

بل رزايا لهن عبه ثقيل	نه نابه وخطب جليل
دهارس وقمهن وييل	بل عرام مباده بل
ليس للمكرمات عنه حويل	ان بالبقاع من تنوف محلا
أحرزت حصلها وفات الخليل	حال فيه الردى يجيل قداحا
من به يعتلى ولا يستطيل	لم تدع للعلى أكف المنايا
لا يباريه فى الانام قتييل	يابنى مالك بن فهم قتيلا
منكم لم يصد وهو دليل	أى عزز قدموه لرمح
لم تردوه وهو عنكم كليل	أى طرف سما اليكم بكيد
منكم لم يدعه وهو قليل	أى جد كافتتموه بجد
وللعظيم الخطير فيكم ضئيل	كنتم والكثير فيكم قليل
وجه الدهر لم تقل لا أزول	كنتم الهامة التى لوزالت
مال وجه الحمام حين تميل	كنتم اهل سطوة ان تصدت
اتنا فى الوغى نغير قليل	أقليل عزيزكم فتقولوا
مشرب النذل والمضيف ذليل	أم ضعاف عن ناركم فتلدوا
أم ستر المحصنات البعول	أم نساء يبنى لهن بعول
أى هذى الاضياف انتم فقولوا	أم عبيد لراشد ولموسى

ليس يسعى لها امرؤ وسدته
 لا ولا المحسن الظنون بري
 يابني مالك عقلتم لساني
 ام سلكتم الى المصاد سبيل
 او تاباتم شكلت عن الجرا
 أين عزنارها هناة فروع
 أين وهم اذا استحمش الباس
 أين عن دعوى سليمة أطواد
 وبنوا جهضم هم جبل العز
 والجراميز حصننا الركن ومن
 والعفاة الذين يستدفع الباس
 وحمام حمانها حين لا تعطف
 وفراheid الذين على الروضة
 وحماة الزمان من آل دهنان
 وعمادي من آل سيد اذا ما
 وسليما الباسلون اذا
 وشريك قتياننا حين لا
 والمداريك لدخون بني قشمل
 وبنو العم من حديد خصوصا
 وبنو ظالم يدي ولساني
 يابني مالك بن فهم قتيلا

معصمها الوهانة العطبول
 بالدهران سوف ينسى ويدول
 كيف يمشي المقيد المعقول
 وضحت لي الى المقال سبيل
 وهل يبلغ المدى المشكول
 العز بل أين كهفه المأمول
 ليوث تنجاب عنها الغيول
 المعالي الى فتيانها والكهول
 الذي عز فرعه المستطيل
 وفي الوغا اليه نول
 س بهم وهو مقمطر مهيل
 إلا المظفر الخشيل
 من خيلهم دماء تسيل
 اذا يبرز البرى والحجول
 شمרת الحرب والمنايا نزول
 ذو ائعدة والنجيدة والبسول
 ينفع الا المهند المسلول
 ان خفت ان يفوت الدخول
 وعمادي في كل خطب ثقيل
 وحسامي المهند المصقول
 بدهارس غرهن الليول

ان بالروضةين هاماً تراقى
 أتضيع الدماء يا قوم فرعا
 وبطودي والسيف منكم
 لبني سامة السمو على الحسف
 لا شأزث قلوبها ولا ضحى
 افترضون ان تساموا الذى
 يا ابن حمحام للعلى شمر الذيل
 وصبوح مباكر وغبوق
 ليس شأن المؤثر بن معاد
 انما ثوبه اذا اعتكر الاظلام
 ومهاد لا يمرق فوق كفل
 وندياه دائر الحد غضب
 واكيلاه نهدة أم أجر
 ذلك الثائر لا الذى وهلته
 يا سليمان جرد العزم قدماً
 يا فراheid أين نجم المساعى
 ياسايم بن مالك المتنى
 قد اوصى حلف له يمينا
 اتغاضت عنه المنون لا ضحى
 ما تضيع الدماء ما طالبتها
 أى يوم لبأس موسى بن موسى

لم يقل من ياوى بهن قتييل
 لا بواء ولا دم بمحمول
 عدد كابر وعز بجيل
 بما نالكم من الذل نيلوا
 يا بنى الأهل ربها المساهول
 ساماه عن سوم مثلها تنقيل
 فلا حين ان تجر الذبول
 وشواء ودرمك وتشيل
 وغناء ومزهر وشمول
 ثوب الدجسة المسدول
 عرشه عنهم النجاد مشول
 وأمين الغصوص نهد ذليل
 والطريد المشلق الهذول
 نومة الصبح فهو رجف مذيل
 تدرك الوتر منجداً وهو نول
 أتم العدة الحماة النصول
 قد هدنا السيد العميد القتييل
 ليس منها لمقسم تحليل
 يهتدى بالرعييل عنه الرعييل
 فيهم شهمة وصبر جميل
 ذاك يوم لو يعلمون طويل

يوم لا ينفع اتصال بقربي يوم لا العذر عنده مقبول
 فلحنا الله مانع الروع منا حيث يصطحب الضليل الضليل
 وقال ايضا يرثي جماعة من قتل بتنوف من قومه وغيرهم من العتيك واليحمد
 انما فازت قداح المنايا يوم حازت خضلها بتنوفا
 يوم قالت للردى استقض حقي يوم يصطف آه آه الشريفنا
 واحد أفضل من ألف ألف فخذ الواحد واسف الالوفا
 وظن التالد مجدا وعزا ان عزا ان يصون الطريفنا
 انما نهضت هضاب المعالي واكتست اقرارهن الكسوفنا
 يوم يبقى الدهر ارواح قومي تحت ظل الخافقات الحتوفا
 عجيبا من حرة الموت اذلم ينقمع عنهم مروعا مخوفا
 وبهم كان يرش ويبرى وبهم كان يجمل الصفوفا
 فقد هم هد من المجد ركننا كان عمر الله صعبا منيفا
 فقدم غادروا اما روضته هضاب الجود اقيفا
 فقدم غادر ما سلمته نفحات العرف حزنا حليفا
 فقدم غادر من بعدلين خفض عيش الناس فظا عنيفا
 ان بالروضة عصوا دحرته قطعت فيه السيوف السيوفا
 طفقت تجدع فيه رجال الازد جهلا بالآنف الانوفا
 حكم الموت فضم اليه سادة الحض واللعا اللفيفا
 ياله من مستكنف حمام واجهت فيه الصفوف الصفوفا
 سدل النقم عليهم سجوفا هتكت فيه الروايا السجوفا
 فترى الارواح تجتث شوقا وترى فيه المنايا وقوفا

صار من صوب الدماء ربيعا
 ما انجلي حتى اکتست من دجا
 ترك الدهر وشاع المعالي
 ياسويد بن سرات ترقب
 قد جنت كفك للنجع يوما
 وابن منهل سعيد ستسقي
 مثل ما امتدت يدها حلاسا
 ان يك أسلاف قومي تولوا
 سنجاري السفح الوتر بالسفح
 عكف الدمع على كل عين
 لهف ما اما عليهم لحرب
 لهف ما اما عليهم لعان
 لهف ما اما عليهم اذا ما
 لهف ما اما عليهم لخطب
 عجبا للارض كيف طوتهم
 وهم الهضب الشوامخ عزا
 ابغا فهما وان حسمه
 رانه الباب المبير الاعادي
 وهو قطب الازداني استدارت
 يا ابا راشد اعلم ان اللبيب
 وكذلك الصقر اما تعالى
 صار من كى الضراب مصيفا
 بهجة الارض ظلاما كشيفا
 بعد شيخ الازد نصر قطوفا
 ضربة تجتث الصليفا
 تترك الصاحي منه نزيفا
 بظباة البيض سما مدوفا
 لفتى الشيخين نصلا نحيفا
 فلقد أنفوا اناسا خلوفا
 حتى يدع الضيف لديهم صنوفا
 رأت الطير عليهم عكروفا
 تحذى بالزحوف الزحوفا
 عضت الاركان منه الرضيفا
 ألجا الخوف المضاف اللهيفا
 تجف الاكباد منه وجيفا
 في الثرى الغامض طيا لطيفا
 وهم الابحر سيبا وريفا
 حلفات النكل مسيبا سييفا
 بلدة ضغما وطورا مريفا
 شاء ان يعدل أو أن يجيفا
 لا يقدم حتى يطيفا
 فهو لا ينحط حتى يجيفا

فوق السهم ولا ترم حتى
 ان يكن يوم تصدى بنحس
 أويك ينفك لدغ زمان
 لاتهللن قريب ريح
 ليس يوم الروضة جميعا
 جرد العزم وشعر ليوم
 أقعود والقلوب تلظى
 ليس يمحووا لاشمار بكذب
 تعرف اليرع لكي لاتصيفا
 ففعل السعد يأتي رديفا
 ففسي هو ان يزف زفيفا
 قد قفا منها النسيم الهيوفا
 ان الايام كرا عطوفا
 يترك العار الثقيل خفيفا
 فانبذ المغفر والبس نصيفا
 الضال اذ تدعو اليه العزيزفا

فذكر عزل راسه به النظر

وذلك بعد ماضى له في الامامة أربع سنين وثمانية وخمسون يوما وسبب
 عزله تحرك القلوب عليه وكثرة الضغائن بقتلي من قتل بالروضة من وجوه
 الأزد وتحريض ابن دريد عليه ومواقفة موسى بن موسى لهم في ذلك قال
 أبو قحطان : خرج موسى على راشد من بعد ما قدمه واختاره فخلعه وفسقه
 وبرى منه ودعا الى حربته من غير مخالفة لراشد منه لم يحدث حدثا يستحق
 به معه الخلع في دينه لانه كان يراه إماما ففعل به مثل ما فعل بالصلت بن مالك
 سواء بسواء ودعا الى عزله وألب عليه ، قال وقد كنا سمعنا أن راشداً خرج
 اليه الى أزكى يسترضيه فلم يدرك رضاه وأخذ في عزله من غير أن يظهر
 عليه حدثا يعرفه الناس الا انه يدعو الى عزله كما كان يدعو الى عزل الصلت
 ابن مالك بل كان الصلت بن مالك معه على ما كان يظهر منه خيرا من راشد
 لانه خرج على الصلت بن مالك ولا نعلم انه خلعه ، وأما راشد فقد كان
 يفسقه على ما سمعنا فسار موسى ومن اتبعه حتى نزلوا فرق واجتمع شاذان

ومن أجاهه في موضع معاضدين لموسى ، وكان الحواري بن عبد الله والوليد بن مخلد ومن أجاهه في موضع يقال له سندان في أعلى من الموضع الذي كان فيه شاذان ومن معه ناصرين لراشد وكان راشد في موضع الامامة وموسى في فرق سائرا على راشد بعد ان كان والا ه وافترق موسى وراشد والحواري بن عبد الله والوليد بن مخلد من بعد الالفه والاخوة لانهم كانوا تآلفوا على عزل الامام الصلت بن مالك وبايعوا راشدا وصاروا حربا وعادوا أعداء فموسى يطلب عزل راشد والحواري والوليد يطلبان نصرته فلو كان أمرهم رشيدا في الأصل لكان الوليد والحواري مصيين في نصرهما لاماميهما ولكان موسى مخطئا اذ نكث على امامه وليكن أمرهم في الأصل كان لغير الله فلم يجمع الله شملهم ورد بعضهم على بعض واجتمع موسى وشاذان بعد العداوة نعوذ بالله من الفتن

قال : فسار الحواري والوليد ومن معهما يريدان نصر راشد وقاتل شاذان وأصحابه والله يعلم ما أرادوا فالتقوا من قبل أن يصلوا راشدا فهزم الحواري والوليد ومن معهما بعد أن قتل من قتل من أصحابيهما وسار شاذان وأصحابه فأخذوا راشدا [من] موضعه بلا حرب وضر به وحبسوه ووصل موسى ومن معه الى العسكر وقد اجتمعوا من غير توبة وقدموا عزان بن تميم إماما والله أعلم بأمورهم ، وقال أبو المؤثر : أقاموا ماشاء الله على غلظهم وخطاياهم ثم رجعوا على امامهم فلم يقيموا عليه حجة ولا سموه له بحديث مكفر في دينهم فسقطت الدماء دون عزله ثم قدموا إماما كان مفارقا لهم مضللا لهم فبايعوه ودخلوا في طاعته وخطبت له [خطبا] وهم جعلوا ولاته وولاه لهذا الامام كما كانوا ولاية الأول ولاية للأوسط المخطيء . الا ان هذا الثالث كان فيما ذكر لنا يستتبع

الولاية في السريرة ويثبتهم على أمكنتهم ولم يكن هذا من سيرة المسلمين في
الائمة المحدثين بل كانوا يستتبعون الناس من ولايتهم علانية غير سريرة
فرضي هذا الثالث بخلاف ما كان عليه السلف ثم رجعوا عليه ونقضوا .
وقال أبو الحسن البسياني : فان كان بعزهم صلنا محقين كما زعموا فقد كفروا
لعزهم راشدا فان قالوا انه جائز لهم تقديم امام على امام متى شاؤا يحدث وغير
حدث فهذا مما لا يحتمل في الاسلام ولا تصح به الاحكام ولا يقول به
أهل الاحلام ولو صح ذلك لكانت إمامة معاوية صوابا على امامة علي فلما
فارق المسلمون من قال بهذا القول علمنا ان من اقتدى بهم مبطل وان كان
عقدهم لراشد خطأ وضلالا فقد كفروا بتقديمهم اياه على امامة الصلت لانهم
ان كانوا قدموا راشدا على الصلت [وذلك] كما زعموا جائز لهم فقد ضلوا
بعزهم اياه وتقديم آخر عليه من غير حجة فهذا ما لا يصح [القول] به .
وذكر أبو المؤثر وأبو قحطان : ان راشد بن النظر نصب اماما مرة ثانية
ثم عزل وظاهر كلامها والاحوال تشهد له ان هذا النصب كان بعد ما قتل
عزان بن تميم وبعد ما خرج ابن بور من عمان واستعمل عليها عماله ، وقال
أبو المؤثر بعد ان ذكر ما ذكر : قدموا راشدا اماما ثانية على غلظه وخطئه
ثم ضلوه وعزلوه ، ثم اقاموا الصلت بن القاسم اماما ، وقال أبو قحطان
رجعوا إلى راشد من بعد ان كان في السجن خليعا مقيدا محبوسا أسيرا
فعدوا له الامامة وقصروا الجمعة وجبوا الزكاة وباع راشد الصوافي (١)
قال فهذا من العجب العجيب من أفعال أهل عمان ثم خذلوه وتركوه ثم

(١) الصوافي هي الاراضي والدور التي جلا عنها اهلها والاموال التي لا وارت لها ،
والضياع التي عادت الى السلطان باستخلافه اياها وهذه حكما ان تكون لبيت المال
لفقدان المالك لها ، والله اعلم والاموال المجهولة الصاحب تعود الى بيت مال المسلمين عند وجوده

خلعوا معه الامامة وفرضها وما أوجب الله تعالى فيها على اهلها لعلها وهو اكلما
 أرادوا صافقوا رجلا ببيعة ثم خذلوه اه المراد من كلامه والله المستعان
 وييد الله التوفيق

باب امامة عزان بن تميم الخروصي

(رحمه الله)

وذلك انه لما وصل موسى بن موسى ومن معه إلى نزوى وقد عزل
 راشد بن النظر اجمع رأيهم على امامة عزان بن تميم الخروصي فبايعوا له
 وذلك يوم الثلاثاء لثلاث خلون من صفر سنة سبع وسبعين ومائتين وبايعه
 موسى بن موسى بن علي ، وعمر بن محمد القاضي ، ومحمد بن موسى بن علي
 وعزان بن الهزبر ، وازهر بن محمد بن سليمان ، ومات عمر بن محمد القاضي
 بأزكى في هذه السنة . وخرج عزان بن تميم من نزوى واستخلف عمه اشاذان
 ابن الصلت بن مالك ووصل إلى أزكى وصلى على عمر بن محمد القاضي ثم
 رجع إلى نزوى ، ومات عمر بن محمد بن القاسم بعده بأشهر ، وعزل عزان
 بن تميم عامة ولاية راشد بن النظر ، وأثبت موسى بن موسى على القضاء ،
 قال ابو قحطان : كان أبو المؤثر السلمي بن خميس يقول ان بيعة عزان
 كانت صحيحة ثم لم تحمد سيرته حتى قتل ، قال وقولنا فيه قول المسلمين وقال أبو
 الحسن البسياني : قد وجدنا التنازع بين اهل الدار في امامة عزان بن تميم
 ولا نجد احدا على ولايته ولا صحت امامته باجماع عليه لكن وجدناهم
 مختلفين فيه وفي امامته هل انعقدت بمن حضرها ولم نجد أهل الدار مجتمعين
 على ولاية العاقدين له ولا صحت صفته باعلام المسلمين بالاتفاق عليه وكان
 قد تده مشككة ، قال ووجدنا الاجماع من اهل الدار انه رجل من الرعية ثم

دخل في الامر المشكل فهو معنا بالاجماع على الامر المتقدم انه ليس بامام
عدل حتى يقع الاجماع انه امام عدل وقدمه المسلمون لان الاجماع حجة،
قال أبو الحواري: يقال لهم ما الذي تنقمون على عزان بن تميم فان قالوا لا نعرف
كيف كانت امامته ولا يعرف ممن قبلها ولا أخذنا ولايته عن احد قيل لهم
قد اجتمع على امامته عمر بن محمد القاضى، وموسى بن موسى، ونبهان بن عثمان
، ونعمان بن عثمان، وعنبسة بن كهلان، والازهر بن محمد بن سليمان البسياوى
ومروان بن زياد، وأبو المؤثر الصلت بن خميس، وفي هؤلاء من اهل العلم
والبصائر من تقوم به الامامة ومن هو عالم بصلاحتها وفسادها وثبوتها
وبطلانها ومن يستحقها، قال: وفي الاثر إن أهل كل طرف من الارض
يؤتمنون على دينهم، قال أبو الحواري: فان قالوا قد اجتمع على امامته من
هؤلاء وهؤلاء قيل لهم ان من صحت امامته اذا كان معه العلماء الامنياء
على ذلك، قال وقعد نبهان بن عثمان له معديا، وخرج عزان بن الهزبر
له واليا على الشذا^(١). وخرج الازهر بن محمد بن سليمان واليا له على صحار
قال وقد كان راشد بن النظر قبل ذلك أمر عزان بن الهزبر بولاية الشذا
فابي ولم يفعل وأشار على من أشار من المسلمين فيها فنهاه عن ذلك، قال وكان
نبهان بن عثمان خطيبا لعزان بن تميم فان لم يكن نبهان حاضرا للخطبة كان
من بعده عبد الله بن محمد بن محبوب يخطب لعزان بن تميم ويدعوه بالامامة
وكان الفضل بن الحواري غائبا فيما سمعنا فلما قدم ما سمعنا منه انكاراً لذلك
ولا تغييراً لذلك ولا كراهية، قال أبو الحواري: فان قال أهل الضمف والتمويه

(١) الشذا ضرب من السفن والمراد اسطول البحر والوالى عليه امير البحر المعروف

اليوم بالاميرال عند الفرنجة على شبه الاختزال من الكلمة العربية

ان أبا المؤثر رحمه الله كان يبرأ من عزان بن تميم قيل لهم فان أبا المؤثر كان يتولى عزان بن تميم قبل التقديم وكان يقول لقوم معه في منزله ان اجتمع المسلمون على أمر ما لو حلف الرجل بالطلاق ان هذا هو الحق لم يكن حائثا فكونوا معهم واجتمعوا بعد ذلك على عزان بن تميم وكان أبو المؤثر معهم على ذلك في ذلك اليوم ، قال أبو الحواري : وقد قال أبو المؤثر في السنة التي مات فيها انه واقف عن عزان بن تميم فقال له قائل من قال انه يبرأ من عزان فقد اخطأ قال نعم قال أبو الحواري فان أبي أهل الضعف والعمى الاما التي اليهم من القول ان أبا المؤثر وأبا جعفر كانا يبرآن من عزان فقولنا في ذلك ان برأتهما منه ليس فيها دلالة لزوال وجوب الولاية بلا بيان ولا حجة تحقق بها البراءة منه بالحجة بل برهان (١) قال أبو الحواري وأما أبو المؤثر رحمه الله فقد كنا ممن يباطنه ومن خاصته ويراجعنا في عزان ونراجعه ويتنازعنا فيه وننازعه فما أدر كنا منه براءة من عزان ولا سمعناه منه ذلك حتى مات بل كان يقول انه واقف عنه ويخطيء من يروى عنه انه يبرأ منه قال فهذا الذي عرفنا من أبي المؤثر وسمعنا منه في آخر عمره ، قال فان كان غيرنا علم منه البراءة فقد عرفنا منه الرجوع الى الوقوف وبالله التوفيق ، قال وأما أبو جعفر فقد أخبرنا علي بن محمد بن علي ان رجلا من أهل بسيا قال انه معه ثقة أخبره ان ابا جعفر كتب اليه ان ابا المؤثر وابنه قد احدثا في هذا الدين ما قد حل به دمه ما او قال ذمتهما فذكرنا ذلك لمحمد ابن أبي المؤثر فقال نعم قد كان ذلك ، وقال لنا محمد بن أبي المؤثر انه كتب الى أبي جعفر لو حل معي منك ما حل معك منا ماتت على ذلك ليلة واحدة

(١) كذا بالنسخة الموجودة وخلل العبارة ظاهر ولعل الاصل والبراءة لا تثبت الا بالحجة والبرهان فليتأمل

قال أبو الحواري فان كان قول ابي جعفر مقبولا في ابي المؤثر فلا تقبل
 براءة ابي المؤثر من عزان بن تميم ولا يقتدى بها ، وان كان قول ابي جعفر
 لا يقبل في ابي المؤثر فالامام اعظم حرمة وابعد من التهمة فلا تقبل براءة
 ابي جعفر من عزان بن تميم ، قال فكيف يحتجون برجلين مختلفين يحل
 احدهما دم الآخر ، قال ابو الحواري فلما نظر ابو المؤثر قوة الحججة عليه في
 الآثار امسك عن المناظرة في عزان بن تميم وكف عن المراجعة فيه ، وقال
 انه لا يبرأ منه وانه واقف عنه ، قال وكان هذا منه في شهر ربيع الآخر في
 السنة التي مات فيها ومات في شهر شوال من آخر السنة رحمه الله

وسبب ذلك ما وقع بين عزان بن تميم وموسى من الوحشة والضغن
 قال ابو قحطان فلبث موسى وعزان مالبثا وهما وليان في الظاهر واما السريرة
 فالله اعلم بها ثم حول عزان القضاء عن موسى لما خافه وجمع موسى في اذكي
 فعاجله عزان خوفا ان يفعل به مثل ما فعل بمن كان قبله فاخرج اللصوص
 من السجن وجيش جيشا فقتلوا موسى ثم وضعوا على اهل القرية فقتلوا
 من قتلوا وسلبوا من سلبوا واحرقوا انفسا بالنار وهم احياء وفعلوا ما لم
 يفعله احد على ما سمعنا من اهل التوحيد وكان ذلك بسبب ضغائن تقدمت
 قال فآوى عزان المحدثين من اصحابه واتخذهم اعداء وانصارا واجرى عليهم
 الانفاق وطرح انفاق من تاخر عن المسير الى اذكي فما قب من عصاه وقال
 غيره : قتل موسى بن موسى مع حصيات الردة التي عند مسجد الحجر من
 محلة الجنور وذلك في يوم الاحد سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وأرخ بعضهم
 الواقعة بانها كانت يوم الاحد لليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين
 ومن أجل هذه الاحداث قال أبو المؤثر وأبو قحطان في عزان بن تميم ما قالوا وتقدم

الكلام عن أبي الحواري في آخر ما كان عليه أمر أبي المؤثر في الوقوف عن عزان
وقال أبو قحطان : فمن برى، من عزان بن تميم توليناه على ذلك ، وقال أبو المؤثر :
خاف عزان ان يفعلوا به مثل ما فعلوا بمن كان قبله فأظهر ما كان له مستترا من
تضليلهم ثم جيش اليهم جيشا وكان فيا بينهم ما لم نخطبه علما الا ان الشاهر
الظاهر انه لم يكن من الفريقين مناظرة ولا حجة الا أنه فيما ذكر لنا ان
أصحاب موسى تراوا لأصحاب هذا المجهز اليهم والله أعلم كان ذلك برى
أو قتال قال وقد ذكر لنا انه لم يكن ذلك برأى موسى وانما هي نوادر ندرت لم
يذكر شيئا فيادر اليهم أصحاب عزان كما قال الاول :

هيجتني وكنت كالمعيل . قال فسفكت الدماء ثم أفضى إلى ما [لا] يدفع
الانكار فأحرق برجل في داره ضعيفا مبتلى وامرأتين معه ابنته وزوجته
فدعا عزان الى الانصاف فطلب اليه ذلك فلم يفعل ، وقال المحتجون عنه لا
تهمة في الحرب فقلنا لهم ان الحرب لو كان في أهل الحرب لم نقل فيه شيئا
فان الحق عليهم ان ينكروا ويغيروا ما أخذوا أصحابهم مما لم يأذن به الله
وهذه لم تكن أرض حرب لأنهم لم يطردوا واليا ، ولم يمنعوا زكاة ، ولم يمتنعوا
بحكم ، ولم يظاهروا عدوا على إمام ، وانما كان ذلك الرجل مع جماعة فالله
أعلم ما أراد بها فقصد الى من لم يكن من أمره في شيء فيما علمنا فعمل فيه
الفحشاء فلما كلم عزان في الانصاف من أصحابه أعرض وتولى وأجأ في
ذلك الى بيت المال ويدعى ان روى له عن محمد بن محبوب رحمه الله في كتابه
الى أهل المغرب : ان من احدث حدثا فهو مأخوذ به الا ان يكون الامام
أمر به وهو يرى انه الحق فذلك في بيت المال ، قال ابو المؤثر : والذي كان
يلزم عزان أن يحبس المتهمين لان الذين أصيبوا لم يكونوا من المحاربين ، قال

ومن لحقته التهمة استحلّفوا بالايمان الغليظة ماأمروا ولافعلوا ولاحرضوا
قال فلم يفعل عزان شيئاً من ذلك ، قال ويقال للذين زعموا ان الحرب لا تهمة
فيها أرايتم لو ان قوما خرجوا على الامام فبعث الامام اليهم جيشاً فقاتلوهم
فلهازموهم أقبلوا على من حولهم من غير أهل الحرب ولم يدخلوا في محاربة
المسلمين فحرقوا منازلهم وقتلوهم في موضعهم لكان على الامام ان يأخذ
المتهمين منهم سأخذه غيرهم ، فان قالوا لا فقد جاروا في قولهم وان قالوا نعم فهو
الحق وليس على أهل السلم اعتداء ولا يؤخذون بذنب غيرهم ، وقد قال
المسلمون لا تأخذ بريئاً بسقيم ، ولا نطلب الى أهل طاعتنا ذنب من عصانا

قال وأصحاب عزان أخذوا البريء بالسقيم واعتدوا على من لم يعصمهم
وقال ابو الحواري : فان قال ان الذي ينقم على عزان بن تميم احداثه التي
كانت بازكى من حرق المنازل والناس ولم يعط الحق من عسكره ولم
يوصل أهل الحقوق الى حقوقهم ولم يأخذهم سهمهم وقد طلبوا اليه ذلك ولم
يفعل وابى وكره ذلك ، قيل لهم ان تلك الاحداث التي بازكى قد علمناها
وهي باطل ونبرأ ممن فعلها واتاها ورضى بها واعان عليها وامر بها اذا لم تعلم
تويته مما يجب عليه فيها ، وقد كان عزان بن تميم يدعو الى الانصاف واقامة
الحق على من فعل ذلك ويشير على المسلمين ويجمعهم ويعرف آراءهم وكان
مما اشاروا عليه : ان الامام اذا بعث سرية للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فغنتهم محاربة وكان منهم خلاف الحق فلا حبس عليهم في ذلك ولا تهمة
للقوم في هذا وانما هي دية الانفس وغرم ما أتلفت النار في بيت مال
المسلمين ، وقد قال قائل منهم الا ان يصح على فاعل منهم بعينه أخذ منه وهو
دية عليه خاصة ، وقال قائل منهم لا يكون في بيت مال المسلمين وان صح

على فاعل بعينه اخذ منه وهو دية عليه خاصة

قال ابو الحواري : وقد جاء في الآثار ان الفقهاء اذا اختلفوا فللامام ان يأخذ من ذلك ما رآه هو موافقا للحق والعدل وهذا ما لا يختلف فيه ان شاء الله ، قال ومن ترك ذلك فقد رد قول المسلمين ، قال ابو الحواري : وجاء عن المسلمين ان اهل البغي اذا فاؤوا من بغيمهم وتابوا من ذلك هدرت الوقائع من الزحوف الى الزحوف ، قال ومن سيرة المسلمين ان اهل البغي يقاتلون قتالا لا قصاص فيه قل وكان هذا مما يحتج به عزان بن تميم عليهم فيما بلغنا ، قال وتعلق عزان بهذه الحجج ودعا اهل ازمى بالبينة العادلة على من احدث فقالوا له خذ لنا بتهمتنا فقال لهم : ان احضرتم البينة انعدالة على من احدث اخذته بحديثه وان لم تصح بينة عادلة كان غرم تلك الاحداث في بيت مال المسلمين فلم يحضر القوم بينة عادلة وعرض عليهم الغرم في بيت مال المسلمين فلم يقبلوا فيما سمعنا ، قال ابو الحواري : فاذا اختلف المسلمون في الرأي فاخذ الامام برأى من شاء ويرى انه اقرب الى الحق كان اوسع له ذلك ، قال وبلغنا عن ابي عبد الله رحمه الله انه قال : اذا اختلف الناس في الرأي رجعو الى رأى الامام . قال فان قالوا ان عزان بن تميم قد دعا الى الانصاف ولم يعلم انه انصف فيقال لهم ان الامام مامون على احكامه حتى يعلم انه لم يعط حقا صح معه وانه اتبع هواه في منع الحق ، قال وقد بلغنا عن موسى بن علي رحمه الله ان رجلا وصل اليه في طلب حق وكتب له موسى بن علي الى الامام عبد الملك ابن حميد رحمه الله فخرج الرجل الى الامام ، ثم رجع الى موسى فقال يا ابا علي لم ينفذ كتابك او كما قال له فقال له موسى رحمه الله : هو المأمون علينا وعليكم قال فان قالوا كان عليه ان يجبر اهل الحقوق على اخذ حقوقهم حتى يأخذوا

حقوقهم أو يبرؤا منها، قيل لهم في الماثور عن محمد بن محبوب رحمه الله ان من كان له حق فدعى الى أخذ حقه فأبى فلاحق له، واحتج أبو عبد الله بعبد الله بن رآيس لما افسدت دابته حرث القوم أتى عبد الله بن رآيس الى أصحاب الحرث فعرض عليهم الغرم فأبوا فقال لهم انا قد عرضنا عليكم الحق فلم تقبلوه وانصرف عنهم عبد الله بن رآيس وخلا عنهم، قال ونحن بأئمتنا نفتدى وبالله نهتدى، وقال الازهر بن محمد في الحدث الذي وقع بأزكى: ان كان الامام الذي ارسلهم بعثهم الى المحاربة فحارب القوم من بعد الحججة فما كان من الذين بعثهم مما لا يجوز لهم بالمحاربة حرق أو غيره من دم فما دونه في بيت مال المسلمين، وقال في موسى بن موسى: ان كان صح عليه بيعة عادلة انه كان مشهورا انه بايع على الامامة فقد جاء عن الجلندي رحمه الله انه قتل من قامت عليه بيعة انه بايع عليه، وان لم يكن صحت عليه بيعة في بيعته على الامام وكان معه ثم برز هو ومن كان معه من أصحابه في القتال فقاتلوا وانهزموا وهرب هو ودخل منزله او غيره فقتل فالقائل بمنزلة قاتل المولى، وقد جاء في الاثر في قاتل المولى ما قد علمتم والله أعلم

ذكر فروج الفضل بن الحواري

ومن معه على عزان بن تميم

وذلك حين قتل موسى بن موسى بأزكى ومن معه من قومه فاستوحش الناس لذلك وخاصة النزارية ومن كان مواليا لهم من اليمانية فخرج من أجل ذلك الفضل ابن الحواري السامي الى ناحية السر. وخرج زياد بن مروان السامي أيضا الى السر، وخرج أبو هذنة من الباطنة فلحق بالفضل بن الحواري، ولحق الحواري بن عبد الله السامي بالفضل بن الحواري، ولحق الحواري بن

عبد الله الحداني السلوتي بجبال الحدان ، وجمع بها ناساً كثيراً ، ثم خرج
الفضل بن الحواري الى توام فاستعان بنى عوف بن عامر فاجابه منهم
ناس كثير وكان معه ناس كثير من السر وبنى سامة وكان اجتماعهم بتوام ،
ثم خرج الفضل بمن معه حتى صاروا يينقل من جبال الحدان فبايعوا
الحواري بن عبد الله الحداني السلوتي ، وعزموا على محاربة عزان بن تميم ،
فخرجوا بمن معهم يريدون صحار يوم سادس عشر من شوال سنة ثمان
وسبعين ومائتين ودخلوا صحار يوم الثالث والعشرين من هذا الشهر
وذلك يوم الجمعة وحضرت صلاة الجمعة فضلى بالناس زيد بن سليمان
وخطب الناس ودعى للحواري بن عبد الله السلوتي على المنبر واقاموا
فيها بقية الجمعة والسبت ، وخرجوا عشية الاحد لمحاربة الالهيف بن حمحم
الهنائي ومن معه من أصحاب عزان بن تميم ، وذلك ان عزان بن تميم لما
سمع بخروجهم وجه اليهم جندا عند (١) الالهيف بن حمحم الهنائي ، وفيهم
سليمان بن عبد الملك بن بلال السليمي في جماعة من ولد مالك بن فهم ، وفيهم
الصلت بن النضر بن المنهال العتكي الهجاري على العتيك ، وشاذان بن
الصلت على اليعمد ، وأمر الجيش كله مناط بالالهيف بن حمحم الهنائي في
جميع قومه من بني هناة وسائر ولد مالك بن فهم ، فلما بلغ الحواري بن عبد الله
والفضل بن الحواري مسير هذه الجموع اليهم وانهم صاروا بالقرب من
صحار وكانوا قد نزلوا امجز خرجا بمن معهما من العساكر وكان عسكر اضخا
فالتقوا بالخيام من ظهر عوتب بموضع يسمى القاع فاقتتلوا قتالا شديدا

(١) لعل أصل اللفظ مع الالهيف او اراد جندا موجودا عند الالهيف وهو احد

وحملت الیحمد والعتیک فی المیمنة والقلب وحملت بنوهناة وسائر ولد مالک
 ابن فہم علی المیسرة فما کان یسمع الا طین السیوف علی صفائح الدروق والبیض
 والحلق وارتفع بین الکتیبین غبار عظیم حتی ستر الشمس وانجلی القتام
 عن قتلی کثیرة وابلی یومئذ سلیمان بن عبد اللہ بن بلال بلاء حسنا فین معہ
 من أهل بیته ، وحمل فشد علی الریان بن محجن السامی وکان من فرسان
 بنی سامة قطعنه فی لبتہ فالقاء عن فرسه میتا وانہزمت النزاریة ہزیمة لم یر
 أقبح منها وأسر منهم خلق کثیر ، وقتل منهم فی المعركة ستمائة رجل وقتل
 من الیمانیة من اصحابہم خمس وثمانون رجلا ، وقتل الفضل بن الحواری ،
 والحواری بن عبد اللہ ، وورد بن أنى البدوانیق ، ویحیی بن عبد الرحمن السامی ،
 ومحمد بن الحسن السامی صاحب الراية الکبیرة وکان فارس الکتیبة ، وناس
 کثیر من بنی سامة من وجوہہم ، وصدصعة بن عوف العوفی ، وموسى بن
 عبد اللہ الواشجی فی خلق کثیر من بنی عمہ ، وسعید بن المنہال الفججی
 فہؤلاء ہم الوجوہ وأما غیرہم فلا تأتي علیہم التسمیة ، وقتل من اصحاب
 الایف بن حمجام محمد بن یزید الیحمدی من أهل تنعم ، ورجل من العتیک
 یقال لہ منبہ بن مخلد وجماعة من الآخرین ، وقیل ان الفضل بن الحواری
 لما ترامی بعسکر الیمانیة من أصحاب عزان قال یا لہنی علی الدنیا ما تزودت
 منها ولقد جاشت نفسی وکان أول قتیل من الوجوہ فی المعركة ، وانفلت محمد
 ابن القاسم السامی فطار علی بعیر حتی نزل توام ، ثم لحقه بشیر بن المنذر الی
 توام وخرجا الی البحرین الی محمد بن بور فكان من أمرہما ما کان . فہذہ
 وقعة القاع من ظهر عوتب بالخیام وہی من الوقائع المشہورة المذكورة
 بعمان ، وکانت ہذہ الوقعة یوم الاثنین لاربع لیل یقین من شوال من

هذه السنة المذكورة ، وفي هذه الواقعة يقول احمد بن جميل أحد بني حديد
من بني مالك بن فهم :

يالك بالقاع من صباح قاع خيام الى البطاح
أنعلت الخيل هام عوف من بين طاها الى وقاح
يريد عوف بن عامر من ساكني الرمل وتوام وكان الفضل بن الحواري
قد استعان بهم في خروجه على عزان بن تميم

وخصنا من منبة دماء كزاجر اليمذى الطماح
خيل ابن نصرقتي المعالي والتوم من مالك الصباح
واليحمد المانعي حماها ومدركي الوتر بالسفاح
لما أتانا بان عوفا تدعو بجمل الى النطاح
سرنا اليهم بمقربات في ظل غاب من الرماح
تقدمنا الاسد من هناة في جحفل شاهري السلاح
فكم كعاب هناك تدعو بالويل أباه رزاح

في شعر طويل لم نجد منه الا هذا والله أعلم

ذكر ما جاء منه الكلام عن العلماء في حكم الفضل

ابن الحواري وامامة الحواري بن عبد الله ومن معهما
قال أبو المؤثر : خرج الفضل بن الحواري فجمع حشواً من الناس
والأعراب ومن لاخير فيه ثم قدم اماماً ممن كان هو يضلمه ويخطئه لانه
كان يقول ان كان الصلت وأصحابه محقين فهؤلاء مبطلون وان كان الصلت
وأصحابه مبطلين فهؤلاء محقون فالزم راشداً وأصحابه الباطل على كل حال
فقال له قائل : ان كان الصلت مؤمناً فقد كفرنا وابتغيهم عليه وان كان كافراً

فقد كفروا بوطئهم أثره فقال نعم ثم رجع فقدم اماما يكفره ويضالقه قال :
وقد علمتم يا أهل عمان ان الحواري بن عبد الله كان يقاتل في سبيل راشد ثم سار
الفريقان بعضهم الى بعض ففسكوا الدماء فيما بينهم تعسفابلا حجة ولا بينة فلا
الامام اقام الحجة على الخارج ولا الخارج اقام حجة على الامام قال ونيس هذا من
سيرة المسلمين بل كان من سيرة المسلمين انهم لا يقاتلون احدا من أهل البغي خرج
عليهم أو اخرجوا عليه الا من بعد الاذار و اقامة الحجة وتثبيت الحق والدعاء اليه
فلم يفعلوا هؤلاء شيئا من ذلك قال وقد كان في الحق على عز ان لا يجيش جيشا
حتى يقدم الاعذار والدعوة اليه ، والحجة الواضحة المنيرة ، ويسألهم ماذا
ينقمون عليه اغتصابا للامامة أو جورا في حكم واستثارا بغيره ، قال وكانت
هذه الحجة على طلحة والزبير فيها ذكر لنا ، قال فلم يفعل عز ان شيئا من ذلك (١)
وقال أبو قحطان : فلما قتل موسى بن موسى غضب الفضل بن الحواري

(١) لست ادري لعمري كيف يقدم الامام الاعذار والحجة الى من خرج عليه
والامام على الحق فكونه اماما اصل ثابت شرعي لا يجوز نقضه الا باجماع على ما يستوجب
خلعه وما دام الاصل باقيا فالخروج عنه بغيره وضلال يجب على الامام الدعوة الى تركها
والاداف القتال امر لا مندوحة عنه ويظهر ان الامام عز ان لما رأى خروجهم لا يفيد فيه الاذار
وهم ماضون الى نقويض دعائم الامامة فنبتذ اليهم على سواء وبدل على ذلك المبادرة الى
بيعة الحواري بن عبد الله اذا فالجرب امر لا يحصى عنه ولا يجتمع امامان وكادت تكون
هذه المسألة كسالة المطالبة بدم عثمان اذا صح ان الفضل بن الحواري خرج غضبا لقتل
موسى بن موسى كما مروى في صحيحه ولا يقدر هؤلاء الذين ينتقصون على الامام لادنى حادث
جلال الدولة والعمل لصيانتها من الانهدام والانحلال وبمعلمهم هذا اورثوا دولة المسلمين
ضعفا واطمعوا الاعداء فيها فصاروا يخربون بيوتهم بايديهم وقد كان عملهم وخيانتهم جنابة
عظمى جلبت عدو الله بن بور ففعل ما فعل فلو قدروا العواقب لسلم الوطن والدولة من
الانحلال ونأى العدو واندهر فنا لله وانا اليه راجعون

والحواري بن عبد الله وسارا على عزان خرج الحواري بن عبد الله غضبا
لقتل موسى بن موسى من بعد ان كان الحواري وموسى كل منهما قد فارق
صاحبه لان موسى يدعو الى عزل راشد والحواري يدعو الى نصرته فاي
فرقة أشد من هذا فعقد الفضل بن الحواري للحواري بن عبد الله اماما
بصحار على فتنته وخطئه وعمائه من غير توبة ولا رجوع الى الحق فبعث
اليهما عزان بن تميم الجيوش وكان اهيف بن حمحام من قواده وغيره فالتقوا
بالقاع وسفكوا الدماء فيما بينهم على غير برهان ولا حجة ولا بيان فقتل
الحواري بن عبد الله وقتل الفضل وقتل من قتل معهما وأسر من أسر ففرق
الباقون ولا تعلم رشد احد الفريقين . هذا كلامهما وفيه كما ترى تحامل على
عزان واصحابه وقد تقدم ما كان لهما في عزان من كلام وغيرهما تصويب
عزان في امامته وقاتل من قاتله ، قال أبو الحواري : والسيرة في عزان بن
تميم والحواري بن عبد الله والفضل بن الحواري كمثل السيرة في علي بن أبي
طالب ومعاوية بن أبي سفيان قال فان كان عزان بن تميم امامته ثابتة
وولايته واجبة فالذين نقموا عليه وقدموا اماماً دونه فهم بغاة محدثون بنقضهم
الميثاق واستحلالهم دماء المسلمين بغير الحق ، قال فمن شك في ضلالتهم وارتاب
في أمرهم كمن شك في معاوية بن أبي سفيان ومن معه ويكون الشاك في
عزان بن تميم كالشاك في علي بن أبي طالب من قبل الفتنة ، قال وان كان
عزان بن تميم ليس له امامة ثابتة ولا ولاية واجبة وهو خليع بحدته فالذين
نقموا عليه يكونون محقين على الحق والهدى قائمون بطاعة الله وأمره ، قال
فمن شك في عدل ما قاموا به وارتاب في الحق الذي اجتمعوا عليه يكون
كالذي شك في عبد الله بن وهب ومن معه من أصحاب النهروان ،

وحوثره بن وداع ومن معه من أصحاب النخيلة ويكون من شك في عزان
ابن تميم كالذي شك في علي بن أبي طالب من بعد افتتانه . قال وقد ضلل
المسلمون من شك في علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وفارقهم
المسلمون على شكهم وبرؤا منهم ، قال وكذلك عزان بن تميم ، والحواري
ابن عبدالله ، والفضل بن الحواري لا يسع الشك فيهم جميعا ولا يسع الوقوف
عنهم جميعا لانهم مستحلون لما قاموا به من الامر ولا يكونون جميعا محقين ،
قال فمن شك فيهم جميعا ووقف عنهم جميعا فقد خرج عن قول المسلمين
ودخل في قول الشكك الذين فارقهم المسلمون وضلواهم وبرؤا منهم في كلام
طويل أنصف فيه الفريقين وألزم فيه الشكك في أمرهم الحجة وقد تقدم كلامه
في أثبات امامة عزان فمجموع كلاميه يستلزم البراءة من الخارجين عليه
وتضليل من شك في بغيهما عليه وهذا الحكم خاص بمن بلغه علم ذلك وعرف الحكم
فيه ، وفيه قول ان من علم الحدث لا يسعه الشك فيه وان جهل حكمه بل
عليه أن يسأل عن حكم ذلك حتى يعرف حكم الله فيه فيحكم فيه بعلم وبصر والله أعلم

ذكره روبر محمد بن بور لعمامه وقتل عزانه بن تميم

وذلك انه لما قتل من قتل من النزارية وغيرهم بالقاع اشتد الامر على
النزارية ومن معهم وخرج محمد بن القاسم ، وبشير بن المنذر الساميان من بني
سامة بن لوى بن غالب وهم من عشيرة موسى بن موسى الى البحرين وبها محمد بن بور
عاملا عليها للبعثت من ملوك بني العباس فشكيا اليه ما أصابهما من الفرقة اليمانية
وسألاه الخروج معها الى عمان واطمعه في امور جليلة فأجابهما الى ذلك وأشار
عليهما أن يذهبا الى الخليفة ببغداد ويذكر له أمرهما وانهما قدما يريدان
نصرته فسار محمد بن القاسم الى بغداد وقعد بشير بن المنذر مع محمد بن بور فلما

قدم محمد بن القاسم على المعتضد ذكر له الامر واستخرج منه لمحمد بن بور عهدا
 على عمان (١) ورجع الى البحرين، وأخذ محمد بن بور في جمع العساكر من
 سائر القبائل وخاصة نزار وحصل معهم ناس من الشام من طيء فخرج يريد
 عمان في خمسة وعشرين الفاومعه من الفرسان ثلاثة آلاف وخمسمائة فارس عليهم
 الذروع والجواشن وعندهم الامتعة وفي ذلك يقول كاتب محمد بن بور
 أمن مبلغ عنا عمان وأهلها مقالا تنقاه حكيم مجرب
 بصير بأسباب التصرف قلبه يظن لك الظن الذي ليس يكذب
 يرى في وجوه القوم ما في قلوبهم ويعرف ما قالوا وهم عنه غيب
 ألا فكلوا يا قوم من طيباتكم ومن أعذب الماء المبرد فاشربوا
 واقتضوا لبانات النفوس فأنى أرى نعمة أسبابها تتقضب
 كائني باهل الدين قد ندبوا لكم فوارس لازالت لدى الرحل تطلب

(١) ظهور الخيانة العظمى من هذين الرجلين بهذا الشكل الشنيع يدل على التغالى في
 التسامح في الكثير من الائمة رحمه الله والتغلغل في الديمقراطية الى حد لا يكاد يكون
 فرق بين الرئيس والمرؤس حتى استغل خونة الرؤساء وضعفة العلماء الذين لا يحسنون
 سياسة الملك ولا يقدررون أمره - هذه الديمقراطية لشهواتهم الذاتية، وكان الحزم
 واليقظة الذين استعملهم الامام المهنا رحمه الله هما الوسيلة الكفيلة لعصانة الامامة من عبث
 الخونة والضعفاء ولقد ظهر في سياسة الشعوب عواصف هوجاء عصفت بالملوك والائمة
 اذا استغل ارباب المسكاة ديمقراطية الجالس على أريكة الملك للاغراض الخاصة وليس
 هذا الاستغلال خاصا بالرؤساء والزعماء بل كثير ما يكون العلماء وغير البصراء اداة
 لتقويض دعائم الملك بدعوى جور الامام مثلا ووجوب البراءة منه واقد مر عليك قريبا
 ان جهابذة بلغ بهم الامران رأوا موجب البراءة من الامام ولم يناصروه صوتا لكيان
 الامة ووقاية للدولة من العواصف المدمرة بل اکتفوا بالحكم تنفيذيا لحكم الله وبقوا على
 امداد الامامة والعدل على صيانتها فرحمهم الله رحمة واسعة

فوارس من ابناء عدنان كلها لملك قتي العباس ترضى وتمتصب
ثم اتصل الخبر بأهل عمان فاضطربت عمان من كل جانب ووقع الخلف
والعصية بين أهلها ، فكانت النزارية ومن كان على رأيهم في حزب ، واليمانية في
حزب وتخاذل الناس عن الامام عزان بن تميم وانتقضت الامور عليه
نخاف أهل صحار وما حولها من الباطنة فخرجوا باموالهم وذرايرهم وعيالاتهم
الى سيراف والبصرة وهرموز وغير ذلك من البلدان ، وخرج سليمان بن عبد
الملك بن بلال السلمي بولده وحرمة ومن خف معه من قومه فركبوا البحر
في بعض السفن حتى قدموا الى هرموز فتحصل بها وأقام هناك الى ان اتخذ
بها دارا ومالا وذلك حين بلغه ما وقع بعمان من جند ابن بور وأقام بهرموز
واتخذها وطنا الى أن مات ، ثم ابنه المهدي بن سليمان وكان أميراً عليها الى
ان مات فبقية ولده بها وبعضهم انتقل الى عمان ، وقدم محمد بن بور بجنوده
وافتح جلفار ، ووصل الى توام يوم الاربعاء لست ليال خلون من شهر المحرم سنة
ثمانين ومائتين بعد حروب كانت بالرها واستولى على السرونواحيها وقصد نزوى
وتخاذلت الناس عن عزان بن تميم ، فخرج من نزوى الى سمد الشان ، ووصل
محمد بن بور الى نزوى وسلمت له نزوى ثم مضى قاصداً الى سمد الشان فلحق
عزان بن تميم فوقع بينهم الحرب والقتال واشتد الطعن والنزال وذلك يوم الاربعاء
لخمس ليال بقين من صفر من هذه السنة ، وكانت الهزيمة على أهل عمان ، وقتل
عزان بن تميم وبعث محمد بن بور برأس عزان الى المعتضد ببغداد ، ورجع محمد بن
بور الى نزوى وأقام بها ، ثم ان الاهيف بن محام الهنائي كاتب مشايخ عمان وقبائلهم
من كل مكان يدعوهم الى محاربة محمد بن بور واخراجه من عمان ويحثهم على
ذلك فاجابوه وأقبلوا اليه فسار بعسكر ضخم وخميس جرار يريد محمد بن

بور وخرج فيهم منير بن النير بمن تبعه من أهل جعلان ، وكان يومئذ ابن مائة وعشر سنين فبلغ ذلك محمد بن بور ، فدخل الرعب في قلبه فخرج هاربا (١) فاتبعه الأهيف بعساكره وكان الرأي ان لا يلحقوه بل يسروا خلفه وريدا وريدا حتى يخرج من عمان فيرجعوا عنه لكن لله ارادة ليقتضى أمرا كان مفعولا ، فساروا مسرعين حتى لحقوه بدما فاقتلوا قتالا شديدا حتى كثر القتل والجراح في الفريقين ، وقد كادت تكون الهزيمة على محمد بن بور وقد ألجأوه على سيف البحر فينبأهم كذلك اذ طلع عليهم ركب من اهل قدمه وغيرهم من المضرية على كل جمل رجلا من قبل أبي عبيدة بن محمد السامى مدداً لمحمد بن بور ، فلما كانوا قريبا من العسكرين نزلوا عن رواحلهم وأخذوا أسلحتهم وحملوا مع محمد بن بور على الأهيف واصحابه عند أعيان الناس بعد ما كادت تكون الهزيمة على محمد بن بور فوقعت الهزيمة على أهل عمان وقتل الأهيف بن حمحام وخلق كثير من عشيرته وغيرهم ولم يسلم من أهل عمان

(١) يدل هذا على ان دخول ابن بور للعين عمان اول مرة كان بتفرق الكلمة وتخاذل اهل عمان وإلا فلا يمكن لابن بور ان يدخل تلك الامامة العظيمة ولو جاء بضعف جنوده مرات وقد مر لك ذكر المصنف لافتراق اهل عمان إلى تزارية ويمانية . ولما استعاد اهل عمان قوتهم بضم القوات وتوحدها رأى هذا العدو المجرم ما بهره ففر هاربا لا يلوى على شيء وكادت تكون عليه الدائرة لولا الامداد التي جاءته من الذين والوه من أهل عمان وهم السامية وغيرهم ففي مثل هذه الواقعة عبر بالغة لمن تدبرها فان عاقبة التخاذل الانحلال والفسل وقد قال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربكم ، ولما انتصر ابن بور اخيرا لم يرقب في المؤمنين الا ولا ذمة ولست ادري كيف يعطون هؤلاء الناس على الازارقة والصفرية وهم يأتون افعالهم حذو القذة بالقذة في قتالهم مع أهل القبلة ولكن الحق بعيد عن كليهما ولا جرم ان مدعى الشيء ليس كالكه . نسأل الله ان يشتنا على الصراط المستقيم

الا من تاخر أجله ، وقتل منير بن النير وهو أحد حملة العلم وهو من بنى
ريام رضى الله عنه ، وكانت هذه الواقعة بقرب مسجد الجامع من دما من
الباطنة وذلك في يوم الاربعاء لست وعشرين خلت من ربيع الآخر سنة
ثمانين ومائتين ، وقال في ذلك محمد بن دريد :

لا يفوت الموت منحدرا	أبقاه الغاب والغيل
مقرع الاكتاف ذو لبد	مبرص الأوصال مجدول
ان دهرا فل حدهم	حده لا بد مفلول
ما بكاهم ان هم قتلوا	صبرهم للقتل تفضيل
انما أخبر الحرب بأن	قد ناهم قوم أراذيل
ناههم من لا يحصله	في كرم القوم بحصيل
أعبد قن تصادرهم	قوم أسود تبابيل
فروا للهرب طرده	داما فيه تمهيل
بشيخ نالط ودم	أخلصت منه السراويل
قيل والمقدار يجرسه	فنجنا والسرج مبلول

فلما انهزم أهل عمان رجع محمد بن بور على ثزوى وجعل أعزة أهل
عمان أذلة وقطع الأيدي والأرجل والآذان وسمل الأعين وأحل على
أهلها النكال والهوان ودفن الأنهار وأحرق الكتب (١) وكان فليح المللكي

(١) من أشنع الجرائم التي يرتكبها هؤلاء الظالمة ومن على طريقهم حرق كتب
المسلمين ففعلهم كفعل الروم الذين كلما تغلبوا على قطر من اقطار الاسلام بادروا الى حرق
الكتب كما وقع في الاندلس وغيره فكان هؤلاء شركاء اعداء الاسلام في الجريمة فالتشنيع
الذي يوجه الى الاوربيين الذين احرقوا خزائن المسلمين بوجه الى هؤلاء بالحري وهكذا
وقع لما تغلب الفاطميون على الامامة الرسمية فانهم احرقوا من خزائن الكتب ونفائس

من أزكى نهر كبير يسقى حبوبا وله مائة وعشرون ساعدا فخر بته النزارية
بعد ان ظهر محمد بن بور فكانوا يدفوناه وهو يغلبهم فقالت لهم راعيته عليكم
بالصوف والشجر فقال خذوا غنمها لما لم تقدروا على دفنه والله أعلم

باب أهوال عماله بمصر هروب بن بور

وذلك ان محمد بن بور أراد الرجوع الى البحرين فجعل على عمان عاملا
رجلا يقال له احمد بن هلال، قال المسعودي: وهو ابن أخت القتال وجعل احمد
عمالا على سائر أهل عمان وكانت اقامته ببهلي وجعل على نزوى عاملا يقال له
بيحرة ويكنى أبا احمد، فقيل له ذات يوم ان أبا الحواري ومن معه من الاصحاب
يبرؤن من موسى بن موسى فأرسل الى أبي الحواري جنديا فوجده الجندي وهو
قاعد على محراب مسجد ابن سعيد المعروف بابي القسام وهو مسجد الشجبي
بعد صلاة الفجر يقرأ القرآن فقال ان أبا احمد يقول لك سر اليه فقال أبو
الحواري ليس لي به حاجة. وأخذ في القراءة فبقى الجندي متحيرا لا يدري كيف
يفعل به حتى جاءه رسول بيحرة فقال له لا يحدث في أبي الحواري حدثا
فرجع ولم يحدث في أبي الحواري حدثا وذلك ببركة القرآن العظيم، وقيل ان
الجندي قال انما دعوته ليقوم لسلا يطش دمه في المحراب ولم يزل بيحرة
عاملا على نزوى حتى قتلوه وسحبوه وقبره معروف عندهم أسفل من باب

العلم ما لم يوجد نظيره وكفعل القرامطة لما تغلبوا على المسلمين فانت ترى من
هذه الحقائق التي سجلها التاريخ مبلغ الجرائم التي صدرت من اعداء العلم والدين فضيعوا
كوزها الثمينة وفوتوا من ائمة التأليف كتوزا لا تقدر بالتمس منها بلغ وهذه سنة اعداء
الحق كالمغوليين مع خزائن بندا لله الحمد ان معين الاسلام لا ينضب فهما سمي اعداؤه
الى قطعه تفجر من جديد ولاغرو فان ينبوع الاصل في كفاية الله وحفظه

مؤثر قليلا في لجة هنالك على الطريق الجائز التي تمر الى فرق يطرحون
 عليه السباد والجدوع . ووجدت ان الجبارة تغلبوا على اهل عمان يسومونهم
 سوء العذاب اربعين سنة وذلك بعد حرب محمد بن بور ولعل هؤلاء الجبارة
 كانوا من بني سامة وهم عشيرة موسى بن موسى . ففي تاريخ ابن خلدون
 بعد ذكر عمان قال : وكانت بها في الاسلام دولة لبني سامة بن ائوى بن غالب
 قال وكثير من نسابة قريش يدفعونهم عن هذا النسب أولهم بها محمد بن
 القاسم السامي بعثه المعتضد واعانه ففتحها وطرده الخوارج الى نزوى قاعدة
 الجبال ، و اراد بالخوارج المسلمين ، قال واقام الخطبة لبني العباس وتوارث ذلك
 بنوه وأظهروا شعار السنة اى سنتهم ، قال ثم اختلفوا سنة خمس وثلاثمائة
 وتحاربوا ولحق بعضهم بالقرامطة واقاموا فتنة الى ان تغلب عليهم ابو طاهر
 القرمطى سنة سبع عشرة عند اقتلعه الحجر وخطب بها لعبيد الله المهدي
 وترددت ولاية القرامطة عليها من سنة سبع عشرة الى سنة خمس وسبعين
 فترهب واثيرا منهم وزهد وملكها اهل نزوى وقتلوا من كان بها من
 القرامطة والروافض وبقيت في أيديهم ورياستها لازد منهم ، قال ثم سار بنو
 مكرم من وجوه عمان الى بغداد واستخدموا لبني بويه واعانواهم بالمرأكب من
 فارس فملكوا مدينة عمان وطردها الخوارج - يعنى المسلمين - الى جبالهم
 وخطبوا لبني العباس ثم ضعفت دولة بني بويه ببغداد فاستبد بنو مكرم بعمان
 وتوارثوا ملكها وكان منهم مؤيد الدولة أبو القاسم على بن ناصر الدولة
 الحسين بن مكرم وكان ملكا جوادا ممدوحا قاله البيهقي ؛ ومدحه ميهار الديلمي
 وغيره ومات سنة ثمان وعشرين واربعمائة بعدمدة طويلة في الملك ، قال وفي
 سنة اثنتين واربعين ضعف ملك بني مكرم وتغلب عليهم النساء والعبيد

فزحف اليها الخوارج - يعنى المسلمين - فلكوها وقتلوا بقيتهم ، قال وانقطع منها رسم الملك وصار في حجار . والمراد بقوله وانقطع منها رسم الملك يعنى قلهاة أى انتقل رسم الملك من قلهاة وصار الملك في حجار . قال وحجار في شمالها الى البحرين بينهما سبع مراحل ، قال وهى في جبال منيعة فلم تحتج الى سور قال وكان ملكها سنة ثمان واربعين زكريا بن عبد الملك الازدى من ذرية رياسة ، قال وكان الخوارج بنزوى مدينة الشراة يدينون لهم ويرون انهم من ولد الجلندى اه كلامه والله اعلم بما ذكر وليس لبنى مكرم ذكر بعمان ولا نعرف من هم ولكن أهل عمان يذكرون في كتبهم تغلب سلطان الجور عليهم بعد حروب بن بور وهم مع ذلك ينصبون الائمة ويدفعون العدو والايام دول والحرب سجال

فيوم علينا ويوم لنا * ويوما نساء ويوما نسر

وفي بعض التواريخ انهم عقدوا الامامة على محمد بن الحسن بنزوى بعد قتل بيحرة في سنة ائنتين وثمانين ومائتين وذلك بعد حروب بن بور بستين وبعض الاشهر ثم تابعت الائمة بعد ذلك والسلطان الجائر بحارهم ويقاومونه ويغلبهم ويغلبونه حتى فرج الله ورجعت الى المسلمين قوتهم والله المنة وله الحمد كثيرا . وفي سيرة محمد بن روح رحمه الله ان القرامطة جاؤوا الى عمان في امامة عمر بن محمد بن مطراف الحداني وانه اعتزل من بيت الامامة وان القرامطة رجعوا الى البحرين ، وفي الاثر ما يقتضى ان ذهاب دولة القرامطة من عمان في أيام أبى المؤثر وانه أمر بحرق بيوتهم فقال له قائل ان كان القوم مسلمين فلا يجوز حرق بيوتهم وان كانوا مشركين فيبيوتهم فيء للمسلمين ولايجوز حرقها بعد ذهابهم فأعرض عنه ، وقال : لا بد للقوم من

مخاصم احرقوها لثلاثا يرجعوا اليها ، وهذا يقضى ان ذهاب القرامطة من عمان
قبل الوقت الذي ذكره ابن خلدون في تاريخه لان ابا المؤثر كان قد ادرك
امامة المنها وأمامة الصلت وعاصر راشدا وموسى من بعدهم وهو يومئذ ممن
يؤخذ عنه العلم وكان رجلا قد أخذ في السن وقد مات قبل الوقت الذي
ذكره ابن خلدون في ذهاب القرامطة لان المذكور في امامة ابي القاسم سعيد
ابن عبدالله ان من العاقدين عليه ولد ولد ابي المؤثر ، وقد استشهد الامام
سعيد في سنة ثمان وعشرين وثلاثائة وذلك قبل الوقت الذي ذكره ابن
خلدون بكثير من الاعوام ، اللهم الا ان يقال ان القرامطة رجعوا بعد
تحريق بيوتهم في أيام ابي المؤثر ثم ذهبوا بالسكينة في سنة خمس وسبعين
وثلاثمائة والله اعلم بحقيقة الامر . والقرامطة قوم من الشيعة نسبوا الى
حماد قرمط ويقال لهم الباطنية لانهم زعموا ان للقرآن ظاهراً وباطناً ، وان من
وصل الى معرفة باطن القرآن انحطت عنه التكليف كلها ، وزعموا انه لا فرق
بين هذا الواصل وبين من كان في الجنة فابطلوا شرائع الاسلام وكان ذلك
اعظم مطلبهم لانهم كانوا من المجوس ، وذكروا ما كان لهم من دولة وعزة
وانها ذهبت بدولة الاسلام فحسدوا المسلمين وعملوا لهم المكائد وأضلوا
ضعفاهم وظهرت لهم دولة وصوله وقوتهم بالبحرين في قرية يقال لها جنابة
وغزوا العراق وعمان والحجاز واقتلوا الحجر الاسود يريدون ان يجعلوه
في بيت لهم بنوه في البحرين زعموا انهم يصرفون العرب الى حجة كما صنع
ذلك الحبشي صاحب الفيل باليمن اذ بنى كنيسة ليصرف الناس الى حجة دون
الكعبة ، فجاؤا رجل من كنانة فتموط بها فغضب الحبشي وأجمع على هدم الكعبة
فرد الله كيده في نحره وكان مسيره وبالا عليه والله اعلم ، ثم ان قائمة من

من كلب اليعمد عقد له في حياة الصلت بن القاسم ثم عقد في حياة عزان
 ابن الهزبر لعبد الله بن محمد الحداني المعروف بابي سعيد القرمطلي وذلك من
 قبل ان يعلم منه رجوع عن دعوة المسلمين الى بدعة القرامطة ، ثم عقد في
 حياة أبي سعيد القرمطلي قبل ان تعلم بدعته للصلت بن القاسم ثانية ومات
 الصلت بن القاسم من غير اعتزال عن الامامة ، ثم بوبع من بعده للحسن
 ابن سعيد السعدي النازل نزوى أخى بنى ثعالة فلبث في الامامة أقل من
 شهر على ما سمعنا ثم مات على غير اعتزال عن الامامة ، ثم عقد للحواري
 ابن مطرف الحداني النازل نزوى وبوبع على ما بلغنا على المدافعة وكان في
 البلد آخذاً على أيدي الفساق من سفهاء أهل عمان اخذاً شديداً وكان
 اذا جاء السلطان الى نزوى يجي من اهلها اعتزل من بيت الامامة الى منزل
 نفسه من نزوى فاذا خرج السلطان من نزوى رجع هو الى بيت الامامة
 ووضع تاج الامامة على راسه وقال لمن حوله لا حكم الا الله ولا طاعة لمن
 عصى الله وكان قائماً له بالامر عند السلطان قوم من بني سامة فيما احسب
 فلم يزل الحواري على ذلك الى ان مات من غير اعتزال عن الامامة ، وذر
 المدافع عند المسلمين غير عذر الشاري ولا عذر عندنا لاحد الامن عذره
 الله ، ثم عقد من بعده لابن اخيه عمر بن محمد بن مطرف وكان على نحو
 سبيل عمه اذا جاء السلطان اعتزل من بيت الامامة ، ثم جات القرامطة
 بعد ذلك وعمر بن محمد في الحياة ورجعت القرامطة من عمان الى البحرين
 وهو حي فلم يرجع الى بيت الامامة ، ثم كان من بعده فترة في سنين
 عن عقد الامامة ، ثم عقدوا لمحمد بن يزيد الكندي النازل سعد نزوى
 وبايعوه على ما بلغنا على الدفاع واعتل عليهم عند البيعة بانه رجل عليه دين

أهل الاحساء من أهل بيت ابن مقرب قاموا على القرامطة و حاربوهم سبع سنين
 حتى انتزعوا الدولة منهم وفي ذلك يقول ابن مقرب من قصيدة له طويلة
 سل القرامط من شطى جماجمهم فلقا وغادرهم بعد العلى خدما
 من بعد ان جل بالبحرين شانهم وأرجفوا الشام بالغارات والحرما
 ولم تزل خيلهم تغشى سناكبها أرض العراق وتغشى تارة ادما
 وحرقوا عبد قيس في منازلها وصيروا العز من ساداتها حمما
 وابطلوا الصلوات الخمس واتهكوا شهر الصيام ونصوا منهم صنما
 وما بنوا مسجدا لله نعرفه بل كلما أدركوه قائما هدموا
 حتى حمينا على الاسلام وانتدبت منا فوارس تجلو الكرب والظلما
 وطالبتنا بتو الاعمام عادتنا فلم تجحد بكما فينا ولا صمما
 وقلدوا الامر منا ماجدا نجدا يشفى ويكفى اذ ما حادث دهما
 ماضى العزيمة ميمون نقيته أعلى نزار الى غاياتها همما
 وسار تتبعه غر غطارفة لوزاحت سدنى القرنين لانهدما

باب الأئمة المنصويين في هزيمة الفترة

وهى وقت تغلب بنى سامة على عمان بواسطة سلطان الجور خليفة بغداد قال ابو
 عبد الله محمد بن روح بن عربي من تلك الأئمة محمد بن الحسن الخروصى النازل
 فشح من اودية الرستاق وهو من اليحمد، قال بويغ على الشراء فيما بلغنا وكان اماما
 شاريا ثم انه اعتزل عن الامامة بوايع اهل عمان من بعده لثمانية ائمة، منهم من بويغ
 على قطع الشرى فيما بلغنا، ومنهم من بويغ على الدفاع، ومن تلك الأئمة
 الثمانية الذين بويغوا على الامامة من بعد اعتزال محمد بن الحسن عنها الصلت
 ابن القاسم الخروصى النازل نزوى، ثم من بعده عزان بن الهزبر المالكي

فلم يبايعهم على الشراء ثم ان السلطان تغلب على البلد وهرب محمد بن يزيد
 من محاصرته للسلطان بعسكرين عسكر بالسر وعسكر بالاعتاك، ثم عقد
 من بعده في حياته للحكم بن الملا البحرى النازل بسعال، قال بن روح فلا نعلم
 ان اماما كان من أهل القبلة مثله في الضعفة والوهنة مسنبا ولا مجرما، قال
 ثم ان الحكم بن الملا اعتزل عن الامامة واقام السلطان عسكرا بنزوى الى
 هذه الغاية يعنى الوقت الذى هوفيه، وقال ابو الحوارى: نحن نبرأ من ابي سعيد
 القرمطى، ونبرأ من تولاه، ونبرأ من وقف عنه، ونبرأ من شك فيه بعد رجوعه
 من السوق الى نزوى، قال: وأما عقد إمامته فلانقول فيها شيئا وأما من بعد
 خروجه من نزوى ورجوعه اليها من بعد دخوله في القرامطة فنحن نبرأ
 منه من بعد ذلك الى هذا اليوم، ومن تولاه ومن وقف عنه ومن شك فيه
 قال: ولا ينبغي لعاقل ان يناظر في ابي سعيد ولا في عقد إمامته، قال وانا
 كان يشبه لعب الصبيان فمن تكلم في ذلك فينبغى ان يعرض عنه ويبقت
 ولا يلتفت اليه قال: وهذا من كلام السفاهة والحق والضلالة، قال ابوسعيد
 هذا القول معناه خاص فيمن علم من ابي سعيد ما يستحق به العداوة وعلم بمن
 تولاه انه تولاه على مالا تسعه ولايته عليه، وعلم بمن شك فيه انه شك فيه
 بعد ان علم منه مالا يسعه الشك فيه عليه، وقال ابو الحوارى: ان عثمان بن
 محمد بن وائل ويزيد بن حماد السعالي بايعا محمد بن يزيد اماما، وقد كان مع من
 خرج على الصلت بن مالك، وكان من أصحاب راشد، وكان والياله على سمائل
 والعلقة يعرف ذلك الخاصة والعامة، وقال يزيد بن حماد وأبو عبد الله بن
 النعمان ومحمد بن عبد الله انهم اجتمعوا في المسجد منهم عثمان بن محمد بن وائل
 وأبو عبد الله بن النعمان ويزيد بن حماد ومحمد بن عبد الله ومحمد بن خالد بن

يزيد وكتبوا بامامة محمد بن يزيد الى الرستاق وخرج عثمان بن محمد بن وائل
وعلى بن محمد بن علي الى الاعتك يدعوان الى نصرة محمد بن يزيد فيما سمعنا
ولابي المؤثر وأبي قحطان كلام في هؤلاء الائمة وفيمن بايعهم ، قال
أبو المؤثر : قدموا راشداً يعني ابن النظر إماما ثانياً على غلظه وخطئه ثم
ضلموه وعزلوه ، ثم أقام الصلت بن القاسم إماماً ثم قدم عليه حمويه الفاسق
ففر عنه فلم يذب عن الحرم فلما قضى حمويه غشمه وظلمه رجع الصلت الى موضعه
فأنفذ الاحكام وجبي الصدقات وولى الولاية وصلى الجمعة الى ان رجع حمويه
ثانية ففر الصلت بن القاسم فحاصره فدفع الله شر حمويه فانقلب صاغراً ولم
يدخل الجوف وكان فعل الصلت بن القاسم في هذا احسن من فعله في المرة
الاولى فلما احسن في فعله رجعوا عليه فبرؤاً منه وخلعوه وكتبوا الى المسلمين
كتاباً قال : فالعجب من ذلك انهم رضوا به اماماً في اسوأ فعله إذ فرو وخلعوه
وهو محسن اذ دفع الله به شر حمويه عنهم فهذه عجيبة من العجائب ، قال ثم
عادوا فقدموا الصلت ثانية فالعجب منهم ومن الصلت فان يكونوا مخطئين في
عزله وفي خلعه فقد كان ينبغي ان لا يتخذهم وزراء ولا يؤمنهم على البيعة
ولا يقربهم في موازرتة اذ خلعوه وهو مصيب وهم مخطئون وان يكن الصلت
مخطئاً فالعجب منهم اذ رجعوا اليه وردوه اماماً على خطئه وان قالوا قد تبنا
واستبناه فقد اتخذوا دينهم لهوا ولعباً اذ يظهرون الخطيئة ويبطلون التوبة
وقد عظم خطوهم على لبسهم الامور بعضها ببعض ولبس الحق بالباطل
وكتبتهم الحق وهم يعلمون فاتقوا الله يا أهل عمان وارجعوا الى ربكم يعد الله
عليكم وادخلوا في الباب الذي خرجتم منه وارجعوا الى الاصل الذي تفرقت عنه
ولدين الله الذي لا عوج فيه وللحق الذي لا باطل معه وللعدل الذي لا يشوبه
الجور وتعاونوا على البر والتقوى وكونوا بنى الاسلام والقوا عنكم الحمية

والعصبية ولا تعازوا بالعشائر وليكن عزمكم بالله وبدينه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ودعوا عنكم اللجاج واخضعوا للحق وتواضعوا له وانزلوا المحدثين حيث أنزلوا أنفسهم واجتمعوا وتكاتبوا وتداعوا الى وطىء آثار أسلافكم قال فاذا اجتمعتم فبايعوا اماما من أحزمكم على الخير وأصبركم على الجهاد وأبعدكم عزا وأوفاكم على أمر الله عهدا ثم انصروه بأموالكم وأنفُسكم فقد تعدون أنه لم يبق من الجورشيء أمراء ظلمة واجناد غشمة وقطاع الطريق قد صدوا الناس عن أسفارهم وقضاء حوائجهم وفساق القرى قد استطالوا على الناس يسفكون دماءهم ويغصبون أموالهم ويروعونهم في منازلهم قال ثم داهية هي أعظم وأفحش كفرا قوم يدعون الى تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى القرامطة يدعون الى تحريف تأويل القرآن لم يمكنهم ابقاء التأويل والتنزيل معا فجعلوا يبطلون التأويل ويحرفون الكلم عن مواضعه لانهم متى حرفوا تأويله وسموه بما لم يسمه الله قصدوا الى ابطال تنزيله وفي الحق عليكم أن تدعو (١) لذلك وتتفرغوا لدينكم واحسابكم لانهم يستحلون فيما بلغنا قتل الاطفال وسبي الحرم ويضربون الامثال في ذلك ويقولون اذا قتلت العقب فلك أن تقتل اولادها يتأولون دعوة نوح عليه السلام على قومه «رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا» يقصدون الى أهل الجفا ومن يستحل أكل أموال الناس بغير دين فكيف اذا منوهم الخلود ووعدهم استباحة القرى فالله الله قبل أن تنزل بكم العقوبة فليجتمع منكم عشرون رجلا الى هؤلاء القوم فيسألونهم

(١) قوله أن تدعو الخ العبارة غير ظاهرة المعنى ولعل الاصل أن تدعو الابطال ذلك أو أن تدعو لاجل ذلك الخلاف أو ان تدعوا ذلك الخلاف والنزاع وتتفرغوا الخ أى لعقد القرامطة ودحض باطلهم فانهم يعملون لهدم الاسلام وابطال القرآن ، فليتأمل

عما يدعون اليه فان ناظروكم فناظروهم وان طووا عنكم فادعوهم واجيبوهم
 ولا تامنوا أن يجمعوا عليكم الاعراب واللصوص وقطاع الطريق ثم بيتوا
 على قرية من قرأكم فيستبيحونكم ويغلظ جمعهم بالفساق ثم بعسر عليكم دفعهم
 فادركوا قبل أن يفوتكم الامر وتندموا على ما فاتكم وقد أعذرنا اليكم
 ونصحناكم والله شاهد على ما نقول ويقولون . وقال أبو قحطان رجعوا الى
 راشد يعنى ابن النظر بعد ان كان في السجن خليعا مقيدا محبوسا أسيرا
 فعقدوا له اماما وقصروا الجمعة وجبوا الزكاة وباع راشد الصواني ثم خذلوه
 وتركوه ثم خلعوا معه الامامة وفرضها وما أوجب الله تعالى في أهلها
 لعبا ولها كلما ارادوا صافقوا رجلا ببيعة ثم خذلوه حتى بايعوا ست عشرة
 بيعة أو ارب أو أكثر لم يقوا لله بواحدة ولا ساروا بحق الامامة ولا اتبعوا هم
 ولا من قدموه في بيعتهم سبيل الاسلاف من المسلمين قال بايعوا راشد بن
 النظر بيعتين ، وبايعوا عزان بن تميم ، وبايعوا الصلت بن القاسم بيعتين ، وبايعوا
 الحواري بن عبد الله ، وبايعوا أباسعيد القرمطي ، وبايعوا محمد بن الحسن ،
 وبايعوا الحسن بن سعيد ، وبايعوا الحواري بن مطرف بيعتين ، وبايعوا عمر بن
 محمد بن مطرف ، وبايعوا محمد بن يزيد ، وبايعوا الحكم بن ملا بيعتين ، وبايعوا
 عزان بن الهزبر ، قال ولم نكتب بيعتهم أولا فأولا واما سميناهم قال وعزان
 ابن الهزبر كانت بيعته قبل بيعة الحكم بن ملا وغيره قال فأما عزان بن
 الهزبر فلسنا نتقم عليه في بيعته أكثر من أنه لما ولى الامر لم يظهر
 دعوة المسلمين ولم يظهر دينه للناس وكان من أهل دينه ومن يخالفه في
 عسكره مجتمعين على غير بيان والحق واحد والمسلمون لم يقبلوا من عمر
 ابن عبد العزيز (١) وقد كانت سيرته محمودة معهم الا ان يظهر دين المسلمين ولم
 (١) قوله لم يقبلوا من عمر بن عبد العزيز الخ وذلك حين وفد عليه وفد اصحابنا

يقبلوا منه غير ذلك والآخر تبع للأول يقال وإذا جاز لعزان الامساك جاز
لغيره قال وقولنا فيه قول المسلمين ثم نعت الناصبين لهم بانهم ممن غير
أثر الاسلاف واتخذ رأيه وهو اه ديننا ويقدمون رجلا ويسمونه بالامامة
ويقصرن الصلاة خلفه ويجبون الجزية والزكاة حتى اذا خرج عليه وعليهم
العدو خذلوه وأقام من أقام منهم مع من خرج عليه من الاجناد يحث في
صلاح البلاد والقيام بالخراج وعدد الاموال حتى اذا خرج السلطان
قدموه أو غيره اماما وخطبوا له الخطب ودعوا له بالامامة وقصروا الصلاة
يعني الجمعة وجبوا الزكاة قال فبهم يخلفون الجائر على الرعية يحبونهم فالسلطان
يجبى حيناً وهم يحبون حيناً فقد اجتمعت جبايتهم وجباية الاجناد في أيام
الحوارى بن مطرف، قال وما نعرف هذا من آثار الاسلاف وفي آثار اسلافنا
انهم قالوا ولا نجبي جزية ولا صدقة حتى نكون على الناس حكاما ولا نبعث
جباتنا يحبون ارضالم نحماها ولم يجر فيها حكمنا ولا نمنع من جبيننا من الظلم
والعدوان قال بهذا ندين ومن خالف المسلمين برئنا منه اه تلخيص ما اردنا
نقله من كلام أبى المؤثر وأبى قحطان وفيه من النقد ما فيه والله أعلم بحال
أولئك الأئمة وبحال أولئك الماقدين وكلام أبى الحوارى ومحمد بن روح اهون
حالا من قولهما وما غاب عنا عليه فلا يلزمنا حكمه والله اعلم

رحمهم الله وفاوضوه في أمر الامامة وما تركه خلفاء الامويين من المظالم ويدينوا له ما هم عليه من
الحق وكلوه في فتنه الصحابة التي هي الاصل في تشعب الامامة فقبل منهم كل شئ ووافقهم على
كل شئ. إلا في مسألة الصحابة فكان رأيه السكوت عنها فقالوا له يجب عليك اظهار الحق
واعلانه دفعة واحدة فقال لهم لكم على أن أحببى كل يوم سنة وأميت بدعة أما اعلان
الحق مرة واحدة فلا لاني اخشى أن تنتقض الامامة وكان الوفد شديدا عليه في هذه المسألة
والتي قبلها ولكنهم متفقون معه فيما سوى ذلك وعلى أثر محادثته للوفد أبطل شتم على
على المنابر وجعل بدله قوله تعالى « ان الله يأمر بالعدل والاحسان » الآية

باب امامة الامام مهيم

ابن عبد الله بن محمد بن محبوب رضى الله عنهم وأرضاهم وجعل الجنة مستقرهم
ومثواهم وهو من ولد محبوب بن الرحيل بن سيف بن هيرة القرشي قالوا وسيف
ابن هيرة هذا فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعه المسلمون بعد تلك البلايا
والمحن وجمع الله به الشمل وأراح به العباد واحياه البلاد ولم أجد في شيء من السير
تاريخا لوقت بيعته غير أن ظاهر الحال يقضي بأن بيعته كانت في السنة العشرين بعد
الثلاثمائة وذلك أنى وجدت أن اهل عمان بقوا في هو ان من الجبابرة أربعين سنة
وذلك بعد وقعة بن بوير وكانت الوقعة في سنة مائتين وثمانين فتم الاربعون
بدخول العشرين بعد الثلاثمائة وسعيد بن عبد الله ممن اجمع المسلمون على
ولايته وامامته فلم يطعن فيه طاعن ولم يقدح في سيرته قادح وأول من عقد
له الامامة ابو محمد الحواري بن عثمان ثم أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر
ثم محمد بن زائدة السهائي قال أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر ان بيعة
الامام أبي القاسم سعيد بن عبد الله جرت على الدفاع لا على الشراء وكان يثنى
عليه في العلم ما لا يبلغ الى صفة ذلك، وقال محمد بن روح كان الامام سعيد بن
عبد الله اعلم الجماعة الذين كانوا معه قال ابو سعيد وقد كان معه ابو محمد الحواري
ابن عثمان وعبد الله بن محمد و محمد بن الحسن و محمد بن زائدة مع نفر لا ينكر في
الدار فضلهم ولا يجهل عدلهم قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر
رحم الله لا نعلم في أئمة المسلمين كلمهم بعمان افضل من سعيد بن عبد الله الا
ان يكون الجلندي بن مسعود قال ابو ابراهيم محمد بن سعيد بن ابى بكر ان
الامام سعيد بن عبد الله افضل من الامام الجلندي بن مسعود قال ابو سعيد
وما احقه بذلك فانه كان اماما عادلا صحيح الامامة من اهل الاستقامة

علما في زمانه لعلمه يفوق في العلم اهل زمانه او كثيرا منهم ومع ذلك قتل
 شهيدا رحمه الله وغفر له ونحوه قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر
 الا انه وقف في تفضيله على الجلندي . قلت ولا اعدل بالجلندي اماما في
 عمان فانه قد جمع الصفات الثلاث العلم العدل والشهادة مع ما جمع الله له
 من الصفات التي لا تكاد توجد في غيره فرحم الله تلك الاوصال ورضى الله
 عنه وعن أئمة المسلمين . قال أبو سعيد : فتظاهرت الامور معنا من أهل
 الدار بمن ينتحل نحلة الحق على الاجماع على ولاية الامام سعيد بن عبد الله
 رحمه الله وهو ولينا وامامنا ان شاء الله ، وكان من عدله وضبطه للرعية
 رضى الله عنه ما يحكى انه ركض بقومه على حجرة بنزوى فاستفتحها وفقد
 أهلها بعد خروج القوم رزة باب وشكوا اليه فطلبها حتى آتى بها بعينها
 وردها اليهم ، ويوجد ان حلقة حديد في رز باب قلعت من معسكر
 أصحاب يوسف بن وجيه فاتهم رجل انه قلعها فحبسه الامام سعيد بن عبد
 الله وكان ذلك بنزوى ويوسف بن وجيه هو السلطان الذي حاربه الامام
 حتى غلب عليه وظهر الحق على رغم الاعداء وسيأتي ذكره في باب الجبايرة
 وللإمام اليه كتاب يذكر فيه حسن سيرة المسلمين في محاربهته وذكر له فيه
 امر الحلقة التي حبس المتهم بها ويأتي ذكر طرف من الكتاب عند ذكر
 يوسف بن وجيه ان شاء الله تعالى ، وقيل ان أباسعيد رضى الله عنه كان
 خزانة على المحبوسين منذ باغ الحلم وكان لأبي سعيد يومئذ نخلة وخمرة
 وهي شجرة العنب قيل انه يأكل من تمر النخلة بلا خبز ولا حلاء وله ثلاث
 نسوة مؤسرات لا يأكل من ما هن شيئا وقد اخذنه لاجل علمه واحسب
 انه كان يقسم ثمرة النخلة على السنة والخمرة للكسوة فيما قيل هذا هو الزهد

لمن عقله هذا خازن السجانين فما ظنك بأمراء الجنود وولاية القرى وقضاة
الاحكام بل ما ظنك بالامام

وفارقوا الغيد ذوات الكسل	رضوا من الدنيا بقوت الاكل
ولا بفضفاض نعيم دغفل	لم تخلبهم بالعيون النجل
صم عن اللهو وقبول الهزل	ولا سماع من غناء زجل
على التليل ارحبى عنسل	قد الفوا كل علندي اقل
وكل مطموس الصوى من الفل	يخشونه كل نجاد جرول
وعز دين الله بالترحل	في طلب الفضل وفي التفضل

إلى أولى البسطة والتطول

ونحو هذا ما يحكى عن أبى الحوارى انه كان فقيراً يأكل ثمرة الاثب
زهداً وتعففاً والاثب شجر ينبت على الاودية وعلى جوانب الجبال وهو
غير مملوك وربما قبل صدقة بعض اخوانه فيبيعها ويشتري بها حلاً للسراج
ونحوه ما يوجد في بعض آثار المسلمين انه بخط يحيى بن أبى زكريا قال
أخبرنى ابو عبد الله محمد بن عمرو بن أبى الاشهب انه كان بقرية منح رجل
عفيف له نخلة واحدة وكان يغدو الى خارج البلد يصلى ما شاء الله فاذا اراد
ان يعود حمل قفيز سمد فجعله تحتها فاذا حملت فادركت عد ثمرتها وقسمها
على السنة وجعل لكل يوم شيئاً معلوماً يا كله بلا ادم ولا خبز وكان ذلك
دأبه ولا يأكل غيرها وكان ابداً صائماً حتى مات قال وبلغنى ان النخلة بقيت
الى ايام الخليل بن شاذان وان مركز أمتها بلغت الجزيرة الاولى اثني عشر
جذعاً، وقيل ان بعضهم كان يأكل ورق الاشجار زهداً وتعففاً ويوجد
ان الامام سعيد رضى الله عنه كان في بعض أسفاره فاخر الظهر إلى العصر

ونسى ان يحدد التية في تأخيرها لقصد الجمع وانه كفر عن ذلك التأخير ومن
المعلوم أن الناسي معذور فالتكفير منه رضى الله عنه زهد وورع وهونظير
ما يحكى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه آخر المغرب يوما الى ان
ظهرت ثلاث نجوم فأعتق ثلاثة أعبد ما أشبه الآخر بالاول وما أشبه الليلة
بالراحة ، ورأى رضى الله عنه قوما كان قد عاقبهم في شيء فرآهم في الشمس
وكان قد غفلهم أمين السجن فغضب وقال في الشمس أمتى او نحو هذا من
كلامه ، واستشهد رضى الله عنه في وقعة بمناق في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
ولم أجد ذكر هذه الوقعة في شيء من الكتب وما ذكره في كشف الغمة وغيره
في سببها فتلك قضية أخرى وقعت بالغشب من الرستاق في امامة راشد بن
الوليد قتل فيها عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر وسندكرها في محلها ان شاء الله
تعالى فان صح ما تحريناه في أول امامة ابي القاسم انها كانت في سنة
عشرين وثلاثمائة فان امامته رضى الله عنه تكون ثمان سنين وان لم يصح
ذلك فالله أعلم بذلك وبغيره ، وقيل لما قتل الامام سعيد بن عبد الله رحمه الله لم
يزل الباقر من شراته على ما هم عليه من قطع الشرى والله أعلم

باب امامة راشد بن الوليد

رضى الله عنه

وكانت بعد امامة سعيد بن عبد الله ولعدم التواريخ لم اقف مع شدة البحث
على وقت العقد له ولا على وقت وفاته ولا على ذكر شيء من حروبه ولم أجد
ذكر نسبه الا ما وجدت في بعض القراطيس الغير الموثوق بها انه كان كنديا
وما كان معولهم على الانساب بل على التقوى والفضل والعلم والورع وقد اطنب
ابو سعيد رضى الله عنه في وصف راشد بن الوليد فقال : كان رحمه الله

لرعيته هينا رفيقا بأرائهم شفيقا غضيبا عن عوراتهم مقبلا لنعثراتهم بعيد
 الغضب عن مسيئتهم قريب الرضى عن محسنهم مساويا فى الحق بين شريفهم
 ودينهم وفقيرهم وغنيهم وبعيدهم وعشيرهم منزلا لهم منازلهم متفقدا
 لامورهم وأحوالهم مشاورا منهم لمن هو دونه قبالا من مشاورتهم مايا مرونة
 به يتجشم من رعيته الصبر على الكروب ومفارقة السرور والمحجوب
 ويصبر منهم على الشتم والأذى ويسمع منهم الخنا والقذى، قال وكان ظاهر
 الايمان عليه شواهد الفضل والاحسان ناهيا عن الشر والبهتان صادق
 الفعال واللسان ورعا عن محارم مجتنبيا عن المآثم عادلا بما علم سائلا عما نزل
 به ولزم متواضعا لمن هو فونه متعظفا على من هو دونه كاظما للغيظ بعيد
 الغضب سريع الرضى محتملا للأمة حريصا على اصلاح المسلمين رؤفا رحيا
 بالمومنين متوشحا بكريم الاخلاق صبورا عند مضائق الخناق مستقيما على
 الحقيقة قاصدا تصد الطريقة فرحم الله تلك المهجة وتلك الاوصال وتفضل
 علينا وعليه بالمان منه والافضال وجمعنا وإياه على جزيلى ثوابه وكرامته وفعل
 ذلك لكل مؤمن ومؤمنة انه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد الذى
 الأسمى وعلى آله وصحبه وسلم. هذا كلام أبي سعيد فى نعتة والترحم له
 وناهيك برجل يثنى عليه أبو سعيد هذا الثناء ثم ذكر من سيرته ما سئد كره
 ولولا ان أبا سعيد ذكر هذا الطرف من سيرته لغاب عنا علمه كما غاب عنا
 علم غير من الأئمة وذلك كله لاهمال التاريخ وقلة الاعتناء به وان للتاريخ فضلا
 عظيما لا يقدر قدره، قال أبو سعيد: كانت بيعة راشد بن الوليد رحمه الله
 على الدفاع قال وأول من بايع له أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر مع
 جماعة معه هم فى زمانهم كأمثال المبايعين لسعيد بن عبد الله، ثم ذكر منهم

أبو مسعود النعمان بن عبد الحميد وأبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي شيخة وأبا عثمان
 رمشقي بن راشد وأبو محمد عبد الله بن محمد بن صالح وأبا المنذر بن أبي بن محمد
 ابن روح قال وقد كانوا عرفوا من بعضهم لبعض تعاتبا في أمر موسى بن
 موسى وراشد بن النظر فلما عزموا على عقد الإمامة لراشد بن الوليد تداعوا
 إلى الاجتماع على سبب يعرفونه في ذلك فاجتمعوا هم وغيرهم إلا أبو مسعود
 النعمان بن عبد الحميد فإنه لم يحضر ذلك قبل العقدة فاجتمعوا في بيت كان
 ينزل فيه راشد بن الوليد وكان المقدم فيهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر
 فاجتمعوا جميعا على أن الواقف عن موسى وراشد والمتبري منهما جميعا في
 الولاية وأنهما جميعا مؤتمنان على دينهما في ذلك لم نعلم من أحد عنهما أنه برى
 بغير حق أو وقف بغير حق ثم بايعوا الإمام راشد بن الوليد على طاعة
 الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وعلى الجهاد في سبيل الله وعلى سبيل الدفاع وعلى اتباع سبيل أئمة
 العدل قبله قسطا وعدلا قال وعلى هذا بايعه أبو محمد عبد الله بن محمد في المنزل
 الذي كان ينزل فيه من نزوى ثم بايعه من بعده أبو مسعود على نحو ما بايعه
 أبو محمد وبايعت الجماعة على نحو من ذلك وقبل منهم البيعة وخرجوا على
 الناس بالبطحاء من نزوى في جماعة من أهل عمان من نزوى ومن سائر أهل
 القرى من شرق عمان وغربها من أهل العقاف منهم والفضل والجاه والرياسة
 مستمعون لذلك مطيعون لا يظهر لأحد منهم كراهية ولا تكبير، ثم قام
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن شيخة خطيبا على رأسه بين الجماعة فخطب له
 الإمامة وأخبر الناس بأن الجماعة قد بايعت له على الإمامة وأمر الناس بالبيعة
 له فبايعوا له شاهراً ظاهراً، قال وكان ممن يبايع له ذلك اليوم بحضرته

عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر وعبد الله بن محمد بن شيخة يبايع ناحية قال
 وأرجو أن أبا مسعود كان يبايع له ناحية وغيرهم من الناس، قال ودخل
 الناس في بيعته أفواجا وفداليه على ذلك الوفود وأخذ عليهم الموائيق والعهود،
 قال وبعث العمال والولاة في القرى والبلدان فلم يمترض عليهم أحد، قال
 فصلى بنزوى الجمعات وقبض هو وعماله الصدقات وجيز الجيوش وعقد
 الريات وانفذ الأحكام وجرت له في ماشاء الله في المصر الأقسام، قال ولم
 تبقى بلد من بلاد عمان لم يغلبوا عليها السلطان إلا وجرت فيه أحكامه وثبتت
 عليهم أقسامه وأقر في ظاهر الأمر أنه إمامه من غير أن يظهر منه في شيء
 من سيرته ولا علانيته ولا سريره شدة ولا غلظة يخافها ويتقى ولا هوادة
 ولا ميل يطمع فيه بذلك ويرتجى فيصانع عن تقيته أو يخدع لطمع ورجية ثم
 وصفه بما تقدم وذكر أن أبا محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر قتل في وقعة
 الغشب من الرستاق في سيرة الإمام راشد بن الوليد وفي طاعته ولم يذكر
 قصة الوقعة ولعلها هي التي ذكرها غيره وجعلها سببا لقتل الإمام سعيد بن
 عبد الله في مناقي وندكرها هنا لأنها أنسب بالمقام وفي الظن أنها هي السبب
 في قتل عبد الله بن محمد وإنما اشتبهت القصتان على الناقل، قيل أنه كانت
 امرأة من أهل الغشب من الرستاق مروحة جبا على الشمس فجاءت شاة فأكلت
 من الحب فرمتها بحجر فكسرت يدها فجاءت صاحبة الشاة فجاءت تضرب
 المرأة التي رمت الشاة فاستغاثت بجماعتها فجاء أحد من جماعتها وجاء أحد
 من جماعة الأخرى فكان كل فريق يثيب فريقه ووقعت بينهم صكة عظيمة
 فجاء الإمام ومعه أحد من عسكره على معنى الحاجزين بين الفريقين فقتل
 في تلك المعركة والله أعلم، وذكر في بيان الشرع كتابا عن الإمام راشد بن

الوليد الى عامله الحكم بن كبيش. عنوان الكتاب: من الامام راشد بن
الوليد الى عامله الحكم بن كبيش ونصر الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم
من الامام راشد بن الوليد الى عامله الحكم بن كبيش سلام عليك أما بعد
عافانا الله واياك من النار برحمته قد علمت رحمك الله ما كان في يد محمد
ابن شريح من الصوافي أيضا من ان حصادها قد آن فاذا جاء وقت ذلك
فاحضروا حصى سلعن ما يسان (١) ويكون الحب مع ابراهيم بن محمد
ابن ابراهيم وتعرفني حتى أمرك في ذلك ماتعمل لحسبه ان شاء الله. مكتوب
الجواب في ظهر الرقعة بسم الله الرحمن الرحيم الصافية التي في يد ابن شريح
سبعة وثلاثون جريا وجريان غير مكوك قمزة وخمسة وعشرون جريا
وسبع مكائك

ذكر فروج - المطامير الجور هي الامام راشد بن الواسع

ولعل هذا السلطان كان من عمال بني العباس لما قدمنا من اعتنائهم بعمان بعد
دخول ابن بوز فيها وذلك ان سلطان الجور قد خرج عليه حتى نزل السر وخرجت
رعايا الامام لمظاهرة ومعاوته ونبذوا عهدهم وراء ظهورهم فخرج الامام
في طلبهم ليردهم فلحقهم ببهلي فاراد أن يردهم فابوا وأراد أن يقهرهم على
الرجوع فعضوا واطهروا له العداوة والعصيان وخرجوا معاندين الى السلطان
فبقي الامام في الضعفاء من اصحابه بعد ان خذله الاكثر منهم وخرج من
بهم الى كدم ورأى انه قد أخذ في ذلك بالحزم والاحتياط ثم جاء السلطان
بمن معه حتى دخلوا الجوف فخاف الامام ومن معه لقلتهم فأنحاز بهم إلى
وادي النخر امتبقا منه على من معه من ضعفاء المسلمين ودعا الى حرب
السلطان من أجابه واستنصر بمن قدر عليه فجيش انتصاره وأعوانه وأرسلهم

(١) كذا في الاصل

الى حرب السلطان وقعد هو ومن لا غنى له عنه بمشورة من أشار اليه بالتخلف من اخوانه رجاء منهم لبقاء رأيهم ما بقي امامهم وكان موقفه يومئذ غير بعيد عن موضع القتال وكان السلطان بنزوى فالتقت سرية الامام بجند السلطان فنشب بينهم القتال وانهم من سرية الامام وتفرقت جماعته وزالت رأيته وكان ذلك ضحوة النهار فما كان العشى من ذلك اليوم حتى تفرق عنه جميع من كان معه فاستولى السلطان الجائر على جميع عمان وبقي الامام في رؤس الجبال خائفا يترقب فطالع في أمره واستشار وأخذ بالرخصة من قول الاخيار ان المدافع تسعه التقية اذا خذلت الرعية، قال ابو سعيد : وذلك مما لانعلم فيه اختلافا فالقى بيده الى منزله فارسل اليه السلطان رسولا يعطيه منه الميثاق بالامان قال ابو سعيد فاعطاه ذلك باسائه قال ولم يبلغنا بحمد الله انه عرضه ليمين ولا كان الى باب السلطان من الوافدين وانما السلطان وصل اليه واضطره الى ذلك وجبره قال فزال معنا هنا لك امامته وثبتت للعدو الواضح ولايته، قال : فلبث بعد ذلك قليلا محموداً ومات عن قريب من ذلك مفقودا قال : وكان في عامة أموره غريبا معدوما ولم يكن عند أحد من أهل الخبرة في أموره ملوما ولا مذموما فجزاه الله عن الاسلام واهله لما قد قام فيه من حقه وعدله وعنا وعن جميع من عرف صحيح فضله ماجزى اماما عن رعيته وأخا بصحيح اخوته وذكر المضيف على بيان الشرع انه وجد ان دار عمان صارت دار كفر نفاق (١) لا كفر شرك لعشرين يوما من ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة وهذا الوقت هو وقت

(١) كفر النفاق هو كفر التهمة وانما سمي كفر النفاق لان صاحبه أقر بالعمل وخان فيه فكان كالنفاق أقر بالاسلام وأضر الشرك وتسمية الخائن في العمل منافقا واردة على لسان الشارع في قوله ص ، أربع من كن فيه فهو منافق ولو صلى وصام وزعم انه مسلم ، الحديث

غلبة سلطان الجور على عمان وخذلان اهل عمان لامامهم راشد بن الواليد
 فيما يظهر من سياق التاريخ فان كان عقد الامامة عليه بعد سعيد بن عبد الله
 حالاً فتكون امامته فوق اربع عشرة سنة ثم صار الامر من بعده لسلطين
 الجور حتى اغاث الله عباده باجتماع الكلمة ونصب الخليل بن شاذان ، وسئل
 ابوسعيد عن سلطين الجور الذين كانوا في زمانه ايكونون مثل خردلة
 الجبار الذي أجاز أبو الشمشاء قتله غيلة فقال هم أشد من خردلة والله اعلم ، وفي
 كامل ابن الاثير في حوادث سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قال : ذكر ملك
 عضد الدولة عمان في هذه السنة استولى الوزير أبو القاسم المطهر بن محمد
 وزير عضد الدولة على جبال عمان ومن بها من الشراة في ربيع الاول قال
 وسبب ذلك أن معز الدولة لما توفي وبعان أبو الفرج بن العباس نائب معز
 الدولة فارقبها فتولى أمرها عمر بن نبهان الطائي وأقام الدعوة لعضد الدولة
 ثم ان الزنج غلبت على البلد ومعهم طوائف من الجند وقتلوا ابن نبهان
 وأمروا عليهم انسانا يعرف بابن حلاج فسير عضد الدولة جيشا من كرمان
 واستعمل عليهم أبا حرب طغان فساروا في البحر الى عمان فخرج أبو حرب
 من المراكب إلى البر وسارت المراكب في البحر من ذلك المسكان فتوافوا
 على صحار قسبة عمان فخرج اليهم الجند والزنج واقتتلوا قتالا شديدا في البر
 والبحر فظفر أبو حرب واستولى على صحار وانهمز أهلها قال وكان ذلك سنة
 اثنتين وستين ثم ان الزنج اجتمعوا الى بريم وهو رستاق بينه وبين صحار
 مرحلتان فسار اليهم أبو حرب فاقع بهم وقعة أتت عليهم قتلا وأسرا
 فاطمانت البلاد قال ثم ان جبال عمان اجتمع بها خلق كثير من الشراة
 وجعلوا لهم اميرا اسمه ورد بن زياد وجعلوا لهم خليفة اسمه حفص بن
 راشد واشتدت شوكتهم فسير عضد الدولة المطهر بن عبد الله في البحر

أيضا فبلغ الى نواحي حرفان من اعمال عمان فوقع باهلها واثخن فيهم وأسر ثم سار إلى دما وهي على أربعة أيام من صحار فقاتل من بها وأوقع بهم وقعة عظيمة قتل فيها واسر كثيرا من رؤسائهم وانهم اميرهم وردوا امامهم حفص واتبعهم المطهر إلى نزوى وهي قصبه تلك الجبال فانهم وردوا امامهم حفص الى العساكر فوقعوا بهم وقعة آتت على باقيهم وقتل ورد وانهم وردوا امامهم حفص الى اليمن فصار معلما وسار المطهر الى مكان يعرف بالشرف به جمع كثير من العرب نحو عشرة آلاف فأوقع بهم قال واستقامت البلاد ودانت بالطاعة قال ولم يبق فيها مخالف. فهذا كلامه والله اعلم بصحته وحفص بن راشد انما نصب اماما بعد موت ابيه الامام راشد بن سعيد رضى الله عنه وذلك في المحرم من سنة خمس واربعين واربعائة ولم يذكر احد من مؤرخي اصحابنا خروج سلطان العراق على حفص بن راشد ولم يذكروا انه عزل عن امامته ولا انه خرج من عمان وانا لنشك في رواية قومنا فيما شاهدوه فكيف نثق بهم فيما غاب عنهم مع انهم انما اخذوا اخبار ذلك من بعض اجناد الظلمة القادمين على حرب المسلمين فيحتمل ان يكون قد اختلط عليهم الامر وكن ان يعتمدوا الزيادة والنقص (١) وبالجملة فانا نعلم من سياق

(١) هذه الحادثة الملفقة تدل على مبلغ عبث هؤلاء بحقائق التاريخ وانك لترى في كتبهم قلب قضايا رأسا على عقب والقصد من هذا القلب اما هدم مجد كما هو الشأن في هذه الحادثة، أو تصوير الامر بغير صورته تقريبا لاهميته وطمسا لمزيبته كما ترى في غير هذا الموضع ولعل الباعث على هذا هؤلاء الكاذبين هو اظهار من خالفهم في مظهر لا يستحق التكرامة ولا يعتد بعظمته مهما بلغت، وهدم المزايا وطمس الحق فاد يكون الظاهرة فيهم دون أن يجحدوا متصا منها لانهم خدعة أغراض لا خدمة تاريخ فالناحية التي يتنون الوقائع منها هي ناحية طمس المعالم التي لا تسرهم جنوحا الى هواهم

التاريخ ان الظلمة قد عاثوا في عمان وتولوا امرها من بعد ان خذل الامام راشد بن الوليد الى ان نصب الخليل بن شاذان ومدة ذلك نحو خمس وستين سنة تقريبا والله غالب على امره

باب ذكر الجبابرة الذين تولوا عمارة

بعد الائمة في الزمان الاول

وقد تقدم الكلام في الجبابرة الذين كانوا قبل الائمة وذكر ابن خلدون في تاريخه ان عمان كانت بها في الاسلام دولة لبني سامة بن لؤي قال وكثير من نسابة قريش يدفعونهم عن هذا النسب اولهم بها محمد بن القاسم السامي بعنه المعتضد واعانه ففتحها وطرذ الشراة الى نزوى قاعدة الجبال قال واقام الخطبة لبني العباس وتوارث ذلك بنوه وواظروا شعار السنة يعني سنة القوم قال: ثم اختلفوا سنة خمس وثلاثمائة وتحاربوا ولحق بعضهم بالقرامطة واقاموا في فتنة الى ان تغلب عليهم أبو طاهر القرمطي سنة سبع عشرة عند اقتلاعه الحجر وخطب بها لعبيد الله المهدي قال وترددت عليها ولاية القرامطة

السياسي أو المذهبي وهكذا ترى صفحاتنا التاريخية بيد هؤلاء المرضى مشوهة أو ممزقة أو ممدومة والعجب أنك ترى تاريخا كتب لناحية واحدى حلقاته مفقودة وما فقدناها الا من عبث هؤلاء ولا يخشون فضيحة ولا يتقون الله في امانة العلم . الحق انه لا يؤخذ ما يكتب مؤرخو قومنا على أصحابنا على الاطلاق فان طمس الحقائق دبتهم ولهم هوى في ذلك اذ يزعمون انه يجوز لهم ذلك في حق مخالفيهم اللهم الا النادر فان انصافهم لا ينكر كابن الصغير المالكي . ومن الغريب - كتاب العصر الذين يتحلون تحرير التاريخ والاعتراف بالحقيقة لذاتها قد وقعوا في سقطات دون أن يتحروا الصدق وقد يكون ذلك عن مبلغهم من العلم وقد يكون عن هوى كما تبادر لي من محادثة بعضهم . والله أعلم

والروافض وبقيت في أيديهم ورياستها لازد منهم ، قال ثم سار بنو مكرم
من وجوه عمان الى بغداد واستخدموا لبني بوية وأعانوهم بالمراكب من فارس
فلسكوا مدينة عمان وطردها الى الشراة الى جبالهم وخطبوا لبني العباس ثم
ضعفت دوله بنى بوية فاستبد بنو مكرم بعمان وتوارثوا ملكها ، قال وكان
معهم مؤيد الدولة ابو القاسم على بن ناصر الدولة الحسين بن مكرم وكان
ملكا جوادا ممدوحا قاله البيهقي ومدحه ميار الديلمي وغيره ، ومات سنة ثمان
وعشرين واربعمائة بعد مدة طويلة في الملك وفي سنة اثنتين واربعين ضعف
ملك بنى مكرم وتغلب عليهم النساء والعبيد فزحف اليها الشراة وملكوها
وقتلوا بقيتهم ، قلت وبنو سامة هم رهط موسى بن موسى ومحمد بن القاسم
هو الذي ركب الى محمد بن بور بالبحرين يستنصره ثم منه الى المتعضد ببغداد
وجاء بالعساكر الى عمان على حسب ما قدمنا ذكره فقويت بذلك شوكة
الجبارة وانحل نظام الخلافة وصار الامر دولة بين أهل الجور . ومن جملة
سلاطين عمان يوسف بن وجيه ، وكان قد ملك ناحية من عمان وكان معاصرا
للإمام سعيد بن عبد الله رضى الله عنه وكان للإمام معه حروب وقد انخمد
أمره أيام الإمام سعيد بن عبد الله وظهر الحق عليه وإنما ظهر بعد قتل الإمام ،
وللإمام كتاب إلى يوسف بن وجيه يذكر له فيه حسن سيرة المسلمين في
حربه وانهم تبعوا في ذلك سيرة أسلافهم ومن ذلك الكتاب قوله : من
الإمام سعيد بن عبد الله ومن قبله من المسلمين الى يوسف بن وجيه وان
في شأننا وشأنك لعجب حلقة حديد في رز باب اثم بهذا رجل من الرعية
عندنا انه قلعها من معسكر اصحابك بنزوى فحبسنا الذي اثم بها لانا نستحل
حبس اهل التهم على قدر استحقاقهم في حكم المسلمين وقتلنا للناس جهرا على

رؤوس الملائكة ان أموال أهل القبلة علينا حرام محرمة أموالنا على بعضنا بعض
 وحجرتنا على الناس التعرض لاشيائكم مادق منها وجل حتى قال من لا علم له
 بأصول دين المسلمين انكم الآن حفظة للجسد على أموالهم ومن ذلك ان
 الحبوب التي جمعت في الامصار التي استولينا عليها وجرى عليها حكمنا لما علم
 الناس منا انا لا نستحل شيئاً ولا نقار احداً على معصية الله كأننا ما كان من
 الناس منهم ذلك من التعرض لاشيائكم كلها التي كانت في جوارنا من بلدانا
 ولو لا خوف العقوبة منا لا تهب ذلك بأيسر مؤنة ولم يكن ذلك تقرباً اليك ولا
 ابتغاء وسيلة منا اليك ولكننا اتبعنا في ذلك كتاب الله وآثار اسلافنا رحمهم الله.
 ومن هذا الكتاب قال: وحاربناك محاربة المسلمين لاهل البغي حتى تفي الى امر
 الله لانهاية لذلك عندنا أو تقضى ارواحنا وروحك على احياء الحق وإمارة الباطل
 ان شاء الله ولا نستحل منك مالا ولا نسي لك عيالا ولا ننسف لك دارا
 ولا نعقر لك نخلا ولا نعصد لك شجرا ولا نستحل منك حراما ولا نجهز على
 جريح ولا نقتل موالياً ثانياً ولا نقتل مستأئماً منا الينا ولا نغنم ماله ولا ندع
 احداً يتعدى عليه بنفس ولا مالاً فان فعل ذلك احد باحد اخذنا له الحق
 اذا صح معنا ومن كان في يده مال فهو اولى بما في يده لانا لانزيل ما لا الا
 بحجة. ثم قوى امر يوسف بن وجيه بعد الامام سعيد بن عبد الله واستفحل
 امره وقويت شوكته وحارب البصرة في آخر سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة
 قال ابن الاثير: في هذه السنة في ذي الحجة سار يوسف بن وجيه صاحب
 عمان في مراكب كثيرة يريد البصرة وحارب البريدي فملك الابله وقوى
 قوة عظيمة وقارب ان يملك البصرة فاشرف البريدي واخوته على الهلاك
 وكان له ملاح يعرف بالرنادي فضمن للبريدي هزيمة يوسف فوعد الاحسان

العظيم وأخذ الملاح زورقين ففلاهما سعفا يابسا ولم يعلم به أحد وحدرهما في الليل حتى قارب الابلّة وكانت مراكب ابن وجيه تشد بعضها الى بعض فتصير كالجسر فلما اتصف الليل أشعل ذلك الملاح النار في السعف الذي في الزورقين وأرسلهما مع الجزر والنار فيهما فاقبلا أسرع من الريح فوقعا في تلك السفن والمراكب فاشتعلت واحترقت قلوبها واحترق من فيها ونهب الناس منها مالا عظيما ومضى يوسف بن وجيه هاربا في المحرم سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة. قال واحسن البريدي الى ذلك الملاح. وقد تقدم عن ابن خلدون ان بني مكرم وهم من وجوه اهل عمان ملكوا عمان بنصرة من بني بوية (١) عمال بني العباس وانه لما ضعف أمر بني بوية استبد بنو مكرم بملك عمان وان منهم أبا القاسم علي بن الحسين بن مكرم بمدوح مهيأ الديلمي وانه عاش في الملك زمانا وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وذكر بن الاثير خبير ولده من بعده قال في كامله: ما توفي ابو القاسم بن مكرم خالف اربعة بنين أبو الجيش والمهذب وأبو محمد وآخر صغير فولد بعده ابنه أبو الجيش واقر علي ابن هطال المنوجالي صاحب جيش أبيه على قاعدته وأكرمه وبالغ في احترامه فكان اذا جاء اليه قام له فأنكر هذا الحال عليه أخوه المهذب فطعن علي ابن هطال

(١) بنو بوية هم من الامراء الذين انصل بهم ابن دريد وكانت له مكانة لديهم عظيمة وكانوا له عوناً على نشر العلم وهو ما كان يقصده من انصالة برجال الملك وبهذا التقرب الذي يكرهه اصحابنا ويرونه مناقياً لما ينبغي للعالم من الدين والورع وقد قال عليه السلام اذا رأيت العالم يميل الى الدنيا فاتهموه على دينكم ، أو كما قال ، كان ابن دريد غير مرضي لديهم ولا سيما انه لم يظهر مذهبه . قلت لعنه من الذين يرون ان السعي في اظهار العلم ونشره مع كتمان ما عليه العالم من الحق من المسوغات الشرعية وقد جرى على هذا بعض الاثمة من الاوائل رحمهم الله والله أعلم

وبلغه ذلك فأضمر له سوءاً واستأذن أبا الجيش في أن يحضر أخاه المهذب
 لدعوة عملها له فأذن له في ذلك فلما حضر أخوه المهذب عنده خدمه وبلغ في
 خدمته فلما أكل وشرب وانتشا وعمل السكر فيه قال له ابن هطال ان
 أخاك أبا الجيش فيه ضف وعجز عن الأمر، والرأي اننا نقوم معك وتصير
 أنت الأمير وخذعه فقال الى هذا الحديث فأخذ ابن هطال خطه بما يفوض
 اليه وبما يعطيه من الاعمال إذا عمل معه هذا الامر فلما كان الغد حضر
 ابن هطال عند أبي الجيش وقال له ان اخاك كان قد افسد كثيرا من
 أصحابك عليك وتحدث معي واستهانى فلم وافقه فلماذا كان يذمى ويقع في
 وهذا خطه بما استقر هذه الليلة فلما رأى خطه أمره بالقبض عليه ففعل ذلك
 واعتقله ثم وضع عليه من خنقه والتي جثته الى منخفض من الارض واظهر
 انه سقط فمات ، ثم توفي أبو الجيش بعد ذلك بيسير و اراد ابن هطال ان
 يأخذ أخاه أبا محمد فيوليه عمان ثم يقتله فلم يخرج الى عمان والدته وقالت له أنت
 تتولى الامور وهذا صغير لا يصلح لها ففعل ذلك وأساء السيرة وصادر
 التجارة وأخذ الاموال وبلغ ما كان منه مع بني مكرم الى الملك أبي كاليجار
 والعاذل أبي منصور بن مافنة فاعظما الامر واستكبراه وشذ العادل في
 الامر وكتبا نائبا كان لابي القاسم بن مكرم بجمال عمان يقال له المرتضى
 وأمره بقصد ابن هطال وجهاز العساكر من البصرة لتسير الى مساعدة
 المرتضى فجمع المرتضى الخلق وتسارعوا اليه وخرجوا عن طاعة ابن هطال
 وضعف امره واستولى المرتضى على أكثر البلاد ثم وضعوا خادما كان لابن
 مكرم وقد التحق بابن هطال على قتله وساعده على ذلك فراش كان له فلما
 سمع العادل بقتله سيرا الى عمان من أخرج أبا محمد بن مكرم ورتبه في الامارة

وكان قد استقر الامر لابي محمد في هذه السنة يعني سنة احدى وثلاثين واربعمائه، وذكر في حوادث سنة اثنتين واربعين واربعمائه ان صاحب عمان الامير ابا المظفر بن الملك ابي كاليجار كان مقبها بها ومعه خادم له قد استولى على الامور وحكم على البلاد وساء السيرة في أهلها فأخذ أموالهم ففروا منه وأبغضوه، قال وعرف انسان من الشراة يقلله ابن راشد الحال فجمع من عنده منهم وقصد المدينة فخرج اليه الامير ابي المظفر في عساكره فانتقوا واقتتلوا فانزمت الشراة ورجعوا الى مواضعهم واقام ابن راشد مدة يجمع ويحتشد ثم سار ثانيا وقاتله الديلم فأعانه أهل البلد لسوء سيرة الديلم فيهم فانهزم الديلم وملك ابن راشد البلد وقتل الخادم وكثير من الديلم وقبض على الامير ابي المظفر وسيره الى جباله مستظها عليه وسجن معه كل من خط بقلم من الديلم وأصحاب الاعمال وخرّب دار الامارة، وقال هذه أحق دار بالخراب وأظهر العدل وأسقط المكوس واقتصر على ربيع عشر ما يرده اليهم وخطب لنفسه وتلقب بالراشد بالله (١) ولبس الصوف وبنى موضعا على شكل مسجد، قال وقد كان هذا الرجل تحرك ايضا ايام ابي القاسم بن مكرم فسير اليه أبو القاسم من منعه وحصره وازال طمعه هذا كلامه وهو يدل بمفهومه على ان انقطاع ملك الجبارة كان بهذا الحال. وفي تاريخ هذه الحوادث اضطراب لا ينبغي ان يعول عليه وفيه مناقضة لما ارخ اصحابنا وهم اعرف بحال بلادهم وانما أهملوا ذكر الجبارة لانهم عندهم احقر من ذلك واهون

(١) لم يكن الائمة بيمان يلقبون بهذه الالقاب في وقت من الاوقات وانما هذا من أغاليط الذين يتلفون الامور حسب شهواتهم ولهذا قلنا لا يجوز الاخذ عنهم لما يناقض ما كتبه اصحابنا والحق ابلج

عليهم من ان يعتنوا بذكرهم في الدفاتر وانما كتبنا طرفاً من ذلك لما رأينا من تشوق الاواخر الى الاطلاع على اخبار الاولاد ومن الله العون والتوفيق

باب امانة الخليل به شاذان به الصلوات

بن مالك الخروصي

بويح له بالامامة بعد راشد بن الوليد بزمان طويل تجبر فيه السلطان على أهل عمان وسامهم سوء العذاب بما بدلوا من نعمة الله ولعدم وفاتهم بعهد الله حين خذلو الامام راشد بن الوليد وظاهره عليه عدوه ومن أعان ظالماً سلطه الله عليه وبقي أهل عمان يكابدون النكال تحت قبر الجبارة من بني سامة وغيرهم حتى عقدوا الامامة على الخليل بن شاذان في سنة سبع وأربعائة، وفي بعض الكتب في سنة بضع واربعائة فسار بهم سيرة جميلة ودفع عنهم الجبارة وأمنت بعدله البلاد واستراحت في ظله العباد ودانت له الممالك ووفدت اليه الوفود لظهور العدل وانتشار الفضل، ومن وفد اليه في ذلك أبو اسحاق ابراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي جاءه مستنصراً مستنجداً على حضر موت واليمن فقال في مسيره

لقد جاني من بعد أرضي وأوطاني	رجاء لنصر الدين من نحو اخواني
وذكر أمام شاع في الناس ذكره	وطاب الثنا فيه الخليل بن شاذان
فقطعت غيطانا وجاوزت أبحرا	اليهم أجر المجد من آل قحطان
وكم بلد خلفت فيها مشائخا	غطارفة غرا يرجون اتياي
وما ان أراني في الندى رمت عائدا	ولاسامياً الا الى مطلب عاني
وكم كانت الاشياخ اشياخنا الاولى	اذا طلبوا نصرا أمدوا بأعوان
وكم من امام في الاولى حل مكة	وأعوانه في الصين أو في خراسان

وتالله لولا الدين أصبح مدحراً
ولكن بذلت الوجه في الناس ارتجى
بأى أصيل منهم وعصابة
فلا تدفعاني ياهدأر بجفوة
ولست أرى حقي يغيب عليكما
فكيف إذا تخفى على الطب سيرتي
على اتنى أدعو لأمر يحبه
أجيباً دعا داع مقيم هديتاً
أزجها الأسمى عنى أزيجاً فاني
كذا طالب الحاجات ما لم يفزها
صلافي برأى وانحلاني نصيحة
وشدا حزام الرأى فيما أشرتما
ولو لم أعد منها بغير أراكما
فوحسبكما ان الامام له البقا
هذا وصلى الله ربي على الذى
وقال فى ذلك أيضاً من قصيدة أخرى

يا أحمد يا معبد سيرا فقد
وارموا بنا نحو الامام المرتضى
ذاك الذى جلى عمانا بعدما
ذاك الذى يخطوا خطى من صارفى
ذاك الذى ابدى لنا ما قد مضى
سار الرضى عبد الاله خليلي
المفزع المأوى لكل دخيل
واراهم غم الطففا بذبول
وادي القرى أو أسك ونخيل
من راشد والصلت وابن رحيل (١)

(١) راشد هو ابن الوليد والصلت هو ابن مالك وابن رحيل هو سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب بن الرحيل رضى الله عنهم

ذلك الذي لما يزل مستلماً لله في المستلمين عدول
 ياخير خل في الاله اجب اجب ناداك اخوان بوجه قبول
 ياخير خل خربت اوطاننا واستعبد السفهاء كل نبيل
 ياخير خل لم نطق دفع الاذى عن أخذ مكنون وجد نجيل
 ياخير "خل لو ترى من نحونا من شقشقات البغي بعد سهل
 ياخير خل هل لنا من راحة بما لدينا من دناة غفول
 ياخير خل من بقي من بعدنا أضحي لدى المحراب ضرب طول
 ياخير خل غالنا ماغالكم فيما مضى من ديلم وعقيل
 ياخير خل اصبحت اسواقنا اسواق سحت واعتداء محول
 ياخير خل حسبنا ان الفتي يحزى الفتي كيلا بصاع مكيل
 ياخير خل قد غلبنا فاتصر وانظر لنا بالرأى عزم أصيل
 وله في ذلك قصائد مذكورة في ديوانه فامده الامام بالمال والرجال
 وسارهم الى حضر موت وفي مسيره يقول

دعيني فغندي للنهوض عزائم ولما يكن لي عند ذلك قوادم
 فكيف وقد اضحى الجناح متمما عليه من التأيد ريش مراكم
 وقد ابصرت عيني الامام وفعله وسيرته في الحق والحق قائم
 وكنت ارجى ان اصادف عصبه تنوط بها للحسين العزائم
 تطلق دنياها وتنشر وصلها اباعها بيع الشرى واقاسم
 فصادفتها لكن عمان تماسكت بها عاملا هذا لتطفي الا عاجم
 فلما عدت الراغبين ولم أجد سوى من تدنيه الى الدراهم
 صرفت عنان الذكر عنهم مجنبا ووجه امام العدل عن ذلك سالم

فجئت له بالعدو بسطا وجاد لي بما فيه نصر لاعدته المحكارم
فها أنا ذا بالمال والبيض والقنا على حضر موت بالسلامة قادم
سلا تخبرا عنى اذا صرت نحوها وناديت في الاخوان ابن اللهام
في قصيدة طويلة يذكر فيها حالة قدومه على حضر موت والعصبة التي
كان يحارلها فلم تتأنت له عصبة تبايعه على الموت في سبيل الله فلم يجد الا
النصر من الامام بما ذكر فسار الى حضر موت وأقام بها الحرب ودانت له
بعد حروب وأرسل وفدا الى الامام وكتب له معهم بقصيدة طويلة منها قوله
سن الوفاء عنى يا امام ألم أكن تسربت يوم الروح ثوب العزائم
وهل كان همي غير ما كنت ذا كرا وهل نمت عن طرف الجواد وصارمى
حرام حرام أن طعمت بمنزلى الى اليوم طعم الزوم بين الكرام
ولكننى لما نزلت بعقوتى نشرت لوائى فى الكرام القام
وساروا بحمد الله حولى كأنهم بدور ولكن فى الوغى كالضراقم
فما كان الائمة بعد جمعة وأدت الى العشر أهل الخضارم
سل الخطبا لما دعوا لك جهرة على رغم أهل الجور بعد التصادم
وسل عزب البيداء هلا اذقتهم عشية خانوا العهد سم الاراقم
وأما نواحى حضر موت فانها بحول الاهى طوع أمرى كخاتم
سوى نفر كانوا عصاة فاصبحوا من الخوف فى رؤس الفرى كالحمام
ولم يبقى لى إلا الصليحي قائما وهاهو أيضا سعه غير قائم
وقد نزعته عنه القبائل قصدنا لما نظرت من رغمها فى الملاحم
ونحن اليه واردون بجيشنا فهاهو أدهى من ملوك الديالم
وخرجت الترك على عمان ايام الخليل بن شاذان ولعل هؤلاء الترك

كانوا جند بني العباس فانهم قد استخدموا الترك وغلبوا على امرهم حتى
 صارت الدولة اليهم وصار بنو العباس آله في ايديهم فخرجوا على عمان وأسروا
 الخليل ونصب اهل عمان من بعد اسره محمد بن علي اماما ثم إن الترك ردوا
 الخليل ومال الناس اليه بحبهم فيه ورغبتهم في عدله فيقال ان الامام محمد
 ابن علي اعتزل الامر بنفسه ورد الامر الى المسلمين فردوا الامامة الى الخليل
 بعد خلاف وقع في المسألة ايها الامام فقال بعضهم : ان
 عقد الاول سابق وانه هو الامام، وقال آخرون ان الاول زالت امامته حين
 صار في يد العدو وان عقد الثاني هو الثابت، قال الاولون بل الامام الاول
 يكون في حكم المفقود الذي حكم بفقده وتمت ايام مدته واعتدت امراته
 وتزوجت فانه ان رجع بعد ذلك خير بين امرأته وبين اقل الصداقين فليهما
 اختار كان ذلك له فلولا ان تزويجه سابق ثابت ما كان له التخيير فالامام
 اذا اسر ثم رجع يكون مثل ذلك، والذي أقوله ان الامامة قد تزول بالعجز
 عن القيام بها لانها احوال منوطة بقدره القائم فاذا زالت القدرة فلي المسلمين
 ان يقدموا غيره فاذا قدموا غيره كان هو الامام وليس لهم ان يتركوا عقده
 لرجوع الاول اليهم بعد ان عقدوا له بوجه صحيح فامالوا انتظارا رجوعه
 كان ذلك جائزا لهم وحين اعتزل الامام الثاني اختيارا وقبل المسلمون منه
 ذلك ارتفعت المؤنقة وانتفى الخلاف لان الامام ان يعتزل عن مشورة المسلمين
 اذا قبلوا منه ذلك ورجوا ان غيره اعز واقوى للدولة وقد قيل ان الجلندي
 رحمه الله تعالى اعتزل مرتين فما كاد ان يرجع وفي يوم الثلاثاء ضحوة النهار
 لعشر ليال خلون من شهر رمضان سنة تسع واربعمائة مات محمد بن
 عبد الله بن المقدي الكندي وفي بيان الشرع كتاب من موسى بن احمد،

واحمد بن محمد والحسن بن احمد وعمر بن محمد، وراشد بن محمد واخوانهم
 الى ابي عبد الله محمد بن صلحان وهو وزير الامام الخليل قالوا فيه بعد كلام
 طويل: وبعد هذا فنحن ان يقف الاخ على طرف من الامور التي تجري
 في بلادنا من القائمين بها المتولين لامورها من تركهم اتباع سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واثار المسلمين وسيرهم في الرعية بغير الحق حتى كثرت
 المناكر ومات الحق واهله وارتفع الباطل وحزبه وصار اهل الحق لا يقدر
 على الامر بالمعروف ولا النهي عن المنكر لان المنكر ابتلى به من تسمى
 بالحق بلسانه ويخالف ذلك بأفعاله وقد خشينا من ذلك زوال النعم وتغيير
 الحال وقد كتبنا الى الامام نصره الله عام أول كتابا مترجما له فيه ما كنا
 نتوقعه من هذه الاشياء ولم نرد بذلك الا نصيحة له وخروجنا مما يجب علينا
 مما تعبدنا الله به فرجع الجواب الينا على غير ما كنا نرجوه وانزلنا في ذلك
 بمنزلة التهمة فلما رأينا ذلك توسعنا بالسكت لانه يوجد عن بعضهم انه قال:
 اذا كان الذي ينكر المنكر لا يقبل منه ويستخف به لم يكن عليه أن
 يعرض نفسه للاستخفاف. أو نحو هذا من اللفظ وهنا أقوام ممن قد عرفوا
 بكثير المناكر صاروا يكتبون الامام نصره الله رقعة بعد أخرى ويزنون
 فعل من قد ساعدهم على مناكرهم ويقولون غير الحق ويشهدون بالباطل
 «ستكتب شهادتهم ويسألون» وكل هذا خشية ان يولى عليهم من يشد عليهم
 ويمنعهم من المناكر التي قد شهبوا بها ويصيروا هم وغيرهم من الرعية في الحق
 سواء فانما هم يرجعون على الامام في كتبهم بغير الحق وقد أمنوا ان لا يبحث
 عن أفعالهم ولا يسأل عن صحة قولهم ولو كان الامام نصره الله ينظر في هذه
 الامور وصحتها ويسأل عن حقها وباطلها وصحتها وسقيمتها فضر أهل الباطل

باطلهم عنده ونفع أهل الحق حقهم معه لما اجترى أحد أن يكتب إليه الكذب ويتقول على لسان الرعية ما لم يكن ولكان هذا الباب قد انغلق ولم يتجاسر أحد أن يكتب إليه إلا بالحق ولما ضاقت أنفسنا من هذه الأمور التي شرحناها ووصفناها رأينا اطلاع الأخ العزيز أدام الله أنسنا به على ما عندنا وشرح ما نحن فيه لعلنا أنه ممن يغضب للحق ولا يرضى بالباطل فان رأى أن يطلع الامام نصره الله على ما ذكرنا وشرحنا فانا لم نذكر له ما عندنا الا اختصارا ولو ذهبنا نصف كل ما نراه ونعابته من هذه الأمور لم نبلغ كل ذلك الا أنا نكل أمورنا الى الله ورأى الاخ فيما كتبنا اليه ورد جوابنا مما نستدل به منه على وصول رقعتنا اليه وما يقتضيه رأيه في ذلك ان شاء الله والسلام عليه من جماعتنا ويسلم منا على الشيخ ابي الحسن علي بن راشد متعنا الله ببقائه والحمد لله وصلى الله على رسوله محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

ولم نظفر بجواب هذا الكتاب غير اني وجدت جوابا من ابي علي الحسن بن احمد النزواني وهو فيما احسب قاضي الامام الخليل رحمهما الله كتبه أبو علي جوابا في مثل هذه القضية قال رحمه الله: فهمت ما كتب به الشيخان في مال المشايخ وتعدى من تعدى فيه وترك المنع من الامام نصره الله قال الامام ما ولى عليها محمد بن حمزة ولا أمره بقبض الصدقة منها وانما سأله بعض اهلها ان يكون معهم للانس وانكار ما قدر عليه والمعروف من آثار المسلمين ان الامام اذا كان في حال المحاربة ولم يستول على المصر انه مخير في الاحكام ان شاء حكم وان شاء ترك الحكم حتى يفرغ من محاربه عدوه، وقول ليس له ذلك، وقول له وليس عليه ولا يضيق على الامام ما

وسع له المسلمون الا ان الذى نختاره له ونحبه ان لا يدع شيئا من الاحكام
ولا من الانصهار مع القدرة عليه وهما قد عرفا ما جرى فى مال بنى زياد
بسمد نزوى من الخراب وأخذ الدواب واتلافها واتلاف الثمار فى أيام
الامام فما عاب أحد على الامام حتى سهل الله وتبين للوالى النظر الحقيق فى
ذلك ومنع ثم لم يزل يجرى فيه الخراب مرة بعد أخرى إلى ان كان أيام
دهمان ومنع عنه وكان جرى فى المال الذى تركه على فى السر ماجرى
ومنع الوارث وهو يصيح ويستغيث فيما عيب على الامام ذلك وليس
اريد بهذا احتجاجا من الظلمة الا انى اذكرهما ما يعرفانه لثلاثيها فى
الامام غير ما هو عليه وهؤلاء المشايخ حرسهم الله لو وصلوا الى ما لهم
وقاموا فيه لكان كل من قدر على معوتتهم بالحق من امام او غيره أعانهم ،
وقال ابو اسحاق ابراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمى فى قصيدة له طويلة

من شاء يعلم ما كانت او ائتنا	فيه فسيرتنا تكفيه برهانا
هذا الخليل إمام المسلمين حكمت	انوار سيرته فى العدل نيرانا
يا ايها العلم العدل الذى كملت	له الخصال مروآت وايماننا
انى احبك والرحمن يعلمه	حبا احتساب الى ذى الطول قربانا
اذصرت مشتهرا بالفضل انت الى	قلب يحب بدين الله مزدانا
حتى عبرت اليك البحر منتصرا	ايام عدت بما اوليت جدلانا
سل عن أخيك أذاق النوم غتمضاً	اذ ذلك احزنه ام شد ام لاننا
ام خان عمد عتو المبطلين بها	عن نصر خالقه اذ كان مجاننا
كلا لقد زهرت بالعدل عقوته	بالله جل فلا لله كفرانا
وانصر اخاك فان الحرب قائمة	الحق يطلب من اهليه اركاننا

واعلم بانك قد اثرت ماثرة فارفع لها شرفاً فالامر قد هانا
ان الذي عمرت صنعاء دولته بالفسق اصبح من مولاي فزعانا
اضحت مخالفة ارض اليان له لما راتك لها حصنا ومعوانا
فاحفدهم فهم يدعون ربهم جهراً لتملكهم سرا واعلانا
ثم توفي الامام الخليل رضى الله عنه وكان في امامته مشكورا وصار
سجل الثناء عليه من بعده منشورا ولم اجد تاريخا لوفاته غير اني احسب اني
وقفت على تاريخ لمدة امامة راشد بن سعيد وهو بعد الخليل ان امامته كانت
عشرين سنة وموت راشد كان في اول سنة خمس واربعين واربعائة فيكون
موت الخليل على هذا في اول سنة خمس وعشرين فتكون مدة امامته سبع عشرة
سنة وبعض سنة تقريبا والله اعلم

باب امامه راشد بن سعيد

وهو من اليحمد عقد له بعد موت الخليل بن شاذان ولم اجد لبيعته تاريخا
وان صح ما تحريته وفي وفاة الخليل تكون بيعته في اول سنة خمس وعشرين واربعائة
وكان اماما شاريا وكان لفظ الشري الذي يشارى عليه هذا الامام: انت قد شاريت
الامام راشد بن سعيد على طاعة الله وطاعة رسوله وعلى الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وعلى الجهاد في سبيل الله وعلى ان عليك ما على الشراة الصادقين وقد
سير ابواسحاق الحضرمي في الثناء عليه اشعارا منها قوله في قصيدة ميمية

الاحى منها ما حوى العلم والتقى الى هممة تعلو السها والمرازما
ومن سل سيف الحق للحق داعيا اليه مجدا قد ازاح الاشأما
اماما بنزوى قائما قام في الورى بعدل فاضحى الحق اذ قام قائما
اديا لبيبا يحمد يا غضنفرنا من الازد ليثا في حى الحرب غانما

وهل يقدم الآنام الامهذب كمي جرى القلب يمضي العزائم
 ايا راشدا انا لعمرك زدهي بذكر اكم في حضر موت تعاظما
 اذا ما عماني الم بارضنا أحطنا به نساله عنكم تزاخما
 هنيئا لكم اهلا لما قد جباكم به الله من فضل له الحمد دائما

وله ايضا من قصيدة دالية

وبيض بايدنا خفاف صوارم ثقال الظبي مشحودة بالمبارد
 معودة هتك الجماجم اظهرت سبيل امامينا الخليل وراشد
 وكان نهد وعقيل قد خالفوا الامام وناصروا عليه عدوه وسار اليهم
 في جيش فرق به جمعهم واستأصل به بغيمهم وكانت لهم قوة وافرة وصوله
 قاهرة وكان منزلهم بعيدا عن نزوى ووجدت في كتاب الانساب ان
 عقيل كانوا ينزلون بالاحساء وفي ذلك يقول الامام في شعر له بنفسه
 لمن منزل فقير تعفت جوانبه وغيره من سافح القطر ساكبه
 كأن لم يكن فيه من البيض شادن تضاحكه أترابه وتداعبه
 فاضحى أسامن بعدان كان سلوة تجر به اذيال خز كواعبه
 كان من الليل اللبوس ذوائبه ومن بدر تم وجهه وترائبه
 من الجهل ان تعنى بامر كفيته وتترك ما كلفته لاتطالبه
 اذا المرء لم يجعل مذاهب سعيه لدى سعيه غالته يوما مذاهبه
 ومن لم يفكر في عواقب أمره مدى دهره صارت عقابا عواقبه
 وما هارب الا الى الموت آيب ولا سالب الا وذا الدهر سالبه
 مدى الدهر لا ينجم من السخط والرضى فاسخاطه قوما لقوم مواهبه
 وما عاقد في الناس من راح واغتندى يغالب في ديناه ما هو غالبه

وأجهل أهل الجهل من كان جاهلا
 وأجهل منه جاهل ظن انه
 ولا خير في خير ترى الشر بعده
 ولا العيش الا اسم اللون عاسل
 وقرن تعاطيه الحمام وفارس
 ذريتي وخلقتي يا ابنة القوم اني
 على اني اما امرؤ ضنه الثرى
 واما قتي أبكى عيون عداته
 واما قتي يقضى عليه حمامه
 وفتيان صدق من رجال حضارم
 لهم همم تعلو العلى وعزائم
 واما اذا اشتد البلى بنفوسهم
 وأكرم بقوم قولهم هو فعلهم
 وكم قائل في قوله غير فاعل
 ولست امرأ يرضى سلامة نفسه
 سلى هل قطعنا سببا بعد سبب
 سلى النسر هل زرنا فلم نقض حقه
 فإزال يخفي الليل ما في سواده
 متى يكسب المعروف من كان همه
 اذا هم صدته زواجر خوفه
 وانما ذكرنا القصيدة بأسرها لسهولة موردها وعذوبة مشربها وهي مع

ولم يدرك أن الجهل مع والى صاحبه
 بصير وقد عابته جهلا عوائبه
 ولا في أخ دبت اليه عقاربه
 واشقر في يوم عبوس تلاعبه
 تعاطيه حيناً ثم حيناً تضاربه
 رأيت الاذى حرباً لمن لا يحاربه
 واما قتي جلت بقوم كتائبه
 واما قتي تبكى عليه اقراربه
 واما قتي تقضى الحمام قواضيه
 أوائلهم اعيت على من تغالبه
 تصدقها فعل كرام مناقبه
 وبالل مال [ان] ضن بالمال واهبه
 ولا فعل الا ما كرام مناسبه
 ألا ان شر القول ما نبت كاذبه
 وان تلف الدين الذي هو طاله
 تعاوى به سيدانه وئعالبه
 وقد نشبت في لحم قوم مخالبه
 الى ان بدت عند الصباح عجائبه
 غداً يغدى أو فتاة تراقبه
 وعاقته من دون الرحيل حبابه

ذلك دالة على سموه الامام وبعد مراميه وغزارة فهمه وحسن اقتداره
ولا يبي اسحاق الحضرمي قصيدة يذكر فيها قصة نهد وعقيل ارسلها اليه من
حضر موت وكناه فيها بابي غسان قال فيها

الا ابلغوا عنى السلام تحية	امام عمان راشد ايها الوفد
وصحبت طرا ومن قد تضمنت	جوانحه ودا لهم ولهم عضد
جميعا وخصوا بالتحية ذا النهي	سليل سعيد صانه الصمد الفرد
لقد قتت في الاسلام بالحق مصعدا	الى الرتبة العلياء يسموبك السعد
ورمت مقاما قط مارام وانتهى	الى مثله الا امرى صابر جلد
حليم حكيم خاضع متواضع	عفيف لطيف حازم حبر صلد
(الى ان قال) وقد كان من اخواننا العرفية	بناحية الاشغا شهام لهم عقد
وفيهم فتي اكرم به نسل خالد	له همة كبرى نحو السما تعدو
وقصوا لنا ما كان من امركم وما	لديكم فيا لله در الذي يهدوا
وما كان من ابناء نهد واختها	عقيل اولى البغي الذي اهلك الحقد
لقد زال عن آرى عقيل لنصرهم	لنسل الفتي شاذان والديلم الرشيد
كذلك نهد قد اذلت رقابها	لنصرهم الاعداء لقد عجزت نهد
لقد جمع الاقوام طرا وخالفوا	جيوش ابي غسان فاستوثق الحشد
وزفوا للقيام بجيش غرمم	ولم يثبتوا عند اللقاء ولا اشتدوا
فلما ترأى العسكر ان تدابروا	كمثل نعام شارذ خلفه الأسد
فقتل منهم في التعارك دصابة	على حتف خاضت دماهم الفهد
فتبالشبل المرىء شاذانا الردى	ولله اذ اوهى عساكره الحمد
فان عدلوا عن بغيهم وتراجعوا	الى عسكر الاسلام والحق وارتدوا

فاهلا وسهلا بالعشيرة انهم	اليكم باخلاص لرب السما أدوا
وان هم ابوفاستصرخونا فاننا	قريب وما للقوم من صحبهم يد
وما بين وادي حضر موت وبينكم	اذا سركم اتياننا نحوكم بعد
مى ياتينا منكم صريخ نؤمكم	بعسكر جرار يضيق به النجد
كهولا وشبانا صباحا مساعرا	ورادالى الهيجا اذا استصعب الورد
بكل ردينى اصم مرهف	كمثل شعاع الشمس تحملنا الجرد
فتركهم وغرا ونضرب هامهم	ونقصهم حتى يجودوا بما ادوا

وفي الأثر مما كان يبثلى به الامام راشد بن سعيد رحمه الله وسئل عنه ما تقول في الامام اذا غزى قوماً من أهل البغي ممن هو معروف مشهور بسفك دماء الناس وأخذ أموالهم مثل عقيل ونحوهم فوقع على بعض أصحابهم وأغار عسكره عليهم وقتل من قتل منهم وأخذوا لهم جمالا وجراليق ولم يمنعهم الامام ذلك الوقت من أخذ الجمال لانه كان يحفظ في الأثر انه جائز ان يستعان على البغاة بخفهم وكراعتهم وهى الخيل والابل فسكت عن الانكار لهذا ثم نظروا اذا بعض عسكره قد جعل ما اخذه من تلك الجمال غنيمة لنفسه ورآهم قد حملوا عليها حبا وركبوها ولم ينكر عليهم ذلك ما يازم الامام على هذه الصفة يلزمه توبة وضمنان ام توبة بغير ضمان ام لا يلزمه شيء من ذلك قال: اما الضمان فلا يلزمه في هذه الجمال على ما وصفت ولكن عليه ان يعلم من أخذ هذه الجمال ان غنيمتها لا تجوز لهم ويأمرهم بالتخلص منها الى اصحابها وان لم يعرفهم او لم يعرف احداً منهم دان الله بالانكار عليهم اذا عرفهم. وللإمام راشد بن سعيد سيرة الى ابي العباس بن مريح والمهند بن سد هى وابي عبد الله بن محمد بن بروزان من اهل منصوره من ارض السند بين فيها معالم الاسلام

واظهر فيها دعوة المسلمين ونقض فيها اعتقاد المخالفين وهي سيرة بدیعة
ورسالة غريبة تدل على غزارة علمه وفرط ذكائه وفهمه وهي موجودة في مجموع
سير المسلمين ووجد بخط الامام راشد بن سعيد الى ابي محمد عبد الله بن سعيد:
سلام عليك فاني احمد الله اليك وأمرک بطاعة الله واوصيك وانهاك عن
معصية الله القادر عليك وبعد هذا فاني اعلمك نصر الله الحق بك ان
الاطماع قد اتسعت في اموال الناس وجعل كل من ادعى في مال رجل دعوى
طرح يده فيه والوجه ان تنادي في البلدان كل من يطرح يده في مال
في يد غيره يحوزه ويمنعه ويدعيه ملكا له فانه يعاقب على ذلك ولا يحصل
على شيء، غير انعقوبة ولا تطلب عليه البيعة العادلة بل يرجع في ذلك إلى قول
اهل البلد فاعرف ذلك واعمل به ولا تقصر فيه حتى تنحسم مادة الطمع
ويزول الظلم وينغلق هذا الباب ولا تؤخر ذلك ان شاء الله ، قال القاضي
أبو زكريا: وجدت هذا بخط الامام راشد بن سعيد كتبه الى والي منح وذكر
في أوله من الامام راشد بن سعيد إلى أبي محمد عبد الله بن سعيد ثم ذكر
الكتاب إلى آخره ، قلت وهي سياسية من الامام ونظر منه في قطع ملة
الفساد جزاه الله خيرا ، وهذا كتاب كتبه الامام راشد بن سعيد لأبي
المعالى محمد بن قحطان بن محمد بن القاسم حجة له وعليه وعهدا عهده اليه
ليعلم شرائط العدل فيه ويتوخى مسالك الحق لديه ويتق الله باريه فانه هو المالك
لامره والعالم بسره وجهره ، قال فليتقه في جميع أموره التي جعلت له السبيل
اليها واوجدته المدخل فيها على شروط يشتمل كتابي هذا عليها فأول ما ابتدأنا به
بعد حمد الله تعالى فيه وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واني اوصيك
يا أبا المعالى قحطان بن محمد بن أبي القاسم بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه

وسلم والانتهاه عما حرم الله عليك في زواجره والعمل بما أمرك الله به من أوامره فيما
سألك أو سرك أو نفعك أو ضررك وإن تأمر بالمعروف وتعمل به وتنبهي عن المنكر
وتقف عن فعله ولتحذر من خدائع الشيطان ومن يوازره على ذلك من الاعوان
احذرهم ونفسك وهواك وشهواتك ودنياك فقد قال الله تعالى « ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم » وقال « أف رأيت من اتخذ إلهه
هوواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقابه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه
من بعد الله أفلاتدكرون - ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما -
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي
الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع
الغرور) واذكر حق الله عليك واشكر نعمته لديك ولا تذهب بك حمية
ولا تمنعك تقية ان تساوى في الحق بين وضع الناس وشريفهم وقويهم
وضعيفهم وبغيضهم وجبيهم وبعيدهم وقريبيهم وقد جعلت حماية صحار وما
يتصل بها من العفة الى صلاتك اليك وعولت فيها عليك فقم فيما وليتك من
ذلك حق القيام واستفرغ الطاقة منك بالجهد التام وشمر فيه عن ساق الجد
واحسر معه عن ذراع الشد من غير ان تتعدى في ذلك محظورا أو تترك
فيه منكورا أو تقترف فيه ظلما أو تكسب فيه حوبا واثما الا ما تعتمده
من منع ظالم في حال عدوانه من غير ان تعاقبه بشيء على عصيانه بل ترفعه الى
القاضي بصحار حتى يحكم عليه بما يلزمه من فعله ويعاقبه بما يستحقه على فعله،
واعلم اني لم اجعل لك شيئا من الحكومات ولا أمرتك بشيء من العقوبات
بل جعلتك لحماية البلاد وأمرتك بالمنع عن الفساد والدفع لاهل الباطل عن

ظلم العباد ، فلا تتعاطى ما لم يؤذن لك به ولا تقصر عما امرت بفعله وكن للقاضي أبي سليمان مناصرا ومعاوننا ومواظرا فقد أوجبت لك ذلك عليك ما دام في حكمه عادلا وبطاعة ربه عاملا وأوجبت لك عليه وقبله ان يعينك على ما اهلكك له و اوجبت على الشراة ما اوجبت لك عليه الا ان تستعين بهم فيما لا يجوز لك ولا لهم المعونة فيه ، وحجرت عليك وعليهم خذلان بعضهم لبعض فيما يجب عليكم من المعاوضة والمعاونة والمساعدة وفيما يعود بطاعة رب العالمين ، واعزاز دولة المسلمين وكسر شوكة المعتدين ، فافهم ما ذكرته لك وتدبر فيه ولا تجاوز حده ومعانيه ، وقد أوجبت على الشراة ان يطيعوا الشراة وغيرهم ممن تجب عليه طاعته في طاعة الله ربه ان يطيعوا أمرك ويقووا على الحق يدك ماكنت في طاعة الله داعيا وعن معصية الله لاهيا وحجرت عليهم عصياني في خذلانك اذا استنصرت بهم على محاربة أهل الظلم ومن يعتمد للمسلمين بالجور والغشم على ان لا تستحل في ظنك واقامتك وحربك ومسالمتك للمسلمين غير ما احل الله لك ولدولتك ولا تحرم غير ما حرم الله عليهم عليك فان فعلت ما رسمته لك فذلك رجائي فيك وحاجتي اليك ، وان خالفته بعمل الباطل والجور وركونا الى الفعل المحرم المحجور فاني بريء من فعلك وانت ماخوذ بما يجب فيه في نفسك ومالك فاتق الله في قولك واعمالك ، واستعذبه من الورطة في المهالك واستعنه على ما يتقرب به اليه ، واعتصم به على ما تحذره وتقيه وتوكل في جميع الامور عليه ، من يهد الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا - الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ووجدت في بعض الكتب نقلا عن المصنف

مكتوبا أثر هذا العهد مانصه: ووجدت هذا الشرط مكتوبا لموسى بن نجاد في حماية منح وادم وسنى والقاضى الخضر بن سليمان اه ويوجد في بعض الكتب نقلا من كتاب الامام راشد بن سعيد لبعض سراياه قال: فان كان أحد من اهل هذه السرية قد ركب جورا وفعل فعلا منكورا فانا برى منه ومن فعله معاقب له بعد الصحة على جهله منصف بما يجب في الحق عليه غير راض بجهله وتعديه وما بعثت هذه السرية حتى نهيتهم عن ظلم العباد وأمرتهم بطاعة رجل من أهل الصلاح والرشاد، فان كانوا تجاوزوا في ذلك الى ما لا يجوز لهم فعلهم ووزر ما فعلوه وضمان ما اتفقوه على الناس وأحدثوه، ولست بداخل معهم في عصيان ولا مشارك لهم في ضمان فان يكن أحد يدعى على احد من أصحاب السرية حقا فليصل الى حتى اوصله الى ما يجب في الحق له وليس على علم ما غاب عنى ولا انصاف من لم يطلب الانصاف منى، ولن تقوم الحجة على العسكر بالخط والقرطاس وكلام من لا يلتفت الى كلامه من الناس، وللمسلمين بحمد الله مداخل في العدل ومخارج من الجهل ينكرها من لا يصر له ولا يميز معه ويعرفها من هداه الله لمعرفة نفعه ومن نطق بقول لا يعرف حرامه من حله وقصد من لا يعرف جوره من عدله لم يسلم من ذلك ولو أصاب في قوله وفعله. وهذا كتاب منه آخر كتبه في أمر جمع الناس عليه في أمر موسى وراشد: بسم الله الرحمن الرحيم قد اجتمعت بحمد الله ومنه كلمة أهل عمان على أمر واحد ودين قيم وهو دين الله الذى أرسل به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فمنهم من تولى الصلت ابن مالك رحمه الله وبرى من موسى بن موسى وراشد بن النظر، ومنهم من تولى الصلت بن مالك وتولى من برى من موسى بن موسى وراشد بن

النظر، ومنهم من تولى المسامحة على ولايتهم الصلت بن مالك رحمه الله
وبراءتهم من موسى بن موسى وراشد بن النظر، واجتمع رأيهم على الدينونة
بالسؤال فيما يجب عليهم السؤال فيه عند أهل الحق الذين يرون السؤال
واجبا واجتمع رأيهم على أن من دان بالشك فهو هالك، وكذلك اتفقوا
على أن من علم من محدث حدثا وجهل الحكم في حديثه أن عليه السؤال فيه وإن علم
الحديث والحكم كان عليه البراءة منه إذا كان حديثه ذلك مما يجب به البراءة من فاعله
والحمد لله حتى حمده وصلى الله على خيرته من خلقه محمد النبي وآله وسلم وكتب
هذا الإمام راشد بن سعيد بخط يده وكان بمحضر أبي علي الحسن بن سعيد بن
قريش القاضي، وأبي عبد الله محمد بن خالد، وأبي حمزة المختار بن عيسى القاضي
وأبي عبد الله محمد بن تمام، وأبي النظر راشد بن القاسم الوالي، وحضر أيضا
هذا الكتاب أبو علي موسى بن أحمد بن محمد بن علي، وأبو الحسن علي بن
عمر، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر، وعرض هذا الكتاب على جميعهم
وانفقوا عليه ولم يختلفوا في شيء فيه والسلام وكان ذلك يوم الخميس لأربع
عشرة ليلة بقين من شهر شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وكان ذلك بقربة
سوفى في المنزل الذي ينزل فيه الإمام راشد بن سعيد نصره الله بالحق ونصر
الحق به والحمد لله وصلى الله على رسوله محمد النبي صلى الله عليه وسلم تسليما
ولأجل هذا الكتاب عصبت الغلاة في أمر موسى وراشد علي الإمام
راشد بن سعيد غضب الخيل على اللجم فاضمروا في أنفسهم ما اضمروا ولم
يستطيعوا كيدا للإمام ولا اظهرا عداوة قبل انقادوا في الظاهر واخفوا بدعتهم
في أنفسهم كما سترى بعض كلامهم في امامة حفص بن راشد، وتوفي رحمه الله
تعالى في المحرم سنة خمس وأربعين وأربعمائة وقبره بنزوى وقد كان الإمام راشد

ابن سعيد يشارى قوما ثم مات فكان ابو علي الحسن بن سعيد يفتى ان الشراة
على ما كانوا عليه من الشرى وكان محمد بن خالد يفتى ان الشرى قد سقط عنهم

باب امانة حفص بن راشد

ذكر في بعض السير انه نصب من بعد راشد بن سعيد ولده حفص
ابن راشد ولم يذكر و تاريخا لبيعه ولا لمدة امامته ، و ظاهر كلام بعضهم
انه مات في الامامة فانه قال مات ولم يعزله المسلمون ، وكلام أبي الحسن
البيهقي وهو من الغلاة في امر موسى و راشد ان بيعته عنده غير صحيحة
ولعل ذلك لسلكه طريقة والده في امر موسى و راشد فان ابا الحسن سئل
بما نصه : ما تقول أيها الشيخ في حفص بن راشد ان تاب ورجع وجددت
امامته يرجع امام المسلمين أم لا فان عقده من متعلمي اصحابنا و ثقاتهم
خمسة أنفس تنعقد له الامامة وان بلبنا به وطلب منا النصرة والخدمة
ما نعمل وما يكون قولنا له قال : أما العقد الاول فانه لم يصح وعلى ما ذكر
بعض من دخل فيه رأيتهم عقدا غير ثابت و امرأ مشكلا وقد جرى بعد
العقد الذي هو غير ثابت احكام غير جائزة ومشهور فسادها ودخل فيها
من لم يكن يجوز ان يتقدم بأمرها ومع ذلك ايضا حدث قتل من قبل علمتم
فتكا بغير صحة ولا حجة علمناها و اوحشنا ذلك وقد طلب منه تصحيح
ذلك الحال اصحابنا فلم يبينه و قولنا في ذلك قول المسلمين ونحن نتوب الى
الله من كل خطأ واما ان اجتمع امر المسلمين والمشورة على شيء و وقع
التراضي على امامته فبعد التوبة و اظهار ذلك والانصاف او حجة جائز ان
يعقد له ان تاب . وسأله آخر فقال : أفقتنا في حفص بن راشد اكانت امامته
صحيحة أم لا وقد بايعناه محمد بن الحسن اللبائي على الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر والجهاد في سبيل الله فبايعناه وخرجنا عندهم فلم نر من ذلك
 شيئا وسلمنا الى الثقة من اهل دعوتنا شيئا من الزكاة فقبضها وانفق منها
 شيئا فوق الخوف فهرب وانتبهت فضمنها ذلك الانسان الذي قبضها ألنا من
 هذا براءة عند الخالق ام لا وذلك انا كنا دائنين بطاعته مسلمين جاهدين
 بالبحث عن الامامة وكذلك ابتليت انا لهم بقبض شيء من الناس بأمر
 اصحابه اعلى فيه ضمان اما قبض بيدي فلا ولكن كنت احضر ذلك وأمر
 فيه بما يلزمي في ذلك بين لي ذلك رحمك الله قال : هذا شيء مستور وامره
 كان مقبورا فلا أحب فيه ظهورا وأما أنا فقد بلغت في الغاية وأفصحت
 الامور مع الريب الذي فيه وطلبت بصحيح ذلك فوجدت الامر فيه غير
 ثابت في العقدة والعمل غير مستقيم ولم أكن دائنا لله بطاعتهم وكنت
 غرمت ما قبضوا مني وأبدلت صلاتي يوم صليت الجمعة عندهم واما أنت على
 ما سألت فان المستحل الدائن لله بالطاعة اذا اخطأ ثم علم بخطئه فاكثر القول
 انه لا ضمان عليه وعليه التوبة والرجوع عن ذلك وأما الشيخ لعله يعني ابا محمد
 فرأيت يوجب الضمان على من دخل مستحلا بغلط وقد كان الزماني ضمان
 ما كان أيام راشد بن الوليد لعل ارادوا من الذي دفعت وقبضت سوى الذي
 في الاستحلال والدينونة والذي أحبه لك ان قدرت على الخلاص من ذلك
 ان تبدل مكان زكاتك وتستحل من اخذت منه شيئا الا ان يكون رسولا
 لصاحب الزكاة الى الوالي فلا ضمان واما الاحكام عند الخالق فذلك اليه
 وانما تعبدنا بالحكم ما يعلم في الظاهر فعلناه والسلام هذا كلام ابي الحسن
 البسياني وفيه ما فيه على حفص وما راه من قبيل مخالفتهم في الغلو في امر
 موسى وراشد بن النظر حيث ان الامامين لم يكونا على بدعتهم وكتبت

بعد كلامه مسائل تشبه الرد عليه من كاتبها منها مانصه : قال بعض المسلمين
 ان الامام لا يحتاج الى العقدة اذا وقع الرضى عليه والتسليم ثبتت امامته
 ومن ذلك امامة عمر رضى الله عنه انما قدمه على الامامة للناس ابوبكر وحده
 رضى الله عنه فلما وقع التسليم والرضى بامامته ثبتت له من غير عقدة ومنها
 مامعناه : ان الامام مصدق فيما يكون فيه مؤتمنا فلا يطالب بالبينة على يد
 سارق قطعها ولا على حد اقامه ولا على حكم انفذه وانما يكون محجوجا في
 الاشياء التي هو الرعية فيها سواء مثل الحقوق التي للعباد فيها تعلق وتخرج منه ومن
 غيره مخرج الاحداث . وهذه مسألة أظنها وقعت في أمر حفص بن
 راشد سئل عنها احمد بن عمر بن أبي جابر المنحى وهو من الغلاة في أمر
 موسى وراشد قيل له في امام غير ثابت الامامة ألزم رجلا من المسلمين
 المدخل عنده في أسباب وكان يامر ان يكتب اطلاقات الجبايات ان
 كان اطلاق هذا الرجل لهذا المال على سبيل الاحتساب انه يطلقه للفقراء
 وابن السبيل وكان اعتماد هذا الرجل على هذه النية لا يمتضى امر هذا الامام
 ولا يعمل برأيه وانما هو على قدر ما يرى من يستحق هذا المال لفقره لا غير
 ذلك هل يسعه ذلك قال يسعه ذلك على هذه الصفة قيل له فان امره ان
 يخلف له رجلا ممن يخشى منه كما يفعل الأئمة قال يخلفه للمسلمين لاله قيل
 له فان امره ان يبايع له احدا من الناس هل له ذلك قال يبايعه على الحق
 لا له قيل فان انفذه لغزو عدو للمسلمين او لقمع ملصقة قال يكون احتسابه
 ذلك للامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان امتنع عليه من امره بالمعروف
 ونهاه عن المنكر وكان منكرا الذي ارتكبه عيانا كان له محاربتة ان حاربه
 بعد امره له بترك منكرا الذي ارتكبه وان كان على وجه التهمة له مثل

قطعه الطرق والتعرض لمظالم الناس والتعدى عليهم ولحقه هذا القائم بالامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر لم يحاربه الا بعد الاحتجاج عليه بأن المسلمين
 قد رأوا الامساك في الحبس على الاشياء التي قد نسبت اليك وشهرت عليك
 من المناكر وقصدك الى المظالم فإن اجاب لم يكن الا ما رآه المسلمون وان
 امتنع عن ذلك عملوا على الاستيثاق منه فان شهر السلاح وحارب على ذلك
 ولم يرجع الى الحق كان قصدهم في مجاهدتهم هذه على انهم يسكونه عن
 الاشياء التي قد نسبت اليه من المظالم والقصد لها والمناكر والعمل لها فان
 تفتت نفسه في ذلك لم تكن فيه تبعة على هذه الصفة ، قيل فان اراد هذا
 الامام الخروج الى بعض النواحي لغزو قوم ظئبة متعدين وطلب صحة هذا
 الرجل هل يصحبه قال ان شرط عليه ان لا يفعل ولا يقدم على شيء الا
 برأيه وعرف صدقه في ذلك انه يقبل منه ولا يغصبه في شيء جاز له الخروج
 معه على هذه الصفة والله أعلم . هذا آخر ما أردنا نقله من جوابات أحمد
 ابن عمر بن أبي جابر المنحى وتقدم في آخر إمامة راشد بن الوليد كلام ذكره
 ابن الاثير في كامله في إمامة حفص بن راشد وانها عنده في حوادث سنة
 ثلاث وستين وثلاثمائة وذكر هنالك حروب سلطان العراق لحفص بن راشد
 وكان فيما ذكره انه اجتمع بجمال عمان خلق كثير من الشراة وجعلوا لهم
 أميراً اسمه ورد بن زياد وجعلوا لهم خليفة اسمه حفص بن راشد فاشتدت
 شوكتهم قال فسير عضد الدولة المطهر بن عبدالله في البحر ايضا فبلغ الى نواحي
 حر فان من اعمال عمان فوقع باهلها وأثنخ فيهم واسر ثم سار الى دما وهي
 على اربعة ايام من صحار فقاتل من بها وأوقع بهم وقعة عظيمة قتل فيها وأسر
 كثير من رؤسائهم وانهزم أميرهم وردوا امامهم حفص واتبعهم المطهر الى

نزوى وهى قصبة تلك الجبال فانهزموا منه فسير اليهم العساكر فاقعوا بهم
وقعة اتت على باقيهم وقتل ورد وانهزم حفص الى اليمن فصار معلما وقد تقدم
عن بعضهم ما يقتضى ان حفص بن راشد مات فى امامته ، فما ذكره ابن الاثير
تخليط فى الرواية . وفى كامل ابن الاثير فى حوادث سنة اثنتين واربعين
واربعمائة قال : فى هذه السنة استولى الخوارج - يعنى المسلمين المقيمين بجبال
عمان على مدينة تارك الولاية قال : وسبب ذلك ان صاحبها الأمير أبو المظفر
ابن الملك أنى كاليجار كان مقيما بها ومعه خادم له قد استولى على الامور وحكم
على البلاد وأساء السيرة فى أهلها فأخذ أموالهم ففروا منه وأبغضوه وعرف
انسان من الخوارج يقال له ابن راشد الحال فجمع من عنده منهم وقصد
المدينة فخرج اليه الأمير أبو المظفر فى عساكره فالتقوا واقتتلوا فانهزمت
الخوارج وعادوا الى موضعهم وأقام ابن راشد مدة يجمع ويحتشد ثم سار
ثانيا وقتله الديلم فأعانه أدل البلد لسوء سيرة الديلم فيهم فانهزم الديلم وملك
ابن راشد البلد وقتل الخادم وكثيرا من الديلم وقبض على الأمير أبي المظفر
وسيره الى جباله مستظفرا عليه وسجن معه كل من خط بقلم من الديلم
واصحاب الأعمال وخرّب دار الامارة وقال هذه أحق دار بالخراب وأظهر
العدل وأسقط المكوس واقتصر على ربع عشر ما يرد اليهم وخطب لنفسه
وتلقب بالراشد بالله ولبس الصوف وبنى موضعا على شكل مسجد (١) قال وقد

(١) قوله تلقب بالراشد بالله الخ هذا اللقب وأمثاله لم تكن الائمة من اصحابنا
تلقب به فى قطر من أقطار الامامة فى المشرق او فى المغرب وهذا من تخليط مؤرخى
قومنا - وانظر الى قوله وبنى موضعا على شكل مسجد فانه تعبير سخيف فيه شيء من
من التهمك لتستدل على مقصد هذا وامثاله فى حق من يخالفهم ولتكون على ينة من

كان هذا الرجل تحرك ايضا أيام أبي القاسم بن مكرم فسير اليه أبو القاسم
من منعه وحصره وأزال طمعه هذا كلامه والله أعلم بصحته، وفي سنة ثلاث
وخمسين وأربعمائة مات القاضي أبو علي الحسن بن سعيد بن قريش

باب اامة راشد بن علي

ولم أجد تاريخاً لوقت بيعته ولا عرفت نسبه غير ان الاحوال تقتضي
انه بويح بعد حفص بن راشد وعلى ذلك ترتيب السير، ووجدت تاريخاً لتوبته
الآتي ذكرها قريباً انها كانت في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وذلك بعد
امامته كما استقف عليه ان شاء الله. وفي هذه السنة قتل القاضي أبو زكريا يحيى بن
سعيد رحمه الله تعالى. وفي يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
سنة ثلاث وفي نسخة اثنتين وخمسمائة مات القاضي أبو علي الحسن بن أحمد بن
نصر بن محمد الهجاري، وكان قبله بسنة مات القاضي محمد بن عيسى في صفر،
وخرجت عليه - يعني الامام - الفرقة الرستاقية يريدون عزله ورؤساؤهم يومئذ
القاضي نجاد بن موسى والقاضي أبو بكر وهو أحمد بن عمر بن أبي جابر المنحى
خرجوا الى الرستاق في ذي القعدة سنة ست وتسعين وأربعمائة فلم نجد ذكراً

انهم حتى في الحقائق الواضحة المشتركة لا يعبرون عنها تعبيراً صحيحاً اذا شاء لهم الهوى
والا وای غضاضة لوقال بنی مسجدا وكان هذا يرى ان الامام نادر على خليفته في زعمه
وقد لفق كلامه هذا ليبنى عليه زعمه ولكن تعبيره الاخير كشف مراميه وأبى
عواره والامام قائم بأمر الله تعالى تبعاً لسلفه من الائمة وهم متخجون اماماً بعد امام
اذا مات منهم سيد قام سيد والحقائق لا ينكرها الا عديم البصيرة واذا أنت اضفت
الى هذا قول ابن الاثير قبل: وانهم حفص الى اليمن فصار معلماً وهو اسطورة ومؤرخو
عمان اثبتوا ان الامام حفص مات في امامته دون خلاف - كمل لديك اليقين في الحكم
على هذا التشويه التاريخي وعلى أهله

لما كان بينهم غير ابي وجدت تاريخا قال فيه خرج القاضي نجاد بن موسى
 مغلوبا مطرودا ليلة الاثنين من سنة اثنتى عشرة وخمسمائة، وقتل يوم السبت
 لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رجب سنة ثلاث عشرة وخمسمائة قتله
 الامام راشد بن علي . وخرج الامام بعد قتله من نزوى في تلك السنة ليلة
 الجمعة لأربع ليال بقين من شهر شوال ، وتوفي الامام راشد بن علي بعد
 ذلك ببسير في هذه السنة وهي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، قال سعيد بن
 خميس الحداني عاش القاضي نجاد بن موسى بن ابراهيم اثنتين وستين سنة
 وعاش ولده موسى بن نجاد ستة وخمسين ومات وما مات حتى قتل بمن
 قتل والده ثمانية عشر رجلا ممن يدعى السيادة ، قال وعاش ولده كهلان
 ابن موسى خمسا وخمسين سنة وعاش ولده معمر بن كهلان ثمانية وثلاثين
 سنة . وهذه شروط شرطها القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى السرى
 رحمه الله على راشد بن علي واصحابه : اما بعد فاذا طلبتم منى الاجتماع
 والالفة وبذلتهم من انفسكم قبول النصيحة فاني راغب في مقاربتكم وموافقكم
 وكاره لمباعدتكم ومفارقتكم غير انه لا يصلح اجتماع الاعلى طاعة الله وطاعة
 رسوله فانه جعل في طاعته المحبة والاجتماع والالفة وجعل في معصيته العداوة
 والبغضاء والفرقة فان أردتم منى اجتماعا في الظاهر فاني لا يمكنني من ذلك غير
 ما أنا فاعل وان أردتم اتفاقا في الظاهر والباطن فحتى أرى منكم غير ما أتم
 عليه والله لا يستحي من الحق ولا دهان في الدين ونحن غدا مسئول بعضنا
 عن بعض وقد قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط
 شهداء لله ولو على انفسكم أو الوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله
 أولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون

خبيراء وقد أنزل الله كتابه وأرسل رسوله وأوضح دينه ولا جهل ولا تجاهل
 في الاسلام، وقد تقدم من المسلمين خلفاء وقضاة وائمة وولاة اخبارهم شاهرة
 وسيرهم معروفة ظاهرة فمن اتبع سبيلهم اهتدى ومن خالفهم ضل وغوى وقد
 قيل اتبعوا ولا تبتدعوا (١)، وقيل شر الامور محدثاتها، وقيل كل شيء اذا ذهب
 منه شيء بقى منه شيء الا الدين فانه اذا ذهب منه شيء ذهب كله والمسيء
 مخذول والله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، فأول ما اشترطه عليكم ان
 تنصحنوني وتعرفوني عيوبي وان تقبلوا نصائح المسلمين ولا تردوا الحق على
 من جاءكم به بعيدا كان أو قريبا بغيضا كان او حبيبا وان تتوبوا الى الله
 من جميع ذنوبكم وتتقوه عز وجل في سركم وجهركم من العمل بطاعته وآداء
 جميع فرائضه واجتتاب جميع محارمه والاعتداء بالسلف الصالح من
 المسلمين مع الورع الصادق والوقوف عن كل شبهة وان لا تعملوا عملا
 الا بحجة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والانتفاء عنه والمواالة
 في الله والمعادة فيه ومشورة المسلمين اهل العلم والورع فيما يعرض عليكم
 من الامور وقد قال الله تعالى : وشاورهم في الامر فاذا عزمتم فتوكل على
 الله، ولا تقنطوا برأيكم ولا تعجلوا في أموركم ثم حسن الرأفة بالرعية عامة
 وبأهل الصلاح خاصة والرفق بهم والعدل فيهم وان يتفقد الامام امر
 رعيته وقضاته وعماله وان اطلع على جور من عامل له او غيره انكر عليه
 وقام في ذلك بما يلزمه ولا تطلبوا العلو والرفعة في الدنيا ولا تستنكفوا
 ولا ترفعوا أنفسكم عن أدنى منازل الدين ولا يكون القاضي اما ان يعطى

(١) هذه الحكمة من مأثور بعض الائمة الاوائل رحمهم الله وأما « شر الامور محدثاتها »
 فن الحديث الصحيح وقوله بعد : كل شيء اذا ذهب الخ فن أنر العلماء

الأمر كله والاغضب وجذب يده ووقف عما يلزمه فان كانت هذه
 صفته لم يحز تفويض أمور المسلمين اليه اذ ليس ذلك من صفات المسلمين
 فان ولى الامام والباعلى بلد بمشورة غيره من المسلمين لا يغضب وان كان
 للقاضى وال على بلد فعزله الامام بغير رأيه لم يغضب ولم يقف عما يلزمه ولم
 يترك ما يجب عليه وكذلك غير هذا من جميع الامور وان تقصدوا بمن سبقكم
 من أئمة المسلمين وقضاتهم وولاتهم وان تتبعوا سبلهم وان تهتدوا بهداهم
 وقد قال الله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم
 وساءت مصيرا وان لا يحاف القاضى الناس لنفسه بما يحلف به الامام فان
 هذا لانعلم ان أحدا سبق اليه من ولاة المسلمين وقضاتهم ، وان تردوا الخيل
 التى اخذت من الرعية ومع ردها عليهم لا يجبرهم القاضى على الخروج معه
 لغزو ولا غيره ، الا ان يتفق للامام الخروج بنفسه فى أمر يجب عليهم الخروج
 معه ولا يكون لهم عذر فى ذلك وان تنصفوا الناس فى معاملتكم ومدائنتكم
 فان كان لأحد عليكم حق فلا تطلوه ايرضى بدون حقه تقية أو ضرورة أو
 تلجئوه الى أخذ شيء من العروض حتى يأخذها بأكثر من قيمتها فى البلد ولا
 تبيعوا ولا تشتروا لانفسكم الا ان توكلوا فى ذلك غيركم من الرعية بمن هو غير
 داخل معكم فى حرمة وأمر ولا يعلم البائع ان المشتري لكم ولا تقبلوا من
 الرعية الهدايا والعطايا وان تمنعوا خدمكم وأصحابكم من ذلك ولا تقبلوا من
 الناس اموالهم على وجه المعونة ولا ترسلوا اليهم فى ذلك الا ان يتبرعوا هم من
 تلقاء انفسهم أو يشيرون بعضهم على بعض من غير رسالتكم ولا تتحملوا الديون
 الا من ضرورة فى نفقة أو كسوة أو تقوا أمر المسلمين ولا تبذروا أموالكم ولا
 أموال المسلمين حتى يحتاجوا الى أموال الرعية وتأخذوا منهم على وجه القرض

أو المدينة أو المعونة وتحتجوا أنكم فعلتم ذلك ضرورة أو حاجة فليس هذا
 بما يوجد لكم عذرا في اخذ اموال الرعية وان ترفعوا الطمع فيما لا يجب
 لكم على الرعية وان تسووا في الحق بين القريب والبعيد والحبيب والبغض
 ولا تصفحوا عن أحد وتأمنوه ثم تاخذوه وتعاقبوه بعد الصفح والامان
 ولا تخرجوا الى النواحي والبلدان بعسكر لا تضبطونه ولا تشدوناه عن الظلم
 والفساد ولا تلزموا الناس ما لا يلزمهم من الخروج بل تعذروا من له عذر
 من مرض او غيره ولا تفوضوا أمر تخرج الناس الى العرفاء والجهال فيبعدوا
 وتأخذوا الرشاء منهم ، ولا تجبروا الناس على الخروج بلا زاد اتكالا على
 الضيافة من عند الناس ، ولا تجبروهم على الرباط بلا نفقة ولا تستفتحوا ابدا
 من بلدان أهل القبلة وانتم لا تقدر ان تولوا عليها وتحموها وتأخذوها
 من ظالم وتسلموها الى ظالم ، وان تبدلوا الانصاف لأهل السر والسنية من
 حرق منازلهم وخراب أموالهم وتعرفونهم ذلك وكذلك جميع النواحي التي
 تجرى فيها الاحداث من عساكركم وأصحابكم وتظهروا اليهم الانصاف
 حتى تعلموا ان الحق عندكم مبدول لمن طلبه والباطل مردود على من فعله ولا
 تخرجوا اليهم بعسكر تفعلوا عنده مثل ما فعل عساكركم الاول واذا شكت
 الرعية عاملا من عمالكم وطلبت عزله عنهم ان تعزله عنهم ولا تكلفوهم
 عليه البينة وان تردوا مكاتباتكم الى ما كان عليه مكاتبات من سبقكم من
 المسلمين وان تفوا بعهدكم ووعدكم وقد قال الله تعالى « او فوا بالعهدان
 العهد كان مستولا ، ولا تكتبوا لاحد رقاعا خالية فارغة فان ذلك يخرج
 مخرج السخرية والهزل وقد قال الله تعالى « لا يسخر قوم من قوم » ولا تفوضوا
 الى أحد الحكم بين الناس ولو كان لكم وليا حتى يكون بمن يبصر وجهه

الحكم ، ولا تولوا واليا على بلد ولا على حرب ولو كان لكم وليا حتى يكون
عالمًا بعدل ما تولونه عليه ، ولا تاخذوا الزكاة من الناس بالقييد والحبس على
التهم ، ولا تقولوا لمن تتهمونه بكتمان الزكاة إننا لا نقبل منك إلا بكذا وكذا
وهذا كأنه حكم ولا يجوز مع المسلمين الحكم بالتهمة ، وإن لا تبعثوا في طلب
الزكاة من الناس غير الثقة لتوكلوهم في تسليمها اليكم فإنه قد قيل إن هذا
لا يجوز وإن لا تزيدوا على خدمكم فيما يعطونهم من أجره خدمتهم خلاف
سعر البلد ، ولا تاخذوا عطياتكم بغير حساب فإن هذا لا يفعله صاحب دين
ولا دينًا إلا ما شاء الله ، وإن لا تكتبوا إلى ولا تكلموا وأمنائكم رقاعًا لا يجوز
لهم أن يعملوا بها ، وإن لا تنفوا المسلمين ولا تعاقبواهم بالتهم والظنون فإن
العدول لاتهم عليهم ، وإن عاقبتم أحدا من المسلمين فعرفوه خطاه الذي
أوجب عقوبته عندكم ، وإن بلغكم عن أحد من أهل الصلاح ما تكرهونه فلا
تعجلوا في عقوبته حتى يظهروا الحجة عليه عند المسلمين ، وإن لا تعرضوا
لأحد في فعل منكر تاويلا منكم إنكم لم تأمروا تصریحًا لم يلزمكم في
التعريض ، بل قد قيل إن التعريض يقوم مقام الأمر الصريح ، وإن لا تعملوا
بالآحاد من الأخبار التي لا عمل عليها عند المسلمين وإن تقربوا أهل الصلاح
وتدنوهم من أنفسكم وتبعدوا أهل الجهل والسفل وتنزلوا كلامهم حيث
انزل نفسه ، وإن تعتذروا إلى من لحقه منكم جفاء من المسلمين ، وإن ترجعوا
في العبد التي اشتريت من عند أبي الفرج والبيت الذي اشتري من عند
موسى الفرقاني إلى قول المسلمين وما يوجب الحق في ذلك ، وإن ترجعوا في
حكم المال الذي بمنح إلى قول المسلمين ، ولا يستبد القاضي فيه برأيه دون
المسلمين وإن لا تعرضوا من عند أبي العرب بن أبي جابر شيئًا من ماله بقرض

ولا معونة ولا عارية ، ولا تمنعوا وريثة ابراهيم بن عبد الله من مالهم بغير حجة
 ولا حكم فانا لا نعلم ان في ذلك جوازا فاذا سألكم أحد حاجة فاما نعم منجزة
 وإما لا مريحة فان الماطلة عند العطاء تنغيص وتنكيد ، والماطلة مع الحرمان
 سخرية وهزل وكلا الحالين مذمومان عند ذوى الدين ، وانما يفعل ذلك من
 هانت عليه نفسه ودينه وعرضه ، فان قلتم ان ذلك من خدمكم واصحابكم فلو
 علموا منكم الكراهية لم يتجرؤا على ما تكرهونه الا ما شاء الله ، فاما اذا
 كانوا ليتقربوا بذلك اليكم فان عاره واثمه راجعان عليكم ، ولا تجرموا الفقراء
 والمساكين هذا المال فان لهم فيه سهما ولا تقفوا في شيء يلزمكم وتزيلوا عن
 انفسكم اسم العذر في التخلف في العهد والوعد والتبعة بذلك وان تؤمنوا
 من خوفكم من المسلمين وتردوهم الى منازلهم ، فان قلتم انكم قد بذلتم لهم
 الامان فلم يشقوا بامانكم فلا أرى هذا يسقط به حجة عنكم ولا يوجب عند
 المسلمين ، عذركم اذا كان قد عرفوا منكم الرجوع في وعدكم والتخويف بعد
 بذل الامان خطه لهم بالامان وخافوه ان يفعلوا منهم من بعد كما فعلتم من
 قبل ، وان تبذلوا الانصاف لأهل السر في تلك الاحداث الشاهرة ، وتفعلوا
 كما يوجد عن محمد بن محبوب رحمه الله انه كتب به الى بعض الأئمة ، وعليك
 اظهار الانكار في ذلك والطلب لمن فعله حتى يعلم الناس ومن فعل ذلك ان
 الحق معروف وانك مؤثره على ماسواه وتظهر الدعاء الى الانصاف حتى
 تبسط لطالب الحق بلسانه ، وانا أشير عليكم بذلك في الاحداث التي جرت
 في السر وغيرها من النواحي والبلدان ، وجميع الاحداث التي تجرى من
 عساكركم واصحابكم ورعيتمكم حتى يظهر عند الناس انكم انكرتم
 الباطل ولم ترضوا به ولم تواطؤوا عليه ولم تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر وتزيلوا عن أنفسكم الا وهام الفاسدة، فاما اذا كنتم تنادون
 بتخويفهم وتظهرون الغضب على من تتهمون انه اراد ان يكتب الى الامام
 ويعلمه بما جرى من الاحداث فكيف يتجاسر الضعيف والمظلوم ان يرفعوا
 اليكم ويشكوا وينتصفوا بمن ظلمهم، واياكم والتقحم على الامور بغير حجة
 ولا برهان واياكم وسوء التأويل فانه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال «أخوف ما أخافه على أمتي ثلاث زلة العلماء وميل الحكماء وسوء التأويل»
 فانظروا لانفسكم وسلوا المسلمين عما يجب عليكم ويلزمكم واتبعوا كتاب
 ربكم وسنة نبيكم وآثار الصالحين قبلكم، ولا تميلوا بالناس يمينا وشمالا
 واحذروا يوما حذرکم الله إياه فقال في محكم كتابه «واتقوا يوما ترجعون
 فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون»، وأنا أستغفر الله
 بما خالفت فيه الحق والصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما،
 والامام اراه ضعيف المعرفة قليل العلم والبصيرة ولا أرى له أن يولى
 واليا ولا ينصب قاضيا ولا ينفق من مال المسلمين شيئا ولا يعاقب أحدا
 ولا ينفذ حكما ولا يفوض شيئا من امور المسلمين الى أحد من الناس ولا
 يفعل شيئا من هذه الامور الا بمشورة المسلمين اهل العلم والورع ممن يكون
 حجة له في ذلك، وليس كل المسلمين يكون حجة في هذا وانما الحجة هو الفقيه
 وهو الذي يجتمع له حالان العلم والورع فان فعل شيئا من هذه الامور يبصر نفسه
 أو بمشورة من لا يكون حجة له في ذلك فاني أخاف ان لا يجوز له ولا يسعه
 ولا يجوز لمن دخل معه في ذلك ولا يسعه، وان كان الامام ضعيف المعرفة
 قليل العلم والبصيرة لا يعرف المشورة ولا يعاقبها ولا يهتدى فأخاف ان
 لا يجوز للمسلمين ان يجعلوه اماما ولو كان لهم وليا واخاف ان لا يثبت له عقد

إمامته وسلوا المسلمين عن ذلك ومن كان لا يعرف المشورة ولا يعقلها ولا
 يهتدى لها فإله أعلم تجوز إمامته أم لا وسلوا المسلمين عن جميع ذلك ولا
 تأخذوا منه إلا ما وافق الحق والصواب وأنا استغفر الله من كل خطأ كان
 مني في هذا الكتاب وغيره وصلى الله على رسوله محمد النبي وآله وسلم تسليما
 بسم الله الرحمن الرحيم توبة الامام راشد بن علي عمل القاضي أبي علي
 الحسن بن احمد بن نصر الهجاري : أنا استغفر الله وتائب من جميع ذنوبي كلها
 قليلها وكثيرها صغيرها وكبيرها ظاهرها وباطنها ما علمت منها وما لم أعلم
 كان ذلك مني على العلم أو الجهل أو الخطأ أو النسيان أو التدين أو الاستحلال
 أو التحريم كنت متاولا فيه أو دائنا به وبما ارتكبته وأمرت به بما عملته
 جوارحي أو تكلمت به بلساني أو اعتقدته بقلبي ، وتائب الى الله تعالى من
 السيرة التي سرتها بغير العدل مخالفة للحق ومن كل خطأ مني في الزام اهل
 النواحي الخروج منها ومن ترك التكبير على نجاد بن موسى بعد علمي بالسيرة
 التي سارها مخالفة للحق والعدل ومن ولايتي له على ذلك وتوليتي إياه بعد
 علمي باحداثه وفعله ومن الجبايات التي امرت بها وجيت بغير حق وانفقت
 في غير اهلها ومستحقها ومن العقوبات التي عاقبت بها بغير الحق وتعديت
 فيها غير الواجب او امرت بذلك من فعله ومن إخلافي لكل وعد وعده
 ولم اوف به ورجعت عنه ومن كل عهد عاهدته ثم نقضته ومن تقصيري عن
 القيام بما يلزم مني من الحق والعدل ودائن لله تعالى بما لزم مني في الاحداث التي
 احدثت في القرى على اهل القبلة من الخراب والحرق واخذ الاموال
 وعقر الدواب والاحداث في تخريبها وما جرى من العساكر التي اخرجتها
 ومن كل حرب حاربتها وسفكت الدماء فيها بامرئ وملزم نفسي بذلك وما

لزمي من حق وضمان ودية وارش وغير ذلك فأنا اثن لله بالخروج منه والخلص
الى أهله ومستحقه وقابل قول المسلمين وراجع الى قولهم رقابل نصيحتهم نادم
على ما سلف مني في نفي احد من المسلمين أو عقوبته بغير ما يلزمه ومعتقداني
لا أرجع الى ذنب أبداً وان علمت بذنب بعد هذه التوبة ولم أتب منه فهو
داخل في هذه التوبة وهذه التوبة لازمة لى الى الممات ومن كل تولية وال
وليته ولم يكن لى ان وأليه شهد الله وكفى به شهيدا ومن حضر من المسلمين
وكانت هذه التوبة من الامام راشد بن علي بحضرة القاضى ابي عبد الله محمد
ابن عيسى ، والقاضى ابي علي الحسن بن احمد بن نصر الهجاري ، والشيخ ابي
بكر احمد بن عمر بن ابي جابر ، واخيه ابي جابر محمد بن عمر بن ابي جابر ، وعلى
ابن داود ، وعبد الله بن اسحاق المنقالي وغيرهم من المسلمين وكانت هذه
الشهادة يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة
اثنين وسبعين واربعمائة

بسم الله الرحمن الرحيم جواب من القاضى ابي عبد الله محمد بن عيسى
رحمه الله الى الامام راشد بن علي فيما سألته عنه من هذه التوبة وما رد عليه
فيها سألت عن التوبة التي دعاك الجماعة اليها والى الكتاب الذي كتبوه لك
فيها فاعلم اني نظرت في ذلك على قدر ضعفي وقلة بصيرتي فرأيت الكتاب
يشتمل على معان كثيرة يطول شرحها غير اني أذكر لك من ذلك ما يسر
الله والله أسأله التوفيق لذلك . أما توبتك من السيرة التي سرتها بغير العدل
مخالفة للحق فان كان ذلك قد جرى منك على الاستحلال والتصويب لنفسك
فلا أرى هذه التوبة تكفيك ولا تصح لك ولا يقبلها المسلمون منك حتى
تفسر ذلك تفسيراً غير هذا وتوب منه بعينه على التفسير ، وان كان منك

ذلك على التحريم والتعمد لمخالفة الحق عند فعلك فما كان فيها من تلف نفس
 أو مال فعليك الضمان والخلاص من حقوق العباد في الأموال والانسفس مع
 التوبة ، وان كان ذلك منك جهلا بحرمة وظنا منك انه واسع لك من غير
 تعمد للحرام ولا قصد منك لمخالفة الحق والاستحلال لذلك بديانته وتأويل
 فقد يوجد في مثل هذا انه يخرج منخرج التحريم وقد تقدم القول في المحرم
 وما يلزمه من الضمان في الاموال والانسفس والخلاص من ذلك ، وأما
 توبتك من الجبايات التي أمرت بها وجبت بغير الحق وأنفقت على غير
 اهلها ومستحقها فالامر فيه على نحو ما تقدم من الكلام في المحرم والمستحل ،
 فان كان ذلك على وجه الاستحلال لما حرم الله فلا أراك تكتفي بهذه التوبة
 ولا يصح ذلك حتى تفسر تفسيراً غير هذا وتوب منه بعينه على التفسير
 وان كان منك على وجه التحريم فقد تقدم الكلام في المحرم وعليك الخلاص
 من جميع ما اتلفته من الاموال والانسفس وان كان ذلك على وجه العمى والظن
 انه واسع لك فقد تقدم القول في ذلك انه يخرج منخرج التحريم ، واما توبتك
 من العقوبات التي عاقبت بها بغير الحق فانها تجرى مجرى ما تقدم من القول
 به والجواب واحد ، واما توبتك من كل حرب حاربتها وسفكت الدماء
 فيها بأمرك فان كنت حاربت حرباً بعد حرب منها ما هو بالحق ومنها ما هو
 بالباطل فتبت من جميع ذلك فلا يجوز لك ان تتوب من الحق وعليك التوبة
 من توبتك من الحق وعليك التوبة ايضاً من الحرب التي حاربتها بالباطل ، وان
 كان على الاستحلال فقد تقدم الكلام في المستحل وان كان على التحريم
 فقد تقدم ايضاً الكلام في المحرم وما يلزم في ذلك من الضمان في الأموال
 والانسفس ، وان كنت مخطئاً في جميع محاربتك من أول الى آخر فقد أصبت

في التوبة منها، واما الضمان فهو على ما تقدم به من الكلام في المستحل والمحرم، واما
 توبتك من ولايتك لصاحبك فان كنت علمت منه حالا تحرم به ولايته
 عليك او توليته على اول وجه لا يجوز لك ان تتولاه عليه فقد اصبحت في توبتك
 من ولايته وان كنت توليته من اول وجه تجوز لك ولايته عليه ولم تعلم منه
 حدثا مكفرا فقد اخطأت في توبتك من ولايته بغير حجة و عليك ان تتوب
 من توبتك من ولايته، وان كان قد صح عندك عليه حدث مكفر بشبهة
 لا دافع لها او بشهادة عدلين مع تفسير الحدث او شهادة عالين بالحدث
 بتفسير او بغير تفسير او شاهدت أنت منه حدثا مكفرا او أقر عندك
 بذلك وتوليته من بعد فقد أصبت في توبتك من ولايته على هذا الوجه
 ولكن استتبه من ذلك فان تاب وكان مستحلا فقد قيل انه يرجع الى
 حاله الاولى من الولاية ولا تعلم في ذلك اختلافا، وان كان محرما في
 أكثر القول ان يرجع الى ولايته، وقيل فيه قول آخر ولا ارى لك ان
 تهمل أمره ولا ان تترك استتابته ولا الانكار عليه اذا قدرت على ذلك
 فان لم تفعل ولم تستتبه فأخاف ان تكون أتيت خلاف ما عليه أهل الحق
 والعدل من المسلمين، واما توبتك من توليتك اياه بعد علمك في احدائه
 وفعله فان كنت علمت منه حدثا مكفرا ووليته على ذلك الرعية فجار عليهم
 في أنفسهم و اموالهم وانت محرم لذلك فأخاف عليك ضمان ذلك في احدائه
 ان أتلف شيئا من اموال الناس وأنفسهم، وان كنت مستحلا لذلك فقد
 تقدم من الكلام في المستحل والمحرم والجاهل مافيه كفاية ان شاء الله تعالى
 واما قولك وملزم نفسك بالزوم للعباد من حق وضمان ودية وارش
 وانك دائن بالخلاص منه فهذا هو الصواب اذا صدقته بفعل وقيام في

خلاص نفسك من حقوق الله وحقوق العباد، واما القول وحده بلا فعل ولا
 قيام ولا اجتهاد في خلاص فما النفع في ذلك، وقد قيل لا ينفع التكلم بالحق
 الا بانفاذه وقد قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون
 كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون » وان كنت محقاً في هذه الفصول
 كلها والمعاني التي دعاك الجماعة الى التوبة منها ولم يكن منك خطأ في ذلك
 في الظاهر ولا في الباطن فثبت من الحق ليرضوا عنك فلم يكن لهم ان
 يدعوك الى التوبة من الحق ولا لك ان تجيبهم الى ان تتوب من الحق
 فاذا فعلت ذلك جميعاً كان عليك وعليهم التوبة، ولو ان الجماعة عند استنابتهم
 لك سلكوا بك مسلكاً غير هذا المسلك الذي حملوك وحمّلوا انفسهم
 عليه ربما كان أسلم لك ولهم وأخف وأسهل عليك وعليهم ولولا مخافتى ان
 لا يسعني السكوت ولا التغافل عن جوابك فيما سالتني عنه لم أذكر لك
 شيئاً من هذا ولكنك سالتني عمداً يلزمك في تلك التوبة فاستصعبت
 الامساك عن رد جوابك، وقد ذكرت لك ما قد ذكرته على قدر ضعفي وقلة
 بصيرتي فان كان حقاً فهو من الله تعالى فخذ به وان كان فيه مخالفة للحق فلا
 ناخذ به وأنا استغفر الله من كل ما خالفت فيه الحق والصواب والحمد
 لله رب العالمين وصلى الله على رسوله محمد النبي وآله وسلم تسليماً اه كلام
 القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى السري رحمه الله تعالى ولم نجد جواباً
 لكلامه وما ندرى ماذا كان بعد هذه النصائح البليغة الصادرة عن صدق
 الاخلاص. غير اني وجدت انه قتل رحمه الله في نزوى في موضع على
 طريق مساجد العباد غربي المقبرة الكبيرة التي تمر على حظيرة غلافقة ولم يسم
 قاتله ولم يورخ وقت ذلك وفي سنة أربع وخمسمائة لثمان ليال بقين من المحرم

مات أبو بكر أحمد بن محمد بن المفضل وفي سنة ثمان وخمسمائة ليلة الأربعاء
 لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان مات القاضي أبو محمد عبد الله بن
 محمد بن إبراهيم بن سليمان بن المفدى السمدى الكندى

ذكر تاريخ وفيات الشيخ محمد بن صالح وزراريه

وإنما نذكرهم في موضع واحد لحسن سلسلتهم فإن بعضهم يعقب بعضا
 وبعضهم من بعض، وكلهم فقهاء أجلاء وأولهم جدكم الأكبر أبو عبد الله محمد
 ابن صالح وقد توفى ليلة السبت لليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة احدى
 وثلاثين وفي نسخة سنة ست وثلاثين وخمسمائة وتوفى ولده أبو بكر أحمد بن محمد
 ابن صالح ليلة الاثنين في النصف الأول من الليل لليلة خلت من صفر سنة
 ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله ورحم أباه والمسلمين، هذا الشيخ هو شيخ
 أحمد بن عبد الله صاحب المصنّف وتوفى ولده أبو القاسم سعيد بن أحمد بن محمد
 ابن صالح رحمه الله وغفر له ضحوة يوم الأحد لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول
 سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وقيل وهو الأكثر انه توفى لثلاث ليال خلون
 من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وخمسمائة وكان موته بعد وقعة بوه
 بأربعة أيام وتوفى ولده عبد السلام بن سعيد بن أحمد بن محمد بن صالح ليلة
 الجمعة لسبع ليال بقين من ذى الحجة الحرام سنة اثنتين وعشرين وستمائة وتوفى
 ابن عمه سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن صالح سنة اثنتين وثلاثين
 وستمائة وهو الذى كان في زمن الفقيه عثمان بن أبى عبد الله الأصم رحمهما الله
 وتوفى أبو الحسن بن أحمد بن أبى الحسن بن سعيد بن أحمد يوم الثلاثاء ضحوة
 النهار لخمس ليال خلون من شهر القعدة سنة خمس عشرة وفي نسخة سنة أربع
 عشرة وسبعائة، وتوفى الفقيه أبو الحسن بن سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد

ابن محمد بن صالح صبح يوم السبت لسبع ليال خلون من صفر سنة اربع وثلاثين
وسمائة ، وتوفي احمد بن ابي الحسن بن سعيد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن
صالح يوم السبت ضحوة النهار لليلتين خلتا وفي نسخة بقيتا من المحرم وفي نسخة
من صفر سنة احدى وثمانين وسمائة ، وتوفي ابو القاسم بن ابي الحسن بن احمد بن
أبي الحسن بن سعيد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن صالح عشية الجمعة
سنة سبعائة واربعين ، وتوفي الفقيه أبو سعيد بن أحمد بن أبي الحسن بن
احمد بن أبي الحسن بن شعيد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن صالح يوم
الثلاثاء لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة احدى وستين وسبعائة
فانظر الى هذه الذرية المباركة الطيبة ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ، وهذه السلسلة في تتبعها تشبه سلسلة آل الرحيل من
محبوب بن الرحيل الى سعيد بن عبد الله كلهم فقهاء أجلاء أهل فضل وورع
وفقه واسع وعلم نافع ليس فيهم من يطعن فيه ولا من يشك في فضله والله
أعلم بالفقهاء الذين كانوا من ذريتهم بعد من ذكرنا فقد غابت عنا تواريخهم
وتشابه السلسلتين سلسلة نجاد بن ابراهيم وذرارية ، وفي المتأخرين سلسلة آل
مداد وهم قوم من النعب والنعب من قضاة ، ويقرب من ذلك سلسلة الصلت
ابن مالك فان كثير من الأئمة والعلماء كانوا من ذريته والحمد لله رب العالمين
وبالجملة فان الخير يتبع بعضه بعضا وكذلك الشر وكثير من البيوتات لم
يفارق أهلها العلم وكثير منها لم يفارقهم الشرف والدين شرف الدارين وربما
ينقطع في بعض الأحيان ثم يرجع والناس معادن ، وسلسلة أئمة الرستميين
في المغرب لذلك شاهد ومثل هذا كثير وانما نستغرب منها حصول
التتابع على نسق واحد حيث لا يكون في السلسلة من يطعن عليه في دين

أو شرف أو علم والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 ﴿ تنبيه ﴾ ذكر بعض المتأخرين ثلاثة أئمة لم نعرفهم إلا من سيرته
 ومن حفظ حجة علي من يحفظ: أحدهم عامر بن راشد بن الوليد الخروصي
 قال عقدت له الإمامة ستة وست وسبعين واربعمائة، قال وكان رجلا عالما
 زاهدا ذا ذكاء وفطنة محسنا في الرعية، قال وكان إماما شاريا، قال وهو
 آخر الأئمة الشراة من بني خروص، قال فاستقام على الحق حتى توفاه الله راحة
 الله عليه وأنت تدري إن هذا الوقت الذي ذكر فيه بيعته هو وقت إمامة
 راشد بن علي بعينه فان صح ما ذكر فكأنه إنما بويع في وقت إمامة راشد
 لأن الناس قد اختلفوا على راشد على حسب ما تقدم، والامام الثاني محمد
 ابن غان بن عبد الله الخروصي، قال وكان امام دفاع فأرادوه أن يكون
 شاريا فخاف أن لا يطيق حمل الشراء خوفا من خلفاء بغداد، قال وكان رجلا
 عالما بليغا زاهدا ذا حلم ورأفة للرعية غيورا على الممالك، قال وكان أكثر
 حربه الحسا وأرض نجد، قال وكان في إمامته عادلا لم يعب عليه أحد في
 زمانه ولا طعن عليه أجد في شيء من أحكامه حتى توفي رحمة الله عليه،
 قال وكانت إمامته تسع سنين إلا خمسة أشهر، قال: ومن خصاله الحميدة
 وأفعاله الغريبة أن كل أحد أراده بسوء وعزم على حربه ومخاصمته ووصل
 هذا الامام في ساعته يسلم المخاصم له الأمر من غير قتال، والامام الثالث
 الخليل بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الخليل بن شاذان، قال عقدت له
 الإمامة بنزوى وقاتل فيها النباهنة ١٠، واستولى عليها وقهر الرستاق ونخل

١٠ آل نهبان ملوك عمان الذين ملكوا في فترة من الامامة من حدود منتصف
 القرن السادس الى القرن العاشر وهم الملوك الذين ورد ابن بطوطة على عمان في عهدهم

وجميع أقطار الباطنة : قال ثم ان الباهنة استنجدوا ببني هلال والجبور ،
قال ولم يزل يقاتلهم في كل ارض ولم يعب عليه في إمامته أحد حتى توفي
رحمة الله عليه مستقيماً على طريق الحق

باب امامة محمد بن ابي غسان

وهو فيما أظن من أئمة الطائفة الرستاقية وهم الغلاة في أمر موسى وراشد
ولم أجده مصرحاً به كذلك غير أبي عرفته من أحوالهم فان أبا بكر
أحمد بن عبد الله بن موسى كان محتج له ويناظر عنه في سيرة سماها سيرة
البررة ولم أجد لمحمد بن أبي غسان ذكراً في نسبه غير أبي وجدت تاريخاً
لموت القاضي أبي بكر أحمد بن عمر بن أبي جابر المنحى إنه مات يوم الاربعاء
ضحوة وقد بقي من رمضان اثنا عشر يوماً سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
قال وصلى عليه محمد بن أبي غسان الخروصي . فان كان هذا المصلي هو الامام
المذكور فهو خروصي وأن كان غيره فالله أعلم به غير ان هذا الوقت هو

وكانوا على شيء من بدخ الملك والحيرت وأية السلطان وكثير من ينزع منهم الى
الشهوات ولهم شعراء فحول مدحهم بطوال القصائد ويمتها وشعر من ارق طبقاته يؤخذ
من ثناباه ان ملك بني نهبان كان على جانب من التسوة والسطوة والمدنية الآخذة بقسط
من الابتكار والانشاء والممران ولم يكونوا نزاعين الى شهوات فقط ومن شعرائهم من
هو على قوة العلم والدين لا كبقية شعراء الملوك مجردين من الدين والله أعلم . ومن
هؤلاء الشعراء الامجاد ابو بكر الستالي وديوانه موجود من أجود شعراء بني نهبان
وأزكاهم وفيهم يقول :

وانتم بني نهبان اما نبحاركم فزارك وأما فملكم فجميل
أضامت لكم في كل شرق ومغرب مصايح فضل ما لمن أفول

فما أحسب وقت إمامة محمد بن أبي غسان، ثم وجدت ان امامة ابن أبي المعالي كانت في سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وظهر بذلك ان المصلي غير الامام او انه كان اماما فعزل. ويمكن ان يكون محمد هذا هو ابن الامام راشد بن سعيد لما تقدم أن أبا اسحاق كنى راشدا في شعره بأبي غسان. ولمدح اهل الباطنة له انه من ابناء الخلفاء والله اعلم بحقيقة الامر وكانت الطائفة الرستاقية تحاول الغلبة على الدولة حتى ظهر وا ومن محاولتهم ماتقدم ذكره في امامة راشد بن علي والظاهر ان امامة محمد بن أبي غسان كانت عند الرستاقية على امامة راشد بن علي لان نجاد بن موسى كان فيما يظهر قاضيا له وفي بعض التواريخ قال: خرج القاضي نجاد بن موسى مغلوبا مطرودا ليلة الاثنين من سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. ودخلها أبو سعيد بن الحسن بن زياد في دولة محمد بن خنيس ومحمد بن أبي غسان. وكتب محمد بن أبي غسان إلى اهل الباطنة كتابا فأجابوه بمجواب طويل بليغ يرشح بالسرور ويرفل بالحبور وذكروا فيه أشعارا أعرضنا عن النثر اختصارا ونقتصر منه على الشعر اختيارا قالوا فيه:

وقلنا له إذ بدى طالعا	ألا مرحبا مرحبا مرحبا
وكان لنا خير من قد أتى	وكننا له خير من رحبا
جباب المرة مسطورة	بما قد أفاد وما قد جبا
ذهبنا بما ساق من حكمه	إلى نيل آمالنا منجبا
كسافا بموشا ألفاظه	من الرشد برد الهدى منجبا

ثم ذكروا بعده الفاظا منشورة كالسرر المسطورة ثم قالوا بعده:

يعلو سماوات الجلالة فلخرا بأب شريف ماجد أو خال

وله مناقب حازها من قومه تاريخها من عهد عصر خالي
 وخلا من الاذناس طيب نجاره وعلاه فهو من النقصية خالي
 ان شم خلب بارق من غيره شمنا لجود يديه بارق خالي
 وله جلال قد كساه جمالها موشى برد خلائف وجلال

ثم قالوا بعده: الذي خلص عند النقد والتميز خلوص الذهب الابرين
 استخرجه الله من عنصر الاكارم الاطايب كما استخرج نبيه صلى الله عليه
 وسلم من لؤي بن غالب، وقد أعاد الله بسلامته ووجوده لهذه الدعوة ما كان
 يرقانا، وجمع من شملهم شتاتا. واختارهم وأحياهم بعد ان كانوا أمواتا. وهو
 ما اشتغل به من ملابس الورع والديانة والزراعة والصيانة. أهل لما تقلده
 من هذه الامانة والجماعة به راضون وعن سواه معرضون فالله تعالى يحرس
 علينا شريف بقائه ويزيد في رفعة وارتقائه ويديم عليه ما تسع من نعمائه
 ويتعم علينا بما جلا بكريم لقائه خافقا بارضنا في عذبات لوائه مؤيدا بالنصر
 والفتح في مذاهبه وانحائه، مسددا في رأيه منقذا من الهلكة معاشر
 آله الى ان قالوا: وعضده بالهزبر الضرعام والسيد القمقام والبطل المقدم
 القاضي الاجل السيد سيف الاسلام وعين العلماء والحكام ذى البصيرة
 والرشاد والصلاح والسداد المبارز يوم الجلاء أبي المعالي نجاد بن موسى بن نجاد
 إلى اخر ما ذكروه وكتابهم موجود في مجموع سير المسلمين. وفي سنة ثلاث وثلاثين
 وخمسمائة في شوال ليوم بقي منه مات القاضي ابو محمد الخضر بن سليمان وذلك
 يوم الخميس وهو جد ابن النظر. وفي سنة ست وثلاثين في ربيع الآخر ليلة الجمعة
 مات عثمان بن موسى وخالفه اهل العقر من نزوى ولم يدخلوا في طاعته
 وذلك لاجل فدحهم في امامته ولغله حيث كان من الطائفة الرستاقية فخارهم

طويلا و قطع النخيل وكسر الانهار و وقعت في الحرب احداث لا تكاد
تخلو منها معرفة الجيش ولا يقدح ذلك في امامة المحق غير ان اهل العقر
لما لم تكن امامته ثابتة عندهم ردوا عليه بسيرة ذكروا فيها الاحداث الواقعة
وجعلوها من المناكر وحملوها على القائم بالأمر . وهذه السيرة التي فيها
الرد تنسب لابي بكر احمد بن محمد بن صالح وهو شيخ ابي بكر احمد بن عبدالله
ابن موسى صاحب المصنّف . و ردهذا التليذ على شيخه ردا بليغا مسلما وسلم
صحة اصل الامامة غير ان شيخه يقدح في اصل امامتهم . وقال الراد قد علم الخاص
و العام إلا من شاء الله من ائمتنا واخذنا راي الجماعة من اهل نحلتنا ولم يقف
من وقف عن شك في الاصل بل خوف من معارضة اهل البغي والجهل و كراهتهم
لهذا الفعل ووقوف هؤلاء غير قادح في امر المسلمين ولا ناقص لاهل
الدين وقد قال علي بن ابي طالب : ولعمري ان كانت الامارة لا تجوز حتى يحضرها
جميع الناس فما الى ذلك من سبيل ولكن اهلها يحكمون فيها على من غاب ثم ليس
للحاضر ان يرجع ولا للغائب ان يختار ، الا واني مقاتل رجلين : رجل ادعى ماليس
له ورجل منع ما قبله قال : وهكذا وجدنا عن غيره فانظر في ذلك والله التوفيق

باب امامة موسى بن ابي المعالي بن موسى بن نجاد

بويغ له سنة تسع وأربعين وخمسمائة وهو فيما أحسب من أئمة الطائفة
الريستاقية ، وكان يومئذ الملك (١) بعمان محمد بن مالك ولم أجد ذكر نسبه ،
نفرج عليه أهل عمان وكان يومئذ امامهم موسى بن أبي المعالي بن موسى بن
« ١ » الملك غير الامام فالمراد به من ملك بالقهر كما ان الامام من نصب بالاختيار والشورى

بجاء في عسكر لا يحصى ولا يعد ، وخرج الملك في جملة اليحمد الا الاقل
منهم وخرجت معه عام ربيعة ، وكان أيضا مع أهل عمان عام ربيعة
فخرجوا حتى توافوا بقرية الطو وكانوا قد استضعفوا أنفسهم عن الصولة
وأجمع رأيهم على الرجوع وطعموا في السلامة وأعطوا ثقلهم العقبة وتأخروا
ليكونوا حامية لساقتهم فلما صارت المطايا على العقبة وصلت اليهم البدو في
زحف من اليحمد فانهزمت أهل عمان ولم يعقب أحد عند ساداتها فقتل
الرئيس وأخوه أعنى أبا عبد الله بن أبي المعالي وقتل من الناس خلق كثير
وأخذ من الناس ما لا يحصى وكذلك الموت بالعطش ولم ينج الا ذو عمر
طويل وأتت اليحمد والبدو على جميع التخافيف والدروع والسلاح وكان
من أخذته البدو الرئيس ابا المعالي بن عبد الله وعبد الله بن خنثش بن أزهر
واحمد بن محمد الصليحي وجماعة من أهل سمد ومن سائر الناس عدد لا يحصى
وكانت هذه الواقعة في يوم الاربعاء في يوم تسعة وعشرين من صفر سنة تسع
وسبعين وخمسة مائة فمدة امامته عشرين سنة ، وسيأتي كلام يقتضى انهم نصبوا
في عصره اماما ، وفي ايامه مات القاضي ابو علي الحسن بن احمد بن محمد بن
عثمان رحمه الله ، عشية الجمعة لست ايل خلون من ذي القعدة سنة ست وسمبعين
وخمسة مائة ، وكان الملك قد أرسل اليهم قبل خروجهم عليه بثلاث سنين نصيحة
قال فيها : بسم الله الرحمن الرحيم

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تبعثوا بيننا ما كان مدفونا
لا تطمعوا ان تمهينونا ونكرمكم وان تكف الاذي عنكم وتؤذونا
يتصدر لسيدنا الاجل الامجد والمشايخ الاجلاء الفضلاء الاتقياء حرس
الله ايامهم واسبع انعامهم واجزل في الخير اقسامهم اني قد كتبت قبل كتابي

هذا كتابا اطلب فيه إيضاح الحق واطهار برهان الصدق ولم يرجعوا الى جوابا
يقطع ولا أتوا بإيضاح ينفع والحاجة والاشفاق من شقاق يدعو الى المعاودة
وان كان كلامي لا يسمع وتنصلي بالنصيحة لا ينفع وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرجوع الى الحق خير من التنادي في الباطل ، والحق كلما
كشف تبليغ والباطل كلما كشف تلجلج والذي شرحتة أولا أشرحه آخرأ
غيرة على حضرتهم الشريفة ان الحق واضح لا يفنى والباطل لا يخفى فانهما
طائفتان لا تشبه احدهما الاخرى لان الحق نور والباطل ظلمة فشتان بين
النور والظلمة وقال شعرا :

لقد أسمعت من تدعو لحق ولكن ما بحق من انادى
أرد حياته ويريد قتلى عذرك من خليلك من مراد
ولكن قد قيل في المثل : اذا أقبلت الفتن نزع من كل ذي لب له ، وعندى
انهم يعرفون ما أقول حقاً ولكن قد قال الله تعالى (وان فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون) وقال الله تعالى (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم)
وقد جعلت بيني وبينكم حكما وقد أشهدت الله وملائكته عليكم واسألكم
به وبكتبه وملائكته ورسله ان تقبلوا الحق وتؤمنوا بضعفاء المسلمين من كل
ناحية وتعطوهم الموثيق بالايمان على أنفسكم وقبول الحق ويحتمعوا ونجتمع
والحق مقبول ونسكن جميعا عند الحق وان كان يدعوكم الى هذا المدخل
يحمل هذه الامور الخوف فليس هذا من سيرة المتقين فمن تمسك بحبل الله
لا يخاف لومة لائم وان تطرحوا أيديكم في بدي وتقبلوا ما أقوله فانا لكم
الكفيل لما تحاذرونه من أمر العجم وأنا لكم مقاسم ومساهم فيما يأنسكم ان
لزمتم الكفاف وتمسكتم بالتقوى والعفاف وأعطيكم بما أثر تطيب قلوبكم

وربما اذا اجتمعنا كان للمسلمين راحة وللضعفاء قال الله تعالى (وعسى ان
 تکرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
 وانتم لا تعلمون) وأنا قد استيقنت فيما مضى كثيرا من ايام ذلك والله الى
 يومى هذا ولو كنت مجبا لقطيعة ومعتمدا لفرقة لكان من أسرتيه بالامس
 بقرية كدم ما سلم لكن سلمهم الله تعالى، ثم من اقتضى فيه رجاء ان يعرف
 ما أنا عليه وان يجمع الله بنا شمل المسلمين وان ينفع بنا الضعفاء والمساكين
 الا انى ليشهد ان يكون قد استحل المرعى الوخيم والمسلك النهيم وقد
 صرت كما قال الشاعر :

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل
 وأنا مع ما قد حدثت اعلى نفسى فيكم بليت ولعل وعسى وأقول مكابرا
 لعقلى عسى ان تتبها من غفلتكم وترجعوا عن مدخلكم وينسد الحال وتنصاح
 الاحوال لان هذا المدخل مدخل طمع ملك وطلب عرض وثار وقد قال
 الله تعالى « ولا يحق المسكر السىء الا باهله » وقال تعالى « ويمكرون ويمكر
 الله والله خير الماكرين » وقال تعالى « يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون
 الا أنفسهم وما يشعرون » ولا يثبت الله أمراً ظاهره عدل وباطنه جور وظلم
 والله لا يخفى عليه شىء وان لبستم على ضعفاء المسلمين وطعام الظاهرة فلا يخفى
 على الله وقد قال الله « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو
 معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول » فسألنى من حضر تكلم قبول النصيحة
 وترك العجب ولا تكونوا كالذين قال الله فيهم « واذا قيل له اتق الله أخذته
 العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد » وانامع كل هذا احذر من انفتاق الحال
 بينى وبينكم ووقوع الفرقة والقطيعة وانفتاح الشر وأنا فيكم كما قال الاول :

اذا مرضنا أتيناكم نعودكم وتعبون فأتاكم فنعتر
 أفي الكتاب وجدتم ذافعذرکم بيني وبينكم الانجيل والزبر
 وأنا المبتدأ بالقطيعة والمتظاهر على بالحرب والشنيعة وأنا مع ذلك
 أداريكم وأعالجكم وأبذل لكم من النصيحة حجة فيكم واشفاقا عليكم وابق
 على سدة الحال بيني وبينكم فان تقبلوا ما قد بذلت لكم من النصيحة والمودة
 وتقبلوا الحق وتسلموا له فأنا لكم أخ وناصح وصديق مساهم ومقاسم وان
 غلبتكم الاهواء واستحال بكم حب الدنيا واستحوذ عليكم الشيطان وقد قال
 الله تعالى «أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا» الآية وقال تعالى «زين للذين كفروا
 مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مهتدي» وقال «ومن يهد الله فما له من مضل» وقد قيل من لم يكن له من نفسه
 واعظ لم تنفعه المواعظ واذا لم ينفع ما شرخناه رجعتنا الى قول الاول :
 فلما رأيت الود ليس بافع عمدت الى الامر الذي كان أحزما
 (غيره) وفي الشر نجاة > ين لا ينجيك احسان
 وبعض الحلم عند الجاهل هل للذلة اذعان

حينئذ طابت نفسي عن صحبتكم وحققت شدة طلبكم ومفارقتكم
 مقاتلا على نفسي بما أقدر عليه لا صدأ لسبيل الله ولا عاد على مغلوب قوم اذا
 غلب ولا حجة على الطالب اذا طلب وقد قال الله تعالى «ولا تلقوا بأيديكم الى
 التهلكة» وقد قيل في المثل : دون الحر يم بقتل الكريم فكنت مستعدا للجهاد
 على نفسي دافعا للظلم ورادا للغشم وخوفا من طلب النار والحرب مشتقة معنى
 من الحرب وليس كتابي هذا خوفا ولا فرقا من القتال اذا وقع النزاع وان كان
 الخادم أقل فلا آمن من ذلك الا أن حذرى من القطيعة والفرقة اشد مما

تظنون ومتى عاد جوابكم بالامس بذلت جهدي وشمرت لغاية طاقتي وقابلت
 بعون الله وارجو ان تذكروا نصيحتي وترجعوا الى قولي بعد فوت اشياء
 كثيرة ما كنت اود ان تكون لكن الامر لله الواحد القهار اطوا على
 ارجلكم ان شئتم الباطل والله شاهد عليكم اذ قد اجتهدت وبالغت في طلب
 السلامة بالالفة بيننا وترك الشقاق ولم العصي فأبيتم الا ما قد سولت لكم
 انفسكم وقال شعراً :

فما بال من أسعى لا جبر كسره حفاظا وبنوى من عداوته كسرى

واني واياكم من به القطا ولو لم ينهيه لبات ولم يسر

اناة وحلما وانتظارا بكم غدا فما انا بالواني ولا الضرع الغمري

كفكف غربك واستوقف سربك واودع العصا بلحاها والدلو برشاها
 فان من روتها ورأيها ان امتحنا اروينا وان قدحنا اورينا وان نكيننا آدمينا
 بحول الله وقوته لا بحول مني ولا قوة وأنا متوكل على الله ومن يتوكل
 على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره ، وأنا كاره للفتنة وبغض للفرقة ومجاهد
 على الصحبة أرجو من الله اذا لم تقبلوا نصيحتي وتركنوا الى قولي ان يرجع
 بغيركم عليكم لقوله تعالى يا أيها الناس انما بغيتكم على أنفسكم متاع الحياة
 الدنيا ثم الينا مرجعكم ، واذا عدم القتال وفرغ من اليجمد فقد فرغ الا ان
 الشيء من معادنه وان لم يوجد في معادنه فهو في غير معادنه اعدم وقال شعراً

نصحناهم نصحا فجأوا بغيرهم و كنا لهم سلماً فصاروا لنا حربا

فقلنا عسى ان ينتهوا عن فعالهم فيستوجبوا منا بأن تغفر الذنبا

فلما أبوا الا اعتماداً لشهم وبعيا جزينا هم الى شرهم حربا

وقلنا لهم ذوقوا وبال أمورهم ومن يسق مر الماء لم يطعم العذبا

فوا عجبا أكل هذا عمى أم تعام لكنه تعام وطمع في غير مطمع وقال شعراً:
 ليوث عرين كاخنت عن عرينها ويلقون جهلاً أسدها بالثعالب
 كأنني أراكم قد بعثتم عزيمة سهام الافاعي دونها للعقارب
 فخلوا كتافها وشدوا وثاقها فان لها كفاً مدر وحالب
 فانا لا نحسر على مفارقتكم ونلهف على مقاطعتكم خفضاً للاصر أو
 تحفضاً للود السالف ورجاءاً للمستأنف وكأنني أقرع حجر اصماً أو أكلم اخرصاً
 أو أصماً فانا لله وانا اليه راجعون اذ تقاطعون من لا يشتهي مقاطعتكم
 وتفارقون من لا يشتهي مفارقتكم ولكن قد قال الله تعالى « ثم قست قلوبكم
 من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة » وقال الشاعر :

ولست بياغي الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اربك
 (وقال آخر)

معاوي هل أبصرت في الدهر تلعة بغائنا من الاطييار من بوعد الصقرا
 هذا وان طعن علي طاعن فيما انا عليه فانا مقر بالتقصير معترف
 بالخطأ ودائن لله تعالى باداء الواجبات والتخلص من التبعات، وان وجدت
 قوماً لله كنت منهم ولهم والله أمر هو بالغه وحكم هو نافذه ولا حول ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، خدمت حضراتهم الشريفة بالسلام
 الجزيل والدعاء الصالح الجميل ، واسأل من حضراتهم رد الجواب بما يقتضيه
 رأيهم الرشيد الصائب وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم . تمت
 السيرة بعون الله وحده قال ناقلها : وكانت هذه السيرة الفيصل كان كتبها
 اليهم آخر كتبه وقبل خروجهم عليه بعقبة بوه ثلاث سنين ، قيل وأن جملة
 اهل عمان كانوا يقولون كانت هذه السيرة لمن كتبت اليه منحة اي

باب امامة خنُبش بن محمد بن هشام

وولده محمد بن خنُبش

واظههما من أئمة الطائفة الرستاقية وهو ظن لا يحقق غير ان العاقد
لمحمد بن خنُبش صاحب المصنف وهو من الطائفة الرستاقية وكان إمامتهما
كانت في وقت إمامة من ذكرنا قبل فكان أهل عمان قد افرقوا طائفتين
واعوذ بالله من الفرقة وكانت كل طائفة تنصب إماما حتى جمع الله شملهم
بعد الفرقة فاما خنُبش بن محمد فلم اجد لسيرته ذكر في شيء من
الكتب الا ما قالوه في تاريخ موته انه توفي يوم السبت لعشر من جمادى
الاولى في سنة عشر وخمسة قالوا وجرى على الناس بموته مصيبة عظيمة
قالوا وكان رجل من أهل الصلاح ينشد عند قبره شعرا

وليس من الرزية فقد تيس ولا شاة تموت ولا بعير

ولكن الرزية موت نفس يموت لموتها خلق كثير

واما محمد بن خنُبش فقد اختلفت النقول في وقت امامته ففي كشف
الغمة وغيره من السير انه عقد عليه يوم مات أبوه وأن العاقد له نجاد بن
موسى وكان نجاد قاضيه وخطب ابو بكر احمد بن محمد المعلم وكان ذلك سنة
عشر وخمسة وهذا الكلام يقتضى أن امامة محمد بن خنُبش في آخر وقت
امامة راشد بن علي وقد تقدم أن نجاد بن موسى كان قاضياً لابن ابي غسان
فان كان محمد بن خنُبش هو محمد بن ابي غسان فظاهر وان كان غيره ففي هذا

النقل نظر قالوا ويات محمد بن خنبل سنة سبع وخمسين وخمسمائة وفي تاريخ آخر يقتضى عكس هذا وذلك انهم ارخوا موت ابي بكر احمد بن عبد الله بن موسى بن سليمان الكندي مؤلف المصنف أنه مات عشية الاثنين لخمس عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وخمسمائة قالوا ذلك بعد أن عقد للإمام محمد بن خنبل بسوني هو ومن حضر عنده من جماعة المسلمين واقام عنده بسوني ستة أشهر وعرض له المرض الذي مات فيه فأنحدر الى اهله بنزوى فلبث عندهم عشرة ايام ثم توفي وقبر بالمض من محمد بن زوى فهذا يقتضى أن امامة محمد بن خنبل كانت في شهر رمضان من سنة ست وخمسين وخمسمائة والتاريخ الاول يقتضى ان يبعثه كانت في سنة عشر وخمسمائة وموته في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعلى هذا فتكون امامته سبعا واربعين سنة والله اعلم أى التاريخين أصح وتقدم ذكر امامة محمد بن ابي غسان وامامة موسى بن ابي المعالي وان التاريخ فيهما وفي امامة خنبل وولده متقارب أو متداخل والله اعلم بسبب ذلك وقبر الامام خنبل بن محمد وولده محمد بن خنبل في نزوى في الموضع الذى يكون لغشى الطريق الجائر الذى ينفذ من عند فلع الغنتق عند مساجد العباد عند الجبل الاسود الصغير يقال لذلك الجبل ذو جيود اذ كان له جروف بائنة من الصخور من اعراضه لا من اعاليه وهناك ايضا قبر القاضى ابي بكر احمد بن عمر وولده ابي جابر وهناك ايضا قبر القاضى ابي عبد الله محمد بن عيسى وهؤلاء المذكورون فيما اظن من الطائفة الرستاقية الا محمد بن عيسى فالله اعلم به قال وكان رجلا معروفا بالفسق وشراب المسكر اوصى ان يقبر عندهم فمقبر هناك فاشتد ذلك على المسلمين فقبل لبعض الصالحين أن ينفعه ذلك وقد كان كذا وكذا

قيل له يبغي أن يتقرب من الصالحين في الحياة وبعد الممات لنزول الرحمة
 فمقبّر الرجل هناك قيل ، وأصيب أهل عمان بموت محمد بن خنيس مالم يصابوا
 بأحد قبله ولعل ذلك كان لعده وحسن سيرته مع طول مدته والله اعلم ، وفي
 سنة ، اثنين وسبعين وخمسمائة يوم الاثنين لاجدى عشرة ليلة خلت من
 رمضان مات ابو القاسم سعيد بن محمد بن عبد الله الشجعي ، وفي سنة ست
 وسبعين وخمسمائة يوم الاربعاء لتسع خلون من جمادى الاولى مات الفضل
 ابن احمد ، وفي هذه السنة وهذا الشهر اللتين بقيتا منه مات ابو عبد الله
 محمد بن ابي غسان الساكن بغلافقة نزوى وكان ذلك يوم الجمعة عند صلاة
 الظهر ، وفي هذه السنة ايضا لاثني عشر يوما خلت من جمادى الاخرى
 مات محمد بن اسماعيل بن ابي الحسن اللجوني ، وفي سنة خمس وثمانين
 وخمسمائة يوم الاثنين لست ليال بقين من محرم مات أبو عبد الله محمد بن
 عمر بن احمد بن عبد الله بن عصر بن النصر الافلوجي ، وفي سنة احدى
 وتسعين يوم الخميس لثماني بقين من ذى الحجة مات ابو حفص عمر بن
 زائدة بمكة ، وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة في ربيع الاول مات القاضي
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عمر الساملي ، وفي سنة خمس عشرة في
 شوال بعد الستائة توفي القاضي ابو الميكل موسى بن كهلان بن موسى بن
 نجاد بن موسى بن نجاد بن ابراهيم ، وفي جمادى الاخرى لثلاث عشرة ليلة بقيت منه
 سنة احدى وثلاثين وستائة مات القاضي ابو عبد الله عثمان بن ابي عبد الله بن احمد
 المعروف بالاصم صاحب التاج والبصيرة وكتاب النور ولم يكن بأصم وإنما
 لقب بذلك لأنه تصامم عن امرأة أحدثت في حضرته فحجلت وقد جاتته
 تشكو واستعاد شكواها يومها انه لم يسمع مقالها لصمم فيه فسرى عن

المرأة ما تجد من الحياء ظنا منها انه اصم فلقب من يومئذ بالاصم

باب انتقال الدولة الى بنى نبهان

وهم قوم من العتيك صار الملك إليهم بعد الائمة السابقين وذلك لما أراد الله تعالى من انفاذ أمره في أهل عمان فانهم لما افترقوا فرقتين وصاروا طائفتين نزع الله دولتهم من أيديهم وسلط عليهم قوما من أنفسهم يسومونهم سوء العذاب ، قال في كشف الغمة : ولعل ملكهم كان يزيد على خمسمائة سنة قال إلا انه كان فيما بعد هذه السنين يعقدون للائمة والنباهنة مسلوك في شيء من البلدان والائمة في بلدان أخر والله أعلم . واذا استقرت التواريخ أخبرك الحال ان بنى نبهان ملكوا مرتين فلو كوهم الاوائل هم الذين كان يمدحهم أبو بكر احمد بن سعيد الستالي في ديوانه ومن كلامه فيهم قوله

حلى الملوك وتيجانها	وبيت المعالي وايواتها	وبأس الحكاة واقدامها
وحلم الكفاة واحسانها	نوارثها الازدحتي انتهت	الى ان حوى الارث نبهانها
أمير العتيك تسامى به	كهول العتيك وشبانها	أنبهان انك من عصبة
نماها الى المجد قحطانها	هم المين في يرب كلها	وانت من العين انسانها
اذا طلبت مكرمات العلى	بدي في جينك عنوانها	والت اذا صعبت حاجة
أتى من يمينك امكانها		

وحيث ، كانت دولة هؤلاء مبنية على الاستبداد بالامر وقهر الناس بالجزية لم نجد لدولتهم تاريخا ولا لملوكهم ذكرا الا من ذكره الستالي منهم في ديوانه وهم ابو عبد الله محمد بن عمر بن نبهان واخوه ابو الحسين احمد

واخوه ابو محمد نبهان وابو عمر معمر وابو القاسم علي بن عمر بن محمد بن عمر
 ابن نبهان وابو الحسن ذهل بن عمر وابو العرب يعرب وابو اسحاق ابراهيم
 ابن ابي المعمر عمر بن محمد بن عمر بن نبهان وذكر من اولادهم ابا عبد الله
 محمد بن عمر و ابا المعالي كهلان بن محمد و ابا عبد الله محمد بن احمد بن عمر و ابا
 محمد نبهان بن ذهل و اهل عمان لا يعتنون بالتاريخ فلذلك غابت عنا اكثر
 اخبار الائمة فكيف باخبار غيرهم . وانما نذكر بعض اخبار ملوكهم
 المتأخرين وسيأتي ذكرهم في اخبار القرن العاشر « وفي دولة ابي المعالي
 كهلان بن نبهان واخيه عمر بن نبهان في سنة ستين وستماية خرج امير
 من امراء هرموز يسمى محمود بن احمد الكوستي فوصل الى قرية قلهات
 وطاب وصول ابي المعالي اليه فلما حضره طلب منه المنافع من اهل عمان
 وخراج اهلها فاعتذر ابو المعالي اليه وقال اني لا املك من عمان الا بلدة واحدة
 فقال محمود خذ من عسكري ماشئت واقصد به من خالفك من اهل عمان
 فقال ابو المعالي ان اهل عمان ضعفاء لا يقدرون على تسليم الخراج كل ذلك
 حمية منه على اهل عمان فخذ عليه محمود واضمر له المكيدة واستدعى بامراء
 البدو من اهل عمان فكساهم واعطاهم فوعده بالانصر على اهل عمان
 والخروج معه . ثم انه ارتحل الى ظفار وركب البحر فلما وصلها قتل من
 اهلها خلقاً كثيراً وسلب مالا جزيلا ورجع قاصدا عمان واخذ طريق البر
 وحمل ثقبه في المراكب في البحر فلما صار في طريق البر نقص عليهم الزاد
 فأصابهم جوع حتى بلغ عندهم الرطل من النخم بدنيار واصابهم عطش كثير لقلته
 الماء في الطريق فقيل انه مات من عسكريه خمسة الاف رجل وقيل اكثر
 « وفي سنة « اربع وسبعين وستماية في دولة عمر بن نبهان خرج اهل شيران

على عمان ورئيسهم فخر الدين احمد بن الداية وشهاب الدين وهم خمسمائة فارس
واربعة آلاف فارس وجرى على الناس منهم اذى كثير لا غاية له واخرجوا
اهل العقر من نزوى من بيوتهم واقاموا على ذلك اربعة اشهر في عمان
وحاصروا بهلى ولم يقدروا عليها ومات ابن الداية وكسر الله شوكتهم واصاب
الناس غلاء كثير « وفي سنة » خمس وسبعين وستماية في دولة كهلان بن عمر
ابن نبهان خرجت اولاد الريس على عمان وكان خروجهم قسح شوال من
السنة المذكورة فخرج اليهم كهلان بن عمر بن نبهان ليلقاهم بالصحراء وخرج
معه جملة اهل العقر كافة فسبقت اولاد الريس على العقر فدخلوها واحرقوا
سوقها واخذوا جميع ما فيها وسبوا نساءها واحرقوا مخازن المسجد الجامع
المتصلة به واحرقوا السكتب وكان ذلك كله في نصف يوم ثم رجع كهلان
بعساكره اول يوم من ذى القعدة واجتمعوا بالسرارة فزحفت عليهم اولاد
الريس ومن معهم من الحدان وكانوا مقدار سبعة آلاف وقتل في هذه الواقعة
ثلاثمائة رجل وانكسر اولاد الريس ومن معهم من الحدان

ذكر مردنة الجبار الذي كان على سمائل

وهو خردل بن سماعة بن محسن ويقال انه من النباهنة وكان ياخذ اموال رعيته
ظلمها فكان ياخذ من السبع النخلات نخلة ويسقى امواله بماء العباد وياكل
اموال المساجد والمدارس والمقابر وياخذ نصف مهر المرأة من العاجل اذا تزوجت
واذا طلقت خاصم في الآجل وكان ياخذ نصف الحب والتمر والقطن ويكلف
الناس حمل متاع بيت المال الى الحصن بعنف ويكلف اهل قيقا وبيدب محمولون
عمرهم وما يقتضيه منهم على دوابهم وظهورهم اليه ولا يبالي وياخذ نصف حق البدعي

وكانت لآلئ المنكر بل بنوع له العذاب حتى يقر عنده وكان قاضيه الضرب
 سلمة بن مانع الذي هو من بني ضبة واذا اراد ان يجلس للقضاء ارسل اليه
 وتارة يهجره شهرا ويقول سلمة انساها الشيطان ذكرى فابتلى به عباد الله
 لتغييرهم في الله وعمان بها العلماء والافاضل ولكن كل في بلده وشكبت
 امرأة الى خردلة اسمها عادية بنت محرز من بني تميم وكانت احسن اهل
 زمانها فادعت على زوجها انه حامها وهي حائض ، فأرسل خردلة الى زوجها
 واسمه عباد بن عبيد من بني جهضم فسأله عن قولها فانكر ذلك . فأمر به
 ان يصب على مدفع من حديد ١٠ « وكان في وقت قيظ شديد الحر فصاح بالويل
 والثبور . فأرسل اليه جنديا يقول له : هلا صدقت المرأة فأقر بذلك خوف هلاك
 نفسه فأطلقه واخذ منه صداقها وبعث به اليها فتزوجها . وقال لعباد قد حرمت
 عليك وحلت لي ولم تزل معه الى ان قتل خردلة . وخردلة هذا هو الذي قتل
 الشيخ بن النظر . وسبب ذلك ان ابنة اخت لاشيخ يقال لها عائشة بنت

١٠ . يستفاد من هذه العبارة ان ولاية عمان كانوا على اهتمام عظيم بكل أسلوب من
 القوة ، والعمل في سبيل التفوق في القوة الحربية ، وكذا النظم والانشاء المعمري كما قدم لك
 ما كان عليه الأئمة السابقون من تقوية الاساطيل والجنود النظامي . وبعض ملوك
 النباهنة من العظمة والعمران . ثم ما أفاد نابه المؤلف من وجود المدفع وهو في ذلك العهد
 من غرائب الابتكار . وبعد حديث المهدي بالدولة التي تقتنيه لاشك ان لها شأن
 في الميدان العسكري . واذا كان المؤرخون العمانيون لم يكشفوا لنا عن هذه الناحية
 فانه في خلال العبارة يترأى لنا ما يكشف غموضها ولو جزئيا ومنه ندرك تلك العظمة
 والتفوق ولعلنا في مستقبل الايام بحول الله وقوته نجد متسعا للبحث في تاريخ عمان
 المدني في مؤلفات الاوربيين فقد بلغني ما يتلج الفؤاد من المطلوب فيها وهم ابرع في
 هذا الجانب ولدينا بعض اليوم

محمد بن راشد من بنى النظر تزوجت برجل من بنى النظر ايضا على حسين
 محمدية فضة . فأرسل خردلة جنديا لاخذ نصفها من الشيخ احمد فنعاه الشيخ
 ذلك ، فأرسل جندا كثيرا يدعونه الى حضرته فلما مثل بين يديه طالبه
 بالدرهم وتهدهه واغبط عليه . ومن بعض قومه : كنا اردنا منك الحسين فقط
 والآن لايكفيننا الا دمك ، قال الشيخ . الامر لمن خلقتك لالك فقال آهزأ بنى
 فأشار الى بعض الجندان القوم من هذه الكوة فكشفوه والقوه . وكانت
 كوة قصره شديدة العلو فوقع الى الأرض ميتا رحمه الله . ثم امر ان يدخل
 داره ويؤخذ ما فيها فأخذت كتيبه ومصنفاته فاحرقت وكانت له جملة
 مصنفات . منها كتاب « سلك الجمان . فى سيرة اهل عمان » مجلدان لم يجدوا منها
 شيئا الا تسعة كراريس محروقة ومنها « الوصيد فى التقليد » مجلدان ومنها « قبرى
 البصر فى جمع المختلف من الاثر » اربع مجلدات . وجدت قطعة منه ببقاها وهي
 من بعض تساويده . واسم ابن النظر احمد بن سليمان بن عبد الله بن احمد
 ابن العالم الكبير الحضرمي بن سليمان الذى هو من بنى النظر . فبنو النظر
 قبيته واليه نسب لشهرتها . وكان يسكن سمائل وبيته بالحماية الفوقية شرق
 الجامع . وكان جده الشيخ عبد الله بن احمد قاضى القضاة بدما . وهو مؤلف
 كتاب « الابانة فى الصكوك والكتابة » اربع مجلدات وكتاب « الرقاع فى
 احكام الرضاع » مجلدين اجل ما صنف من الاثر عند اهل العلم والنظر وكان
 احمد بن سليمان من اجود الناس حفظا وكان يتعلم عند الشيخ مبارك بن
 سليمان بن ذهل ومنه تعلم الشعر وله فى الحفظ ما فلق به اهل زمانه ، وكان
 عالما باشعار العرب وسيرهم وتواريخهم ومحاوراتهم ، وناهيك بعلم اللغة
 فانه اخذها بحذافيرها ، وغاية ما حفظ من اشعار العرب اربعين الف بيت ، ما كان

من الثلاثة الى الواحد، واما القصائد الكبار فلا تحصى، وكان ينظم القصيدة في ليلة، وله ديوان اكثره تنزل، فلما تبقر (١) في العلم مزقه ثم صرف قريضة في نظم الشريعة، وتفرقت قصائده في البلدان؛ وذهب اكثرها، فمن الذاهب قصيدة في الولاية والبراءة غير اللامية المشهورة. وقصائد في الصلاة والاحكام تزيد على اربع قصائد. وقصيدة في الضاد والظاء نحو مائتي بيت. وقيل انه تبقر في العلم وشاعت تصانيفه في الآفاق وهو ابن اربع عشرة سنة. والدعائم من آخر ما نظم. وقال ابن زكريا في حقه: انه اشعر العلماء واعلم الشعراء ونقل عن ابن النظر انه قال: انا احفظ وقد نومتني امي في المهد وقد علقته حول رأسي شمراخ بسر ايض فانطلقت عنز فلا كتته فصحت فطردها جارية عنى ثم رجعت فلا كت الخرقه التي على فصادفت ابهام رجلى فصحت فطردها الجارية ايضا واخذتني امي والدم يسيل من رجلى فنظرت فاذا ابنا بن عشرين يوما، ويشبه من هذا المعنى ما ذكر انه سئل ابو عبد الله محمد بن محبوب متى اثبت عقلك اى حفظك قال: اعقل وقد انطلق الثور وانافى المهد فجرت الصينة على المهد فكفته فنظر ذلك اليوم فاذا ابنا بن ستة اشهر. وصينه الثور حبله الذي يربط به. وقوله فكفته اى فكبته على وجهه، ووقع الصبي في الارض ووثب اليه اهله وهو يصيح تحت المهد فحفظ ذلك اليوم. وقيل لابن علي موسى بن علي متى اثبت عقلك قال: قد كانت والدتي تطحن وقد

(١) تقرر: توسع في دقائق العلم وتبحر في فونه ونقر بواطنها وبه سمي محمد بن علي الباقر لتوسعه في دقائق العلوم ونقره بواطنها وتبقر الرجل في المال وغيره اتسع فيه. وتبقر في سفره اذا شق ارضا الى ارض فتوسع في سيره قال الشاعر:
الاهل اناها والحوايت حجة بائف امرأ القيس يهلك بقرها

جعلتني على الرحا قال فبليت حتى اختلط البول بالرحا والدقيق فضربتني فنظر ذلك فاذا هو ابن سنة واربعة اشهر وقيل لمحمد بن الازهر رحمه الله متى اثبت عقلك قال : ذكروا وانا اسمع يقولون في البيت اذبحوا البقرة فنظر ذلك فاذا هو يوم مولده وذكر ان ابن عبد الباقي محمد بن علي بن عبد الباقي رحمه الله لما ترعرع وانتشأ تكلم عنده اهله : انك خرجت من بطن امك بمشيمتك فشققتنا عنك بحرف من ذهب «١» ولم تعرف ابن وضعناه الى وقتنا هذا فقال : رايت كائنكم حين شققتم عنى كائنكم وضعتم شيئا في موضع كذا وهو سرب في الجدار فالتمسوه فاذا هم هناك والله اعلم ، قلت وقد وقع لي نظير ما وقع لهم فتحريت ذلك اليوم فاذا انا فيما عندي اقل من اربعة اشهر والله اعلم

ذكر قدوم ابن بطوطة على عمان

وهو رجل سنى من اهل المغرب من طنجة يقال له أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي ثم الطنجي المعروف بابن بطوطة كان طوافا في الامصار والاقطار وجمع من رحلته كتابا يقال له (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) وكان قدومه على عمان في ايام بني نهان فذكر عنهم خير الجميل ، وليته دخلها ايام الائمة العادلين حتى يرى غير ما راى ،

(١) هذه الحادثة حادثة الشق بالذهب غريبة جدا وهل ياترى كان شقهم بالذهب اعتبارا او لقصد طبي وهو ان الذهب لا يصدأ ولا يحمل خبثا وجراثيم ولهذا اختار الطب اليوم اسنان الذهب حتى لا تعمل جراثيم الامراض فان كان هذا دلنا على ان دقائق الطب وعلم الجراثيم موجود عند العرب وهو امر لا يزال علماء اوربا تنسب اكتشافها اليها دون سواها ويعتد ان يعتمدوا الى استعمال الذهب في مثل هذا العمل الذى له علاقة بالجين لمجرد المفاخرة والله اعلم

وينظر السيرة النبوية والحق الواضح ومكارم الاخلاق، ومعالي الصفات
ومقامات الكمال وعواطف الاحسان والافضال :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
قال ابن بطوطة : كان خروجي من طنجة مسقط رأسي في يوم الخميس
الثاني من شهر الله رجب عام خمسة وعشرين وسبعمائة معتمدا حجاج بيت الله
الحرام وزيارة قبر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ، قال وسني
يومئذ اثنان وعشرون سنة ، ثم ذكر انه جاء الى عمان من طريق البحر وانه
ركب اليها من ظفار في مركب لرجل من أهل مصيرة ، قال فوصلنا جزيرة
مصيرة التي منها صاحب المركب الذي كتبنا فيه وهي على لفظ مصير وزيادة
تاء التانيث جزيرة كبيرة لا عيش لاهلها الا من السمك ، قال ولم نزل اليها
لبعد مرساها عن الساحل ، قال وكنت قد كرهتهم لما رأيتهم يأكلون الطير
من غير ذكاة ، واقننا بها يوماً وتوجه صاحب المركب فيه الى داره وعادنا
ثم سرنا يوماً وليلة فوصلنا الى مرسى قرية كبيرة على ساحل البحر تعرف
بصور ، ورأينا منها مدينة قلبات ، في سفح جبل فخيّل لنا انها قريبة وكان
وصولنا الى المرسى وقت الزوال او قبله ، فلاحظت لنا المدينة اجبت المشى
اليها والمبيت بها وكنت قد كرهت صحة اهل المركب ، فسألت عن طريقها
فأخبرت اني اصل اليها عند العصر فكثرت احد البحرين ايدلني على طريقها
وصحبنى خضر الهندى الذى تقدم ذكره وتركت اصحابي مع ما كان لي بالمركب
ليلحقوا بي في غد ذلك اليوم واخذت اثوابا كانت لي فدفعها لتلك الدليل
ليكفيني مؤنة حملها وحملت في يدي رحا فاذا ذلك الدليل يجب ان يستولى على
اثوابي فأتى بنا الى خليج يخرج من البحر منه المد والجزر قلت وهذا الخليج

نسمة نحن خوراً ولعله اراد خور رصاغ قال فأراد عبوره بالثياب فقلت له انما
 تعبر وحدك وتترك الثياب عندنا ، فان قدرنا على الجواز جزنا والاصعدنا
 لطلب المجاز فرجع ، ثم رأينا رجالا جازوه عوما فتحققنا انه كان قصده ان
 يغرقتنا ويذهب بالثياب ، فحينئذ أظهرت النشاط واخذت بالحزم وشدت
 وسطى وكنت اهز الرمح فيها بنى ذلك الدليل وصعدنا حتى وجدنا مجازا ،
 ثم اخرجنا الى صحراء لا ماء بها وعطشنا واشتد بنا الامر فبعث الله لنا
 فارسا فى جماعة من اصحابه ويدهم رهوة ماء فسقاني وسقى صاحبي
 وذهبتا نحسب المدينة قريبة منا وبيننا وبينها خادق نمشى فيها الاميال
 الكثيرة ، فلما كان العشى اراد الدليل ان يميل بنا الى ناحية البحر وهو لا
 طريق له لان ساحله حياره ، فاراد ان نبيت فيها ويذهب بالثياب ، فقلت
 له انما نمشى على هذه الطريق التى نحن عليها وبينها وبين البحر نحو ميل ، فلما
 أظلم الليل قال لنا ان المدينة قريبة منا فتعالوا نمشى حتى نبيت بخارجها الى الصباح ،
 نخفت ان يتعرض لنا احد فى طريقنا ، ولم احقق مقدار ما بقى اليها فقلت له
 انما الحق ان نخرج عن الطريق فندام فاذا اصبحنا اتينا المدينة ان شاء الله ،
 وكنت قد رأيت جملة من الرجال فى سفح جبل هنالك نخفت ان يكونوا
 لصوصا ، وقلت التستبر اولى وغلب المطش على صاحبي فلم يوافق على ذلك
 فخرجت عن الطريق وقصدت شجرة من شجر ام غيلان وقد اعيت وادر كنى
 الجهد لكى أظهرت قوة وتجلدا خوف الدليل ، قال واما صاحبي فمريض
 لا قوة له قال فجعلت الدليل يبنى بين صاحبي وجعلت الثياب بين ثوبى وجسدى
 وامسكت الرمح بيدي ، ووقد الدليل وبقيت ساهرا فكلما تحرك الدليل كلمته
 واربته انى مستيقظ ، ولم نزل كذلك حتى اصبح فخرجنا الى الطريق فوجدنا

الناس ذاهبين بالمرافق الى المدينة فبعثت الدليل ليأتينا بماء واخذ صاحبي
التياب وكان بيننا وبين المدينة مهاو وخنائق فأنا نأبأ بالماء فشربنا وذلك أو ان
الحر ، ثم وصلنا الى مدينة قلهاة : وضبط اسمها بفتح القاف واسكان اللام
وآخره تاء مثناة ، فأتيناها ونحن في جهد عظيم وكنت قد ضاقت نعلي على
رجلي حتى كاد الدم ان يخرج من تحت أظفارها ، فلما وصلنا باب المدينة كان
ختام المشقة ان قال لنا الموكل بالباب لا بد لك ان تذهب معي الى أمير المدينة
ليعرف قضيتك ومن أين قدمت فذهبت معه اليه فرأيتة فاضلا حسن الاخلاق ،
وسألني عن حالي وانزلي واقمت عنده ستة ايام لا قدرة لي فيها على النهوض
على قدمي لما لحقها من الآلام قال ومدينة قلهاة على الساحل وهي حسنة
الأسواق ولها مسجد من احسن المساجد حيطانه بالقاشاني وهو شبيه الزليج
وهو مرتفع ينظر منه الى البحر والمرسى قال وهو من عمارة الصالحة بيبي مريم ،
قال ومعنى بيبي عندهم الحرة . قلت بل هي طعمة ليست بعربية وانما جلبت الى
بعض ساحل عمان من ارض الزنج ، قال واكملت بهذه المدينة سمكاً لم آكل مثله في
اقليم من الاقاليم وكنت افضله على جميع اللحوم فلا آكل سواه ، وهم يشوونه
على ورق الشجر ويجعلونه على الارز ويأكلونه . قال والارز يجلب اليهم من
ارض الهند ، وهم اهل تجارة وميشتهم مما يأتي اليهم في البحر الهندي ، واذا
وصل اليهم مركب فرحوا به اشد الفرح ، قال وكلامهم ليس بالفصيح مع
انهم عرب وكل كلمة يتكلمون بها يصلونها بلا فيقولون مثلاً تأكل لا تمشي
لا تفعل كذا لا . قلت نسب اليهم غير الفصيح لانه لم يعرف قواعد
عريتهم وهم عرب صراح ولم يصلوا الا بكل كلمة من كلامهم وانما يجعلون
ذلك في آخر بعض الكلمات في بعض المواضع كهيئة التذنيه والحث على

الفعل ويزيدونها هاء السكت فيقولون لاه وذلك اذا ارادوا التنبيه على
 المطلوب قال واكثرهم خوارج لكنهم لا يقدرون على اظهار مذهبهم لانهم
 تحت طاعة السلطان قطب الدين تمهتق ملك هرموز قال وهو من اهل السنة
 قلت: اراد بقوله وهم خوارج أى اباضية ولم نعلم انه اتى على الاباضية فى عمان
 وقت لا يقدرون على اظهار مذهبهم فيها وان تسلط على بعض النواحي ملك
 من ملوك الآفاق وقليل ذلك فذهبهم فى تلك الناحية شاهر ظاهر والملك
 الاجنبي يداريهم وانا ملك قلهات غيرهم فى هذا الوقت لاختلال الدولة بيجور
 التباهة. قال: وبمقربة من قلهات قرية طيبي واسمها على نحو اسم الطيب اذا
 اضاف المتكلم لنفسه قلت بل الصواب طوى بطاء مهملة مكسورة ثم واو مكسورة ثم
 ياء مشناة كياء النفس قال وهى من اجمل القرى وابدعها حسنا ذات انهار جارية
 واشجار ناضرة وبساتين كثيرة ومنها تجاب الفواكه الى قلهات وبها الموز المعروف
 بالمر وارى بالفارسية والمر وارى هو الجوهري المر وارى الجوهري هو كثيرها ويحلب
 منها الى هرمز وسواها وبها ايضا التبول لكن ورقته صغيرة والتمر يحلب الى هذه
 الجهات من عمان يعنى البلاد العالية المرتفعة عن الساحل والا فالكل عمان.
 قال: ثم قصدنا بلاد عمان فسرنا ستة ايام فى صحراء قلت انها كان مسيرهم فى
 صحراء لكون طريقهم كان كذلك والا فبلدان عمان متقاربة لا ينفصل بعضها
 عن بعض الا بمسافة يسيرة. قال: ثم وصلنا بلاد عمان فى اليوم السابع وهى
 خصبة ذات انهار واشجار وبساتين وحدائق نخل وفاكهة كثيرة مختلفة
 الاجناس ووصلنا الى قاعدة هذه البلاد وهى مدينة نزوى وضبط اسمها
 بنون مفتوح وزاء مسكن وواو مفتوح مدينة فى سفح جبل تحف بها البساتين
 والانهار ولها اسواق حسنة ومساجد منظمة نقية قال وعادة اهلها انهم

ياكلون في صحون المساجد يعني بالصحن الصروح قال يأتي كل انسان بما
 عنده ويحتمعون للاكل في صحن المسجد أي صرحه ويأكل معهم الوارد
 والصادر ولهم نجدة وشجاعة والحرب قائمة فيما بينهم ابدأ قلت. وذلك لجور
 الملوك في وقت وفوده اليها قال وهم اباضية المذهب ويصلون الجمعة ظهرا
 اربعا فاذا فرغوا منها قرأ الامام آيات من القرآن ونثر كلاما شبه الخطبة
 يرضى فيه عن ابي بكر وعمر ويسكت عن عثمان وعلي. قلت وانما كانوا
 يصلون الجمعة ظهرا لانه لا امام لهم يومئذ ومن شرط صحة الجمعة عندهم وجود
 المصر والامام فان اختل أحد الشرطين فقد اختلفوا في صحة الجمعة وهي بدل
 من الظهر فالظهر واجبة ييقن والبدل مختلف فيه الامع كال الشروط فلهذا
 اختاروا المجتمع عليه على المختلف فيه لانه خروج من العهدة ييقن والجمعة
 قائمة عندهم بصحار وهي قصبه عمان ولا تكرر الجمعة عندهم في المصر الواحد
 ولعل ما ذكره من فعل الامام بعد الصلاة تذكير وتخريف وموعظة وهو
 شأن المرشدين في الجامع والمحافل وليس هو بخطبة الجمعة وسكوتهم عن
 عثمان وعلي دليل على نزاهتهم ونظافة مذهبهم فانهم لا يعدون الشتم دينا كما
 هو شأن الشيعة قال وهم اذا ارادوا ذكر علي كنوا عنه بالرجل فقالوا ذكر
 عن الرجل او قال الرجل. قلت هذا الاصطلاح الذي ذكره عنهم ما سمعناه
 عن احد من عامتهم ولا خاصتهم بل يذكرون عليا باسمه الصريح كذكرهم
 غيره من الصحابة ولا يهجون الاسم لاجل ما صدر من المسمى وليس
 صنيعهم من ذلك كصنيع الشيعة ولكن للعرب تقنن في مخاطباتهم فلعله سمع
 من يقول ذلك على جهة الابهام او التعظيم فانهم يقولون ذلك في مقام الابهام
 والتعظيم. قال: ويرضون عن الشقي اللعين ابن ملجم ويقولون فيه العبد

الصالح قانع الفتنة: قلت اما رضاهم عن ابن ملجم فانه اعلم به، وهو قاتل على من صح معه خبره واستحق معه الولاية فهو حقيق بالرضا، ومن لم يبلغه خبره ولا شهر عنه بما يستحق به الولاية فذهبهم الوقوف على المجهول، وعلى قتل اهل النهر وان فقيل ان ابن ملجم قتله ببعض من قتل، ويوجد في آثارنا عن مشايخنا انه لم يقتله الا بعد ان اقام عليه الحججة واظهر له خطاه في قتلهم وطلبه الرجوع فلم يرجع، وابن ملجم انما قتل نفساً واحدة وعلى قد قتل بمن معه اربعة آلاف نفس مؤمنة في موقف واحد الا قليلا ممن نجا منهم فلا شك ان جرمة اعظم من جرم ابن ملجم، فعلى مبلات الاقل جرماً ويترك الاكثر جرماً، ليس هذا من الانصاف في شيء، واما تسميتهم له قانع الفتنة فلم نسمعها الا من كلام ابن بطوطة هذا قال وقد وهم يكثرون الفساد ولا غيره عندهم ولا انكار لذلك وسند ذكر حكاية اثر هذا مما يشهد بذلك (١) قلت اما هذا فكذب صريح وكنت قبل

(١) ابن بطوطة يفترى عن عمه في هذه الاحوال التي اوردها عن عمان، واعلم يقصد بذلك تشويه السمعة لاهل عمان لانهم يخالفونه مسنداً اذ يزعم ان الاباضة يترضون على ابن ملجم ويسمونهم بقانع الفتنة ولو صح ما زعمه لوجدناه في كتبنا ونحن لا نحشون احد الا الله، ولو رأوا هذا الذي زعمه لما قال المؤلف: لم نسمعها الا من كلام ابن بطوطة هذا بل يبين له وجهه كما ارتأوه واعتقدوه، ويدل ذلك على تعمد الافتراء الحكاية الآتية في فساد النساء وزعمه انهم لا غير لهم على انه هو نفسه قول عن السلطان الذي ادركه: لا يقدر اهلها ان يغيروا عليها ولو قتلوها قتلوا بها فمن كان يخاف سلطان الجور ويحسب ان يغير مذكراً كما ذكر كيف يحكم عليه بانه لا غير له. والحق ان كلامه شاهد على كذبه تعمداً وما احتمله المصنف له ليس بشيء اذ لم يذكر احد المؤرخين من اهل عمان عن نبي نهان شيئاً مما ذكره هذا المفترى على ما ذكرنا في حق الائمة العذول وما استندوا بعضهم من موجبات البراءة والحلح دون ان يخافوا الومة لائم ولو صح لاحرى ان يذكروه وهو فعل لمن يفضونه من الجورة، ولكن الباطل مهما استطعه المصطنع فانه يتلجلج

هذا أوجه كلامه على أحسن وجوهه وأتمس له العذر واطبق قوله على وجه
الصدق ما أمكنني حتى سمعت منه هذا الكذب ، وإذا لم تكن الغيرة عند
أهل عمان فعند من توجد ، وإذا لم تكن العفة في نساءهم فعند من تكون ،
وأما الحكاية التي أشار إليها فان كانت حقاً فهي نادرة وقعت من امرأة فاجرة
بتسليط سلطان الجور لها ، ولا يحكم بالفرد على الجملة ولا يقاس العفيف بغير
العفيف ، ثم انه ذكر ان صاحبة الفساد تتعلق بجوار السلطان الجائر فلا يقدر
أهلها على منعها عن فسادها وان قتلوها قتلوا بها فكيف مع هذا ينسب
اليهم عدم الغيرة ، قال : وسلطانها عربي من قبيلة الازد بن الغوث ويعرف بأبي
محمد بن نيهان ، قال وأبو محمد عندهم سمة لكل سلطان يلي عمان (١) كما هي اتابك
عند ملوك اللور . قلت : ما سمعنا بهذا الاصطلاح في شيء من الأزمان
بل هي كنية عندنا لكل من كنى بها كان ملكاً أو من السوقه ، وإنما
الاصطلاح الخاص بملوك عمان الجلندي وكان ذلك في الزمان الأول فكل
ملك عندهم يسمى الجلندي ، كما ان قيصر اسم لكل ملك على الروم ، وكسرى
لكل ملك على الفرس ، والنجاشي لكل ملك على الحبشة ، وتبع لكل ملك
على اليمن وحضر موت ، ثم تغير هذا الاصطلاح الخاص وصار الجلندي اسماً
لكل من سمي به من ملك أو غيره وبقي العرف محفوظاً عند الاجانب . قال .
وعادته ان يجلس خارج باب داره في مجلس هنالك ولا حاجب له ولا وزير
ولا يمنع احداً من الدخول اليه من غريب أو غيره ، ويكرم الضيف على عادة
العرب ويعين له الضيافة ويعطيه على قدره وله اخلاق حسنة . قال : ويؤهل على

(١) هذا من فهمه وهو سقيم لم يعتمد فيه الا على ظنه وتخيله على ان هذه الكنية خاصة
بالمملك الذي ادركه وربما كانت هي اسمه ولم يذكر ما ذكره هذا الرحالة احد من مؤرخي عمان

مائدته لحم الخمار الانسى ويباع بالسوق لا يهتم قائلون بتحليله ولكنهم يخفون ذلك عن الوارد عليهم ولا يظهره بمحضره (١). قلت ما سمعنا ان هذا وقع في شيء من الزمان بعين وأهل المذهب أجل من ذلك فانه وان كان يوجد قول في الاثر بتحليل ما عدا المحرم في قوله تعالى قل لا أجد فيها أوحى الى محر ما على طاعم يطعمه الآية فان هذا القول لم يختص بذكر أهل المذهب بل هو موجود عندهم وعند غيرهم من المخالفين وأكثر القول بتحريم لحوم الخمر الانسية وهو المعمول به، وفيه عندنا أثر صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل المذهب أورد من ان يستحلوا ما صح فيه عندهم نهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم هم يتقذرون من مثل هذا ولو كان حلالا فكيف يجعلونه على مؤائدهم ويباع في أسواقهم، ولا شك ان زماننا دون زمانهم والتنزه عن المستقذرات نراه موجودا عند خاصتهم وعامتهم فلا نقبل ما حكاه ابن بطوطة عنهم. قال ومن مدن عمان مدينة أزيكى لم أدخلها وهي على ما ذكر لي مدينة عظيمة ومنها

(١) اعطف هذه الاكذوبة على ماضى لك من كلام هذا الرحالة لكي تتيقن ما نقوله من تعدده وامثاله للاختلاق قصدا للتشويه وسوء السمعة فتأمل الاقتراء ينطق من عبارته اذ يقول: قائلون بتحليله ولكنهم يخفون ذلك عن الوارد الخ وليث شعري كيف يخفونه وهو يرون تحليله فيما يزعم. والقول بتحليل الخمر الاهلية هو عند بعض اصحاب المذاهب الاربعة اما الاباضية فلم يكن عندهم هذا القول معمولا به قط ولا قال به احد المحققين من فقهاءنا وانما يحكونه على انه قول لبعض علماء الامة وهو قول لبعض فقهاء قومنا واصحابنا يحكون بكرة التحريم على الخمر الاهلية كما يحكون بتحريم ذوات الناب من السباع وذوات الخلب من الطير كما ثبت في الحديث الصحيح و كل ذى خلب من الطير حرام اكله الحديث واما ما ذكره المصنف من الاثر المحلل لما عدا ما ذكرته الآية و قل لا اجد فيها اوحى اى الخ فهو قول مالك واهل المدينة، وان قال به بعض اصحابنا فهو من متروك العلم عندنا والله اعلم

القريات ، وشبا ، وكلبا ، وخور فكان ، وصحار ، قال وكلها ذات أمهار وحدائق
 وأشجار ونخل وأكثرت هذه البلاد في عمالة هرمز . قلت : ذكر من بلدان
 عمان قليلا من كثير ثم انه ذكر البلدان الصغار وترك المدائن السكار ولا
 لوم على غريب فرعا ذكر له ذلك دليله الذي جاءه من بعض هذه البلدان
 فأين هو عن ممائل ، وسمد الشان ، وبرا ، وبهلي ، وجرلان ، والباطنة وبلدان
 السرو وبلدان الجوف ، والرستاق ونواحيها ونخل ونواحيها الى غير ذلك ، ومعنى
 قوله وأكثرت هذه البلاد في عمالة هرمز أراد انها تابعة لهرمز وأراد بهرمز
 هرموز ولعل بعض ساحل عمان كان في أيام قدوم ابن بطوطة تحت يد سلطان
 هرموز لان ملوكها يؤمذ النباهنة وهم جبارة عمان والظلم لم يكن عليه دار
 فلا عجب ان تفرقت عنهم الممالك ووصف هرموز عند قدمه عليها بالعمارة
 التامة وهي اليوم خربة وآثار العمارة موجودة فيها والايام دول . قال : حكاية
 كنت يوما عند هذا السلطان أبي محمد بن نيهان فأتته امرأة صغيرة السن
 حسنة الصورة بادية الوجه فوقفت بين يديه ، وقالت يا أبا محمد طغى الشيطان
 في رأسي فقال لها اذهبي واطردى الشيطان فقالت له لا أستطيع وأنا في
 جوارك يا أبا محمد فقال لها اذهبي فافعلي ما شئت ، قل فذكر لي لما انصرفت
 عنه ان هذه ومن فعل مثل فعلها تكون في جوار السلطان وتذهب للفساد ولا
 يقدر ابوها ولا ذوق رابتها ان يغيروا عليها وان قتلوها قتلوا بها لانها في
 جوار السلطان . قلت : الله اعلم بصحة هذه الحكاية ، ولئن صححت فليس هي
 بغريبة من ملوك بني نيهان فقد أظروا الفساد في البلاد وقهروا العباد بالعدا
 وجروا على ما تشتهى أنفسهم وحكموا بخلاف ما أنزل الله وقتلوا من أنكر
 منهم من العلماء فليس ما حكاه منهم بغريب ان صح . قال : ثم سافرت الى

الادهرمز يعني هرموز ، قال وهرمز مدينة على ساحل البحر وتسمى أيضاً
 موع استان وتقابلها في البحر هرمز الجديدة وبينهما في البحر ثلاثة فراسخ
 يتم ذكر وصوله اليها وما رأى فيها من العمارة والعجائب وليس ذكر ذلك
 من غرضنا والله أعلم . وفي سنة تسعين وسبع مائة ليلة الجمعة في جمادى الاخرى
 مات الفقيه سعيد بن احمد بن محمد بن صالح الضيائي . وفي سنة سبع وتسعين
 وسبع مائة في شهر رجب مات عبد الرحمن نزوى ! ، وفي هذه السنة أيضاً
 يوم الخميس منتصف ذى القعدة مات أبو القاسم بن أبي شائق بأزكى ، وفي
 هذه السنة أيضاً في ثاني عيد الحج قتل سلطان بن علي بن معمر في طراد
 الخليل قتله ابن عمه حسام

باب امامة الحواري بن مالك

وفي بعض الاثر مالك بن الحواري فلا أدري أهما امامان بعضهم باعد
 بعض او انقلبت العبارة سهواً على بعضهم وكذلك وقع الخلاف في تاريخ
 موتها فأرخ موت الحواري بن مالك فقالوا مات سنة اثنتين وثلاثين
 وثمانمائة ، وقال مات مالك بن حواري سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ولعل
 الثاني منهما ولد الاول ، فأما الحواري بن مالك فعقدت له الامامة سنة
 تسع وثمانمائة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة فتكون امامته على هذا
 ثلاث وعشرين سنة ، واما مالك بن حواري فعقدت له الامامة بنزوى
 وملك جبل بنى ريام وجاء بعسكره الى الرستاق ، وقتل منهم ناس وشهد
 سليمان بن راشد بن صقر ان الامام مالك بن حواري امر عبد الله الملقب
 بالهول ان يغزو الرستاق ، وروى انه امر بحرق سور القلعة قالوا وعاش

في الامامة الى ان مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وفي سنة تسع وثلاثين
 وثمانمائة ايضاً آخر شهر ذي الحجة مات الفقيه سليمان بن احمد بن مفرج
 البهلوي رحمه الله

باب امامة ابي الحسن به خميس بن عامر

عقدت له الامامة يوم الخميس في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين
 وثمانمائة وخاصمه بنو صلت و حاربوه ، وروى عن الشيخ عبد السلام
 ان اباہ الامام ابا الحسن بن خميس بن عامر أمر بخشي (١) نخل بن ربيع خدم بني
 صلت وهو يومئذ امام عمان رحمه الله لان بني ربيع خاصموه عند بني صلت
 والله أعلم . وشهد سليمان بن راشد بن صقر العدوي ودهمان بن راشد
 ان الشيخ العالم ورد بن احمد بن مفرج امر الامام ابا الحسن بن خميس بن عامر
 بخشي أموال المحاربين له وخشي عليهم بامارته وقتواه ، وعاش أبو الحسن في
 الامامة الى أن توفي يوم السبت في احدى وعشرين من ذي القعدة سنة
 ست وأربعين وثمانمائة فمدة إمامته سبع سنين وشهران ، وفي سنة أربع
 وسبعين وثمانائة يوم الاربعاء عند زوال الشمس لثلاث ليال بقين من
 ذي الحجة مات الشيخ ورد بن احمد بن مفرج البهلوي ، وفي سنة خمس
 وسبعين وثمانمائة يوم الخميس عند غروب الشمس لخمس مضيئ من المحرم
 نصب محمد بن سليمان بن احمد للحكم بين الناس ، وفي هذه السنة يوم الثلاثاء
 لثلاث مضيئ من جمادى الاخرى مات صالح بن وضاح بن محمد المنحى .

(١) بأفساده ولعله استباح افساده لاعتصامهم به أثناء محاربتهم له وهو امام وهم
 بقاة فللامام ان يفسد ما اعتصم به الباغى من بيت وغيره ولو كان مال الغير فقتبه ما

وفي سنة خمس وثمانين وثمانمائة بايعوا عمر بن الخطاب، وسنفرد له بابا

باب امامة عمر بن الخطاب بن محمد

ابن أحمد بن شاذان بن صلت بن مالك الخروصي

بويغ له في سنة خمس وثمانين وثمانمائة فأقام سنة وخرج عليه سليمان
ابن سليمان النهاني فتواقعوا بحممت من وأدى سمائل فانهم الامام وعسكره
فجددوا له البيعة مرة ثانية فصال على النباهنة صولة الاسد الصائل فمكنه
الله تعالى منهم وأورثه أرضهم وديارهم وقضى على أموالهم بالتفرق عشية
الاربعاء لسبع خلون من جمادى الاخرى سنة سبع وثمانين وثمانمائة . وفي
هذه السنة وقت الضحى لعشر بقين من رمضان نصب سعيد بن زياد بن
أحمد بن راشد البهلوي للحكم . وهذه صفة الحكم في أموال بني نهبان : بسم الله
الرحمن الرحيم وقع الحكم والقضاء للمسلمين المظلومين بأموال اولاد نهبان
في عشى الاربعاء لسبع ليال خلون من شهر جمادى الاخرى من سنة سبع
وثلاثين وثمانمائة هجرية بوية محمدية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام
أقام الشيخ القاضي المجاهد سيف الاسلام وقطب عمان ابو عبد الله محمد بن سليمان
ابن أحمد بن مفرج بن محمد بن عمر بن أحمد بن مفرج وكيلا لمن ظلم من المسلمين
من اهل عمان الذين ظلمهم السادة المملوك من آل نهبان من لدن السلطان المظفر بن
سليمان بن المظفر بن نهبان الى آخر من ظلم من نسله وولد له المملكين سليمان
ابن سليمان وحسام بن سليمان وكذلك اقام أحمد بن عمر بن مفرج وكيلا
للمملوك المقدم ذكرهم فقد صح عندنا ذلك فقضى أحمد بن صالح بن محمد بن

عمر بجميع مال آل نهبان من أموال وأرضين ونخيل وبيوت وأسلحة
 وآنية وغلل وتمر وسكر وجميع ما لهم كائنا ما كان من ماء وبيوت ودور
 واطوى وأثاث وأمتعة قضاء واجبا تاما وقبل محمد بن عمر بن محمد بن أحمد
 هذا القضاء للمظلومين من أهل عمان من غاب منهم أو حضر وكبر وصغر
 الذكور منهم والاثان فصارت هذه الاموال بالقضاء الكائن الصحيح للمظلومين
 والمظلومون قد جهلت معرفتهم فصار كل مال محمول ربه جاز للامام قبضه
 ويصرفه في اعزاز دولة المسلمين وكل من أصح حقه وأثبتته فهو له من
 أموالهم ويحاسب بالتجزية لما يصح له بقسطه ان ادرك ذلك وان لم يدرك
 التجزية ولم يحط بها فذلك نصيب غير معلوم وهو محمول للفقراء وللإمام
 ان يقبض الاموال المغيبة واموال الفقراء ومن لارب له ويجعله في عز دولة
 المسلمين فقد صح هذا الحكم والقضاء فيه « فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على
 الذين يدلونه ان الله سميع عليم » كتبه الفقير لله تعالى علي بن محمد بن علي بن
 عبد الباقي وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم شهد بجميع ذلك احمد بن
 صالح بن عمر بن احمد بن مفرج وكتبه بيده ووجد مكتوبا بخط الشيخ
 الفقيه عبد الله بن مداد رحمه الله : بسم الله الرحمن الرحيم قد صح عندي
 وثبت لدى أن جميع الاموال والاملاك التي خلفها السيد المظفر بن سليمان
 ابن نهبان على ولده سليمان وشركائه ثم خلفها سليمان كلها قد استهلكت بضمانات
 الديون التي جناها من مظالم الناس المجهول منهم والمعلوم لانها قد استغرقها
 الدين وصار حكم ذلك للإمام وكل من أصح بيته على دينه فله قسط بما
 أوجبه الحق له في حكم الله وحكم المسلمين كتبه الفقير لله عبد الله بن مداد
 ابن محمد بيده يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر صفر من شهر

سنة سبع وثمانين وثمانمائة لهجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . نقل من
خط الشيخ الفقيه محمد بن عبد الله بن مداد: صح عندي وثبت لدى أن جميع
الاموال والاملاك التي خلفها السيد سليمان بن المظفر قد استهلكتها الديون
التي على سليمان والضمانات وقد صارت جميع هذه الاملاك والاموال للامام
دون أولاد سليمان ينفذها في عز الدولة وكذلك الزروع الحاضرة وغيرها
صارت للامام سبه الفقير لله محمد بن عبد الله بن مداد بيده ووقع سؤال
عن هذا الحكم في أيام الامام محمد بن اسماعيل الآتي ذكره فكتب له علماء
عصره بما يقتضى تثبيت هذا الحكم والمسلمون يد واحدة وحكمهم واحد
وسيرتهم واحدة ويجمعهم الحق ونذكر ما كتب للامام محمد بن اسماعيل
في هذا الموضوع لمناسبته بالمقام فمن ذلك ما نقل من خط الشيخ احمد بن
صالح: بسم الله الرحمن الرحيم ليعلم الواقف على كتابي هذا من المسلمين انه
قد سألت الامام المعظم الهمام المكرم امام المسلمين محمد بن اسماعيل عن اموال
بني نهان وحوز المسلمين ممن تقدمه من الإئمة مثل عمر بن الخطاب بن محمد
وكيف سبب حوزهم لها وهل عندك حفظ ممن تقدم من المسلمين والائمة
الماضين انهم بماذا احووا لهم وبأى وجه دخلوا فيها فأجبت بما حفظته
ووجدته ونظرت في ورقة فيها خطوط المسلمين وفي تلك الايام علماء أجبوا
وفقها، أخيار نظروا في بني نهان أنهم اخذوا اموال المسلمين وسفكوا
دماءهم وصار جميع ما اقترفوه من الاموال والدماء في أموالهم ونظروا
أموالهم فلم تكف جميع ما أصابوه من الاموال والدماء والقتل وصاروا لم يعرفوا
لكل ذى حق حقه ليعطوهم إياها ولم يعرفوا لها أهلا وقد قال المسلمون ان
كل شئ لم يعرف له أهل فهو راجع الى الفقراء والامام أولى بكل شئ.

مرجهه الى الفقراء من صدقات ووصايا وغيرها فهو أولى بذلك ويجعله في
عز دولة المسلمين وبهذه الحجة اجازوها وأحلوها للامام عمر بن الخطاب
فجعلت تنتقل من إمام الى إمام الى يومنا هذا ولم يعب أحد ذلك وكان في
ذلك الاوان جمعة من العلماء الأتقياء البلغاء الفصحاء فهم اذا حفظى عنهم
ونظرت خطوطهم في الورقة المتقدم ذكرها والحق أحق أن يتبع وماذا بعد
الحق الا الضلال ولا توفيق الا بالله عليه توكلت واليه انيب ، ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، كتبه العبد الفقير لله تعالى احمد بن صالح بن
عمر بن احمد بن مفرج بيده وصلى الله على رسوله محمد النبي وآله وسلم ،
وقد أجزت للامام المقدم ذكره اعزه الله حوز هذه الاموال المقدم ذكرها
اقتفاء لما تقدم من الاحكام من العلماء الابرار الاتقياء الاخيرار ولا حجة
لمحتج على الامام في حوزها ومنعه إياها اذ هو مقتف أثر غيره من الاثمة
الماضين وحكم العلماء المتقدمين ولا عليه مطعن لطاعن ولا حجة لمحتج
والسلام على من اتبع الهدى . كتبه احمد بن صالح بن عمر بن احمد بيده وصلى
الله على رسوله محمد وآله وسلم تسليما كثيرا . ومن الرقعة المذكورة بخط
الفقيه ابى القاسم بن شائق بن عمر ما فتى به الشيخ العالم احمد بن صالح وآتى
به وسطره في هذا الكتاب فهو الحق والصواب كتبه العبد الفقير لله تعالى
ابو القاسم بن شائق بن عمر بيده . ومن الرقعة المذكورة بخط الفقيه
سالم بن راشد بن خاتم : صحيح عندي وثابت لدى ماسطره الشيخ الفقيه العالم
العلامة الذي هو للفتوى هامة احمد بن صالح في هذا وما تلقفه من علماء
المسلمين فهو الثقة الامين المأمون وهو الحق والصواب كتبه العبد الفقير
لله سالم بن راشد بن خاتم بيده . ومن الرقعة المذكورة بخط الشيخ الفقيه

العالم أبي القاسم بن محمد ثابت ما أفتى به الفقيه أحمد بن صالح في هذه الورقة
 كتبه سليمان بن أبي القاسم بن محمد بيده . ومن الرقعة المذكورة بخط الفقيه
 خالد بن سعيد صحيح ثابت ما أفتى به الشيخ العالم أحمد بن صالح في هذه
 الورقة كتبه العبد الفقير لله تعالى خالد بن سعيد بن عمر بن إسماعيل وقال
 غيره شهد عندي الثقتان عمر بن موسى وراشد بن غسان شهادة مؤلفة غير
 مختلفة أن الامام المرحوم عمر بن الخطاب حاز أموال بني نهبان وأطلقها
 لمن عنده من الشراة وأمر فيها بأوامره وكان ذا يد فيها وذلك بعد أن حكم
 بها المسلمون أنها أموال صارت إلى الفقراء بإجماع من المسلمين وحكم بها للفقراء
 وأن الامام أولى بها من الفقراء وشهد أن قاضيه العالم محمد بن سليمان يحوزها
 للامام عمر بن الخطاب ويأمر فيها ويطلقها للشراة ويأكل منها هو ومن
 عنده من المسلمين وان حوزهما لهذه الاملاك والاموال كان بحكم واجتماع
 من المسلمين على ما تقدم فهذا ما سمعته منهما من تأدية هذه الشهادة كتبه
 كما سمعته بعد أن قرأ عليهما هذا الكتاب كله واقرا بفهمه ومعرفته ، تاريخ
 تأدية الشهادة يوم الجمعة في سنة سبع عشرة وتسعمائة هجرية نبوية كتبه
 سمعته العبد الفقير لله تعالى خلف بن محمد بن محمد بن عمر بيده . شهد بجميع ما في
 هذه الورقة راشد بن غسان بن سعيد بن محمد وكتب خطه بيده . شهد بجميع
 ما صحح في هذا الكتاب عمر بن موسى بن أحمد بن عيسى وكتب خطه بيده
 كتبه خلف بن محمد بن عمر بن محمد بيده . ما صحح عند الشيخ التقي عمر بن
 خلف بن محمد بن عمر في هذا الكتاب من شهادة الشاهدين فهو عندي
 صحيح ثابت كتبه العبد الفقير لله تعالى أحمد بن صالح بن عمر بن أحمد بيده .
 ثم مات عمر بن الخطاب وقبره بنزوى ولم أجد تاريخاً لموته الا ما قالوه في

ذكر الامام الذي بعده فان كانت بيعة هذا بعد موت هذا حالا فان امامة عمر
تكون تسع سنين تقريباً والله اعلم . وفي سنة اربع وتسعين وثمانمائة بايعوا
لمحمد بن سليمان بن احمد بن مفرج القاضي البهلوي وكانه عزل أو اعتزل ثم
بايعوا لعمر الشريف فأقام سنة ثم خرج الى بهلى فبايع اهل نزوى محمد بن
سليمان ثانية ثم بايعوا من بعده لاحد بن عمر بن محمد الربيعي البهلوي ثم مات
وقبره بنزوى ثم بايعوا لابي الحسن بن عبيد السلام النزوى وأقام دون
السنة وخرج عليه سليمان بن سليمان التيهاني وهو صاحب الديوان الغزلي
الحماسي انبا فيه عن فصاحته وأبان فيه عن بلاغته ومن ذلك قوله :

استخدم المرهف البطار والقلبا
نعم وأكثر أملاك الورى همما
ونائلي لوفودى يفضح الديبا
والبحر جوداً اذا البحر الخضم طما
على العفاة وصمصام يفيض دما
حلو الشمائل مفضالا اذا رحما
مفاخر لهمام للسماء سما
طيت الخيول وسدت العرب والعجا
شبانة وعزيزاً من لها صدما
قضاة ليس ذو جهل كمن علما
اعطى الجزيل وأجلو ظلم من ظلما
اذا لجندلته ملقا أو انهزما
أوجدت بالجود والاحسان من عدما

انا الذى استخضع الاملاك فاستخضعت
أنا أجل ملوك الارض مرتبة
مناقبي كنجوم الافق فى عدد
كاللث بائسا اذا اللث الهموسر سطا
كفى يفيض عطاء لا انقطاع له
مر العقاب لمن يبغي معاقبة
انا ابن نهان غطريف الملوك فهل
قدت الجيوش وهجنت الملوك واء
سل عامرا وبنى عمرو وكعب وسل
وجابراً وبزيداً والعباد وسل
يخبرك من شئت منهم اننى ملك
لو صور الموت لى قرناً وبادرنى
أعدمت بالسيف موجود الطغاة كما

إذا نطقت بفضلى قال حاسده اصدق به ولسان الحمد لا جرما
وأكثر ديوانه على هذا النحو وله رائحة ذكر فيها مفاخر اجداده تراحم
المعلقات السبع بلاغة وتزيد عليها عذوبة ورشاقة قال في أولها:

اللدار من اكناف قو فمرعر نخبث النقا بطن الصفا فالمشقر
كأن سطوراً معجمات رسومها اذا لحن او هلهال برد محبر
تساقط من عينيك دمعك واكفاً كما استن منبت الجمان المشذر
نعم عرصات غير الدهر حسنها وصرف زمان مولع بالتغير
أربت بها الارواح ينسجن فوقها ملاآت موار من الموار ككدر
ثم لم يزل يسير في بلاغته هذا السير الى ان قال بعد التخلص:

أعاذل ان الجود لا يهلك القتي ولا يتخلد الامساك غير معمر
أعاذل من لم يقن بالسيف لم يميت لدى الذل الا موت فقعه بقرقر
ألم تسألني كي نخبري عن مناقبي وفضلي ومن يسأل عن المرء يخبر
أعاذل ان المجد فينا اراثة يورثه من ككبير لا كبير
مراتب عز مشمخر بناؤها ومورد فخر نيط منه بمصدر

ثم ذكر مفاخر ملوك اليمن من سبأ ومن بعده الى ان قال:

أولئك آبائي الذين هم هم لباب لباب الجوهر المتخير
مطاعين في الهيجا مطاعم للقرى مكاشف هم الطارق المتبور
لبأسهم من نسج داود ادرع سوابغ تلوى بالحسام المذكر
ملكنا رقاب الناس بالبأس والندی فدان لنا مخصوصة أكل معشر

ولولا خشية الإتيان لذكرنا القصيدة بطولها وبقي سليمان بن سليمان
اياماً ملكاً بالقهر والجبرية متغلباً على من تحته بالسلمة . القم يفتب اليه

من الافعال ما ليس بالجليل ولم تطل ايامه حتى بايع المسلمون محمد بن اسماعيل
 فظهر أمر المسلمين وأذل الله الجبابرة المعاندين

باب امامة محمد بن اسماعيل

ابن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الحاضري

وهو رجل من قضاة قزو وجدت في بعض الكتب ذكر نسبه متصلاً فأحدث
 ذكره كما وجدته فهو محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن علي بن
 اسماعيل بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحرير بن مسهر بن مداح بن حمير
 ابن بيدربن وعث بن العادي بن الهداي بن حمير بن الارمى بن عميرة بن
 حيدان بن عمر بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير بن سباء بن يشجب
 ابن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام ولا أعرف وجه نسبه
 الى الحاضري وإنما وجدتها في كلام للامام بنفسه ولعلها نسبة الى موضع
 يسكنه وكان يسمى بنزوى في الحارة الغربية في سكة باب مرار وسبب
 اختيار المسلمين له ان سليمان بن سليمان هجم على امرأة تغتسل بفلج الغنتق
 فخرجت من الفلج هاربة عنه عريانة فجعل يعدو في اثرها حتى وصل
 حارة الوادي فرأها محمد بن اسماعيل فخرج اليه وأمسك عنها وصرعه على
 الارض حتى مضت المرأة ودخلت العقر فغلي سبيله فعند ذلك فرح به
 المسلمون لما رأوا من قوته للامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنصبوه
 إماماً وذلك في سنة ست وتسعمائة ومات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة
 وقبره بنزوى وكانت امامته ستاً وثلاثين سنة وكان قد حكم في أموال بني
 رواحة الداخلين في الفتنة يوم قادوا سليمان بن سليمان ويوم قادوا مظفر

ابن سليمان حكم بان الذي اجترحه سليمان وولده صار ضمانه على من قادهم
وذلك الحكم في يوم الاحد لثلاث ليال خلون من شهر شعبان سنة تسع
وتسعمائة فأثبت العلماء حكمه وفي حضرته عبد الباقي محمد بن علي ، ومحمد
بن سليمان بن محمد بن عمر ، وأبو القاسم بن شائق بن عمر ، وأبو القاسم محمد
ابن سليمان ، وسعيد بن زياد ، ومداد بن عبد الله بن مداد ، وغسان بن
ورد ، ومحمد بن عبد الله بن مداد ، وعماد بن محمد ، وخالد بن معيد بن عمر
ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن ، واحمد بن خليل بن احمد
وكان قد نهى عن بيع الخيار وكتب في ذلك كتابا سجلت فيه علماء عصره
وذلك انه لما كثرت معهم هذه المعاملات من الربا والفساد والحيل فصاروا
يظهرون اهم يتبايعون بيع الخيار ويجعلونه تغطية على ما أسسوه وأرادوه
ليكون لهم حلالا في الحكم الظاهر وباطنهم الزيادة للدرهم وأخذ الثمرة على
قدر ما يسلمونه من الدرهم اذا قلت الدرهم أخذوا له قليلا واذا كثرت
أخذوا له كثيرا ولو كان غلة المباع لم تبلغ ذلك الحال وليست عقدتهم على
شراء الأصل بعينه وربما يحجر المتبايعان ويتعاقدان على الزيادة قبل الشراء أو
عند الشراء ومنهم من يسلم الثمرة فهدا ومثله يدل على الربا والحرام لأنه قد جاء
في الأثر أن البيوع على ما عقدت في الاحكام وعلى ما أسست في الحلال والحرام
فلما رأى المسلمون أهل هذا الزمان همجا ربا لا يتقون الحرام مع ما
يحتاجون اليه من المكتوبة والاشهاد خافوا أن يحاط بهم وأن يقموا جميعا
في المعصية ان لم ينهوا عن ذلك ويكونوا كما قال الله تعالى « كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » فاجتمع المشايخ العلماء الاتقياء :
القدوة مداد بن عبد الله بن مداد العقرى النزوى ، والفقير عبد الله بن

محمد بن سليمان بن عمر الزوى ، والقاضى ابو غسان بن ورد بن ابي غسان
 البهلوى ، وعمر بن زياد بن احمد البهلوى ، ومحمد بن ابى الحسن بن صالح
 ابن وضاح المنحى ، وجماعة ممن حضر من أهل العلم والبصر عند الامام
 العادل العامل الكامل العاقل محمد بن اسماعيل نصره الله بقريه نزوى
 وطالعوا الآثار المنسوبة عن العلماء الأخيار المسنودة عن سيد المرسلين
 الذى نزل به الروح الامين بالوحي عن رب العالمين فوجدوا أن غلة بيع
 الخيار حرام بحكم الامام ومن ذكرت من المسلمين بتجرمها وبفساد بيع
 الخيار لأنه أقرب للتقوى وأقصد فى الفتوى وأسلم من البلوى لقوله عليه
 السلام من « اجبا فقد اربا » وسأذكر لك ما نقلوه من الآثار فى هذه
 السيرة ليتبين لك الهدى وتتجنب الردى ولا حجة لمعاندى ولا فاسد ولا
 مبطل ولا معطل والحق احق ان يتبع وما بعد الحق الا الضلال ، فمن اتحل
 بنحلة او اعتل بعلته فحجته باطلة ، ومن حكم بخلاف ذلك فقد خالف الحق
 المبين وترك سنة خاتم النبيين ومن لم يرض بالقضاء فليس لدائه من دواء والله
 المستعان على ما تصفون . وهذا نص ما كتب الامام فى ذلك قال : بسم الله
 الرحمن الرحيم لما كان فى نهار يوم الاربعاء لست ليال بقين من شهر جمادى
 الآخرة أحد شهور سنة ثمان وعشرين وتسعمائة قد صح الحكم الصحيح
 الثابت الصريح من الامام العادل امام المسلمين محمد بن اسماعيل ومن حضره
 من المستبين وما اجمعوا عليه بان غلة بيع الخيار لا تجوز وانها ربا حرام
 وان المراد بها الثمرة ووافق ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم « من اجبا
 فقد اربا » وقد جاء الأثر عن عمرو بن على بن ابي طالب فى قول المسلمين فى بيع الخيار
 انه غير ثابت وهذا قول من لا يراه ثابتا ، الأصل فيه عنده ان هذا بيع وقع على

الثمرة لا على الأصل وكانت هذه حيلة على تحليلها وكذلك قال الذين احتجوا
 بتحريمه قالوا لما صح عندنا ان بيع الخيار والمراد به الثمرة حينئذ قلنا بفساد
 ذلك البيع وكان هذا موافقا لما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله
 عليه الصلاة والسلام «من أجبا فقد أربأ» والدليل على هذا ما صح عندنا من
 قوله: انهم جعلوا هذا البيع طريقا يتوصلون بها الى تحليل الثمرة على الجملة من
 قولهم واطهروا هذا البيع على تغطية ما لا يجوز فكان قولهم هذا موافقا
 للرجل الذي تزوج امرأة في السريرة تحليلا لمطلعتها. او للرجل الذي كان في
 نيته في بيع باعه مكوكا بمكوكين او تمرا ب حب او حبا بتمر ثم اظهر ذلك
 عند عقد البيع انه بدراهم، او كالذي خطب امرأة في السريرة فأظهر انه قد
 عقد عليها نكاحا وانه قد تزوجها وما يجي بحق هذا وهذا كله حرام فقد
 قيل النيات من المهرسات وهن المنجيات وكذا قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم «الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى» وقال «نية المؤمن خير من عمله
 ونية الفاجر شر من عمله» لما صح عندنا ان المراد بالبيع الخيار الثمرة وانما جعلوا
 هذا طريقا فيها عزموا للتغطية على تحريمها ولدليل على فساد هذا ان كل هذا
 البيع وقع لنخلة وكانت الثمرة لربها وان كان البيع المراد به الثمرة فقد وافق
 هذا البيع قول النبي صلى الله عليه وسلم «من أجبا فقد أربأ» فهذا أحد وجوه
 الفساد في ذلك، والوجه الثاني مثله كمثل رجل تزوج امرأة ثم طلقها ثلاثا
 فتزوجها لاستحلالها لزوجها الأول فهذا مما قال بفساده المسلمون على الزوج
 الأول والثاني، والوجه الثالث رجل وافق رجلا على شراء حب أو تمر من
 عنده المكوك بمكوكين أو تمرا بحب أو حبا بتمر ثم أشهد على نفسه بدراهم
 فهذا ايضا بيع في السريرة حرام قال فهذا قولنا في بيع الخيار والله اعلم هكذا

جاء في الاثر كتبه كما وجدته منها نعم ما كتب على فهو من امسلا في
 والحق أحق ان يتبع وما بعد الحق الا الضلال وكتبه الفقير لله سبحانه
 الامام محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الحاضري بيده
 حامدا لله وحده ومصليا مسلما مستغفرا ، صحيح ثابت ما حكم به الامام
 من تحريم غلة الخيار فهو الحق والصواب موافقا لآثار السلف وبذلك جاء
 الاثر وعليه العمل كتبه العبد الفقير مداد بن عبد الله بن مداد بن محمد
 بيده ، صحيح ثابت ما حكم به الامام العدل محمد بن اسماعيل في تحريم ثمرة
 بيع الخيار فهو الحق والصواب لا شك فيه ولا ارباب وبه جاء الاثر وبه
 نعمل كتبه العبد الذليل لله تعالى محمد بن ابي الحسن بن صالح بن وضاح بيده
 صحيح ثابت ما حكم به الامام العدل محمد بن اسماعيل في تحريم ثمرة بيع
 الخيار فهو الحق والصواب لا شك فيه كتبه الفقير لله تعالى عبد الله بن محمد
 ابن سليمان بيده ، صحيح ثابت ما حكم به الامام العدل محمد بن اسماعيل في
 تحريم ثمرة بيع الخيار فهو الحق والصواب ، لا شك فيه ولا ارباب ،
 هكذا جاء الاثر عن اولى البصر ، وعمل به اشياخنا وسطره افقر خلق الله
 تعالى ابو غسان بن غسان بن ابي غسان بيده حامدا له وحده مصليا مسلما
 صحيح ثابت ما حكم به الامام العدل محمد بن اسماعيل في تحريم ثمرة بيع
 الخيار فهو الحق والصواب ، وعليه العمل لا شك فيه ولا ارباب ، هكذا
 جاء الاثر عن اولى العلم والبصر ، وعن اشياخنا كتبه العبد الاقل عبد الله
 ابن عمر بن زياد بن احمد بيده . نقل السيرة المذكورة الفقير لله تعالى احمد
 ابن مداد بن عبد الله بن مداد بيده . نقله من السيرة المذكورة من خط
 الشيخ الفقيه العالم احمد بن مداد العبد الاقل الراجي رحمة ربه الاجل

المثقل من ذنوبه الراجي المستغفر ربه عبد الله بن محمد القرني بيده . وفي
سنة سبع عشرة وتسعمائة ليلة الجمعة من جمادى الاخرى مات محمد بن
عبد الله بن مداد النزوي بفرق وقبر بمسجد العباد وكان الفقيه احمد بن
مداد يذكر لمحمد بن اسماعيل احداثا استوجب بها البراءة عنده ، وكان غيره
من بعض معاصريهم يعتذر لمحمد بن اسماعيل في ذلك ويحتج له بحجج لا
يسلمها الفقيه احمد بن مداد ويرى انها لا تجوز بوجه من الوجود وانها
ليست بموضع رأى ولا اجتهاد ، فان صح ما ذكره الفقيه احمد بن مداد في
سيرته ان محمد بن اسماعيل قد فعله فأرى الفقيه قد أصاب في البراءة منه
اذا كان قد استتابه من ذلك فاصر وليس لغيره أن يقلده في البراءة من محمد
ابن اسماعيل واما ذلك شيء خاص بمن صح عنده على الحدوث وتوب الامام
منه فلم يتم قال احمد بن مداد جبي محمد بن اسماعيل الزكاة من رعيته بالجبر
من غير حماية لهم وغير منع من الجور والظلم قال وجبر رعيته على شراء
الزكاة من ثمرة النخل بما تقومه عماله من الدنانير . وأخذ تلك القيمة بالجبر
منه لهم قال وجبي المعاشير غير الزكاة دنانير بقيمة ثمرة النخل من اموال
رعيته بما تقومه اعوانه وعماله من الدنانير بالجبر من رعيته اليتامى والبالغين
والارامل وغيرهم لنفسه وعماله واعوانه والخَطَّارَه واصيافه وعماله هدرًا
وقرضًا بالنية قال وجبي الخراج وأخذ الكسرة وهي المغرم المقدر للجباية
من اموال رعيته بالجبر على الخوف وخشية الظلمة على دولته ونفسه
ورعيته وأموال رعيته هذا كلامه . وقد أطال في الاستدلال على إبطال هذه
الاشياء بأموال مسلمة عند الفريقين ولا أدري ما يقول المنتصر له في بعض
هذه الامور . فانها لا تخرج على شيء من اقوال المسلمين ولعلمهم ينكرون

وقوع ذلك منه، ويحتجون للبواقي بالترخص ببعض الرأى المأثور عن
المسلمير لأجل الضرورة اليه، أما الجباية والخراج فلا يجتمعان اصلا
ليس للامام ان يجبي ارضا يأخذ الجبار خراجها الا اذا حماها ومنع الجبار
من خراجها ورفع اليد عن مظالمها وانصف بعضها من بعض، فهاهنا تطيب
له الجباية بالقهر لأنه قد حماها وأقام فيها العدل وكذلك اخذ العشور من
الاموال التي لا زكاة فيها فان ذلك لا يجوز ولا يقبل الرأى، فان صح هذا
ان احداً قد فعله واستتيب فلم يتب فانه يكون خليعاً عند المسلمين، لكن
ذلك لا يكون بالدعوى وخصوصاً على الائمة فانهم اعظم حرمة، وأما
القرض فقد احتج له من احتج ورخص له من رخص لأجل الخرف على
الدولة، ولا يرى ذلك الفقيه احمد بن مداد بل كان يبرأ من العامل والمرخص،
واما الخرص للثمار فانه وان كان الاصحاب على غيره فلا يخرج عن دائرة
الرأى لكن جبر الرعية على تسليم الدنانير عن الزكاة المخروصة في رؤوس
النخل شئ لا يجوز، والله اعلم بما كان عندهم من الامر وقد غاب عنا
امرهم وما غاب عنا علمه فلا يلزمنا حكمه والله اعلم

باب امامة برطات بن محمد بن ابي عمير

بويح له في اليوم الذي مات فيه أبوه وذلك في سنة اثنتين وأربعين
وتسعمائة، بايع له عبد الله بن عمر بن زياد الشقصى، ومحمد بن احمد بن
يفسان، ولم يرض الفقيه احمد بن مداد امامته وتبرأ منه ومن نصبه، قال:
لان بركات ليس بولى ولا بأهل للإمامة وذلك لولايته لأبيه على احداثه
التي ذكرها عنه، قال وعمل باحداث أبيه من بعده وقلده في ذلك فهو يبرأ

منه ومن أبيه للأحداث التي ذكرناها عنه في امامة محمد بن اسماعيل والله المستعان ، وقدم من لم يرض امامة بركات غيره اماما فنصبوا عمر بن القاسم الفضيلي في أيام بركات والفقير احمد بن مداد يثنى عليه في سيرته ، يتولاه وذكر غيره ان المسلمين رضوا امامته ولم يؤرخوا وقت بيعته ولا وقت وفاته ، ثم نصب أيضا عبد الله بن محمد القرن اماما في منج يوم الجمعة خمسة عشر يوما من رجب سنة سبع وستين وتسعمائة ودخل حصن بهلى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من هذا الشهر من هذه السنة فأخذها من يد آل عمير وكان آل عمير قد اشتروا حصنها ، بثلاثمائة لك من محمد بن جيفر بن علي بن هلال الجبري وكان محمد بن جيفر قد أخذ هذا الحصن بالغلبة من عامل بركات وكان دخول آل عمير حصن بهلى يوم الثلاثاء لتسع ليال بقيت من جمادى الاخرى سنة سبع وستين وتسعمائة فما لبث آل عمير فيها الا يسيرا حتى اخذهم منهم الامام عبد الله بن محمد القرن وفي ليلة الاربعاء لثلاث ليال بقيت من رمضان سنة ثمانين وستين وتسعمائة دخل بركات بن محمد بن اسماعيل حصن بهلى . واخرجوا منه عبد الله بن محمد القرن وبنصب الائمة في وقت واحد تشتتت الكلمة (١) وتفرقت الجماعات وضعفت دولة المسلمين ووهت قوتهم وطمع فيهم

(١) إن في هذه الواقعة لذكرى وعبرة ، وان فيها آية للؤمنين ، تضارب آراء رجال العلم وأصحاب الرأي في الامام حتى يؤل الامر بهم إلى مبايعة ثلاثة من الائمة في آن واحد ، والقاعدة أن امامين لا يجتمعان في سيرة واحدة . اذا ليس يخلو الامر من شهوة ودسياسة داخلية في أمر الائمة من قبل ضعفاء العلم بأحكام الائمة ، وفنون سياسة الملك كمن سبق من جهابذة الدين ، ولا تنس أن هذا تقدم لك في أثناء الكتاب وترصد الفرصة للدسائس شائع ذائع وعمان لم يخلو في أطواره منه ، والافليس بمعقول أن ينحط الامر الى هذا المستوى الذي ذكره المصنف رحمه الله مع وجود الرجال

من كان لا يطلع فصار الملك متفرقا في أيدي الرؤساء من النباهنة، وآل عمير ، وآل هلال وهم رهط الجبور وصارت الشدة على أهل عمان ولم تبق دولة المسلمين الا في مكان دون مكان فأخذ السلطان بن محسن بن سليمان بن نهبان نزوى في سنة أربع وستين وتسعمائة ، وأخذ محمد بن جيفر حصن بهلى في سنة خمس وتسعمائة ، وكثر التنازع والاختلاف ليقضى الله أمرا كان مفعولا ، ومات بركات بن محمد وصار الملك بعده لبني نهبان ورؤساء القبائل

باب ملوك بني نهبان المتأخرين

وأولهم سلطان بن محسن بن سليمان بن نهبان ملك نزوى في أيام بركات في سنة أربع وستين وتسعمائة ، ومات ليلة الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وترك ثلاثة اولاد وهم طهماس ابن سلطان ، وسلطان بن سلطان ومظفر بن سلطان وكان مظفر هو المتقدم عليهم في الملك الى ان مات وترك ولده سليمان صغيرا لا يقوم برياسة الملك وكان عم ابيه فلاح بن محسن مالكا في حصن مقنيات فلما علم موت مظفر

القادرين على تسير دفة السياسة وحمل اعبائها مع الامام الكفؤ ، ولقد مر لك في غضون هذا التاريخ من هؤلاء ما يقضى بالعجب العجاب . وسيا أمثالهم من الائمة اليعربيين وغيرهم رحمهم الله وعفا عن اجترم ما أضعف أمر المسلمين . والمحمد لله أن تدارك المسلمين بلطفه ولم يذهب ملكهم بهذا الانقسام الى ملوك الطوائف كما ذهب غيره بل لا يزال فيه الخير إلى يومنا هذا . وكان هذه الحال التي أوردتها المصنف تشعر برأى القائلين أن الفقهاء لا علم لهم بسياسة الملك وهم أبعد الناس عنها وان كان هذا القول على اطلاقه لا يصح عند عرضه على ميزان الحقيقة التي لا تلبث أن تزيفه . والامر لله العلي الكبير

جاء الى بهلى واقام مكانه ويقال انه عدل في ملكه. ملك سبع سنين ثم مات
 وملك من بعده سليمان بن مظفر وهو ابن اثنتي عشرة سنة واستولى على الامر
 في عمان ونواحيها واخذ حراج اهلها من الطائع والعاصي والذاني والقاصي
 وحاربه اهل نزوى وكان معهم جبري يقال له محمد بن جيفر وعنده جيش
 عظيم فطلع اليه سليمان بن مظفر وعزار بن فلاح وعندهما ناصر بن قطن ومن معهم
 من العساكر فلما اتقراهم محمد بن جيفر استقام بينهم القتال فقتل محمد بن جيفر
 وانكسر قومه وكان قطن منتظرا للامر بينهم فنادى بالكف بين
 القوم عن القتال وكان محمد بن جيفر له ولد صغير السن واسمه محمد بن محمد
 وامه بنت عمير بن عامر فزوجها سليمان بن مظفر بعد ما قتل زوجها فركن
 اليها بالبادية فكان بالشتاء بادية الشمال ويترك ابن عمه عرار بن فلاح بهلى
 واذا جاء الصيف رجع الى بهلى وكان مهنا بن محمد الهديني مالكا بلاد صحار
 فعلم ان العجم متأهبون اليه فارسل الى سليمان بن مظفر يستنصره على العجم
 فلبى دعوته واطاع كلمته فخرج اليه بمن عنده من العسكر وتكاملت القوم
 بصحار ووصلت اليهم العجم من البحر فاستقام بينهم القتال وعظم النزال وارفع
 العجاج وازلم الفجاج فانكسر العجم وقتل منهم من شاء الله ورجع سليمان
 ابن مظفر الى داره بهلى وعنده بنو عمه وهم عشرة عرار ونهبان ومخزوم
 واولاد فلاح بن محسن وكان المقدم عليهم عرار واما اخوه نهبان فلا يملك
 رأيا دون رأى اخيه وكان لعرار بن فلاح ملك الظاهرة واعطى سليمان بن
 مظفر مخزوما ملكا فيقتل فبقي عنده تسعة اقدم حمير بن حافظ وعنده اربعة
 اولاد حافظ بن حمير وسلطان بن حمير وكرلان بن حمير وهو ابن حمير فمات
 حافظ بن حمير بعد رجوعهم الى بهلى بسنة زمانا وبقي معه من بني عمه اثنتان

من العشرة مهنا بن محمد بن حافظ وعلي بن ذهل بن محمد بن حافظ وهم على
يدي سليمان بن مظفر وكان لسليمان وزراء في القرية وفي الزرار من قرية أزي
وفي سمد الشان وكانت سمد الشان للجهاضم ، وكان سليمان جاتراً عليهم
ففرروا منها من شدة جوره وبطشه وتفرقوا في البلدان مدة ثلاثين سنة
بمخالون في دخولها والتوصل اليها وكان بنو هناة من أقرب الناس الى
سليمان بن مظفر وكانوا أكثرهم عدداً وعدة وبأساً وشدة وكان فيهما
رجلان يلبان أمرهما (١) وهما خلف بن أبي سعيد وسيف بن محمد بن أبي
سعيد وكانا عنده قدوة أهل زمانهم فافترقوا وكان سبب الفرقة بينهم
ان قبيلتين من أهل سيفم أحدهما بنو معن والآخرى بنو النير [اقتلتا] وكانتا
عصبة لبني هناة وخصمهم واحد ، ثم وقعت الفرقة بين بني معن وبني النير
وسبب ذلك ان امرأة من بني معن دخلت زرعاً لبني النير تحمش منه
فهرت عليها أمة رجل من بني النير فقالت لها اخرجي من زرع سيدي فأبت
فوقع بينهما الجدل فضربت الأمة المرأة ففقت عينها وخرج ذلك اليوم
حمار لبني النير ودخل زرعاً لبني معن فقطعت أذنه فوقعت الفتنة بينهما
وكان هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ، وأصل الفتنة كالنار اليسيرة
ترق الاشياء الكثيرة فافترق عند ذلك القوم فرقتين فأما بنو معن وبنو
شكيل فهم مع سليمان بن مظفر وبنو النير مع بني هناة فعند ذلك سار خلف
ابن أبي سعيد إلى داره دار سبت هو وبنو عمه وكان سليمان بن مظفر يومئذ
بالبادية فعلم بذلك فأرسل إلى وزيره محمد بن خنجران قل لحلف يترك شأن

(١) لعل الضمير يعود إلى القبيلين : الجهاضم وبني هناة والافضمير الثانية لا محل له

هنا والعبارة ينبغي أن تكون : وكان فيهم رجلا يلبان أمرهم الخ فليتاأمل

القوم فأرسل اليه بالكف عن ذلك فغلب عن ذلك وأظهر انه يريد الاصلاح
 بين بني معن وبني النير فأرسل الوزير إلى مولاه سليمان ان خلفا غلب عن
 الكف فندب سليمان بن مظفر إلى الوزير ان افعال في أموال بني هناة من
 الغزوة من كدم فأمر الوزير باخرا باموال بني هناة من كدم ، وكانت
 تلك الاموال للشيخ خلف بن ابي سعيد فو قعت العداوة والبغضاء بينهما
 فأمر عند ذلك الشيخ خلف بن عمه ان اغزوا بهل فغزوها فقتلوا من قتلوا
 منها فكتب الوزير محمد بن خنجر إلى سليمان بن مظفر بما جرى في بهلي
 فلما علم سليمان ذلك انتقل من الشمال إلى بهلي ، و اراد الصلح بينهم وبين بني
 هناة فلم يقع صلح وهياً كل واحد منها الحرب لصاحبه فجمع السلطان
 سليمان بن مظفر ما عنده من العسكر ليقاتل بني هناة فعلم بذلك الشيخ
 خلف فأرسل إلى الامير عمير بن حمير ملك سمائل يذصر به على سليمان بن
 مظفر فسار بعسكره إلى غبرة بهلي فالتقي سليمان والامير عمير بن حمير
 واستقام الحرب بينهما ساعة من النهار ثم رجع سليمان إلى بهلي ورجع الامير
 عمير إلى سمائل وترك بعض قومه في دار سبت وكان الامير عمير ذا خلق
 حسن واسع فلما وصل إلى سمائل ارسل إلى بني جهضم وهم متفرقون في
 قرى شتى فاقبلوا اليه فو قعت بينهم الالفه واثبات الصحبة ثم ارسل إلى
 سلطان الرستاق وهو مالك بن ابي العرب وهو جد الامام ناصر بن مرشد
 ليصله إلى سمائل فسار مالك بن ابي العرب وصحبه أبو الحسن علي بن قطن
 فلما وصل إلى سمائل ساروا مع بني جهضم إلى محمد الشأن وبنوا لهم بنيانا
 حول دارهم وترك عندهم الامير البعض من قومه وترك لهم ما يحتاجون من
 الطعام والشراب وآلة الحرب ورجع إلى سمائل ، وأما بنو هناة وسليمان

ابن مظفر فانهم لم تنقطع بينهم الغزوات ثم أن الامير عمير بن حمير والسلطان مالك بن ابي العرب سارا الى نزوى وهما ينتظران الامر وكان لمالك بن ابي العرب وزير في عبي من الرستاق فدخل عليه أهل الدار واخرجوه منها وجاء رجل من اهل عيني إلى سليمان بن مظفر يطلب منه النصرة على الخصم فاعانه ببعض قومه وارسل مع عرار بن فلاح فجاء الخبر إلى السلطان مالك ابن ابي العرب بما جرى في داره فاراد المسير إلى داره فقال له الامير عمير وقف معنا ولا تحف فهذا من علامات السرور فقال كيف ذلك والعدو في داري فقال الامير عمير ذلك عندي وانا ان شاء الله من الغالبين قال الله تعالى « فان مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا » وقال الشاعر :

إذا الحادثات بلغت المدى وكادت تذبوب لمن المهج
وحل البلاء وقل العزى فعند التهاهي يكون الفرج

ثم ان بنى هناة أرسلوا إلى عمير بن حمير أن اقبل الينا بما عندك من القوة لندخل بهم بهلي فسار هو ومن معه الى نصف الطريق فنظر إلى قومه فاستقل عددهم فرجع الى نزوى وكان بنو هناة ينتظرونه في ليلة كانت بينهم للدخول فلم يصل اليهم فسار اليه الشيخ سيف بن محمد من دار سبت إلى نزوى وجرى بينهما جدال كثير من باب العتاب ، فقال الامير عمير بن حمير خذ من القوم ما شئت فأخذ عنده قوماً كثيراً لا يعلم عددهم إلا الله وسار بهم إلى دار سبت والامير ينتظر الأمر بنزوى فجاء الخبر إلى سليمان ابن مظفر أن القوم طلوعوا من نزوى إلى دار سبت ففهم من يقول أنهم قاصدون القرية ومنهم من يقول سيفهم ومنهم من يقول بهلي فقسم سليمان قومه فجعل بعضاً منهم في القرية وبعضاً في سيفهم وبني بنيانا في رأس الفلج الجزيرين

مخافة أن يضروه القوم وترك فيه قوما وقسم ببقية القوم وترك في الخضراء جماعة
 من قومه وكذلك في حارة الغاف وترك في الجامع من البلاد حمير بن حافظ
 ومن عنده من القوم وقسم ببقية قومه في العقر وكان ابن عمه عرار بن فلاح
 ومن معه من القوم في عيني من الرستاق فسار سيف بن محمد من دارسيت
 إلى بهلي فدخلها وكان أول دخوله من جانب الغرب فقتسورا السور ودخلوا
 البلاد وكان ذلك منهم ضربة لازب ولم يشعر بهم أحد فقسم سيف قومه
 ثلاث فرق فرقة باليمن وفرقة بالشمال وفرقة بالوجه وهي التي تلي الجامع من
 البلاد واحكم أمره في الأماكن المختارة عنده للقتال لمسجد الجامع ومسجد
 بني عمر وجميع أبواب العقر فما بقي لسليمان بن مظفر شيء غير الحصن
 والخضراء بعد ما قتل من قتل من سادات قومه وفرسانه تلك الليلة ونادى سيف
 بن محمد بالامان في البلاد وكان بعض أهل البلد معه، وجاء الخبر إلى الامير عمير
 ابن حمير وهو في نزوى: ان قومك دخلوا بهلي فركب عند ذلك هو والامير
 سلطان بن محمد والسلطان مالك بن أبي العرب وعلي بن قطن وأهل نزوى
 وركب خلف بن أبي سعيد الهنائي من دارسيت من عنده من القوم لينصروا
 اصحابهم وكان دخولهم ليلا ونزل الامير عمير بحارة الغاف، وكانت الخضراء
 في ملك السلطان سليمان بن مظفر، وفيها على بن ذهل وعنده قوم كثير فارسل
 اليهم الامير عمير ليخرجوا بما عندهم من الزينة فأقبل على بن ذهل على قومه
 يجر ضهم على القتال فلم يجبه أحد منهم وعزموا على الخروج ووصل الخبر إلى
 عرار بن فلاح وهو في عيني من الرستاق أن القوم دخلوا بهلي فنقض من
 عيني بمن معه ودخل القرية وكانت القرية في ملكهم، وكان عمير بن حمير وسيف
 بن محمد لم يشارا كهما احد في البلاد إلا الحصن وهم محددون به وضعوا في شجرة

الصبار التي في السوق برجا من خشب في أعلى رأسها بالليل وقعد فيه رجل
 من الجهاضم يقال له جمعة بن محمد المرهوب فضرب رجلا من الحصن كان
 خارجا من القصبة إلى بيت الوزير ومات وعمل قوم الامير عمير برجا في
 الجامع فضرب صاحب البرج رجلا من الحصن من مبرز العرقة من عسكر
 سليمان، ثم ان القوم قشعوا سور الحصن بالليل فلما انهدم بعض الجدار علم بهم
 عسكر سليمان فنعوه من الدخول، ثم أن العسكر طلبوا من سليمان الخروج
 من الحصن مخافة القتل فقاموا ثلاث عشرة ليلة فاذن لهم فطلبوا من الامير
 عمير ان يسيرهم فسيرهم بما عندهم من الزانة وسير معهم وزيره، ثم طلع سليمان
 ابن مظفر هو وبنو عمه وعسكره مسيرين من بهلي إلى القرية فخرج هو
 وعرار بن فلاح من القرية إلى الظاهرة فامر بعد ذلك الامير عمير بن حمير
 بقشع الحصن فشق ولم يبق منه عمار ولا جدار، فهذه عبرة لأولى الألباب
 والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم، وجعل عمير خلف بن أبي سعيد
 مأمونه في بهلي ورجع إلى سمائل فأقام خلف بن أبي سعيد في بهلي أربعة
 أشهر، ثم خرج عليه سليمان بن مظفر وابن عمه عرار بن فلاح فدخلوا
 عليه الخضراء وهو في العقر، وكانت هذه الدخلة ليلة ربيع الأول سنة
 تسع عشرة بعد الالف، وكان سيف بن محمد هو وبعض قومه في السر فأرسل
 سليمان بن مظفر لخلف بن أبي سعيد ليسيروه بما عنده من الزانة فخرج
 خلف مسيرا وأخذ الامان على أهل البلد فمنهم من أقام مكانه ومنهم من
 خرج خوف السلطان فلما علم سيف بن محمد هذا الخبر جاء من السر وعلم
 به الامير عمير بن حمير فأقبل من سمائل إلى نزوى ومضى إلى القرية فأخذها
 ووهبها لسيف بن محمد فكان مأمونه ثم رجع إلى نزوى ينتظر الأمر

مدة أيام فوات سليمان بن مظفر ، وكان له ولد صغير السن فملك من بعده
 عرار بن فلاح ، ثم طلع سيف بن محمد إلى نزوى ، وأخذ من الأمير
 عمير قوما كثيرا فسار بهم إلى القرية فلبثوا بها سبعة أيام ثم سار بهم ودخل
 بهم حارة من بهلى اسمها حارة أبي مان فأحرق بهم عرار بن فلاح مدة أيام
 ثم أنه سيرهم بما عنده من الزانة وثبت له حصن القرية وتجديد الخدمة مدة
 سنة ، وكانت هذه الدخلة ليلة سادس صفر سنة أربع وعشرين بعد الألف
 ثم مات بعد ذلك عرار بن فلاح وكان موته لعشر ليال خلت من
 شهر الحج من هذه السنة وملك من بعده مظفر بن سليمان وأقام في ملكه
 مدة شهرين ثم مات ، وملك من بعده مخزوم بن فلاح مدة شهرين زمان
 فخرج عليه نهبان وسيف بن محمد ليخرجاه من الحصن فطلب التسيار فسيروه
 بلا زانة ولا سلاح ، وكان خروجه إلى ينقل من الظاهرة فتولى الأمر على
 أصحابها مدة من الزمان وأقام بهلى نهبان بن فلاح وجعل ابن عمه على بن
 ذهل مأمونه في بهلى وجعل من بعده سيف بن محمد فسار نهبان بن فلاح
 إلى داره مقنيات وأخرج ابن عمه سلطان بن حمير من بهلى خوفاً منه أن
 يحاول على الملك فسار سلطان بن حمير من بهلى إلى صحار فتولى مكانه
 سيف بن محمد سنة والله أعلم ، ثم طلع بعد ذلك الأمير عمير بن حمير من
 عنده من القوم إلى بهلى فبعه سيف بن محمد من الدخول فرجع هو وقومه
 إلى نزوى منتظراً الأمر ثم بعد أيام رجع عمير وقومه إلى بهلى ودخل العقر
 وكان سيف بن محمد في دار سبت فعلم بذلك فبعض من دار سبت عن عنده
 من القوم ودخل الحصن بقومه فلم يبعه أحد ثم أرسل إلى نهبان بن فلاح
 أن القوم دخلوا لدار فقبل عن عندك من العسكر فأقام مدة أيام يجمع

عسا كره ، وكان الامير عمير بن حمير قد احكم مقابض البلد من اولها الى
 آخرها واقام سيف بن محمد بالحصن مدة أيام ينتظر نهبان وقومه فلم يصل
 اليه طلب السيف التسيار من الامير عمير بن حمير فسيره بما عنده من
 الزانة وقصد القرية واقام عمير بن حمير في بهلي مدة أيام ثم انه ارسل الى
 سيف بن محمد فوقعت بينهما عين على الصحبة فاقام سيف في ولايته على
 الرعية ويقال انه عدل فيما كان متولى الامر على بنى عمه وهم له ناصحون
 ولما استحكم الامر لسيف بن محمد وكان سلطان بن حمير ومهنا بن محمد بن
 حافظ وعلى بن ذهل بن محمد بن حافظ مسكنهم يومئذ صحار مع محمد بن مهنا
 الهديني وكان محمد بن مهنا اراد ليدخل بهم على ابن عمهم نهبان بن فلاح
 في مقنيات ليصلح بينهم وكان مخزوم في حصن ينقل فلم يقع بينهم صلح
 فطلع بعد ذلك سلطان بن حمير وعلى بن ذهل بن عمير من العسكر فجاء
 الخبر الى عمير بن حمير وهو في سمائل ان سلطان بن حمير سار بقومه من
 الظاهرة ليدخل بهم بهلي فطلع هو وقومه من سمائل الى بهلي ينتظر الامر
 ودخل سلطان بن حمير النبهاني حارة بنى صلت فجاء الامير عمير بن حمير
 بقومه وعلى اثره سيف بن محمد فوقع بينهم القتال وبنوا عليهم بنيانا حول
 الحارة من اولها الى آخرها وارسل عمير بن حمير الى اصحابه من جميع
 القرى فطلع اليه الشيخ ماجد بن ربيعة بن احمد بن سليمان الكندي وعمر
 بن سليمان العقيف والشيخ سعيد بن احمد بن أبي سعيد الناعبي مع سادات
 اهل نزوى وفتح واقام سلطان بن حمير هو وقومه محصورين مدة لم يخرج
 منهم احد ولا يدخل اليهم احد فطلب عند ذلك سلطان بن حمير من الامير
 عمير بن حمير التسيار والخروج فسيره ومن معه بما عندهم من الزانة الى

الظاهرة واقام سلطان بن حمير و كهلان بن حمير و علي بن ذهل و مهنا بن محمد
ابن حافظ في مقنيات مدة ايام فأوجس نهبان منهم خيفة ان يخرجوه من
مقنيات فأخرجهم منها فخرجوا امنها و مضوا الى صحار عند المهدي بن محمد بن
مهنا واقاموا معه سنة زمانا و الله اعلم ثم ان سلطان بن حمير اشار على محمد بن
مهنا ان يغزو دير عمير بن حمير وهو في باطنة السيب وكان في الدير الامير
سنان بن سلطان و الامير ان علي بن حمير و سعيد بن حمير فركب محمد بن مهنا
و سلطان بن حمير و قومه مهنا من صحار فجاء الخبر الى الامراء سنان بن سلطان
و علي بن حمير و سعيد بن حمير ان القوم طلوعوا من صحار فما كان الا قدر
ما يتخاع الرجل نعليه او يغسل رجليه حتى اقبلت العساكر و سلت البواتر فوق
القتال و عظم النزال حتى بلغت القلوب الحناجر و قتل عند ذلك الامير علي بن
حمير و انفصل القتال و رجع محمد بن مهنا فعلم بعد ذلك عمير بما جرى على
اخوته و بني عمه و هو في بهلي فاعتقد عقيدة الحزم و تسربل بسربال الحزم ان
لا يرجع عن صحار حتى يحصدهم بالسيف و يحرقهم بالنار و يبدد شملهم في كل
دار فأخذ في جمع العساكر من البر و البحر فاجتمع معه قوم لا يحصى عددهم
و ارسل الى ملك هرموز لينتصر به فنصره بعدة من المراكب مملوءة من المال
و الرجال و آلة الحرب و كان قد وصل مراكب من الهند بعسكر كثير وفيه آلة
الحرب فردته الريح الى مسكد فأخذه الامير عمير بن حمير و سار هو و من
معه من النصارى (١) و غيرهم واقام الامير عمير بقومه في باطنة السيب سبع

(١) المراد بالنصارى هنا البرتغاليون وهم يومئذ المستعمرون لاهند و لعل بداية عهدهم
باستعمار الخليج الفارسي و مسقط هو هذا العهد فليتأمل كيف يستجد المسلم بالعدو على
أخيه المسلم و لما تمكنوا من نصره أحد الطرفين و طردوا أقوامهم فاصبحوا أصحاب الامر

نبال فعلم بذلك محمد بن جفيرا (١) فتوجه بقومه لينهر محمد بن مهنا فدخل محمد
 ابن جفيرا وقومه صحار ففرح به محمد بن مهنا فادخله الحصن فكان بينهما
 بعض المقاصد ساعة من النهار فأمر محمد بن جفيرا عبده ليقبض على محمد بن مهنا
 فرمى نفسه من سور الحصن وندب قومه وكان بعض قومه في برج داخل
 الحصن فوقع القتال بينهم ساعة من النهار وطلع محمد بن جفيرا بقومه من
 صحار فبلغ هذا الخبر الى الأمير عمير بن حمير فتوجه الى صحار بمن معه من بر
 وبحر ودخل صحار نهار تسعة عشر من ربيع الآخر فاستقام بينهم القتال
 من اول النهار الى الليل ثم انفصل بعضهم عن بعض ثم بعد ذلك يوم او
 يومين هبطت النصارى من المراكب بما عندهم من آلة الحرب وكانوا يجرون
 قطع القطن قدامهم ليقبضوا بها ضرب البنادق وكان عندهم مدافع تسير على
 اعجال خشب في البر وعليها سور من الخشب وكان في جانب الدار برج لمحمد
 ابن مهنا فيه عسكر كثير فجرت عليه النصارى قطع القطن وضربوه بمدفع
 حتى اتهدم البعض منه وخرج القوم منه فدخلته النصارى فعلم محمد بن مهنا
 بذلك فندب قومه فوقع بينهم القتال على البرج بالليل فقتل عند ذلك على بن
 ذهل وقتل محمد بن مهنا المهديني واقام بعد ذلك سلطان بن حمير بن محمد بن
 حافظ النبائي واخوه كهلان بن حمير وابن عمه مهنا بن محمد بن حافظ وعسكرهم
 في الحصن بعد ما قتل محمد بن مهنا المهديني فلما علم الأمير عمير بن حمير
 ان سيد القوم قتل ندب قومه بالقتال فكان القتال بينهم في النخل ثم طلع

على كاهها وهكذا يفعلون

(١) هكذا بالنسخة الموجودة ولعل الاصل جيفر وهو الاسم المعهود في أمم أهل

عمان فلبتأمل

عمير بن حمير بن معه من تلقاء جامع البلد فلم يمنع احد فقتل عند ذلك
سلطان بن حمير فانكسر القوم وصاروا شتاتاً متفرقين فمنهم من قتل ومنهم
من احرق ومنهم من اسر ومنهم من جرح ومنهم من خرج ذاهباً على وجهه
لا يدري اين يتوجه ولا الى اين يذهب وعلى هذا جميع اهل البلد واحرقت
البلد باجمعها من اولها الى آخرها واقام النصارى في حصن صجار ورجع الامير
عمير الى بلدة سمائل جدلاً مسروراً وكان مخزوم بن فلاح متولياً حصن
نيقل فقبض منهم على رجلين فأمر عبده ليقتل واحداً منهما فسل عليه
السيف ليضربه فاستجار به فلم يجره وضربه ضربة ثانية فاستجار به فلم
يجره فلما اراد ليضربه ضربة ثالثة استجار بالله فأهوى اليه لمسك فيه
والعبد قد أهوى اليه بالسيف فضرب يد مخزوم واقام سبعة ايام بجراحه
ومات منها واما الرجل فانه مسح به العبد يظنه ميتاً وبه رمق من الحياة فمربه
رجل من اهل البلد فقال من يعينني على مواراة هذا الرجل فنطق الجريح
فقال اني حى فحمله على كتفه وادخله البلد فعوفي من جراحه وعاش بعد
ذلك زماناً والله على كل شيء قدير وكان هذا بعد دخلة صحار بثلاثة اشهر
فلما علم نهبان بموت اخيه ركب من مقنيات الى نيقل وترك بعض عسكره في
حصن مقنيات وكانوا قد ملوه من كثرة جوره وبغيه فمن مواعلي اخرجاه
من مقنيات فتوجه رجل الى الامير عمير بن حمير وسيف بن محمد لينتصر
بهما فسار الامير عمير وسيف بن محمد بمن معهم من القوم ودخلوا حصن
مقنيات بلا منع ولا قتال واقاموا مدة ايام ثم ركبوا بعض قومهما الى نيقل
فعلم بذلك نهبان فخاف منهما نهبان على نفسه فركب هو وأربعة من عسكره
بلازانه وقصدا الى دار اخواله الرياسة وذلك لاثنتي عشرة خلت من صفر

الطريق بلغه ما وقع على السلطان نيهان بن فلاح من الامر الكائن والقدره
 الغالبة فرجع بعسكره إلى بهلى واما الامير عمير بن حمير فانه كان يومئذ
 يجمع الجموع لينصر بهم السلطان مالك بن ابي العرب اليعربي على بنى ملك
 فامده بعساكر جمة فكانت الدائرة على بنى ملك ، وليث سيف بن محمد الهناتي
 فى بهلى وآل عمير فى سمائل ومالك بن ابي العرب اليعربي فى الرستاق والجبور
 فى الظاهرة والنصارى فى مسكد وصحار وجليفار وصور وقريات ، وخرت
 عمان بعد العدل والامان وعانت فيها الخبايرة وقل فيها العلم والخير ،
 وانضمت العلماء فى بيوتها ولازمت سرهما حتى قيل ان امير وبل من
 الرستاق وهو من اليعاربة احتاج إلى قاض فلم يجد قاضيا من اهل الوفاق
 فاتخذ قاضيا من اهل الخلاف فيم ان يضل الناس ويزلهم عن بصيرتهم
 نسمع به اهل عمان فارسلوا الى ذلك الملك فعزله ، وارسلوا له قاضيا من
 اهل الدعوة فأخذ عنه ناس من اهل الرستاق العلم وكان سببا لحياتهم .
 ويوجد أنهم استطولوا ليلة من الليالى فظنوا ذلك بدء الساعة كلما قاموا
 وصلوا ما شاء الله وبرقدوا ما شاء الله وقاموا وصلوا ما شاء الله وجدوا
 الليل على حاله فقال لهم الشيخ صالح بن سعيد الزاملى انظروا إلى البهائم
 ان كانت تجتر فليست هذه ليلة الساعة وان كانت لا تجتر فانها ليلة الساعة
 وبقيت عمان كذلك حتى أظهر الله الامام الارشد والهمام الامجد امام
 المسلمين ناصر بن مرشد رحمه الله فاستفتح جميع عمان ودانت له جميع
 البلدان وطهرها من البغى والعدوان والكفر والطغيان وأظهر فيها العدل
 والامان وسار فى أهلها بالحق والاحسان إلى ان توفاه الله إلى دار
 الرضوان ومن عليه وعلىنا بالمغفرة والرضوان انه كريم منان وشرح

ظهوره في الباب الآتي والله المستعان . وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون في شيئا . (هذا) . آخر الجزء الاول من تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان ويليهِ إن شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله إمامة ناصر بن مرشد والحمد لله المتفرّد بالبقاء والدوام الذي لا انقطاع لملكه ولا انصرام والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه وتابعيهم وتابعيهم المرصيين إلى يوم الفصل والقيام . وكان تمام طبعه في سنة خمسين وثلثمائة بعد الألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف صلى الله عليه وعلى آله وسلم

نحمدك يا من جعل التاريخ عمرة وعظمة . وقص علينا في كتابه الكريم من أحوال الماضين ما فيه ذكري وبنية . والصلاة والسلام على خير مبعوث هدى وبشرى ، سيدنا محمد وآله وصحبه الذين بلغوا عنه ضروب السعادة والهداية إلى الدرجات العلى وبعد فقد تم بعون الله وتوفيقه طبع الجزء الاول من تحفة الأعيان ، في تاريخ عمان ، تأليف نور الدين ابي محمد عبد الله بن حميد السالمي رحمه الله وهو تاريخ يجمع بين دفئهِ ثروة من أطوار عمان ودوله وأئتمته وملوكه ما يشتاق إليه كل مولع بأحوال المسلمين ، ومحِب الوقوف على دقائقها ومكنوناتها . فجازى الله مؤلفه بخير جزاء على جهده في جمع هذا الكتاب وتنسيق أطواره . فهو وإن كان غير جامع لأحوال عمان ، ولا مستوفي لما ينبغي استيفاءه فإنه كشف عن نواحي لذلك القطر العامر الذي له فضل عظيم في تكوين المدنية الاسلامية ، واحياء الامامة الشرعية العظمى على منهج الخلفاء الراشدين . ونرجو الله التأييد في انجاز مختصر لتاريخ أصحابنا وأئمتنا حافلا شاملا . فهو المرجو أولا وآخرآ ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أبو اسحاق ابراهيم اطفيش الميزابي

وجد في الطبعة الاولى

وكان تمام نسخه في آخر اليوم السادس والعشرين من شهر الله محرم الحرام سنة ١٣٣١ كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه عبده سعود بن حميد بيده عرض على أصله حسب الطاقة والامكان بحضرة مؤلفه

(فهرست الجزء الأول من تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان)

باب امامة الجاندي بن مسعود	٧٢	خطبة الكتاب	٢
ذكر قتل جعفر الجنداني وابنيه	٧٦	مقدمة في تعريف عمان	٤
ذكر مقتل شيان الخارجي	٧٧	باب فضائل أهل عمان	٧
ذكر معهد الجندى وأصحابه	٨٠	باب دخول العرب في عمان وأخذها	١٥
ذكر قتل عبد العزيز الجنداني	٨٤	من يد الفرس	
ذكر شيب بن عطية العماني	٨٥	باب انتقال العرب الى عمان بعد فتحها	٢٣
باب أمر عمان بعد الجندى	٨٧	باب بعض أخبار مالك بن فهم بعد	٢٥
باب انتقال الدولة من يد الحياصرة	٨٩	مملكة عمان	
الى المسلمين وتقديم محمد بن أبي		ذكر وفاة مالك بن فهم	٢٨
عفان في المسكر		باب خبر ولد مالك بن بعده	٣٢
باب امامة الوارث بن كعب الخروصي	٩٣	ذكر حماد بن مالك بن فهم	٣٨
ذكر مسير عيسى بن جعفر بن	٩٦	باب في ذكر نبيه من أخبار عمان	٣٩
المنصور الى عمان		بعد ملك العرب لها	
ذكر وفاة الوارث رضى الله عنه	٩٨	باب انتقال ملك عمان من أولاد	٤٠
باب امامة غسان بن عبد الله اليعمدي	٩٩	مالك بن فهم الى بنى معولة بن شمس	
ذكر وفاة الامام غسان رحمه الله	١٠٣	باب في اسلام أهل عمان	٤١
ذكر أحكام الامام غسان رحمه الله	١٠٠	ذكر سبب اسلام ملوك عمان	٤٤
ذكر نبيه من نصائح العلماء للامام	١٠٧	ذكر رجوع عمرو بن العاص من	٥٠
غسان		عمان الى المدينة	
باب امامة عبد الملك بن حيدر رحمه الله	١٠٩	باب عمال عمان بعد رسول الله صلى	٥٤
ذكر نصائح العلماء للامام عبد الملك	١١٥	الله عليه وسلم	
باب امامة المهنا بن جعفر	١٢٣	ذكر وقعة دبا	٥٧
ذكر ما وقع من الكلام في المهنا	١٣٠	باب حروب الحجاج بن يوسف لعمان	٦١
بعد موته		باب في عمال الحجاج ومن بعده على	٦٣
باب امامة العاص بن مالك الخروصي	١٣٣	عمان	
ذكر السيل الجارف بعمان	١٣٥	باب عقيدة أهل عمان	٦٤
ذكر نقض أهل سقطرى العهد	١٣٧	ذكر من أخذ عنه أهل عمان دينهم	٧٠

- وتسير الامام لها الحيوش
 ١٣٩ ذكر عهد الامام لامراء الجيش على
 سقطرى
 ١٥٣ ذكر عهد الامام لفسان بن حليد
 واليه على رستق هجار
 ١٦١ ذكر الحكم في ارجل من أهل بسيا
 ١٦٤ ذكر الاسباب التي اقتضت عزل
 الصلت بن مالك عن الامامة
 ١٨٠ باب امامة راشد بن النظر
 ١٩٤ ذكر وقعة الروضة
 ٢٠٢ ذكر عزل راشد بن النظر
 ٢٠٥ باب امامة عزان بن تميم الخروصي
 ٢٠٨ ذكر وقعة أركي وما جرى فيها
 ٢١٢ ذكر خروج الفضل بن الخواري
 ومن معه على عزان بن تميم
 ٢١٥ ذكر ما جاء من الكلام عن العلماء
 في حكم الفضل بن الخواري وامامة
 الخواري بن عبد الله ومن معهما
 ٢١٨ ذكر حروب محمد بن بور لعمان
 وقتل عزان بن تميم
 ٢٢٣ باب أحوال عمان بعد حروب ابن بور
 ٢٢٨ باب الائمة المنصوبين في هذه الفترة
 ٢٣٤ باب امامة الامام سعيد بن عبد الله
 ابن محمد بن محبوب
 ٢٣٧ باب امامة راشد بن الوليد
- ٢٤١ ذكر خروج سلطان الجور على
 الامام راشد بن الوليد
 ٢٤٥ باب ذكر الحيازة الذين تولوا عمان
 بعد الائمة في الزمان الاول
 ٢٥١ « امامة الحليل بن شاذان الخروصي
 » امامة راشد بن سعيد
 ٢٥٩ « امامة حفص بن راشد
 » امامة راشد بن علي
 ٢٧٤ ذكر تاريخ وفيات الشيخ محمد بن
 صالح وزيارته
 ٢٨٧ تنبيه ذكر بعض المتأخرين ثلاثة أئمة
 باب امامة محمد بن أبي عسان
 ٢٩٠ « امامة موسى بن أبي المعالي
 » امامة خنيس بن محمد بن هشام
 ٢٩٣ وولده محمد بن خنيس
 ٣٠٠ « انتقال الدولة الى بني نهبان
 » ذكر خردلة الجبار الذي كان على سمائل
 ٣٠٥ ذكر قدم ابن بطوطة على عمان
 ٣٠٩ باب امامة الخواري بن مالك
 ٣١٩ « امامة أبي الحسن بن خميس بن عامر
 » وعمر بن الخطاب بن محمد الخروصي
 ذكر سفة الحكم في أموال بني نهبان
 باب امامة محمد بن اسماعيل بن عبد
 الله بن محمد الخاضعي
 باب امامة بركات بن محمد بن اسماعيل
 باب ملوك بني نهبان المتأخرين

تمت الفهرست والحمد لله كثيراً وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

جداول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	س	صحيفة
خشم العتكي	خش العتكي	١٣	٩
خزانة	خزانة	١٢	١٠٢
مقامهم	مقامم	٢٣	٠٠٠
لحرب الهند فاثرون	لحرب فاثرون	١	١٠٣
لعل	لسل	١٤	٠٠٠
او يسرجوا	ان يسرجوا	١٩	٠٠٠
الوارث	لوارث	٨	١٠٤
هاشم صقر	هاشم وصقر	١٥	١٠٥
الظن	الظن	٢٠	٠٠٠
في دفع	في رفع	٢١	١٠٦
الجهاد	الجهاد	٢١	١٠٧
المملك	املك	٢	١١٠
بقتل فقتال وهو	بقتل وهو	١٣	١١٢
الحبشة	الحبش	١٩	١٣٧
يسبق	يبق	٢٢	٠٠٠
بطونهم جبل فان اولادهم	بطونهم جبل فان اولادهم	٥	١٤٩
لحق امهاتهم	لحق امهاتهم		
جاؤا	جاؤوا	١٦	٢٢٥
بالاختيار	بالاحتيار	٢٠	٢٩٣
لومة	الومة	٢٢	٣١٥

﴿ تَنْبِيْهٌ ﴾

سقط من صحيفة ٢٠٨ السطر ٩ هو عنوان نصه :

ذكري واقعة ازكي

Handwritten text in Arabic script, likely a title or heading, centered on the page.

